

جامعة الجزائر 02 ( أبو القاسم سعد الله )



كلية العلوم الانسانية

قسم التاريخ

علاقات الاتحاد الأوروبي مع بلدان المغرب العربي

2012-1993

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف الأستاذ الدكتور :

إعداد الطالب:

بوعزة بوضرساية

عبد الغني رميثة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية	الصفة
أ.د منصف بكاي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 02 (أبو القاسم سعد الله )	رئيسا
أ.د بوعزة بوضرساية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 02 (أبو القاسم سعد الله )	مشرفا ومقررا
د. محمد بلقاسم	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الجزائر 02 (أبو القاسم سعد الله )	عضوا مناقشا
د. فضيلة علاوي	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الجزائر 02 (أبو القاسم سعد الله )	عضوا مناقشا
أ.د إلياس آيت قاسي	أستاذ التعليم العالي	المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة-	عضوا مناقشا
أ.د مراد بوعباش	أستاذ التعليم العالي	المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1441 هـ - 1442 هـ / 2020 م - 2021 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

إهداء

## إهداء

أهدي عملي هذا إلى أمي وأبي رحمهما الله ، وإلى زوجتي وسندي في الحياة وخاصة في مشواري العلمي ، وإلى أبنائي وبناتي الأعزاء وأفراد العائلة وكامل الاصدقاء بالأغواط والنعامة .

الإهداء موصول أيضا الى كل من ناضل ولا يزال في سبيل رفعة الجزائر وازدهارها .

شكر و عرفان

## شكر و عرفان

من نعم الله على عباده عونهم لهم ، ومساعدة بعضهم البعض لأنّ المرء يحتاج للآخرين لإتمام أعماله على أحسن وجه .

أتقدّم بالشكر الجزيل الى الأستاذ الدكتور بوعزة بوضرساية حفظه الله ، الذي يربطني به مسار دراسي وعلمي طويل ، منذ دراستي بالليسانس ثم الماجستير الى الدكتوراه . وهو لم يبخل عليّ بالتوجيه والنصيحة والمساعدة والتحفيز على العمل و تقديم هذا البحث في أحسن حلّة .



قائمة

## مقدمة

إنّ البحث في العلاقات بين الاتحاد الأوروبي ودول المغرب العربي من الموضوعات الحيّة، والتي تعرف اهتماما بالغا من قبل الباحثين ومن مختلف التخصصات، منها القانونية والسياسية والتي اتخذت من التاريخ أحد مناهجها. ذلك أنّ هذه العلاقات تحكمها أبعاد تاريخية عميقة، لم يتمكن طرفا العلاقات الاوروبي والمغربي من التخلّص منها أو تجاوزها منذ القدم، وذلك عبر مراحل التاريخ القديم والوسيط وصولا الى الفترة المعاصرة.

لقد شهدت منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط ، الموسومة بضفتي المتوسط أوروبا والمغرب حراكا حضاريا ، في شتى الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية

ولقد كان القرب الجغرافي والمصلحة التي كان يراها كل طرف من الآخر، محورا لتلك العلاقات وبالتالي يعطيها الصبغة التي يراها، حسب ظروف وإمكانيات كل طرف وفي الزمن المحدّد له .

إنّ الضفة الشماليّة للبحر المتوسّط ، ممثّلة في الدّول الأوروبيّة ومنذ القديم كانت أهدافها توسعيّة، مبنية على أطماع اقتصادية وثقافية ودينية .

أمّ بالنسبة للضفة الجنوبيّة من المتوسط ، ممثّلة خاصّة في دول المغرب العربي فقد ظلّت تواجه تلك الحملات التوسعيّة تارة ، وتارة أخرى - لدواعي عديدة - تعيش تحت ضغوط وهيمنة الدول الأوروبيّة، لهذا كان طابع العلاقات الأوروبيّة بدول المغرب العربي يعبر التاريخ بين مدّ وجزر وسلام واصطدام .

إنّ التباين في المستوى الحضاري أحدث فجوة بين أوروبا وبلدان المغرب العربي ، اتّضحت معالمها منذ عصر النهضة وبداية العصور الحديثة، أثناء الثورة الصناعيّة وصولاً للكشوفات الجغرافية والحركة الاستعماريّة في إفريقيا ، والتي من بين ما استهدفتها دول المغرب العربي بدءاً بالجزائر ثمّ تونس في القرن التاسع عشر، ليتم استهداف باقي الدول ( ليبيا والمغرب وموريتانيا ) مطلع القرن العشرين. بعد أن جثم الاحتلال الأوروبي على دول المغرب العربي، لفترات متفاوتة بأساليب مختلفة، فقد ركّز هذا الاحتلال على تكريس التبعية بجميع أشكالها، والتي امتدّت آثارها إلى ما بعد الاستقلال.

على الرغم من استعادة دول المغرب العربي لسيادتها في فترات متتاليّة، إلّا أنّ ذلك لم يمهّد حالة الغبن الاقتصادي والاجتماعي ومشاكل التنمية عموماً في تلك البلدان المستقلّة حديثاً، والسبب في ذلك نجاح الدول الأوروبيّة الاستعماريّة في الإبقاء على حالة التبعية في مستعمرات الأمس، ممّا حتمّ على هذه الأخيرة ، البقاء داخل حلقة الهيمنة بكيفيات ونسب متفاوتة ، بحسب اختيارها للنهج السياسي والاقتصادي بعد الاستقلال .

فبالنسبة لليبيا وجدت نفسها مقيدة باتفاقيات مع الدول الغربيّة، بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكيّة. في حين اختارت كل من تونس والمغرب النهج الليبرالي الذي جعلها في تواصل سياسي وعلاقات اقتصادية عادية مع الدول الأوروبيّة، كان لفرنسا فيها حصّة الأسد.

لكنّ الأمر كان مختلفاً بالنسبة للجزائر في علاقاتها مع الأوروبيين ، لاختلاف طبيعة الاحتلال لديها، فقد تبنت بعد استقلالها النهج الاشتراكي ممّا جعل مسار

علاقتها مع الطرف الأوروبي تتميز بالتعقيد عكس جيرانها المغاربيين إضافة الى تبعات جروح الماضي الاستعماري .

أمّا موريتانيا فبعد استقلالها، ونظرا لموقعها، فقد تمّ إدراجها ضمن معاهدة (لومي) ، وكان التعامل الأوروبي معها ضمن تلك الاتفاقية الموقعة.

لكن الملاحظة أنّه رغم اختلاف الظروف والخيارات السياسية والاقتصادية لدول المغرب العربي، إلا أنّ القاسم المشترك بينها هو استحالة استغنائها على الدول الأوروبية، في مختلف معاملاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

أمّا الطرف الأوروبي فأهدافه التوسّعية وأطماعه الاقتصادية ورهاناته السياسية والثقافية، لم تتراجع بل تضاعفت واستطاعت دُوله من خلال انتهاجها سياسة التكتّل ، منذ سنة 1957 ( المجموعة الاقتصادية الأوروبية ) أن تؤسّس لعلاقات ثابتة وقوية فيما بينها، وتعرض نفسها كقوة إقليمية وعالمية أكسبتها مكانة قطب اقتصادي عالمي تدعّم في منتصف القرن الماضي من خلال إعلانها عن قيام الاتحاد الأوروبي سنة 1993 ، والذي يمثّل الآن المتعامل السياسي والاقتصادي الأوّل لدول المغرب العربي .

### دواعي اختيار الموضوع :

ارتأينا اختيار موضوع علاقات الاتحاد الأوروبي مع بلدان المغرب العربي في الفترة ما بين ( 1993-2012) لعدّة أسباب ودواع نذكر أهمّها :

-تخصّصنا في الماجستير و الموسوم بتاريخ العلاقات بين ضفتي المتوسط أوروبا-المغرب، ورغبنا في مواصلة البحث في هذا التخصص والمجال .

-المساهمة في إثراء مكتبة التاريخ المعاصر لضفتي حوض المتوسط وكذا والوحدة المغاربية عبر العصور ، والتي تعرف اهتمامات كبيرة لدى الأكاديميين ، حيث تنوّعت لدى المختصّين في البحوث والتخصّصات الاقتصادية ، وفي القانون والحقوق وأيضا في الدراسات السياسية ، فرغبنا من خلال أطروحتنا هذه في اطار تخصص تاريخي أن نجمع بين مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

-السعي من خلال هذا البحث إلى التأكيد على أنّ مغربا عربيا موحدًا، هو الإطار الأمثل لبناء علاقات مع الاتحاد الأوروبي، من خلال نظرتنا الخاصة والموحدة أن نتعلّم هذه البلدان من تجربتها الطويلة معه ، والأمل يحدونا في أن تحذو حذوه في التكامل والاندماج.

### إشكالية البحث :

إنّ محور إشكالية البحث يدور حول سؤال رئيس هو : كيف وجّهت دول الاتحاد الأوروبي، وقبلها المجموعات الأوروبية ، علاقاتها بدول المغرب العربي ، وما هي الأطر والمسارات التي ميّزت تلك العلاقات عبر مراحلها المختلفة ؟ ونظرا لتشعب الموضوع ، لما يحتويه من عمق العلاقات وتعدّد الميادين فإنّه يتضمّن مجموعة من الاشكاليات الجزئية نوردّها كالآتي :

-ما مدى أهمية دول المغرب العربي بالنسبة للأوروبيين ، علما أنّ تلك الدول لا يمكنها أن تستغني عن ارتباطاتها بالأوروبيين لأسباب جغرافية وتاريخية وحضارية ؟

-ما هي طبيعة تلك العلاقات من حيث كونها علاقات تعاون أو تبعيّة وهيمنة ؟

-كيف سيكون مستقبل العلاقات الأوروبية-المغربية وما هي حظوظ كل طرف في تحقيق غاياته المنشودة؟ لاسيما دول المغرب العربي في إطار حلم شعوبها في الاندماج والوحدة .

### مناهج البحث :

من أجل مقارنة الاجابات على الإشكاليات المطروحة ، ونظرا لطبيعة الموضوع التاريخية في دراسة وتتبع العلاقات الأوروبية المغربية، فقد كان اعتمادنا أساسا على المنهج التاريخي الوصفي، في استعراض التطورات والأحداث التاريخية من خلال مظاهر العلاقات التي تربط الطرفين، كما سلطنا المنهج التحليلي أثناء تناولنا لطبيعة العلاقات باعتبارها تحمل تناقضات عديدة، جعلت الطرف الأوروبي يزداد تماسكا واندماجا وتكاملا، في حين لم تزد الدول المغربية الا تبعية وتراجعا في مساراتها المختلفة، وظلت أسيرة تلك العلاقات. كما شملت دراستنا في بعض الجوانب تحليلات أخذت طابعا سياسيا، وحيانا أخرى اقتصاديا وقانونيا نظرا لما احتوته العلاقات الأوروبية المغربية من اتفاقيات ومعاهدات.

### حدود البحث :

من خلال عنوان البحث الذي يتضمن عدة مصطلحات، ذات عمق تاريخي وسياسي واقتصادي في أولها العلاقات التي كانت و لا تزال تعتبر الإطار الذي تتم الدراسة من خلاله ، بين الاتحاد الأوروبي الذي يحمل معنى التكامل والاندماج ، والذي مكنه من تحقيق مكانته وقوته الدولية.

في حين كانت دول المغرب العربي ( تونس، الجزائر، المغرب ) منفردة في مسار علاقاتها بالطرف الأوروبي. أمّا ليبيا وموريتانيا فقد كان هيكل الدّراسة بعيدا عن تناولهما، إلّا في بعض الجوانب بسبب نظرة الأوروبيين لهما كدولتين خارج إطار التعاون والشراكة، إلّا في عدد من الاتّفاقات الأمنيّة والمتعلّقة بقضايا الهجرة.

أمّا اطار البحث الزمني ( 1993-2012 ) يرتبط التاريخ الأوّل منه بدخول معاهدة (ماستريخت) حيّز التنفيذ ، حيث أسّست للاتّحاد الأوروبي لكن دون أن تلغي معاهدة روما 1957 بل جاءت لتكمّلها ، أمّا التاريخ الأخير فيؤرّخ لدخول كلّ من تونس وليبيا مرحلة عدم استقرار فيما عُرّف إعلاميا بالرّبيع العربي، وعبرت عنه تونس بالثورة، وشهدت بعده ليبيا حربا أهلية كما كان لذلك ارتدادات على كل من الجزائر والمغرب، الأمر الذي استدعى منّا التوقّف عند هذا الحدّ الزمني في دراستنا.

### صعوبات البحث :

انّ البحث في العلاقات الأوروبيّة المغاربيّة بهذا الحيّز الزمني ، يعطي انطباعا أنّه أقرب إلى العلوم السياسيّة منه إلى التاريخ ، وهو ما جعلنا نتحرّى قدر الإمكان العلميّة في الدّراسة، مع اختيار الأساليب اللّغوية المستعملة في إطارها التاريخي بعيدا عن التحليلات والمعطيات الاعلاميّة.

تُضاف إلى هذا طبيعة الموضوع وتنوّع حقوله المعرفيّة ، من تاريخ وعلوم سياسيّة وعلاقات دوليّة كانت سببا مباشرا في ذلك التداخل.

رى أستاذ التاريخ لإيجازي هو شوانّ لتاريخ والسيلة ملامل " فالتاريخ  
سيلة لطبي ، والسيلة تاريخ الطور " . \* . وقطر النوعك موضوع البحث ، تعدّد  
مجلات اللقك لأروبية لمغربية ، بلقوب لاستعلة بالأشغف مملا في لكتر  
من المعاهك ولأفاقك ، سواء تقى لأر بلأروبية منها كعاهك (وما 1957)  
و(ملتريت) لوقطة في نهلية سنة 1992 ، ولقافية لولة لأرو-مقسطية  
1995 . وبالنسبة لول لمغرب العربي قد شطك للوقكول لوقطة مع  
لمجوعك لأروبية ، لمعاهك اللبينة لمغربية ، ولقأوها ليلان قيلم لحد  
لمغرب العربي 1999 ، وقد تنى لنا لاطلاع على جميعها من خلال لوقع لسمية  
لإلكترونية ، ولبض منها لى ز بلاتنا لوكي آل سعود لتقفي بلال لبياء  
بلمغرب لأقى .

كما أنّ طبيعة العلاقات البينية المغربية كانت تتطلب احترازا في التناول ،  
بما تقتضيه الأمانة العلمية وموضوعية الطرح في إطار النقاط الخلافية السياسية  
بين دول المغرب العربي ، دون المساس بأيّ طرف لأنّ غايتنا البحث والإثراء  
والتأليف والسعي لإحياء وبعث سرح اتحاد المغرب العربي ، بعيدا عن الأحقاد  
والضغائن لمواجهة التحدي المشترك المتمثل في التخلف واستغلال التكتلات الدولية  
والإقليمية لمقدرات وامكانيات دول المغرب العربي .

### أهمّ مصادر ومراجع البحث :

لقد تنوّعت مصادر ومراجع البحث ، فكان الاعتماد الأساسي على الوثائق  
الرسمية الخاصة بمعاهدات واتفاقيات المجموعات الأوروبية والاتحاد الأوروبي ،  
والخاصة بدول المغرب العربي وهي جميعها تحمل في طياتها شروطا وقوانين

\*- هو استاذ التاريخ الانجليزي 1869-1946 ، مختص في التاريخ الوسيط ، ومن أشهر كتبه " علم التاريخ "  
ترجمة عبد الحميد العبادي ، سلسلة المعارف العامة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1937 .

ومواد للعلاقات ، التي تربط الأطراف البيئية أو مع الأطراف الخارجية في حوض المتوسط أو في علاقات ثنائية ، فبالنسبة للوثائق الرسمية على الخصوص :

-Traité de Rome 1957 : [http://www.m-pep.org/IMG/pdf/Acte\\_final\\_traite\\_de\\_Rome.pdf](http://www.m-pep.org/IMG/pdf/Acte_final_traite_de_Rome.pdf).

-Traité de Maastricht :  
[https://www.cvce.eu/content/publication/2002/4/9/2c2f2b85-14bb-4488-9ded-13f3cd04de05/publishable\\_fr.pdf](https://www.cvce.eu/content/publication/2002/4/9/2c2f2b85-14bb-4488-9ded-13f3cd04de05/publishable_fr.pdf) .

-Déclaration de Barcelone 27-28 Novembre 1995 :  
[https://www.cvce.eu/obj/declaration\\_de\\_barcelone\\_27\\_et\\_28\\_novembre\\_1995-fr-0beb3332-0bba-4d00-bd07-46d8f758d897.html](https://www.cvce.eu/obj/declaration_de_barcelone_27_et_28_novembre_1995-fr-0beb3332-0bba-4d00-bd07-46d8f758d897.html) .

-موقع اتحاد المغرب العربي وبه معاهدة اتحاد المغرب العربي ، واحصائيات تخص دول الاتحاد <http://www.umaghrebarabe.org> .

-الجريدة الرسمية للحكومة الجزائرية بخصوص الشراكة الجزائرية الأوروبية : عدد 31 ، 30 أبريل 2005 .

ومن أهم المصادر المعتمد عليها في البحث :

-الإبراهيمي عبد الحميد ، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحوّلات العالمية مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1996 . تنوّعت فصول الكتاب في تناول المنطقة المغاربية ، بدء بجذور الوحدة المغاربية والمعطيات الجغرافية والتاريخ المشترك كما عرّج الكاتب على الاقتصاد الاستعماري عشية الاستقلال والتبعية التجارية ، وأهم خصائص الاقتصاد المغاربي وهشاشة سياسات التنمية لبلدان المنطقة ، كما تناول تعطل التكامل المغاربي وأسباب الاخفاق وشروط الاندماج المغاربي .

-نافعة حسن ، الاتحاد الأوروبي والدروس المستفادة عربيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ط1 ، 2004 . تعرّض المؤلف لجذور الوحدة الأوروبية وآفاقها ،

منذ انشاء الجماعة الاوروبية سنة 1957 وصولا الى الاتحاد الاوروبي وتحولها الى عصب النظام الاقليمي الاوروبي بكلّ تنظيماته .

كما تعرّض الكاتب للتجربة العربية واضعا مقارنة بين التجريبتين العربية والأوروبية ، مؤكدا على ضرورة تخلي الطرف العربي عن النهج القومي ، واقتفاء الأثر الأوروبي في تجربتهم الاندماجية .

تساءل الكاتب عن مدى قابلية النهج الأوروبي للتطبيق في الواقع العربي ، واخيرا تناول التجربة الأوروبية والدروس المستفادة منها .

-ولعلّو فتح الله ، المشروع المغربي والشراكة الأورو-متوسطية ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ط1 ، 1997. في ظلّ المشروع المغربي والشراكة الأوروبية ، يلاحظ المؤلف بروز اختناقات في الاقتصاديات المغربية ، شبه مماثلة في كلّ قطر من أقطار المغرب العربي ولعلّ ذلك نتيجة ضغوط مستلزمات الانفتاح على السوق العالمية، ممّا يفرض ألا يبقى المشروع المغربي مجردا أو وهميا بل ضرورة حتمية لضمان الوجود. ويرى انّ تشييد مغرب عربي قويّ يُمكن بلدان المنطقة من تدبير جماعي للتناقضات التي تخترق مجتمعاتها ، ومواجهة تصاعد قوى الجمود والأتسامح بسبب قصور التنمية، ولكي يتمكن المغرب العربي من التقدّم لا بدّ من التوصل الى حلّ النزاعات المتراكمة، والموروثة عن حقبة الستينات .

-BicharaKhader , Le Partenariat Euro-méditerranéen vue du Sud , l'Harmattan , 2001 .

-P. Balta et C .Rulleau , le grand Maghreb des indépendances à l'an 2000 , Alger : Éditions Laphomic , 1990 .

-Tamani Fadhila , " Intégration économique régionale au Maghreb ; enjeux , contraintes et perspectives" , Magistère en sciences économiques , université Mouloud Mammeri de Tizi -ouzou , 2012 .

أهم المجالات والدوريات :

- مصطفى عبد الله خشيم ، التحديات السياسية والأمنية التي يواجهها النظام الاقليمي العربي في اطار عملية برشلونة ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، عدد 275 .

- محمد أبو العينين ، العلاقات الاوروبية الافريقية بعد نهاية الحرب الباردة ، السياسة الدولية ، عدد 140 ، سنة 36 ، افريل 2002 .

Lakhssasi Mohamed , A l'origine du contentieux territorial Algéro-Marocain , Revue -Etudes Maghrébines , n°15-16 , 2002 .

### خطة البحث :

تشتمل دراستنا على ثلاثة فصول ، عدا المدخل والملاحق ، وهي كالتالي :

-مدخل حاولنا فيه إبراز أهمية منطقة البحر المتوسط ، وتحدثنا فيه عن أهم المحطات التاريخية التي ربطت ضفتي البحر المتوسط ، من خلال علاقات السلام والتصادم وتتبعنا فيه أهم مراحل البناء الأوروبي التي سنتشكل أرضية للدراسة في بقية الفصول.

تناول الفصل الأول المُعنون بـ ( أوروبا-المغرب التاريخ ومسارات التعاون ) وتحدثنا من خلاله عن بداية العلاقات الأوروبية مع دول المغرب العربي غداة استقلال هذه الأخيرة، وبيّنا نظرة كل طرف الى الآخر من خلال تلك العلاقات، مع تباين الأوضاع حسب طبيعة الاحتلال واختيار النهج السياسي والاقتصادي للدول المغاربية وكان التركيز في هذا الفصل على الانتقال من التعاون إلى الشراكة في إطارها المتوسطي بإعلان برشلونة 1995، ثم مختلف المسارات التي عرفتها

العلاقات الأوروبية المغربية من سياسة الجوار الأوروبية، والاتحاد من أجل المتوسط الى مبادرة الـ 5+5 والهجرة غير الشرعية.

وعالجنا في الفصل الثاني الموسم بـ (طبيعة العلاقات وأطر الشراكة بين الاتحاد الأوروبي ودول المغرب العربي)، حالة كل دولة على حدة بدءا بتونس والمغرب الأقصى ثمّ الجزائر، حسب تواريخ انضمامها لمشروع الشراكة الأورو-متوسطي بشقه الجنوبي المغربي. وفي هذا الفصل كان التطرق بشيء من التفصيل إلى مجالات العلاقات، وأهداف كل طرف منها وآليات العمل فيها، والبيادين التي تمتّ فيها وفق النصوص القانونية لكل دولة مغربية كطرف، والاتحاد الأوروبي كطرف ثاني.

أمّا الفصل الثالث وعنوانه (تقييم الشراكة الأورو مغربية وحتمية الاندماج والوحدة) فتضمّن تقييم للعلاقات الأوروبية المغربية، ولظهور التنافس الأمريكي الصيني في المنطقة المغربية وانعكاساته، ممّا استوجب من هذه الدول استغلال هذا العامل كفرصة في إقامة توازن في التعامل مع الأوروبين، مع استعراض مختلف امكانيات ومقدّرات الدول المغربية تأكيدا على ضرورة استغلالها من أجل الاندماج المغربي وتفعيل الاتحاد المغربي استجابة لأحلام الشعوب المغربية والنهوض بدول المنطقة لمصاف الدول والتكتلات الإقليمية والعالمية.

وختمنا الدراسة باستعراض ما توصلنا إليه من نتائج، بعد تتبّع مسار العلاقات الأوروبية المغربية منذ الجماعة الأوروبية إلى الاتحاد الأوروبي، حيث تميّز الطرف الأوّل بالتوسّع والاندماج والتكامل مشكّلا قوّة اقليمية وعالمية، بينما ظلّ الثاني يعيش القطريّة ومصاعب التنمية، ووصلنا بعد نقصي مسارات العلاقات تلك

إلى قناعة، بضرورة بعث اتحاد المغرب العربي وفق آليات ودروس من الوحدة الأوروبية .

قائمة

المختصرات

**جدول الاختصاصات :**

- ACP** : بلدان في افريقيا والكرائيب والهادي ، الموقعون على معاهدة لومي واتفاقيات كوتونو1979.
- ALEA** : اتفاق التبادل الحر المعمق .
- ALECA** : اتفاق التبادل الحر الكامل والمعّمق .
- ALEAG** : اتفاق التبادل الحر المعمق والشامل .
- BEI** : البنك الاوروبي للاستثمار .
- BIT** : المكتب الدولي للعمل .
- BMENA** : مبادرة الشرق الأوسط الكبير وشمال افريقيا .
- CECA** : المجموعة الاوروبية للفحم والفولاذ 1957 .
- CEE** : المجموعة الاقتصادية الاوروبية 1957 .
- CEPOL** : المدرسة الاوروبية للشرطة .
- CPCM** : اللجنة الاستشارية الدائمة للمغرب العربي 1964 .
- CIP** : المركز الدولي الدائم لتوحيد مطابقة الأسلحة والذخيرة .
- DCI** : المجلس الدولي للدفاع .
- EUROFOR** : قوة التدخل السريع الاوروبية .
- EMCDDA** : المرصد الاوروبي للمخدرات والإدمان .
- EDHR** : المساواة والتنوع وحقوق الانسان .
- EUROMED** : الشراكة الاورو-متوسطية ( برشلونة 1995 ) .
- ECU** : الوحدة النقدية الاوروبية المعتمدة سنة 1979 ( ثماني دول ) في اطار اتحاد وتنسيق نقدي أوروبي ، تلاه لاحقا اليورو .
- EUROJUST** : وحدة التعاون القضائية للاتحاد الاوروبي .
- EASA** : الوكالة الاوروبية للأمن الجوي .
- IESUE** : معهد دراسات الأمن للاتحاد الاوروبي .
- EEA** : الفضاء الاقتصادي الاوروبي ( 31 دولة اوروبية ) .

- EMSA** : الوكالة الاوروبية للأمن البحري .
- FEMIP** : آلية الشراكة والاستثمار الاورو-متوسطية .
- GATT** : الاتفاقية العامة بشأن التعريفات الجمركية ولتجارة ( 1947 ) .
- GME** : الشرق الأوسط الكبير .
- \*GME** : أنبوب الغاز المغرب - أوروبا .
- ICSP** : الآلية المساهمة على الاستقرار والأمن .
- IEDDH** : الآلية الاوروبية للديموقراطية وحقوق الانسان .
- IEVP** : الآلية الاوروبية للجوار والشراكة .
- IPPR** : معهد أبحاث السياسة العامة .
- ICMPD** : المركز الدولي لتطوير سياسة الهجرة .
- LMD** : اصلاح ليسانس ماستر دكتوراه .
- MED-EMIP** : مشروع توحيد أسواق الطاقة الاوروبي المتوسطي .
- MEDA** : صندوق المساعدة للتنمية للشراكة الاورو-متوسطية .
- MERIC** : مركز المعلومات للتعرف المتوسطي .
- OMC** : المنظمة العالمية للتجارة 1995 .
- OIM** : المنظمة العالمية للهجرة .
- OIT** : المنظمة العالمية للعمل .
- OCDE** : منظمة التعاون والتطوير الاقتصادي .
- OMBUDSMAM** : وسيط ، يدرس شكاوى المواطنين .
- PAC** : السياسة الفلاحية المشتركة .
- PMR** : السياسة المتوسطية المتجددة .
- PEV** : سياسة الجوار الاوروبية 2004 .
- PESD** : سياسة الأمن والدفاع المشتركة .
- PCRD** : برنامج اطار البحث والتنمية .

. **TAIEX** : آلية المساعدة التقنية وتبادل المعلومات .

. **UPM** : الاتحاد من أجل المتوسط 2008 .

. **UMA** : اتحاد المغرب العربي 1989 .

. **ZLE** : منطقة التبادل الحر .

**5+5** : خمسة زائد خمسة دفاع ( فرنسا ، ايطاليا ، اسبانيا ، البرتغال ، مالطا +  
الجزائر ، المغرب ، تونس ، ليبيا ، موريتانيا ) .



خل

1. أهمية البحر الأبيض المتوسط

2. ضفتي البحر المتوسط وتفاعل الحضارات
3. موقع وإقليم دول المغرب العربي
4. التكتلات الاقتصادية والبناء الوحدوي
5. مراحل البناء الوحدوي الأوروبي

## مدخل

غالبا ما تأخذ العلاقات الدولية بين الفاعلين أحد الوجهين البارزين التاليين،  
فإما أولّ تفاعلات سلمية تعاونية ، أو ثان على شكل علاقات نزاعية تصادمية،  
وعلى مر التاريخ كان الشكل الثاني هو المسيطر على واجهة الأحداث .

### أهمية البحر الأبيض المتوسط :

إنّ تسمية البحر المتوسط تعني قسط البحر الليبي ، أي القارت التي وهي  
في قيا وأروبا وليا ، كما ألمه لومئ " بونا "، "لأ أنك فطلقوا عليه" البحر  
لأين". ويصح لتسميته بكلّ لصلح لحيء لعوف بالبحر لأين لموسط .

تُقدّر مساحة البحر الأبيض المتوسط بحوالي 2.5 مليون كلم<sup>2</sup>، كما ينقسم إلى  
حوضين؛ شرقي ، وهو الأكبر مساحة ، وغربي يضم دول المغرب العربي . كما  
يمتدّ أفقيا من مضيق جبل طارق حتى الساحل الشرقي بحوالي 3800 كلم ، وطوليا  
من الجزائر العاصمة باتجاه مدينة جنوة الإيطالية بحوالي 800 كلم<sup>1</sup> .

وقد قيل عن البحر الأبيض المتوسط بأنه " شريان العالم الحيوي " ولعلّ ذلك

يعود لعديد المزايا والخصائص التي تميّزه ومنها :

1- على المستوى الاقتصادي : تزخر المنطقة المتوسطة بكثير من الثروات الطاقوية  
والمعدنيّة ، والمتمركزة في ضفته الجنوبية الشرقية والغربية ، من نفط وغاز طبيعي  
في حوضه الشرقي ، وخاصة الغربي بليبيا والجزائر، وتشكّل هذه الثروة محرّكا  
للاقتصاد والصناعة الأوروبية والغربية ، فالبحر المتوسط تتقاطع في قيعانه الكثير

1- ينظر محمد ابراهيم حسن ، دراسة في جغرافية أوروبا وحوض البحر المتوسط ، مركز الاسكندرية للكتاب  
، مصر ، 1999 ، ص 37 .

من أنابيب النفط والغاز ، ويعدّ شرياناً لعبور حاملات النفط عبر قناة السويس ومضيق جبل طارق<sup>1</sup> .

يشكّل البحر المتوسط منذ القدم فضاء تجارياً لمختلف السفن ومن جميع مناطق العالم ، فالبضائع والسلع وجدت ولا تزال حركية للصادرات والواردات بينية وخارجية ، من المستعمرات نحو دول الاحتلال أيام كانت تخضع دول جنوب المتوسط للاحتلال الأوروبي ، ولا تزال الحركية قويّة الى اليوم ممثلة في سلع وبضائع الدول المصنّعة باتجاه دول جنوب المتوسط باعتبارها سوقاً للسلع والخدمات ومختلف أنواع الاستهلاك.

يُعد حوض الأبيض المتوسط بمثابة الطريق الأمتل والأقصر لنقل السلع والبضائع، خاصة بين دول الشرق والغرب وشمال ضفة المتوسط وجنوبها وهو بذلك همزة وصل بين العديد من المناطق في العالم. وهو أيضاً مصدر هام للثروة السمكية تفتت منه عشرات الدول من جنوب وشمال البحر المتوسط ، كما تجوبه بواخر لنقل المسافرين والسياح لشعوب المنطقة وخارجها<sup>2</sup> .

2- على المستوى الاستراتيجي : تمثّل منطقة البحر المتوسط منطقة رهانات ونزاعات بالنسبة للعديد من الدول ، من ذلك المسألة التركية ، وقضية الصراع العربي الإسرائيلي، إضافة الى التنوع العرقي واللغوي والديني والحضاري في المنطقة .

وما يُؤكّد الأهميّة الاستراتيجية لمنطقة البحر المتوسط، أنّها تضمّ أكبر تجمّع أوروبي ممثلاً في الاتحاد الأوروبي ، مقابل رهانات سياسية واقتصادية وأمنية، كما أنّ التنافس الذي تعرفه هذه المنطقة مؤخراً جعل دولاً فاعلة تظهر على الساحة

1- Jacques Bourrinet, le Dialogue Euro- Arabe, Economica, paris, 1979, p298 .

2 - George Corm, la méditerranée, espace de conflit, espace de rêve, le harmattan, paris, 2001, p. 271.

الاقتصادية والعسكرية والسياسية، على غرار الولايات المتحدة الأمريكية والصين ،  
و هو ما أصبح يهدد الهيمنة الأوروبية التقليدية على المنطقة <sup>1</sup>.

منذ مطلع القرن العشرين كان من الواضح ظهور عديد من مجالات الصراع  
الاستراتيجية بحوض المتوسط، بعد بروز أهمية قناة السويس والتنافس في ظلّ  
الحرب الباردة ، ورغبة الاتحاد السوفيتي سابقا الوصول الى المياه الدافئة، وبالتالي  
لم يعد خفيا تلك الأهمية الكبرى لمنطقة البحر المتوسط الحيوية <sup>2</sup>.

3- على المستوى الجيوستراتيجي : ذلك أنّ الفضاء المتوسطي يتميز بتنوعه  
وعدم تجانسه ، فهو يضم مجموعة من الدول و الجزر وشبه الجزر والمضائق،  
أهمّها مضيق جبل طارق الذي يفصل بين المغرب وإسبانيا بمسافة 16 كلم كمنفذ  
بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي ، ومضيقا البوسفور والدرديل بين المتوسط  
والبحر الأسود، وقناة السويس الرابطة بين البحرين المتوسط و الأحمر وهي القناة  
البحرية التي ظهرت أهميتها منذ نهاية القرن التاسع عشر <sup>3</sup>.

يضم البحر المتوسط 21 وحدة سياسية تتباين مواقعها بين شمال وجنوب  
المتوسط، واختلاف إمكاناتها ومواقفها وتفاوت مقدراتها الاقتصادية والاجتماعية ،  
وتقابل مساراتها التاريخية من مُستعمر ومُحتلّ ، هذا الزخم من المفارقات يوازيه  
تقارب جغرافي وتنوع ثقافي، رافقه تفاعل حضاري ضارب في التاريخ ، ولعلّ  
العامل الجغرافي كان فاعلا في احتكاك مختلف الأطراف ببعضها ببعض .

1- طه المجذوب ، الأمن الأوروبي- المتوسطي من وجهة نظر مصرية.. السياسة الدولية، مركز الدراسات  
السياسية و الاستراتيجية ، السنة 32 ، ع124 ، 1996 ، القاهرة ، ص9 .

2- مصطفى بن شنان ، الأمن و التعاون في حوض المتوسط، أشغال محاضرة 08 نوفمبر 1999 مجلة انتقالية  
و استشفاف، الجزء الثاني، المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية العامة، الجزائر ، 2001 ، ص 17 .

3-سموحي فوق العادة، المعجم الدبلوماسي و الشؤون الدولية، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، ط1 2004  
، ص184 .

ولم تخل المنطقة المتوسطية من نقاط الخلاف على مختلف الأصعدة ، بدءا بالاختلاف الثقافي القائم اليوم بين ضفة شمالية متطورة معرفيا وتكنولوجيا ، وتعثرات معرفية لدى الضفة الجنوبية ، إضافة الى انعدام التوازن الديموغرافي لدى سكان الضفتين ، ففي الوقت الذي يعاني فيه سكان جنوب المتوسط أزمات سكانية واجتماعية بسبب الانفجار الديموغرافي ، يعاني نظراؤهم الشماليون من بطء النمو الديموغرافي وشيخوخة مجتمعاتهم والحاجة لأيدي عاملة وقوة نشطة .

المنطقة المتوسطية تميّزها أيضا تجاذبات سياسية واختلاف أنظمة الحكم بين ضفتي المتوسط ، والتي تولّد دوما الهوة بين أنظمة ديموقراطية مقابل أنظمة تمارس التسلّط ومشاكل التداول على الحكم ، والحاجة الى الحكم الراشد<sup>1</sup> .

**١- غيب لوزان لأقصلي لقي لمة لخاية على مشهد لوقع لمتنفس**  
**بين دول متطورة وصناعية تشمل المتوسط ، ودول تعلي لتكّ جنوبا وهو ما**  
**وكّمه ر قلم لبلات بين دول لاتحاد لأوروبي والتي ظلّ سيطر قوية من خلال**  
**سارلتها للبيئية والخارجية ، وبين دول أخرى منها دول لغرب لوبي التي تُعثر**  
**نودجا للتعثّر لأقصلي ، لِبقة الى علاقتها لأقصلية للبيئية للزيلة التي لا**  
**تتعيّ 3%.**

### ضفتي البحر المتوسط وتفاعل الحضارات :

منطقة البحر الأبيض المتوسط، كباقي مناطق العالم، تتفاعل ضمنها مجموعة من العلاقات التي تربط خصوصا بين أهم أقطابها الشمالية (الاتحاد الأوروبي) والجنوبية (دول المغرب العربي) وباقي الفاعلين الدوليين المؤثرين في مجريات السياسة الدولية (الولايات المتحدة الأمريكية والصين ودول الشرق الأوسط) .

1- جمال حمدان ، استراتيجية الاستعمار والتحرر، دار الهلال ، القاهرة ، 1967 ، ص 240 .

فقد كان للموقع الجغرافي المتميز لمنطقة المغرب العربي ، دوافع لدى الفينيقيين للسيطرة على الممرات التجارية عبر الصحراء وصولاً لقلب إفريقيا ، مما جعله محلّ أطماع للقوى الاستعماريّة قبل ظهور الاسلام ، وهو ما يفسّر تعاقب العديد من الإمبراطوريات على المنطقة .

فالتواجد لوني كإحدى لتقى مع الفينيقيين منذ اوان السارق م ، بسبب تنوّع لونيّين من امتداد نفوذ لونيّين ، وسيطرتهم على لوانو لانترونتيجة عن حوض البحر الأبيض المتوسط ، والتي حين يستطلق افطالين لطواع الفلم بين لإيقوق و لوان ، وانتظمت مع لوان مكّتهم من لتطّن من خطو لإيقوق<sup>1</sup> . تمكّنت لاموطورية لومانية لقيمة من لاستنوا على مظقة ثمّل إفريقيا بعسكارية حروب ضد افطالين<sup>2</sup> ، وتمكّنتها من ليطوة على شبه جزيرة إيطاليا . ولّى لأفك روما تمكّنت في لهيمنة على لضيق لتمكّنة في لركة لجرية ، والتجارية لاسيما التي شكّلتها من متصل بين لشرق ولغرب ، هذا لأخرى لوة تلك لأطماع لتطلّعت .

كهاموس لرومن أواع لاستنظلال و ليطوة على شعوب لمظقة لغوايبية ، وهو مطابع اللاقة بهم بلوفس و لواجبة ، فكانت لمقامة ثوسة لاطلال لوملي وبلتترو لوفس تلك لوجود حتى منتف لوان لخطى ليلالي حين وصل لوتلال للمظقة ، بداية لاطلالها في فضل جديمن لواجبته ومقامة لغو لأجنبي<sup>3</sup> .

لما لوجود لوتلي ببلاد لغرب قد تمزّرت بلهجيّة ولحشيّة ، ولّى لاسم لتي طلائفه لومل عليهم (لوتلال) الي على ذلك ، حيث تُقرأ شعوب لمظقة أواع لغويّة

1- احمد توفيق المدني ، قرطاجنة في اربعة عصور : من عصر الحجارة الى الفتح الاسلامي ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986 ، ص 28 .

2- هي المعروفة بالحروب البونيقية وعددها ثلاثة ، امتدّت من 264 ق.م الى غاية 146 ق.م ن وانتهت بسقوط قرطاجنة وهدمها ، واعادة بنائها على النمط الروماني .

3- أحمد صفر ، مدينة المغرب العربي في التاريخ ، دار أبو سلامة ، تونس ، 1959 ، ص 379 .

والاستقلال وشوا الوضي ، لكن لغزابة لم يستغيروا الهبوط واسيرة للقومة لأواع  
لاطلاع والهيئة ، وبلغوا اتور عدة منطلق كخطقة لأورسل من هيئة لوتال لن  
لمنتجو اباقوة ليزطية لمتلميتو التي لم تقطط لها في سوا الى لموسط <sup>1</sup> .

من جهة أخرى تمكن ليزطيين من بلاد لمغرب سنة 534م ولم يخف لاطلام  
للخطقة عن سابقه في النهب والاستقلال والوضي ، وراحت لتحيك لمم ذلك لاطلام  
من نقبي الوضي ضف لاطلة لوكوية ، وللس لخرينة ولسل لجلي ليني  
ولناتك لوفاء ، ممسلس على ظهر قريك لمغربتند ليزطيين وتلن ذلك  
مع دخول لاطلام للخطقة حيث خطها من صول لاطلام طولي <sup>2</sup> . لكن لأطماع لم توقف  
ولوجهك لم تنته لي بلستوت عو قون من طوف لوتعل ولإسبل ، ولتقت بقط  
للخطقة بن أيب لانتصل لأروبي لهي مع بداية لوقن لتتلع عو بالنسبة لاطلام  
لخرو وقنى ، وبداية لوقن لثون بالنسبة لاطلام لمغرب لأهلي ولإسبا ومور يبتيا  
عوبلك تحول لمغرب لوبي لي مستورة وأروبية بلمتيل .

لهذا نكّ دول لمغرب لوبي ولوقد طوية لمظقة نود للول لأروبية ، في طلل  
تكريس هذه لأخرة لانتصل ولانتيلين ، وككت فمنا لكر لول لأروبية قوة من  
حيث نونها في للخطقة ، ولقي سوسم طيما صول لللاقك مستقلا بعد بلستقل دول  
لمغرب لوبي ، ويمرّ طبيعة لتعلات ولعنها السيلية ولالاقتصادية <sup>3</sup> .

### موقع واقليم دول المغرب العربي :

1- عبد الرحمن الجبالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994 ، ص  
98 .

2- أحمد توفيق المدني ، مرجع سابق ، ص 141 .

3- ناجي عبد النور ، الابعاد غير العسكرية للأمن في المتوسط : ظاهرة الهجرة غير الشرعية في المغرب  
العربي ، من اعمال الملتقى الدولي " الجزائر و الأمن في المتوسط : واقع و آفاق " ، جامعة قسنطينة ، نوفمبر  
2008 ، ص 118 .

المغرب العربي مصطلح يعني الدول الإسلامية الممتدة من حدود مصر الغربية حتى المحيط الأطلسي . كما يشار بهذا المصطلح لجميع الأقاليم العربية من الشمال الإفريقي<sup>1</sup> ، وهي المنطقة الواقعة بين دائرتي عرض 15°-37° شمالا وخطي طول 16°-25° شرقا ، وتشرف على الجناح الغربي للوطن العربي الذي يُطل على البحر الأبيض المتوسط الذي يحدّها شمالا ، بساحل طوله 4837 كلم وعلى المحيط الأطلسي غربا بساحل طوله 3146 كلم ، ومن الشرق مصر والسودان ومن الجنوب دول الساحل الصحراوي ، وتضم المنطقة الدول الخمس : ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا<sup>2</sup>.

ويلاحظ أنّ موقع بلاد المغرب العربي جعل منها منطقة استقطاب وتنافس دولي ، وهي دوما عرضة لضغوط وأطماع خارجية ، والناظر الى خريطة العالم السياسية يدرك مواصفات موقع المنطقة التي نراها تتوغّل في إفريقيا التي هي قارة المستقبل بإمكانياتها الخام ، كما تتفتح منطقة المغرب العربي شمالا على أوروبا مركز النقل الصناعي والتأثير السياسي والحضاري والتكنولوجي ، كما تتصل المنطقة بالشرق العربي والأقطار الإسلامية ، وهو ما جعلها تكتسي أهمية قصوى وبعدا دوليا في مجال التوازنات الإقليمية ، والعلاقات الدولية<sup>3</sup> .

### التكتلات الاقتصادية والبناء الوحدوي:

**بمقلبي وعو طنفة لأحي المقسط حولت أوروبا ( لغوية ) أن تجد لها مكنا  
إليما بعم لريكي في طلل لطة بنتها ، تشكى حلز ألمم لدّ لوعي بعظهر ثلثية**

1- عبد الفتاح مقلد الغنيمي ، موسوعة المغرب العربي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ص 16 .

2- محمد رُوسيد الطك ، جغرافيا ليلية لطوة ، دل لألى لثرو لوزيع ، لارن ، 1998 ص

3- ينظر ناصر الدين سعيديوني : الجزائر منطلقات و آفاق : مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2000 ، ص 411 .

قلبية ممثلة في ولايتك لتتحد الأمريكية ولاتخذ لوفتي، وهو ما عوّف بلحب  
لباوة التي مّيت علم لوفن لعرون لولي أبعثعود. وفي لوفن نفسه محاولة لحدّ  
من لتبعية لأريكية بهت صيرة لبناء لأروبي من خلال لعتسوق وأروبية مشتركة  
تصهيا التكلل ولاتخذ لوفقي .

ويندرج هذا المسعى ضمن ما تشهده بلدان العالم جملة من متغيّرات دولية ،  
حيث أصبحت أغلب الدول سواء كانت متقدّمة أو نامية تنضوي تحت لواء تكتل  
اقليمي ، وأبرز هذه التكتلات الاتحاد الأوروبي UE، نافتا NAFTA، وتكتل دول آسيا  
في رابطة أمم جنوب شرق آسيا ASEAN، إضافة الى نوع آخر من التجمّعات في  
شكل شراكات، على غرار مشروع شرق أوسطي الذي تزعمته الولايات المتحدة  
الأمريكية ، ومشروع الأورو-متوسطي بزعامة الاتحاد الأوروبي<sup>1</sup>.

ولعلّ السبب في إنشاء مختلف التجمّعات الاقتصادية المذكورة ، جاء كردّ  
فعل على تداعيات الأزمات الاقتصادية القائمة ، وبسبب إفرازات المستجدات الدولية  
لاسيما منها الحرب العالمية الثانية ، والانقسامات الأيديولوجية التي ظهرت على  
الساحة الدولية ، وأيضا لدوافع توسعية بحثا عن منافذ استراتيجية عبر مختلف  
القارات وللوصول الى ثروات أكبر في العالم ، خاصة الطاقة والمعادن المحرّكان  
الأساسيان للاقتصاد العالمي بهدف بسط النفوذ على العديد من الاقتصاديات في العالم  
المتخلف، التي أضحت هدفا لأطماع القوى الاحتكارية تتنافس حولها مشاريع  
أوروبية وأمريكية للهيمنة عليها بغرض رسم ملامح مستقبلها ، وتحديد موقعها  
وإيجاد مكانة لها ضمن العالم الجديد رغم أنّها وجهين لعملة واحدة<sup>2</sup>.

1- عامر مصباح ، نظريات تحليل التكامل الدولي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008 ، ص 89.

2- حسين بوقارة ، التكامل في العلاقات الدولية ، دار هومة ، الجزائر ، 2008 ، ص 72 .

## مراحل البناء الوجودي الأوروبي :

مرّت عملية البناء الوجودي الأوروبي بمراحل وذلك تماشياً مع المناخ السائد في كلّ مرحلة وما اقتضته الأوضاع الخاصّة والتحوّلات الاقليمية ، والدولية التي من خلالها تمّ رسم استراتيجية لذلك البناء .

(1) -مرحلة الانطلاق :التي كانت عبر مشروع مارشال ، والاستفادة من المساعدات الأمريكية الممنوحة سنة 1948 لتمكين أوروبا الغربية من تجاوز مخلفات ودمار الحرب والنهوض بالمبادلات التجارية بينها ، تمهيدا للانطلاق في مبادرات أخرى .

وكلّ إنشاء لمجموعة لأوروبية للفحم والحديد (سيكا ) التي أُكِّن عنها في معاهدة باريس في 08 أربي 1951 واعتبرت قوة لكل لأوروبي لوحده ، بلنظرة حول الفصوطة بلمانيا وفرنسا بلجيكي لوهو واللورن وفي 25 مارس 1957 تمّ لإعلان عن معاهدة روما ، والتي جعت 6 دول موقّعة هي إيطاليا ، فرنسا ، ألمانيا الغربية ، بلجيكا ، هولندا ولوكسمورخ ، في لوقت ذلك تمّ توقيع على معاهدة EURATOM للطاقة النووية لأوروبية قد أُعتر لإعلان لسمي ظهر لمجموعة لأقتصادية لأوروبية EE لينتو هذه لإجراءات مبلورت أخرى على غور لمعاهدة لأوروبية للتبلي الحو ، ومعاهدة ستوكهولم (ينيو 1960) التي مهّت لإقرار تويقة جوكية موحّدة في سنة 1968 . (2) -مرحلة التوسّع : بعد انضمام 3 دول جديدة

من شمال أوروبا وهي الدانمارك و بريطانيا وإيرلندا قفز عدد الأعضاء إلى 9 دول نهاية 1972، ليتواصل توسّع المجموعة الاقتصادية الأوروبية جنوبا نحو المتوسط بانضمام اليونان سنة 1979، إسبانيا والبرتغال مطلع يناير 1986 ليصبح عدد

1- نيرمين النواوي ، الاتحاد الأوروبي والشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، عدد 142 مصر ، أكتوبر 2000 ص 105 .

الأعضاء الجديد 12 عضوا .

(3) -مرحلة الانتقال نحو الاتحاد : في هذه المرحلة كان التوقيع على معاهدة ماستريخت للوحدة في فبراير 1992، ودخولها حيز التنفيذ في يوليو 1993 ، بإقرار إنشاء عملة موحدة ، والتنسيق بين السياسات الحكومية في المجالين الدبلوماسي والاستراتيجي قصد توحيد كلمة أوروبا ومواقفها من الأحداث الدولية .

الاتحاد الأوروبي ومواجهته للتحديات :

إنّ التطور الذي حققه الاتحاد الأوروبي ، والخطوات التي قطعها ، كانت في صلب التحديات التي واجهته في ذلك المسار ، أي أنه أثبت قدرة على تحقيق الإنجازات ، الاقتصادية منها والاجتماعية والسياسية . حيث مثلت الإنجازات أساسا في مواجهة التحديات ومعالجتها على مختلف المستويات.

أ-على المستوى الاقتصادي : توسيع الاتحاد الأوروبي وتزايد أعضائه ، يعرف اختلافا وتباينا في مستوى تطور هؤلاء الأعضاء ، من خلال وجود دول دون مستوى الأخرى جعلها تشكل أعباء على أداء الاتحاد، ومن تلك الدول اليونان ودول أوروبا الشرقية المنضمة لاحقا<sup>1</sup> .

**كالمعتد: بنية لمبات تجلية بين لول لأضء لكتنا في صلو لتها نحو**

**لعلم ، وولتتهك أعبء لأضء لجد ندية كبر قن رؤوس لحوال .**

أمّا قطاع الزراعة فقد ظلّ يشكّل تحديًا للاتحاد الأوروبي ، والذي دفع بالعديد من أعضائه لانتهاج سياسات وطنية وعدم التزامهم بمبدأ الأفضلية في التعامل.

1-ينظر جمال الشلبي : العرب وأوروبا ، رؤية سياسية معاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، مصر

، 2000 ط1 ، ص 142 .

وبالنسبة للمشاكل النقدية، بدأ التعامل بـ(اليورو) على النطاق المصرفي سنة 1999، وابتداء من سنة 2002 على مستوى 16 دولة، فحدثت انقسامات في النظم الضريبية للاتحاد ، ومشاكل في الديون والعجز لدى بعض الدول كاليونان مثلا.

ب-على المستوى السياسي والأمني : قيام الوحدة الأوروبية كان بناء على رغبة النخب السياسية ، والقادة الاقتصاديين وهو ما يطرح مجموعة من الأسئلة حول المفهوم النظري للديموقراطية ، أي أن تتحوّل سلطة القرار في الاتحاد عكس تطلّعات الدول الأعضاء وسكانها<sup>1</sup>.

مشكلة أخرى تخصّ وزن الدول ودورها ومكانتها داخل الاتحاد الأوروبي ، أي معايير احتساب الأعضاء الكبيرة منها والصغرى. وأيضا ما يقتضيه نظام التمثيل في التصويت ، والذي يأخذ بعين الاعتبار عدد السكان لكلّ دولة .

إنّ نجاح الاتحاد الأوروبي لم يتأتّ إلا بتوحيد السياسات الوطنية لكلّ دولة ضمن سياسة أوروبية موحّدة وهو ما اصطدم كثيرا بتطلّعات قومية داخله ، ممّا قد يؤخّر مسار الوحدة المثالية المنشودة.

ج-على المستوى الاجتماعي : إنّ الوحدة الأوروبية القائمة والمنشودة ، تقتضي الاشتراك في تراث واحد من مخلفات الماضي، حيث يتمّ الإجماع على العيش المشترك في ظلّ تراث غير مجزأ وهو ما طرح إشكالية التعايش في اطار الوحدة الأوروبية ، ومستوى القبول بهذا المعطى<sup>2</sup>.

ومع التنوّع الذي تعيشه الدول الأوروبية صعّب من امكانية الوصول الى نظام اجتماعي أوروبي جديد انطلاقا من الخصوصية الاجتماعية وأنماط المعيشة

1- السياسة الدولية ، عدد 143 ، 2001 ، ص 175 .

2- الكتاب الاستراتيجي السنوي ، اصدار أوّل ، 1998 ، ص 622 .

التي لا تقبل بالتغيير المفاجئ والذوبان ، الأمر الذي يعرقل نوعا ما عملية الاندماج. ومن تلك الاختلافات غياب لغة مشتركة حال دون قيام هوية أوروبية مشتركة وإن يبقى النموذج السويسري قائما ومشجعا لتحقيق ذلك . كان من الضروري التأكيد على القبول بفرضية الفصل بين اللغة والقومية والأمة . ويمكننا أن نلاحظ الأمر نفسه بالنسبة للدين ، فالدول الأوروبية ليست على مستوى واحد من العلمانية، كما أنه غير معروف الى أي مدى يمكنها القبول بمبدأ التعددية الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت والأرثوذكس و اللاتينيين <sup>1</sup>.

بالإضافة إلى مشكل البطالة وتداعياته الاجتماعية، وإن كان ضمن العوامل الاقتصادية ونتيجة لانعكاسات السياسات الاقتصادية المنتهجة داخل الاتحاد الأوروبي.

**هذا وما نَقَم من نكر التحديك لعديّة التي قلبه لاتحاد لأوروبي ، والشكّي  
التي من شأنها أن تُوقى صبرة لحدّة بين أصله ، يفك للملاظون على كونها هي  
ذلتها شكّي حوفي لاستحك آيك لإيجل ، لتعير حيث أنّ لللافك ، لتبليّك لم  
تقف صول لتكالي ولاتمّاج ، ول تنبّيّ في عوقلتكو لتعوثي عليه .**

لقد كان تغلب الاتحاد الأوروبي على جلّ التحديات السابقة الذكر بواسطة تكريسه مبادئ أساسية كحقوق الانسان المعلنة ، وكفالة الحقوق لمختلف المكونين لهذا الفضاء الأوروبي ، من حيث اللغة أو الدين أو اللون أو العنصر ، ولعلّ ذلك ما جعل الصّعب ممكنا <sup>2</sup>، زيادة على ذلك بفضل :

تتمين المكاسب وتوفر الرّغبة والارادة السياسية للنّجاح :

1- Carton Louis, L'union européenne ; Traité de Paris –Rome-Maastricht , France :Edition Dalloz , janvier 1994 , p 31 .

2- Mény Yves , Muller pierre , Quermonne jean-louis , Politiques en Europe , l'Harmattan , 1995 , p212 .

من حيث المكاسب المحققة : انّ ما حققتة السوق الأوروبية المشتركة أثناء مسارها نحو الاتحاد يبدو هامًا وجدّ ملموس ، يمكن تلخيص أهمّ عناصره في :  
 - تعزيز الشعور الأوروبي بضرورة السير في طريق الوحدة والاندماج ، بعدما تحوّل عدد أعضائها إلى أضعاف ما بدأت به ، وبالتالي اتّسعت مساحة المجموعة والاتّحاد وتضاعف عدد السّكان، من خلال التوقيع على معاهدة ماستريخت حيث أعلنت أوروبا عن تبني سياسة خارجية وامنية مشتركة كدليل على رغبتها بالتوحيد السياسي في نطاق أوروبي ، وهو ما دعم موقعها على الصّعيد الدّولي .

-تميّت الولاء والشعور بالانتماء الأوروبي المشترك للمجموعة الاقتصادية والاتحاد الأوروبي لاحقًا أثرى الحوار بين الحكومات الوطنيّة ، وأجهزة الجماعة المشتركة . هذا الشعور والاعتزاز بدوره سهّل الانتقال من مواطنة الدول منفردة إلى مواطنة أوروبية ، وما ترتّب عن هذه الأخيرة من حقوق وحرّيات كالانتقل والإقامة والشغل والترشّح والانتخاب<sup>1</sup> .

-تمكّن الاتحاد الأوروبي من تحويل أوروبا من منطقة صراع ، إلى منطقة تعاون سياسي وتمّ تخطّي عقبات التكامل ، وتحقيق الاستقرار السياسي .

**تحقق لإبداع ولابتكول والثرة ، وكذا الثرة لاقتصاديّة من ألى شلى مكنة قربة لأوروبا ، وقظلملحطت بلتعدلتها منذ نهلية لعب علمية لنتية . -لمة لأروبية لوحدة لتي تعدّ لهم لتلتك لاتحاد لأروبي ، بلعتلها نتية حتمية ومظقية ، تجيد لوحدة لأروبية لاقتصاديّة والسيلية . من حيث لرتبوقو لارلة السيلية : لكت أليك لوحدة لأروبية وجود لعيد من محولات قحيها ، لكها لم تآك الحق لارمة لتقيقها . لتكل لتج**

1-BossuatGerard , Histoire de l'unité européenne et avenir de l'union, In Matériaux pour l'histoire de notre temps , n°65 ,2002 , p 95.

بانتهاج اللي لبولصليّة السميّة ، من خلال تعزيز هضابك البذل لأروبيّة ،  
ومنها كلّ لصول للوحدة لأهضابليّو السيلبيّو التقنيّة ، وذلك من خلال :

- التوفيق بين الحاجات والمتطلّبات القطريّة ، وبين حاجات الاتحاد الأوروي .
- التأكيد على ضرورة تشابك المصالح ، ونزع فتيل الخلافات المحوريّة بإنهاء الخصومة التاريخيّة بين فرنسا وألمانيا ومن ثمّ دمج المصالح المشتركة .
- السير في طريق الوحدة بواسطة تسخير الوسائل ، وتطبيق الاستراتيجية دون ربطها بأجال محدّدة لتحقيق الوحدة الشاملة ، وإنّما ترك الاحتمالات مفتوحة حسب ما تقتضيه كلّ مرحلة .
- توفّر الإرادة السياسية ، عبر التنازل عن جزء من السيادة والرقي بالأهداف العامّة ووضعها فوق النظرة الضيقة ، و هو من أقوى سبل النّجاح للاتحاد الأوروي . -انتهاج الواقعيّة في سير الأورويين نحو الوحدة وعدم القفز على المراحل ، بفعل إدراكهم بقاء آثار الحروب التي عرفوها . وبالفعل كانت قناعة الأورويين بتحقيق وحدة اقتصاديّة مُماتلة لقناعتهم بضرورة محو آثار الماضي البائس ، وضرورة تعميم الفائدة المرجو تحقيقها على جميع الأطراف حيث ترسّخ الإيمان واضحا لدى الجميع أنّه لا توجد صداقات دائمة ولا عداوات دائمة أيضا ، وأنّما المصالح هي التي تدوم <sup>1</sup>.

—تحقق لنفوق لطبي والتكولوجي صنلعة لموقة ، وتمّ تطوير طبلنلعل بكلي  
لوعلملظنلظمنها لمعلمليّو لأبللظلظوسلك لنقو لفضلل . كما تمّ إنشاء  
لعيد من لشولبع طبلنلعيّة لشركة تسيلخابل لمحتو للكل ولانملاج <sup>2</sup>.  
—إبرام المعاهدات بصفة المرونة ، والسلامة في التطبيق ، حيث تطبق الاتفاقيات

1- ينظر عبد العظيم الجنزوري : الاسواق الأورويّة المشتركة والوحدة الأورويّة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1984 ، ص 40 .

2- عبد اللّطيف الفراتي ، المجموعة الاقتصادية الأورويّة ، دار فراس ، تونس ، 1993 ، ط 1 ، ص 26 .

المبرمة على أرض الواقع للتأكد من نجاعتها قصد تدارك المعوقات .  
-ابتكار الأساليب القانونيّة اللازمة لتنفيذ تلك الاتفاقيات ، ولا يتمّ الانتقال من مرحلة الى أخرى إلا بعد إنجاز الأولى أخذاً بالاعتبار المصالح المشتركة لكل دولة عضو .  
**تورق الوفاق وسطية لتطبيق التي يضمنها الوفاق الأوروبي حسب سلطة فوق**  
**قومية، ولا يتركى عملها لمن لا يتقن لاتخاذ لأوروبي<sup>1</sup>.**  
- أخيراً لقد كان إضفاء الشفافية السياسيّة في عمل المؤسسات ، من خلال حق المواطنين في مراجعة عمل حكوماتهم وعمل مؤسسات الاتحاد ، إذ أنّ تطبيق الرئاسة الدوريّة للاتحاد المقدّرة بنصف سنة ، تؤكّد مبدأ المساواة.

---

1-احسان الهندي ، التكتلات الاقتصادية العالميّة ، الاتحاد الاوروبي أنموذجاً ، مجلة معلومات دوليّة ، عدد 64 ، سورية ، ص 46 .

لقد بات واضحا أنّ العلاقات الأوروبية المغاربية الحالية ليست وليدة صدفة بل هي نتاج ظروف تاريخية ومعطيات جغرافية ، تركت رصيذا حضاريا من خلال تفاعلات ميّزت العلاقات المتوسطية بصفّتيها الشمالية والجنوبية، تأثيرا وتأثرا عبر مراحل ومحطات تاريخية ، تتأوب فيها الطرفان ذلك التأثير لتصل في آخر المطاف إلى ما هي عليه اليوم. وإن كانت الغلبة والقيادة والتأثير في العلاقات الحالية للطرف الشمالي الأوروبي فإنّ ذلك ناتج عن ظروف تاريخية تمكّن فيها هذا الطرف من نسج فضاء أوروبي موحد واندماج اقتصادي وتناغم سياسي ، ظلّت الضفة الجنوبية للمتوسط وعلى رأسها دول المغرب العربي تُعاني من الفرقة وضعف التنسيق وفشل مشاريع الاندماج .

# الفصل الأول

## أوروبا-المغرب العربي التاريخ

### ومسارات التعاون

1. التصورات المتبادلة بين أوروبا والمنطقة المغاربية
2. مسارات التعاون بين الاتحاد الأوروبي ودول المغرب العربي
3. من التعاون إلى الشراكة بعد إعلان برشلونة 1995
4. أسباب وأهداف إعلان برشلونة
5. سياسة الجوار الأوروبية PEV
6. الاتحاد من أجل المتوسط UPM
7. الاتحاد من أجل المتوسط مسار برشلونة UPM
8. مبادرة 5+5 أمن المتوسط

تبدو العلاقات الأوروبية المغاربية نتاج عوامل عديدة ، أملت ظروف التاريخ وحيثيات الجغرافيا التي جعلت من ضفتي البحر الأبيض المتوسط الشمالية والجنوبية مسرحا لتلك العلاقات ، حيث اتّسمت بالتواصل والمهادنة حيناً وبالمواجهة أحياناً أخرى، في ظلّ قناعة لدى الجميع بحتمية التعايش عبر العصور من خلال فصول حضارية تباينت وتعاقبت إثناءها مواقف الطرفين<sup>1</sup>.

وفي لسول نفسه شهت لفظة لمقسطية تعلى لعيد من ليلك ليهودية  
والصحيّة وللإسلام وهو ما يسمّ لبحر لأين لمقسط ببحرة للإم التي كت  
مجلا للتبال من مطلق قصلي وتجلي ولجتملي.

ولعلّ تسمية العرب للبحر الأبيض المتوسط<sup>2</sup> دلالة على حسن نيتهم في التواصل مع الضفة الأخرى ، باعتبار اللون الأبيض رمزا للسلام والحوار الحضاري في المنطقة .

وقضى للتاريخ والجغرافيا طورت في اللقك بين شعوب طقنن وركا  
بماتها على جميع لأطوك ، دون لحدك أي لقلع بينها بملشهنه لمظقتن  
لحدك ولا قال ، بلعتبل لفظة لأورو مغربية جد مهمة في حبلك لول  
لكرى مآجلي لأورويين زووجن بن مساوك بنلهم لأوروي لحوي ،  
وبن قلة للاقك قضائية وسيلية مع لول لمقسطية الجنوبية لاسيما لول

1 لبحر لونيقة لتنية 146 م ، واتي لتقت بمقسط لبح وتمرها ، ثم ليد بنؤها على لسط لوملي .

2 على عكس لوملي ، لنن لعتروا أنه لبحر لونيقة " orastrom " أي بونا للالة على بلتحو لهم عليه .

لمغرب العربي الثالث ( قنبي ، الخرو والمغرب ) التي لها عكسة في منظومة  
لظلم لأقليمي باعتبارها و لبة لعق القارة لأريقية<sup>1</sup> .

## 1-التصورات المتبادلة بين أوروبا والمنطقة المغاربيّة :

إنّ العلاقات الأوروبيّة المغاربيّة لم تخل من تصوّرات لكلّ منهما حول  
الطرف الآخر من جهة للمنطقة المتوسطيّة من جهة أخرى .

### 1-1-المغرب العربي في المنظور الأوروبي :

هناك اختلاف في لوى لأوروبيّة تجاه منطقة لمغرب العربي ، ذلك أنّ دول  
أوروبا الشمالية كالمانيا والاموك و بريطانيا ، تحف عن دول لطلّة على البحر  
لموسط خطّة فرنسا وبلدانيا و إيطاليا ، ورغم ذلك فلهذه دول مجتمعة مؤسست  
وقد تجلها توحّد في سبيلّة ولحدة تجاه لعولم لأخرى ومنها مظقة لمغرب  
العربي<sup>2</sup> .

لكن في الوقت الذي تختزل فيه النظرة الأوروبيّة لمنطقة المغرب العربي ،  
على أنّها تشكّل مقاربة تجاريّة تعتبر هذا الكيان سوقا واسعة ورائجة ، تضمّ حوالي  
100 مليون مستهلك، نجد أنّ المقاربة نفسها ترى فيه مصدرا مهدّدا لأمن أوروبا .

إذ على الرّغم من أنّ الاتحاد الأوروبي يحقّق سنة بعد أخرى توسّعا داخل الأسواق  
المغاربيّة من خلال صادراته وبنوكه ومؤسّساته الاقنصاديّة ، عبر العديد من اتفاقات  
التعاون والشراكة المدعومة بسلعه التنافسيّة .

1- وفاء سعد الشربيني ، الأبعاد الامنية في اتفاقيات الشراكة الاوروبية المغاربيّة ، في دراسات اوروبيّة ،  
مركز الدراسات الاوروبيّة ،كلية الاقنصاد والعلوم السياسية ، القاهرة ، عدد 01 ، 11/2008 ، ص 07 .  
2- ناصيف حتّي ، المأزق العربي ، مجلة المستقبل العربي ، عدد 205 ، مارس 1996 ، ص 9 .

إلا أنّ الهاجس الأمني يظلّ مصدرا ملازما للنشاط الأوروبي ، بعن شهدت أوروبا مطلع تسعينيات القرن الماضي تفكك المعسكر الشرقي ونهاية الحرب الباردة ، فتلاشت المخاوف الغربيّة وتحولّ الهاجس الأمني من الشرق الى جنوب المتوسط<sup>1</sup>.

وبعما كلّ جوف غوب لمقسط يتكّى حودا لكمة ومثطّة لاقتد لأوروبي طبح شجا يلاق أوروبا ، وزيد من متلعها لأمنيّة بوجه مختلفه ، ترى فيخطو امثقليا بهتلمسوا لبعده لأمني مملّ في لإهلب لتي لأخذ يتتلى في لظقة ، ولأخذ يعبث بلتقول لظقة خطّة لخرطيلة غربية كلمة<sup>2</sup>.

يُضاف إلى ذلك البعد الديموغرافي الذي أصبح يُشكّل ضغوطا حقيقية ظلّت تنامي في المنطقة المغاربيّة وجنوب المتوسط عموما، عبر ظاهرة الهجرة السريّة الناتجة عن الفقر والبطالة ومشاكل التنمية في المنطقة .

لهذا من اللّافت للانتباه وجود تناقض في موقف الدول الأوروبيّة في نظرتها لدول المغرب العربي، عند اعلانها عن تأسيس مشروع التعاون والشراكة بينها وبين الضفة الجنوبيّة، وفي الوقت نفسه نراها تتخذ موقفا احترازيا من أخطار المنطقة عليها.

## 1-2- أوروبا في المنظور المغاربي :

إنّ الرؤى المغاربيّة لا تختلف كثيرا عن نظيرتها الأوروبيّة ، ففي الوقت الذي ترى فيه الدول المغاربيّة أوروبا رائدة للتطور ومثالا يحتذى به ، فهي تحاول

1- عصام نور سريّة ، دول العالم النامية وتحديات القرن الحادي والعشرين ، د.م.ن ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2002 ، ص 34 .

2-Mona Yacoubian , Promoting Middle Easter Democracy : European Initiative , Special Report , 127 , US Institute of Peace, October 2004 , p 7 .

جاهدة المشاركة في مبادرات الشراكة والتعاون المطروحة في المنطقة ، من منظور متوسطي على الأقل، ومن الحتمية المطروحة التي تشمل الاطار العولمي والجهوي الذي طرحته تحولات العالم بعد سقوط المعسكر الشرقي وبداية توسع أوروبا شرقا ، وتبدل نظرتها لمنطقة جنوب المتوسط .

المقاربة ذاتها للعلاقات الثنائية التي لاحظناها لدى الدول الأوروبية ، مطروحة بالنسبة لبلدان المغرب العربي ، بمعنى أنها تجمع بين تفاؤل في العلاقات مع الطرف الأوروبي ، وفي الحين ذاته لا تخفي تخوفها من القوة الأوروبية المتنامية القادمة<sup>1</sup> .

وقد كان ذلك التفاؤل المغربي قائما منذ الأيام الأولى للاستقلال رغم بقايا آلام الماضي الاستعماري ، فالأجيال المغربية المتعاقبة الجديدة يرى بعضها في أوروبا مقصد أحلامه التي عبر عنها من خلال موجات الهجرة نحو أوروبا منذ ستينيات حتى ثمانينيات القرن الماضي بوتيرة قوية، أما على المستوى الرسمي فقد أبدى القادة المغاربة تمسكهم بالبعد المتوسطي في علاقاتهم وورغبتهم في الحصول على مكانة متميزة أو عضوية في التجمع الأوروبي القائم سواء في مرحلة المجموعة أو الاتحاد الأوروبي<sup>2</sup> .

لتبقى المخاوف المغربية الناتجة ربما عن مجموعة الاجراءات الاحترازية التي تمارسها الدول الأوروبية في منطقة المتوسط .

فبعد سقوط الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي ، أصبح واضحا التواجد العسكري الغربي المكثف في المتوسط ، فالحلف الأطلسي وبوارجه متواجدة من قبل

1-سمير صارم ، أوروبا والعرب من الحوار الى الشراكة ، دار الفكر ، لبنان ، 2000 ، ص 183 .

2-فتح الله ولعلو ، اشكالية العلاقات المغربية-الاوروبية ، الحوليات المغربية للاقتصاد ، عدد خاص ، 1995 ، ص 25 .

وأنها تزايدت مع المشاريع والترتيبات العسكرية بشكل لافت ، بالموازاة مع انطلاق مشروع الشراكة الأورو-متوسطي<sup>1</sup> ، وقد رأت الدول المغاربية أن هذه الاجراءات المتخذة تعنيها هي بالدرجة الأولى .

بالمقابل رغم تبادل وتقاطع وجهات النظر بين الدول المغاربية وأوروبا تبقى الجغرافيا عاملا أساسيا بينهما ، وهو ما يجعل أوروبا ومنطقة جنوب المتوسط ، خاصة المغرب العربي في غنى عن أيّ إجراءات ضدّ الطرف الآخر ، وهو ما اعتبره الطرفان مقوّضا لجهود التعاون والشراكة ، على اعتبار الضفتين الشمالية والجنوبية للمتوسط جارتين يربطهما البحر المتوسط الذي يبقى همزة وصل كما كان دوره دائما عبر التاريخ.

انّ فكرة الوحدة الأوروبية لم تكن وليدة مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية فقط بل إنّنا نجد أديباتها في التاريخ الأوروبي متمثلة في رغبة نابليون ولو كان ذلك لخدمة مآربه التوسعية في القارة ، و في أجندة ألمانيا الهتلرية ضمن الأبعاد التوسعية للفلسفة والسياسة النازية .

ولأنّ الحرب العالمية الثانية أنتجت مخلفات كارثية ، في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، والتي استهدفت أيضا البنيات القاعدية لأوروبا ، حتى أصبحت القارة عنوانا للبؤس والخراب .

ومع تحولات المجتمع الدولي الجديد غداة تلك الحرب ، وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة موازية للاتحاد السوفيتي، في ظلّ تراجع و غياب تامّ لأوروبا زعيمة العالم بالأمس، كل من ظهوري رأ ظهر تحوكت أروبية طمس دعوة حثية قد لطة لإعمل ولبناء، وبث لكل نهض لسطوق لظن ولأن

1- في سنة 1995 ، ظهرت كلّ من EUROFOR قوة التدخل السريع الاوروبية ، EUROFARMOR القوة البحرية الاوروبية ، مهية للتدخل في أي منطقة من المتوسط عند الضرورة .

والاستقرار من خلال مسار أهلية ووحدة لمرحلة ، فكانت الخطوة الأولى ظهور (CECA) لخطمة الأوروبية للفحم والولاد ، كأولى خطوات البناء الأوروبي و أهلية التي ضمت بعض دول الأوروبية ، من خلال إحتك تلك طائفة في ظل هذا السعي وجمع لمباريك لوراد في أي البناء الأوروبي بسوله لتوكي ، حيث لم يكن بالإمكان بناء أوروبا في لحظة ، داوجب البرخطوة خطوة ، على نلسل أن لكي عبارة تحوّل كثر لول المعنية .

إنّ أوروبا لا تنجز في لحظة ، ولا في إطار بناء جماعي ، لكنها توجد بواسطة انجازات ملموسة وخلق تضامن واقعي <sup>2</sup> .

### 1-3-المغرب العربي بخمس أو ثلاث دول :

لطالما نظرت أوروبا كمجموعة اقتصادية والى اليوم للمغرب العربي على أساس ثلاث دول ؛ تونس والجزائر والمغرب ، وعلى عكس ذلك فالاتحاد المغاربي يعدّ خمس دول الثلاث السابقة إضافة الى ليبيا وموريتانيا ، ويتضح ذلك في المادة 17 من تأسيسه <sup>3</sup> .

وبالرغم من ذلك بقي الطرف الأوروبي على نظرتة تلك ، وفق اهتماماته وحساباته السياسية ، على أساس أنّ موريتانيا عضو في اتفاقية لومي <sup>4</sup> ولم تحظ في اتفاق برشلونة 1995 إلا بعضوية ملاحظ ، بحجة أنّها دول غير مطلة على البحر الابيض المتوسط .

1- في تصريح شهير لروبرت شومان 9 مارس 1950 : هذا الطرح سينجز أوائل الخطوات نحو فدرالية أوروبية ، ضرورية للحفاظ على الأمن في أوروبا .

2-Monnet jean , Mémoires , Fayad,Paris , 1976 , 434 .

3-تمتّ للخطى أنّ لول لشكّة لاتخذ لغرب لوبي خمسة عويكي طملم لول لوى وبقية لوعوية .

4-معاهدة لومي موقعة سنة 1975 بين CEE و 46 دولة أفريقية والكاريبي والمحيط الهادي ACP قصد التعاون التجاري متجددة لتشمل 70 دولة بحلول سنة 2000 حسب اتفاق كوتونو .

أمّا ليبيا فمِنذ وصول القذافي للحكم فيها سنة 1969 ، كان لأوروبا نظرة احترازية نحوها وظل تركيزها فقط على الدول الثلاث في تعاملاتها المختلفة بما اصطَلحت عليه دول شمال إفريقيا .

بعد استقلال تونس أتجه الرئيس بورقيبة الى طرح فكرة وحدة شمال إفريقيا ، وتوقيع معاهدة أخوة مع ليبيا سنة 1957 ، تمهيدا لإرساء قواعد للتعاون المغربي ، لكنّ المشروع تعطلّ لاحقا بعد استقلال الجزائر ، والخلاف بينها وبين المغرب بسبب الحدود ، والمواجهة بينهما بما عرف بحرب الرّمال سنة 1963 ، وبعد نهاية تلك المواجهات كان انشاء المجلس الاستشاري الدائم للمغرب.

## 2- مسارات التعاون بين الاتحاد الاوروبي ودول المغرب العربي :

**ظرة لاوربين لظفة لمح لوبي ، ككت دوما تعني لول لكت قنن**  
**والخرو لمح ، وفي اطار حتمية التعامل بين هذه الدول وأوروبا ، بإملاءات**  
 تاريخية وجغرافية ، فعند تأسيس أول تجمع أوروبي في 20 مارس 1957 وظهور المجموعة الاقتصادية الأوروبية CEE وقد تزامن ذلك مع بداية التحرر لدول المغرب العربي ، خاصة استقلال تونس والمغرب سنة 1956 إذ أن ذلك لم يكن يعني بالضرورة الاستغناء على مستعمر الأمس فرنسا ، التي تعتبر عضوا في التجمع الاقتصادي الاوروبي الجديد ، هذا العضو بدوره لا يمكنه الاستغناء عن مستعمرات الامس<sup>2</sup>.

**كُلت للاقك بين لاتحاد لاوروبي ويلول لمح لوبي متنسبعينيك لوقن**  
**لطي ، وذلك عو طُّر ومساويك ملاحقة ومختلفة به بعبيلة لمقبط (لعلة)**

1-- MéricEdouard , : « Le conflit Algéro-Marocain » Revue française de science politique 15°anneé , n°04 , 1965 , p 745 .

2-Valay Georges. La Communauté Economique Européenne et les pays du Maghreb (à suivre). In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, n°2, 1966 , p 201 .

192-1972 ، وسلسلة لمقسط الجيدة 192-196 ثم نأنتها عملية وشلونة 195-2008 ، بلشركا للفن وموكة لستجك تم طلق سيلة لول لوروية منذ 2004 ، متوعة بسيلة لانخد من للى لمقسط سنة 2008 ، وللى لخر لسواك التي كت تعني لول لمغربيّة مبثو ومجموعة 515 التي لختت بول جنف غرب لمقسط<sup>1</sup> .

## 2-1- المجموعة الاقتصادية الأوروبية وبداية التعاون :

انطلاقا من الاتفاقية الأوروبية المبرمة ، التي تمثل وحدة اقتصادية بالدرجة الأولى تأخذ بعين الاعتبار امكانياتها المادية والبشرية ، التي أقل ما يقال عنها أنها تتسم بالانسجام والتوازن، وتسعى الى تحقيق استقلالية وقوة للتخلص من الهيمنة الأمريكية غداة الحرب العالمية الثانية .

بالمقابل ظلّ الطرف المغربي ، فاقدًا لأيّ ترابط اقتصادي و سياسي على شكل وحدات سياسية منفردة في حاجة إلى الطرف الأوروبي لاعتبارات تاريخية تفرضها ضغوطات سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية<sup>2</sup> .

لّ طلع لتعلي لوروي لمغربي ، منذ تنسبي لمجموعة لاقتصادية لورويّة نظلّ موثو اعلى لتبلى لتجاري خوصا ، تكميما للطبي لانتصوي من جهة ولستجابة لمطلبك لتتمية لى لول لمغربيّة لحيية لعهد بلاستقل<sup>3</sup> .

1-بشارة خضر، أوروبا والعالم العربي : رؤية نقدية للسياسة الأوروبية من 1957 الى 2014 ، ترجمة أكرم علي حمدان ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 2016 ، ص 164 .

2-كما هو الحال بالنسبة للجزائر من خلال اتفاقيات إيفيان .

3-عبد المنعم سعيد ، الجماعة الأوروبية تجربة التكامل والوحدة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1986 ، ص 213 .

وقد ركّز الأوروبيون في تعاملهم مع الدول المغاربيةّ الثلاث ، بوسمها بدول شمال افريقيا وفي ذلك استثناء لكلّ من ليبيا وموريتانيا ، لكنّ الأسباب تعود أيضا للدول المغاربيةّ الثلاث نفسها ؛ فأوضاع ليبيا في ستينيات القرن الماضي دفعت بالمغرب الأقصى إلى اعتبارها معرقلا لعلاقاته بتونس، أمّا بالنسبة لموريتانيا فأطماع المغرب الأقصى في هذا البلد لم تتوقّف بسبب نظرتة إليها ، فطالما اعتبرها كتراب افريقيّ أكثر منه مغاربيّ، وذلك بحجة انقساماته الإثنيّة<sup>1</sup>.

لما استرجعت كل من تونس والمغرب استقلالهما سنة 1956، أي قبيل تأسيس التجمّع الأوروبي ومن ثمّ فمن الناحية القانونية ، رأت المجموعة الاقتصادية الأوروبية أنّ من الضروري مواصلة العلاقات الاقتصادية والتجارية على المنوال الذي كان ساريا منذ سنوات الاحتلال ، باعتبارهما كانتا محميتين فرنسيّتين وهو ما يقتضي أن يكون لفرنسا خصوصية في تلك العلاقات<sup>2</sup>.

**وفي سنة 1963 طالت أول مغاربية فتح مفاوضات مع لمجموعة الاقتصادية لأوروبية ، الوصول إلى تفهيم ، وفلاحات مفاوضات بين المغرب لأوروبي و تونس والمغرب على حدة وإلى البداية كت معها ظرا وضعها لقانوني لشرك .**

أمّا الجزائر ونظرا لاستقلالها المتأخر عن تونس والمغرب حتى سنة 1962، فقد كان الوضع مختلفا عنهما ، ذلك أنّ وضع الجزائر ورد في اتفاقية روما 1957 على أساس كونها جزءا من فرنسا<sup>3</sup>.

1- لم يعترف المغرب باستقلالها حتى سنة 1969 ، وتحجّجه بوجود اثنتين عربيّة و افريقيّة .

2- Georges Valey , La communauté Economique Européenne et les pays du Maghreb , In Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée , n° 2 , 1966 , p 202 .

3 - A voir – Article 227 , Traité de Rome " Algérie –CEE "

لهذا بُنيت العلاقات الأوروبية مع تونس والمغرب ، بإعطاء أولويات جمركية في حركة الصادرات والواردات للدولتين، وكان التركيز على المحاصيل الزراعية والخمور والأسماك المعلّبة ، ولأنّ الاتفاقيات المبرمة عبارة عن تسهيلات جمركية ، فقد كان لفرنسا الحصّة الأكبر في تلك المبادلات <sup>1</sup> ، ولم بين اللواتي لم لم يتبلّخو خرج لاطل لأوروبي في معطلاتها لتجربة ، ومن تمّ كل من طوري لهما لفل بيوتكول لانتقل لفلّم بينهما وبين لطف لأوروبي ، واني ظلّ يحكم لركة لتجربة لقلمة بين لطرف .

ظلت المجموعة الاقتصادية الأوروبية ، تراهن على اعطاء كل من تونس والمغرب مكانة مفضلة من خلال التخفيضات الجمركية ، كمرحلة انتقالية غير محدّدة لتتحول بعدها الدولتان الى عضوين في مكانة التشارك Association .

بالنسبة لتونس والمغرب ، فقد اكتفتا بذلك البروتكول ولم تسعيا لتسريع المفاوضات لإنهائه ، في انتظار ما يتمخض عليه الوضع بين المجموعة الاقتصادية الأوروبية والجزائر .

كان استقلال الجزائر سنة 1962 نقطة تحول حقيقيّة ، في نظرة المجموعة الاقتصادية الأوروبية وتعاملها مع دول المغرب العربي ، ولأنّ الجزائر كانت تحكمها المادة 227 من اتفاقية روما سنة 1957 ، حيث اعتبرت جزءاً من فرنسا ، أي ملحقة بالدولة الفرنسية داخل المجموعة الاقتصادية الأوروبية ، فكان الوضع مقلقا وغامضا وذلك باننقالها من جزء من فرنسا الى دولة ذات سيادة وموقفها من المادة <sup>2</sup>227.

1-Georges Valy , op cite , tableau p 207 .

2-Khader .B , Le grand Maghreb et l'Europe ; enjeux et perspectives , Published , 1992 , p 56.

لم يكن من المعقول للمجموعة الاقتصادية الأوروبية ولا للجزائر ، بوقف التعامل بينهما خاصة والجزائر كانت تعيش ظروفًا دقيقة غداة استقلالها ، فكان لا بدّ من مرحلة انتقالية ، حتّى يتمّ الفصل في الوضع القائم<sup>1</sup> .

لم تتقبّل المجموعة الاقتصادية الأوروبية - عدا فرنسا - وضع الجزائر من التعاملات التفضيلية ، وهي ترغب في تعامل مماثل لتونس والمغرب ، دون أيّ امتياز لصالح الجزائر ، فهذه الدول ترى أنّ الجزائر لا يمكن أن تكون شريكا كبقية الدول الأعضاء في التجمّع الأوروبي ، ومن ثمّ اتّجهت بدورها للبحث عن مصالح خاصة مع الجزائر ، كلّ دولة على حدة .

ما أكّد تلك المساعي الأوروبية ، القرار الصادر في 30 جويلية 1968 والمتعلّق بصادرات الجزائر من الخمر باتجاه ألمانيا ودول البنولوكس<sup>2</sup> .

ظلت فرنسا في موقف متميّز في علاقاتها بالجزائر ، وهو ما لم تستسغه بقية دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية ، فرغبة فرنسا كانت بالإبقاء على الوضع القانوني المميّز للجزائر وتأكيدا على احترام اتفاقيات إيفيان<sup>3</sup> ، حيث كان الهدف بالدرجة الأولى الإبقاء على مصالحها التجارية والاقتصادية في الجزائر ، واستفادت الجزائر أيضا من تلك التسهيلات الجمركية والضريبية على صادراتها نحو بقية الدول الأوروبية ، وكان النصيب الأكبر من صادرات الخمر التي سببت

1- في فبراير 1964 جرت مشاورات استكشافية من طرف الجماعة الأوروبية من أجل مساعدات اقتصادية وتقنية مالية واجتماعية لصالح الجزائر .

2- RÈGLEMENT (CEE) N° 1174/68 DU CONSEIL du 30 juillet 1968 relatif à l'instauration d'un système de tarifs à fourchettes applicables aux transports de marchandises par route entre les États membres , L 194/3 , Article 5.

3- الاتفاقيات الموقعة بين الحكومة الفرنسية وممثلي جبهة التحرير الوطني ، مارس 1962 والتي نصّت على احترام الطرفين لبنود الاتفاقيات ، لاسيما ما تعلق بالجانب الاقتصادي .

امتعضا بالنسبة لإيطاليا ، وصعوبات تسويق هذه المادة داخل دول المجموعة من جهة ، وهو ما بات يتعارض مع سياسة المجموعة الأوروبية الزراعية<sup>1</sup> .

انطلاقا من أنّ الجغرافيا أوجدت منطقة المغرب العربي في قلب الاستراتيجية الأوروبية ، من خلال ما تمتلكه من ثروات طاقوية ومعدنية وكتلة بشرية كبيرة ، بمثابة سوق واعدة لعدد الانشطة التجارية التي ترى فيها أوروبا متنفسا لسلعها ، وموارد لصناعاتها المختلفة ، ومن ثمّ كانت المنطقة المغاربية منذ تأسيس CEE المجموعة الاقتصادية الأوروبية ، جزء من المعادلة في نسيج العلاقات التجارية الأوروبية داخل وخارج المجموعة الأوروبية وعبر القوانين الناظمة لهذا التجمّع الأوروبي<sup>2</sup> .

## 2-2- اللجنة الاستشارية الدائمة للمغرب العربي CPCM :

**أول لؤل مغربية التت لحة لى ملل يمعها ورتها ، مقلل لتجع لأوروبي فلتجت لى لئاء للجنة لاشلوية لمغربية لائمة CPCM كوعن لولجة للجهة لأوروبية وسوقها لشركة**

3 .

كانت اللّجنة الاستشارية المغربية الدائمة<sup>4</sup> تتابع لسنوات من الملاحظة علاقاتها بالدول الأوروبية ورسخت لديها القناعة ، ألاّ سبيل لدولها في البقاء منفردة في التعامل مع الطرف الأوروبي .

1- هي السياسة المقررة للمجموعة الاقتصادية الأوروبية بمقتضى المادة 39 من اتفاقية روما ، وشرع في تطبيقها سنة 1962 ومن بين أهدافها تكريس مبدأ الأفضلية بين الدول الأعضاء .

2- وفاء سعد الشربيني ، مرجع سابق ، ص 12 .

1-J.C Santucci , L'Unification Maghrébine , Réalisations institutionnelles et Obstacles politiques , In L'unité Maghrébine Dimension et Perspectives , Paris : CNRS 1972 , p.137 .

4- تأسست في نوفمبر 1964 ، واستقرّ مقرها بتونس سنة 1966 ، وهي هيئة حكومية لدول المغرب العربي تدرس قضايا التعاون الاقتصادي وتقدّم التوصيات واعداد الدراسات الفنية والاقتصادية لهذا التعاون .

من خلال تلك القناعة ارتأت ان يكون لها من القوة والقدرة لمجابهة التحديات ، بواسطة مؤسسة منظمة تجمع دولها الثلاثة حفاظا على مصالحها الفردية من جهة ، ودعما لإمكانياتها المختلفة من جهة أخرى .

**كلمت من أوليك هذه الهيئة لمغربية ضج لشكلى لتي ولجه أضلها في  
تعلماتها التجلياتو لقانونية مع لجموعة الاقتصادية لأوروبية بالرجة لاولى<sup>1</sup> كما**

حاولت الدول المغاربية الثلاث الدفّع بهذه المؤسسة الاستشارية ، كبديل عن اطار تكاملي وهو ما يتطلّب الوقت والارادة السياسية وهو مالم يكن متوفرا .

لعلّ ما أمكن للدول المغاربية تقديمه من خلال الهيئة الاستشارية ، ثلاث خيارات ورؤى أولها والأقوى ترى التوقيع على اتفاقية للوحدة الاقتصادية على غرار معاهدة روما الأوروبية ، مع وضع رزنامة للإعفاء الجمركي بين دول المغرب العربي وانشاء نظام جمركي موحد مع الخارج .

كما ورد في هذا الخيار وضع مؤسسات ثابتة للدول الاعضاء في معاملاتها ، الاقتصادية والضريبية وأيضا ما يخصّ العملة .

الخيار الثاني الذي عرف بالحلّ الأدنى ، ويهدف الى انشاء اتحاد اقتصادي مغاربي تدريجيا من خلال إعلان بسيط للنوايا ، يعمل في الأطر القانونية لمواجهة مستجدّات التعامل البيني بين الدول المغاربية<sup>2</sup> .

1-اسماعيل العربي ، التكتل والاندماج الاقليمي بين الدول المتطورة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط2 ، الجزائر ، 1983 ، ص 131 .

2-صبيحة بخوش ، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية 1989-2007 ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط1 ، الاردن ، 2011 ، ص 138 .

أما الخيار الثالث ولعلّه الحلّ الاوسط ، والقاضي بتحرير التجارة والتوافق الصناعي لمدة خمس سنوات ، تعمل فيها الدول المغاربية على خفض تعريفاتها الجمركية البينية بمعدل 10% سنويا .

وقد مرّت اللجنة الاستشارية بتحوّلات من صيغة التكامل الكلي الشامل ، الى التعاون القطاعي في ميادين الزراعة والصناعة والتجارة <sup>1</sup> .

كانت فترة سبعينيات القرن الماضي تحديات للجميع ، خاصة بالنسبة للدول المغاربية إذ يتعلّق الامر بتوسّع المجموعة الاقتصادية الاوروبية ، وفق استراتيجية انضمام دول اوروبية جديدة شمالا وجنوبا ، كلّما سمحت الظروف وتحققت الشروط أما التحدي الثاني ، يخص التحوّلات القائمة بالمنطقة العربية لاسيما في شرق المتوسط والشرق الاوسط بالتحديد .

التحدي الثالث فيعني الدول المغاربية في حدّ ذاتها ، ومدى تفاعلها مع تلك المستجدات كلّ على حدة ، مما كان له الاثر الكبير في مسار علاقاتها بالمجموعة الاوروبية ، حيث كان انضمام ثلاث دول من شمال اوروبا الى المجموعة الاوروبية وهي بريطانيا وايرلندا والدانمارك ، وشرعت المجموعة الاوروبية حينها في تكييف واقعها الجديد ، خاصة ما تعلّق بسياستها الزراعية التي طالما شكّلت تحديا لها وأثّرت على مسار علاقاتها البينية <sup>2</sup> .

شرعت المجموعة الاقتصادية الاوروبية في إقرار سياسة تعامل جديدة ، تقضي بتوسيع مجال سياستها الخارجية ، إلى بعد أوسع أي البعد المتوسطي مما

1-مصطفى الفيلاي ، المغرب العربي الكبير نداء المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2 ، بيروت ، 1989 ، ص 24 .

2-رغم انضمام بريطانيا للمجموعة الاقتصادية الاوروبية سنة 1972 ، ظلّت متمسكة بعلاقاتها خارج المجموعة بدول الكومنولث ، مخترقة مبدأ الافضلية .

جعلها تعيد النظر في علاقاتها بدول المغرب العربي ، والاقلاع عن مبدأ العلاقات التفاضليّة وجعلها معمّمة على علاقاتها المتوسطية منذ 1972 .

بالفعل فالمقاربة الجديدة القائمة على مبدأ التوازن والتعميم مع دول المتوسط أفرزت اتفاقات جديدة مع دول المغرب العربي ، تتضمن نظام تجاري متعدّد الجوانب ، مع تقديم مساعدات ماليّة وفنيّة<sup>1</sup> ، في حين أصبح اهتمام المجموعة الاقتصادية الاوروبية يتجه أكثر نحو أعضائها الجدد ، وباتّجاه شرق المتوسط ، من خلال توقيع اتفاقيات مع دول الشرق الأوسط على غرار مصر ولبنان والاردن وسوريا ، في اطار ما عرف بالحوار العربي الاوروبي<sup>2</sup> ، ممّا لم يرق للدول المغاربيّة إذ اعتبرته انتقاصا لمكانتها لدى المجموعة الاوروبية ، وفي نفس الوقت يؤثّر سلبا على مصالحها .

أمّا خطر التحديّ الثاني على دول المغرب العربي ، كان نتيجة اتّساع العلاقات الاوروبية في منطقة المتوسط ، ودخول السلع من تلك المناطق الى المجموعة الاوروبية وهو ما شكّل منافسة للسلع المغاربيّة ، في عديد المنتجات خاصة الصناعة النسيجيّة والمحاصيل الزراعيّة .

ظلّ التحديّ قائما بل قوياّ ضدّ الدول المغاربيّة ، ففي مطلع ثمانينيات القرن الماضي تواصل توسّع المجموعة الاقتصادية الاوروبية ، غرب وجنوب المتوسط بانضمام كلّ من اسبانيا والبرتغال وقبرص ، وهي دول متوسطيّة ، حيث أضحى العبء المغاربي ثقيلًا باعتبار الدول الاوروبية الثلاث يشابه اقتصادها الزراعي

1-خضر بشارة ، أوروبا والوطن العربي - القرابة والحوار - ترجمة : جوزيف عبد الله ، مركز دراسات الوحدة العربيّة ، ط1 ، بيروت ، 1993 ، ص 191 .

2- N.Hurch , Les relations Euro-Arabs à la recherche d'un nouvel équilibre , Revue du marché commun , n°312, décembre 1987, p 688 .

الدول المغاربية ، مما شكّل منافسا إضافيا وقويًا في صادراتها الزراعية ، وعلى رأسها زيت الزيتون و الطماطم <sup>1</sup> .

تونس مثلا كانت أمام تحدّ جعل أكثر من 65 ألف طن من زيت الزيتون تصدير سنوي في خطر ، والمغرب الأقصى أمام 100 ألف طن من الطماطم هي الأخرى من جهة المجموعة الاقتصادية الأوروبية ، وهو ما يمثّل كميات هامة وما تمثّله في الدّخل القومي لكلا الدولتين وفي دفع ديونها بالإضافة لليد العاملة التي يشغلها هذا القطاع الحيوي <sup>2</sup> .

**بعد مرور عقين من الزمن على اللافت الأوروبية لغربية ، علاقت على شكى ووقولات متجدّته حسب ما قد نلاحظ لجموعه لأقضية لأوروبية ، والتي مريبها قسح هذه لأخر توالي كسها قرة قضائيو لاملجا كثر .**

بالمقابل ظلّت الدول المغاربية تبحث عن تحسين علاقاتها التجارية ، بشكل فردي ناهيك عن المشاكل البيئية التي لم تنته طيلة تلك الفترة ، بسبب خلافات الحدود خصوصا .

كما شهدت منطقة الشرق الأوسط تطوّرات كان لها الأثر على دول المغرب العربي وعلاقات المجموعة الاقتصادية الأوروبية مع تلك الدول ، وعلى العموم ، لم يعد لدول المغرب العربي هامشا للتحرك أمام التطوّرات الحاصلة في الضفة الشماليّة للمتوسّط ، سوى الرجوع الى الذات والبحث عن البدائل الممكنة .

1-جمال عمورة ، دراسة تحليلية وتقييمية لاتفاق الشراكة العربية الاورو-متوسّطية أطروحة دكتوراه كلية

العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة الجزائر ، 2005-2006 ، ص129 .

2-S.Hamdouni , Les tentatives d'intégration des pays du Maghreb face à l'élargissement de la communauté économique européenne , Études internationales, 23(2), 1992 , p 326 .

الحديث عن البدائل الممكنة لا يمكنه إغفال واقع الدول المغاربية ، ونقصد الدول الثلاث ذات التعامل المباشر بالمجموعة الاقتصادية الأوروبية ، إضافة الى ليبيا وموريتانيا بفعل الجوار .

وقد نرى للمغرب العربي منذ استقلال دوله في حركات عديدة سيبلية واقتصادية في اللول بناء لتتوي ، والتي لم تكن من خلافاك لت لي حوت هرتك بقى لكتر من لولجك لتي عوقتها دوله ، لم تنته لإ بجوح ورأمتك نكك سلكتومقبة لكى مسعى في طرق لكلك ولحتوهي لعقودة بالبدك<sup>1</sup> .

لما لجلى لانشواي لدم للمغرب العربي CPCM التي تأس سنة 1964 ، والتي لعتر أول مشروع عملوس للتعاون لإقليمي مغاربية، فلم يمتطع رل يقلى شيئا لم هذا لوقع لآن لطللة لعلية في لورا لم تكن بن يبيه، كما ولطقت فيبرغبة لأضلاء في ليلحون وديةكتك بعيمتقى تحقق لأهفك ، لولجة لأطول ، لولاي .

2-3- العلاقات الأوروبية المغاربية في اطار السياسة المتوسطة العامة :

تتس لجنة لولى من لتفكك لتعاون لسنة 1976 بن لجلسة لأروبية ودول للمغرب العربي ، على تغوز لتعاون بن لولفن بعف لإسهم في لتتية لاقتصادية ولاجتماعية للول للمغاربية ، من خلال لتك لولمك في مجلات لتعاون لاقتصادي ، لقي وللي وفي مجل لتجارة<sup>2</sup> ، وهي مرحلة متطورة عن سلبقتها لسنة 1969 ، والتي نكك للافك لاسلمية فيها حل نككك لتتجك لولجة .

1-Mohamed Ben El Hassan Alaoui , La coopération entre l'Union Européenne et les pays du Maghreb , Edition , NATHAN , paris , 1994 , p 88 .

2-المادة 1 من اتفاقية التعاون بين دول المغرب العربي ودول الجماعة الأوروبية لسنة 1976 ، وفق المادة 238 من معاهدة روما 1957 ، والمعدلة بالمادة 370 من معاهدة الاتحاد الأوروبي .

طُبعت القلعة لدى الأوروبيين ربطة بضرورة قلعة تعون مشترك بين  
 غربي المتوسط الأوروبية وأخر أوروبية ، في ظل علاقات مقسمة شاملة  
 GPM في وجه يعي لتسلي لتبلى وتعون بن لمجوعتن ، وإلى لول  
 لمغربية التي معنية بلمتبل من هذا لمعى وذلك منذ مطلع سبعينيات القرن  
 لطي<sup>1</sup> .

ظهرت عهد تحالفات لثنائية بين دول لمغرب لوي ، وكلها بين قون  
 ، ليل سنة 1974 ، وكل تحالفات ليا لم يعر ، حيث ظهرت مشكلة صحراء لغربية  
 سنة 1975 لكل لتط لمغربي لمربتي في فوه من نفس السنة .

أمّا الجزائر فقد اختارت دعم المطلب الصحراوي في تقرير المصير ،  
 واتّجهت نحو منظمة الوحدة الإفريقية ساعية إلى دعم اعتراف الدول الإفريقية  
 بالجمهورية العربية الصحراوية ، المعلنه في 27 فبراير 1976<sup>2</sup> .

رغم ظهور تقارب مغربي جزائري مطلع ثمانينيات القرن الماضي ، إلا أنه  
 لم ينجح وكان بعده التقارب التونسي الجزائري في 19 مارس 1983 والذي وُسم  
 بمعاهدة إخاء بين البلدين ، لم تمرّ هذه التحالفات الثنائية المتعثرة تارة ، والارتجالية  
 في نفس الوقت ، حتى تمّ الاعلان عن قمة مغربية في 10 جوان 1988 والتي مهّدت  
 الاعلان عن قيام اتحاد مغربي في 17 فبراير 1989<sup>3</sup> .

أمّا من حيث التعاون بين الطرف الاوروبي ودول المغرب العربي ، فلم  
 يتغيّر من حيث استراتيجيّة التعامل ، فالصيغة الثنائية في التعامل ظلّت مستمرة ، أي  
 المجموعة الأوروبية كطرف ، ودول المغرب العربي منفردة كطرف ثان .

1- وفاء سعد الشربيني ، مرجع سابق ، ص 14 .

2-P.Balta et C.Rulleau , le grand Maghreb des indépendances à l'an 2000 , Alger :  
 Éditions Laphomic , 1990 , p 159 .

3- نسخة من معاهدة انشاء اتحاد المغرب العربي ، مراكش -المغرب 17 فبراير 1989 ، ص 4 .

من حيث الآليات المتبعة في التعامل ، فقد حدّتها السياسة المتوسطة الشاملة من خلال مجموعة بروتوكولات ، من الجماعة الأوروبية لصالح الدول العربية المتوسطة والتي تشكّل الدول المغاربية الثلاث جزء منها .

شملت الاتفاقيات المؤقّعة أربعة بروتوكولات للفترة 1978-1996، والتي نصّت عليها الاتفاقية سنة 1977 بمجموع منح وقروض بلغت 5077 مليون إيكو موجهة لمختلف المتعاملين للضفة الجنوبية من المتوسط ، مع التزامات الأطراف المعنية بدفتر شروط يضمن لتلك الأطراف أهدافها المُسطّرة<sup>1</sup> .

إنّ المصالح المشتركة التي تربط الجماعة الأوروبية ودول جنوب المتوسط غير الأوروبية ، تُترجم على شكل أهداف ترعاها الدول الأوروبية من خلال مساعدات وإعانات قُدّت للدول المتوسطة غير الأوروبية ، لتشمل عديد المجالات منها تحرير المبادلات بين الطرفين ( ضفتي المتوسط الشمالية والجنوبية ) مع إجراءات احترازية لحماية الانتاج الزراعي للدول الجماعة الأوروبية ، وحماية الصناعات المحليّة لدول جنوب المتوسط غير الأوروبية<sup>2</sup> .

قُدّمت المساعدات المالية والقروض من طرف البنك الأوروبي للاستثمار وميزانية الجماعة الأوروبية ، حسب ظروف الدول الممنوحة ووفق شروط مُسبقة كما شملت المساعدات تسهيلات للعمالة المهاجرة من جنوب المتوسط ، وإقامة مشاريع مشتركة في المجالات الصناعيّة ، والتسويق وتبادل الخبرات والمعارف والتكنولوجيا ، علما أنّ الطرف الأوروبي يبقى صاحب التفوّق الاقتصادي والسياسي مقابل واقع مُتعثّر لدى الطرف الآخر من جنوب المتوسط<sup>3</sup> .

1-سمير صارم ، أوروبا والعرب من الحوار...الى الشراكة ، دار الفكر ، لبنان ، 2000 ، ص 183 .

2-نفس المرجع ، ص 209 .

3-سمير صارم ، نفس المرجع ، ص 209 .

في تقرير رسمي سنة 1990 أعدته اللجنة الأوروبية من أجل إحداث قفزة نوعية في السياسة المتوسطية ، على أساس الرهانات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة ، حيث فناة اللجنة الأوروبية أنّ القرب الجغرافي وكثافة العلاقات القائمة بالمنطقة ، تضمن الازدهار لدى الدول المتوسطية غير الأوروبية التي يُعتبر استمرار التخلف بها تهديدا للمنطقة المتوسطية ككل ، وبالتالي يصبح الخطر مهددا للجميع ، على المستوى الأمني و الرهانات <sup>1</sup> .

## 2-4-العلاقات الأوروبية المغربية في اطار السياسة المتوسطية الجديدة :

عرفت فترة ثمانينات القرن الماضي حوارات عديدة في المنطقة المتوسطية ، وهي الفترة التي اشتدّ فيها التنافس السوفيتي الأمريكي ، هذا الأخير الذي نشر أساطيله في حوض المتوسط ، ولمجابهة المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها دول جنوب المتوسط ، سارعت فرنسا الى إقامة حوار يجمع الدول المغربية الثلاث ، وثلاث دول من شمال المتوسط ( ايطاليا - اسبانيا - فرنسا ) والذي عُرف بـ حوار 3+3 ، والذي تطوّر الى بعد اعلان اتحاد المغرب العربي بدوله الخمس وانضمام البرتغال ، وظهر حوار 5+4 الذي لقي حماسا لدى الأطراف المشاركة ويتحوّل الى حوار 5+5 بانضمام مالطا سنة 1991 <sup>2</sup> .

كان للمتغيرات الدولية الجديدة نهاية ثمانينات القرن الماضي ، لاسيما انهيار المعسكر الشرقي وسقوط جدار برلين ، في دفع الجماعة الأوروبية الى إعادة التفكير وصياغة التعاون مع دول جنوب المتوسط ، باعتبار السياسة السابقة لم تعد تتماشى مع المتغيرات الجديدة منذ 1990 ، وقد وُسمت السياسة الجديدة التي دخلت حيز التنفيذ سنة 1992 بـ السياسة المتوسطية الجديدة PMR، باعتبارها تمنح دول جنوب

1-Lelievre Henry , Wolfer Bernard , L'Europe pour ou contre nous ? 1996-1997, l'année charnière , Bruxelles , Edition Complexe , 1997 , p 110 .

2-جدد بله، لاخذ لمقاي: الطوح لإمكل، لوق لوسط عدد 10790، 13-06-2008 ص 1.

المتوسط مجالات أوسع وفرصا جديدة في إدارة مقوماتها ، والعمل على تطوير اقتصاداتها عملا بفكرة توازن القوى الاقتصادية في ضفتي المتوسط <sup>1</sup> .

إن السياسة المتوسطية الجديدة والمُحدّدة بالفترة 1992-1996 ، من خلال زيادة حجم المساعدات بواسطة البروتوكول المالي الرابع ، وتحسين شروط الدخول للسوق الأوروبية المشتركة ، وبحثا عن أحسن السبل للوصول بالمنطقة المتوسطة وبضفتيها الشمالية والجنوبية الى وضع متوازن يضمن الاستقرار والأمن للجميع <sup>2</sup> .

ولكن كل عوارق السبيل المتوسطية الجديدة تُهاجرت لاستكمال انقضى لتي مؤت السبيل المتوسطية السبيل ، لا تُهاجرت تعي تحقق لصالح ولحق التجاري ، وقد أُسقط محورين جيين هما : لبييتو دعم للاحك الاقتصادية ، ولعل الوصول بالتعاون لأورو متوسطي السبيل لي شركة حقيقية ومن تم لوقف عند لاهفك لعلمة لهذه السبيل المتوسطية الجديدة ، والتي تُشكّلت :

السبيل على لعلمة هيكلية لأقتصاد السبيل الأول المتوسطية .

بناعضاء لقلبي وأورو متوسطي في أفي سنة 2010 .

السبيل في دعم الجهود الرسمية لإيجاد لّسبيل لوعي لاسرائيلي ، علا بئسلسوق جهوية تُشكّلت وأورو باودول جنوب شرق وغرب المتوسط .

1-وفاء سعد الشريبي ، مرجع سابق ، ص 20 .

2-بشار الجعفري ، مؤتمر برشلونة للأمن والتعاون في البحر المتوسط ، معلومات دولية ، مركز المعلومات القومي ، دمشق ، 1995 ، ص 35 .

مع الجهود الرامية إلى تقليص الانعزاج البيوجغرافي ، التي تعطي منه دول جنوب غرب المتوسط ، ولعلها من ألد دعاة التنمية بمنطقة<sup>1</sup> .

### 3 من التعاون إلى شراكة بعد إعلان نقل برشلونة 1995:

طلع تعيينك ابن لطفي ، لم تقت لجموعة لاقضية لأوروبية بشوايح التعاون بينها وبين مختلف دول المتوسط ، فتجهت نحو أول مشروع نقل شاك رأيت من خلاله توسيع مجالات التعاون التجاري إلى مجالات أخرى . وإلى اغف لعن كل حينها ليجد مظلة سلام وطمح حول حوض البحر المتوسط ، التي طالما كل من دولة نفوذ لأوروبي ، بلطيط على الأنوط و لوراد وفن لتقفنو اللغة .

كانت الانطلاقة من هذا الافق من خلال المجلس الأوروبي ، في جوان 1992 بلشبونة البرتغالية ومنها الى كورفو باليونان في جوان 1994 ثم بأسان الألمانية في ديسمبر من نفس السنة ترسيخا لفكرة السياسة الأوروبية عبر المتوسط ، التي طالما ظلت غائبة منذ عقود والتحضير لمؤتمر برشلونة .

من أجل شراكة دائمة وثابتة لبناء السلام والاستقرار في المنطقة ، كان هو عنوان مؤتمر برشلونة المنعقد في الـ 27-28 نوفمبر 1995 ، والذي ضمّ 28 دولة متوسطية وأوروبية ، أي 15 دولة من الاتحاد الأوروبي و 12 دولة متوسطية أخرى كان من بينها الدول المغاربية الثلاث<sup>2</sup> .

1- مصطفى بخوش ، حوض البحر المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة ( دراسة الرهانات والاهداف ) دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2006 ، ص 74 .

2- دول المتوسطية هي : المغرب ، الجزائر ، تونس ، مصر ، ليبيا ، سوريا ، تركيا ، بلواليا ، ميطلا ، قوس ، لطة لاطينية ، ولانق . كل حور مور يتيلجفت لاطظ عوتم بلتبط لسيلا لسيلا .

كان أول تجمع يتحقق لأول مرة على الإطلاق ، يدعو الى مقارنة شاملة لتأمين الضفة الجنوبية للمتوسط ، ويستجيب لتطلعات العولمة ويسعى لتحديد آليات التعاون الاقتصادي والمالي الذي شهدته المنطقة لحوالي ثلاث عقود .

من الطبيعي أن يتطلب هذا المسعى حوارا سياسيا ، بين مختلف الاطراف المعنية في منطقة المتوسط ، والذي يتمثل أساسا في تنمية اقتصادية شاملة ومتوازنة ، ينعم بها جميع الأعضاء .

يتطلب المسعى أيضا مواجهة الفقر والتخلف ، خاصة لدى دول جنوب المتوسط ، كما يتطلب قليلا من التعايش والتفاهم بين شعوب المنطقة ، ومن ثم يكون مفهوم الشراكة حسب اعلان برشلونة منطلقا من خلال تفاهات واتفاقات ، تهدف الى إحداث منطقة تجارة حرة في حدود سنة 2010 تربط البلدان المتوسطية الجنوبية لأوروبا بالسوق الأوروبية الموحدة ، وذلك بطريقتين منفصلتين ومتكاملتين عبر اتفاقيات ثنائية وإقليمية ، على أن تعطي الأولوية للاتفاقات الثنائية كما جرى الحال بالنسبة للدول المغاربية الثلاث ، ومصر والاردن <sup>1</sup> .

بالمقابل تستفيد الدول الشريكة للاتحاد الاوروبي ، من معونات ودعم مالي بواسطة آليات أوروبية مختصة للدعم والمراقبة ، على غرار برنامج ميديا 1-2 .

من هذا المنطلق كانت الدول المغاربية ، من أوائل الدول الموقعة على اتفاق الشراكة ؛ تونس سنة 1995 ، المغرب الأقصى سنة 1996 ولا حقا الجزائر سنة

1- عبد القادر رزيق المخادمي ، التكامل الاقتصادي العربي في مواجهة جدلية الانتاج والتبادل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 ، ص 76 .

2002 وكان دخول الأولى رسميا سنة في مارس 1998 والثانية في مارس 2002 أما الجزائر متأخرة الى 22 أبريل سنة 2002<sup>1</sup> .

لقد كان اعلان برشلونة بشكله النهائي ، تتويجا لمراحل من التعاون الاوروبي المتوسطي وتحديدًا دول شمال افريقيا والجزء المغربي ، التي قطعت أشواطًا من التعاون الاقتصادي والتجاري خصوصا أبرز الأهمية الكبيرة لهذه المنطقة ، في أعين الاوروبيين ، وهو ما يفسر ترسيخ التواجد الاوروبي في منطقة المغرب العربي خاصة والمتوسط عامة ، للحفاظ على المصالح والمكتسبات .

انّ مسيرة عقود من التعاون الاوروبي والمغربي ، جعلت دول هذا الأخير تطمح باستمرار لمعاملات متميزة ، بالمقابل كانت استراتيجية الطرف الاوروبي في توسيع عضويته عبر مختلف الاتجاهات خاصة شرقا ، وسط مطالبات عديدة بالانضمام الى التجمّع الاوروبي وهو ما جعل هذا الأخير يتجاوز هذه الظروف ، ناهيك عن التحديات الخارجية من أخطار قادمة من الجنوب بفعل الفقر والهجرة ، والخطر الاستراتيجي القادم ممثلا في الأطماع الأمريكية في المنطقة<sup>2</sup> .

لعلّ مجموع الأهداف المسطرة من طرف الاتحاد الاوروبي ، والتي تمثل أيضا مجموعة المخاوف وكذا الاستراتيجيات التي يسعى الى تجسيدها ، كان لا بدّ من طرح شكل وأسلوب المشروع الاوروبي من خلال مسار برشلونة 1995 .

اعلان برشلونة الموقع في 27-28 نوفمبر 1995 من طرف مجلس الاتحاد الاوروبي ممثلا في رئيسه وزير خارجية اسبانيا SALANAJAVIER ،

1-مصطفى بخوش ، حوض البحر الابيض المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة - دراسة في الرهانات والاهداف دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة ، 2006 ، ص 77 .

2-مصطفى عبدالمعطي ، شركة لاروبية لمتوسطية-تريبك، ما بعد برشلونة، معهد لاهم لوبي ، أبريل 2002 من

واللجنة الأوروبية ممثلة في نائب الرئيس الألماني M.MANUELMARIN يمثله وزير خارجيته KLAUSKINKEL .

شمل التوقيع باقي الدول الموقعة حسب الأحرف الأبجدية ، لأسماء الدول بدءاً بالجزائر ممثلة في وزير خارجيتها السيد محمد الصالح دمبري ، وصولاً إلى آخر الأعضاء السيد ياسر عرفات عن السلطة الفلسطينية<sup>1</sup> .

بعد اعلان قائمة الدول والموقعين عليها في الاتفاقية ، كان الاجماع على حول التأكيد على ما يلي وفق ما ورد في النصوص :

-التأكيد على الأهمية الاستراتيجية لمنطقة المتوسط ، والارادة لإعطاء العلاقات المستقبلية بُعداً جديداً ، من خلال تعاون شامل ومتضامن يكون في مستوى طبيعة الروابط المتميزة و المحكومة بالجوار والتاريخ .

-القناعة بكون الرهانات السياسية الجديدة ، والاقتصادية والاجتماعية لضفتي المتوسط تشكل جميعها تحديات مشتركة ، تستدعي مقاربة شاملة ومنسقة .

-الاتفاق على دعم علاقاتهم من خلال اطار متعدد الأطراف ودائم ، مبني على روح الشراكة يحترم الملامح والقيم وخصوصيات الدول المشاركة .

-انّ اطار الشراكة هذا باعتباره مكمل للعلاقات الثنائية ، فهو لا يعني بالضرورة التخلي عن خصوصيات كل عضو .

-انّ مبادرة الشراكة الأورو-متوسطية ليست بديلاً عن المبادرات الاخرى المتخذة من أجل السلم ، والاستقرار والتنمية للمنطقة ، لكنها داعمة لإنجاحها .

1- <http://www.iemed.org/documents/fdeclaraciobcn.pdf> .

-إنّ المشاركين يدعمون تحقيق نظام سلمي وعادل ، شامل ودائم في الشرق قائم على قرارات مجلس الامن والمبادئ الواردة في مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط<sup>1</sup> .

إنّ القناعة المشتركة بين جميع المشاركين في اعلان برشلونة ، أن يكون الهدف العام هو جعل حوض المتوسط ، منطقة حوار متبادل وتعاون تضمن السلم والاستقرار والازدهار ، وهو ما يُحتمّ تعزيز الديمقراطية واحترام حقوق الانسان ، واقامة تنمية اقتصادية واجتماعية دائمة ومتوازنة ومحاربة الفقر ، والعمل على تفاهم راق بين الثقافات ، كلّها عوامل جوهرية وهامة بالنسبة للشراكة ، من خلال حوار سياسي موحد ومنتظم ، تنمية التعاون الاقتصادي والمالي ، وتثمين عال للبعد الاجتماعي والثقافي والانساني ، هي اذن الزوايا الثلاث للشراكة المعلنة<sup>2</sup> .

### 13- ثروة سيبلية وأمنية (تحديد هاموح للاموال استقر)

أبى لشركون قلعة أنّ السلم والاستقر ولأمن لمظقة لبحر لمقسط ، ملكية مشتركة وقد أبوا تجنيهم لتوزها وبعها بكى لسك . وعلى هذا الأسل فهم مدعون لحوار سيبلية موحد ودائم ، قلم على احترام لبللى لأسلية للفون لتولي والتكيد على مجموعة لأهل مشتركة في مجال استقر لتخلي والخارجي

3

وفي هذا المجال وجب التأكيد من خلال الاعلان على ما يلي :

1-حسن نافعة ، الاتحاد الاوروبي والدروس المستفادة عربياً ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، لبنان ، 2004 ، ص 392 .

2-بشارة خضر ، أوروبا من أجل المتوسط من مؤتمر برشلونة الى قمة باريس ( 1995 - 2008 ) ، ترجمة سليمان الرياشي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، لبنان ، 2010 ، ص 20 .

3-نفسه .

**العمل في إطار ميثاق الأمم المتحدة، والالتزام بحقوق الإنسان العلمي، والاتفاقية  
لولاية لاسيما ذلك طاسة بالآتيك لأقليميتو للولاية المنتصن إليها :**

- تطوير وضعيّة دولة القانون والديمقراطيّة في الانظمة السياسيّة للدول الأعضاء ،  
وذلك في إطار حريّة اختيار وتطوير نظامه السياسي والاجتماعي والثقافي  
والاقتصادي والقضائي .

- احترام حقوق الانسان والحريّات الاساسيّة ، وضمان ممارسة تلك الحقوق  
المشروعة ، ومنها حريّة الجمعيات لأغراض سلميّة ، وحريّة التفكير والمعتقد دون  
تمييز عرقي أو بالجنسيّة أو لغوي أو ديني أو جنسي <sup>1</sup> .

أكد المشاركون في اعلان الشراكة ، استجابتهم الى حوار بين كافة الأطراف  
في مجال تبادل المعلومات للمسائل المرتبطة بحقوق الانسان والحريات الاساسيّة ،  
والميز العنصري وإرهاب الأجانب .

- العمل على احترام التنوّع والتعدد داخل مجتمعات الدول الأعضاء ، وتعزيز  
التعايش بين مختلف الأطياف ومحاربة التعصّب والميز بأنواعه ، والتكوير في  
مجالات حقوق الانسان .

- احترام الحريّات السياديّة للجماعات ، والحقوق القطريّة والقيام بواجباتهم وفق  
القوانين المنصوص عليها عبر الاتفاقات الدولية .

- احترام شرعيّة حقوق الشعوب ، والتعامل دوما في إطار أهداف ومبادئ ميثاق  
الأمم المتحدة وفقا لمعايير القانون الدولي ، لاسيما ما ارتبط بالوحدة الترابيّة للدول

1--Déclaration de Barcelone 27-28 Novembre 1995 :

[https://www.cvce.eu/obj/declaration\\_de\\_barcelone\\_27\\_et\\_28\\_novembre\\_1995-fr-0beb3332-0bba-4d00-bd07-46d8f758d897.html](https://www.cvce.eu/obj/declaration_de_barcelone_27_et_28_novembre_1995-fr-0beb3332-0bba-4d00-bd07-46d8f758d897.html)

**المتاح عن أيّ تخطّي مبدئي في الشؤون الداخلية لأيّ تشارك تحرق لمعيار لولاية .**

- حلّ الخلافات بالطرق السلمية ، ودعوة المشاركين لنبذ التهديد واللجوء للقوة ، ضدّ سيادة ووحدة الدول الأعضاء بما فيها الاستحواذ على أراضي بالقوة ، وحماية سيادة الدول بالطرق الشرعية ووفق القانون الدولي <sup>1</sup> .

يسعى اعلان الشراكة المعلن الى تسخير الامكانيات ودعم الدول الأعضاء ، للوقاية ومحاربة الارهاب وذلك بالاتفاق الجماعي ، واستخدام الأطر الدولية للمشاركين ومن خلال الاجراءات المتاحة والمقاومة المشتركة ضدّ توسّع وتنوّع الجريمة المنظّمة ومحاربة الآفات والمخدرات بجميع أشكالها .

**نعم السلم لافهي من خلال تكويب عم نشط لأسلحة نووية وكيماوية ، والبيولوجية وذلك بالانخراط في مجموعة دول لوقفة على ضرر نشط لأسلحة .**

- التزام الدول الأعضاء في الشراكة ، بجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل ، والنووية وكذا الكيماوية والبيولوجية ، بإخضاع المنطقة للمراقبة بهدف التقليل من الأخطار المتوقعة <sup>2</sup> .

بالمقابل التزام الأطراف المشاركة بالاحتراز من انتشار وتراكمات الأسلحة التقليدية والعمل على بتطوير قدراتها العسكرية ، وفق الشرعية الدولية للدفاع ، قصد تحقيق الثقة المتبادلة وبأقلّ الاجراءات والترتيبات العسكرية <sup>3</sup> .

يعمل الشركاء في الاعلان على تشجيع الظروف القائمة ، لإنجاح علاقات حسن الجوار بينهم من خلال دعم اجراءات تحقيق الاستقرار ، الأمن والازدهار

1-Ibidem .

2-ينظر آرليه رامازيني ، الشراكة الاورو-متوسطية : اطار برشلونة ، سلسلة دراسات عالمية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي ، عدد 22 ، س.ن.م ، ص 08 .

3-تقرير استراتيجي لوجي 1996 ، مركز ديمك الدولية لاستراتيجية ، مركز لاهولم ، فلولة 1997 ص 77 .

وكذا التعاون الاقليمي والجهوي ، ودراسة اجراءات بسط الثقة والأمن اللازمة لتبني موقف موحد قصد ايجاد فضاء سلام واستقرار في منطقة المتوسط<sup>1</sup> .

### 3-2-3- شراكة اقتصادية ومالية ( بناء منطقة ازدهار مشتركة ) :

للتنمية الاقتصادية مكانة هامة بين أعضاء الشراكة الأورو-متوسطية ، ومنها تحقيق التنمية الاجتماعية الدائمة والمتوازنة من أجل تحقيق أهدافهم ، والمتمثلة في بناء منطقة ازدهار مشتركة ، وانطلاقا من ادراك الأعضاء للواقع الصعب للعديد منهم في ما يخص المديونية وعديد التحديات المشتركة بصفة متفاوتة ، اتجهوا نحو تحديد عديد الأهداف البعيدة المدى ، منها :

- العمل على تسريع وتيرة إحداث تنمية اقتصادية واجتماعية دائمة .

- تطوير الأوضاع المعيشية للسكان ، وتحسين مستوى التشغيل وخفض فجوات التنمية في المنطقة الاورو-متوسطية ، وتعزيز التعاون والتكامل الاقليمي<sup>2</sup> .

ومن أجل تجسيد تلك الأهداف ، تم وضع جملة من الآليات الضرورية :

- تأسيس منطقة تبادل حرّة وذلك بصفة تدريجية .

- تحديد تعاون وتشاور اقتصادي ، يتناسب مع المجالات المعنية .

- تطوير المرافقة المالية للاتحاد الأوروبي تجاه شركائه المتوسطيين.

1 - شريط عابد ، الاندماج الاقتصادي الاقليمي للدول المغاربية ، السياسة الدولية ، عدد 153 ، سنة 39 ، جويلية 2003 ، ص 287.

2- بشارة خضر ، الاتحاد الاوروبي والعرب من الحوار الى الربيع العربي ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، بيروت ، 2014 ، ص 193 .

## 3-3- منطقة تبادل حرّة :

إنّ منطقة التبادل الحرّة تطلّ من الأولويات الجوهرية ، بالنسبة للشراكة الأوروبية المتوسطية انطلاقاً من إبرام اتفاقيات جديدة بين الشركاء ، كما تمّ التأكيد على أن تكون سنة 2010، سنة هذا الانجاز بصفة تدريجية ، يتمّ من خلالها تغطية أغلب المبادلات في ظلّ احترام الالتزامات الواردة في المنظمة العالمية للتجارة OMC.

من أجل تطوير التبادل الحرّ التدريجي في المنطقة ، يتمّ الإلغاء للحواجز الجمركية للسلع المصنّعة وفق رزمة متفق عليها من طرف الأعضاء . وكذا الحال بالنسبة للتدفقات التقليدية ، بما تسمح به السياسات الزراعية للأعضاء ، وفق النتائج المتوصل إليها في إطار مفاوضات الـ GATT كما أنّ تجارة المواد الفلاحية يتمّ تحريرها تدريجياً ، من خلال مبدأ الأفضلية بين الأعضاء <sup>1</sup> .

**الحل كك بامنية للخدمك ، يتمّ تحريرها تدريجياً وفق اتفاق الـ GATT ، ويكون المشاكن قرل تنهلي لتجيد لتريجي لهه لمنطقة لحرّة ، وذلك من خلال :**

-تبنّي اجراءات كافية في مجال قواعد المنشأ ، والشهادة وحماية حقوق الملكية الفكرية والصناعية والمنافسة .

-مواصلة تطوير سياسات اقتصاد السوق ، والتكامل لاقتصاديات الدول المشاركة ، أخذين بالاعتبار احتياجاتهم ومستويات النقدّم .

-العمل على تصحيح وتحديث الهياكل الاقتصادية والاجتماعية ، والتركيز على تطوير القطاع الخاص ، ورفع مستوى القطاع الانتاجي ووضع آلياته القانونية

1-مصطفى محمد العبد الله و آخرون ، الاصلاحات الاقتصادية والسياسية في البلدان العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، 1999 ، ص 146 .

والمؤسّساتيّة وفق قوانين وآليات اقتصاد السوق . وفي نفس الوقت مراعاة التخفيف من الانعكاسات السلبية الناجمة عن هذه السياسة ، على المستوى الاجتماعي ، عن طريق تشجيع المشاريع لصالح الطبقات الاجتماعية المتضرّرة .

-تعزيز الامكانيات الكفيلة بتطوير المستوى التكنولوجي ، ونقل وتحويل التكنولوجيا لصالح الأعضاء من الدول جنوب المتوسط ومنها الدول المغاربيّة<sup>1</sup> .

### 3-4-تعاون ، وتشاور اقتصادي :

انطلاقا من أنّ التنمية الاقتصادية تعتمد على الإدّخار الداخلي ، وهو قاعدة الاستثمار والاستثمارات الخارجية المباشرة ، استوجب العمل على ارساء مناخ يسمح بالإلغاء التدريجي للعوائق ، التي تقف أمام تلك الاستثمارات ممّا يسمح لاحقا بنقل التكنولوجيا ومن ثمّ الرفع من الإنتاج والصادرات .

انّ التعاون الاقليمي القائم على اسس طوعيّة ما بين الشركاء ، يعتبر عاملا أساسيا في تجسيد منطقة التبادل الحرّ ، وتشجيع المؤسّسات بإبرام اتفاقات بينيّة تعزيزا للتبادل ، مع تحديث الصناعات في ظروف قانونيّة مناسبة ، بإطلاق مشروع الدّعم التقني للمؤسّسات الصغيرة والمتوسّطة<sup>2</sup> .

في مجال حماية البيئة ، كان لا بدّ من ادراج مقاربة اقليمية مدعومة من طرف الأعضاء ، تقوم بربط برامجهم القائمة ، والمرتبطة أساسا بالتوفيق بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة . انّ ذلك لا يتأتّى إلا عن طريق تجسيد

1 المديكت ، خفّيف لوكالة الأوروبية لمقسطية ، لن لتيم للشرو والتوزيع ، لخرّ ، 2013 ص 102 .

2-بلقاسم زيري ، السياسات المرافقة لنجاح منطقة التبادل الحر بين الاتحاد الاوروبي والجزائر ، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا ، جامعة شلف ، 2005 ، ص 49 .

برنامج عمل ذو أولوية قصير ومتوسط المدى يشمل أيضا مكافحة التصحر ، وتركيز الجهود التقنية والمالية لتحقيق ذلك .

في جانب آخر وإيمانا من المشاركين بدور المرأة في التنمية ، وجب تعزيز مشاركتها الفعالة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ودعمها في إيجاد مناصب الشغل.

انّ الأهمية البالغة التي يوليها المشاركون ، للحفاظ على الموارد السمكية وإدارتها بصفة عقلانية، يستدعي التعاون في مجال البحث في تلك الموارد ، لا سيما زراعة الأسماك الذي يتطلب تسهيل التكوين ، وتنشيط البحث العلمي وإيجاد الوسائل المناسبة .

كما لا تزال الطاقة تشكل أهمّ أسس الشراكة الأورو-متوسطية وهو ما يحتم تقوية التعاون ، وتعميق الحوار في مجال السياسات الطاقوية . ويتعلق الأمر بإيجاد ظروف اطار كافية للسماح للمؤسسات المعنية بتوسيع ربطها الطاقوي ، وتعزيز ترابطها في الإمداد<sup>1</sup> .

وإنّ التزوّد بالماء وإدارة هذا المورد الحيوي ، تستدعي تنمية وتطوير الموارد المائية وهو ما يشكل أولوية لجميع الشركاء المتوسطيين ، بما يتطلب تطوير التعاون في هذا الميدان .

كذلك من المناسب التعاون في مجال الفلاحة ، وذلك بتحديث وهيكله هذا القطاع الحيوي من خلال النهوض بالعالم الريفي والقروي ، ويتمحور هذا التعاون حول المرافقة التقنية والتكوين ، ودعم السياسات الزراعية القائمة لدى الشركاء

1-موسى الضرير ، العلاقات الاقتصادية العربية الاوروبية من الحوار العربي الاوروبي الى مؤتمر برشلونة ، عدد 59 ، سنة 7 ، 1999 ، ص 43 .

والأعضاء من أجل تنويع الانتاج وخفض التبعيّة الغذائيّة ، والترويج لزراعة تحترم البيئة ، والعمل على استئصال الزراعة الممنوعة والغير شرعيّة .

لقد أكد الموقعون على اعلان برشلونة ، على ضرورة مراعاة مجالات أخرى ، والتي تشمل :

**ضرورة تطوير وتنمية الهيكل الاقتصادي ، وذلك بيلجأ ظم فتل للحوطات وتحديث تكنولوجيا لاطاح وصرنة لأضلات ، ما يبتدئ بمصميم و لبح وألوية .**

**الاتزام بلحرام لقانون لبحري لعلي ، خطة حريّة ضمن الخدمك في مجال لتقى لعلي وتحرر تنقى لحوطات لعلميّة ، ويبيّن في ذلك لبحر لتنتج لفضلك ، لاتفقت لمتخذة لأطوف ، لتي أوتها لخطمة لعلميّة للتجربة <sup>1</sup> .**

عرفانا من الجميع أنّ العلم والتكنولوجيا ، لهما كلّ الأثر الفعّال في مجال التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة وجب تعزيز القدرات الخاصة للبحث العلمي وتطويره ، والمساهمة في تكوين العمالة والفاعلين في مجال العلوم والتكنولوجيا ، والتكوين العلمي والتقني مع تشجيع ودعم المشاركة في مشاريع البحث ، من خلال الشبكات العلميّة ، والعمل على التعاون في مجال الاحصاء بهدف إحداث التوافق في طرق العمل وتبادل المعطيات .

### 3-5-التعاون المالي :

ممّا تمّ الاتفاق عليه بين شركاء اعلان برشلونة ، في اطار انجاز منطقة تبادل حرّة ولإنجاح الشراكة الاورومتوسطيّة ، كان لا بدّ من مرافقة ماليّة تعمل

<sup>1</sup> إلى الشيف ، مشروع شركة لأورو متوسطية : لتعلن لأهليلي كثر لبحر ب تقدم .www.dw-world.

على تعزيز التنمية الدائمة ، من خلال تحريك دواليب الاقتصاد المحلي للدول الأعضاء ، وذلك عن طريق :

- تخصيص مبالغ مالية من طرف المجلس الاوروبي ، بلغت 4.7 مليار أوقية أوروبية للفترة 1995-1999 على شكل ميزانية قدمها الاتحاد الاوروبي ، اضافة الى تدخل البنك الاوروبي للاستثمار BEI على شكل ديون ، اضافة الى المساعدات المالية الثنائية للأعضاء<sup>1</sup>.

ان الحصول على تعاون مالي فعال ، تديره برامج موضوعية يأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات لكل دولة عضو في الشراكة ، ولا بد من تشجيع الحوار بين الشركاء في مجال سياساتهم الاقتصادية ، مع احترام الخصوصيات وفي سبيل تحسين أداء التعاون المالي وذلك ما يتطلبه اقامة اقتصاد كلي وصحي .

### 3-6- الشراكة في المجال الاجتماعي ، الثقافي والانساني :

في اطار النهوض بالموارد البشرية ، وتعزيز التفاهم بين الثقافات ، والتبادل بين المجتمعات المدنية ظلت قناعة راسخة لدى الشركاء الموقعين على اعلان برشلونة ، باعتبار حوض المتوسط غني ومتعدد الثقافات الحضارية ، وحوار الثقافات والمبادلات البشرية العالمية والتكنولوجية ، هي أساس تقارب وتفاهم بين الشعوب وتحسين الادراكات المتبادلة<sup>2</sup> .

التأكيد على ضرورة الحوار والاحترام القائم بين الثقافات والأديان ، تشكل شرطا ضروريا للتقارب بين الشعوب ، وهو ما يظهر الدور المحوري للإعلام في

1-Ahmed Ouanices , Sécurité et Partenariat en Méditerranée , Etudes Internationales , n°97 , 2001 , p 33 .

2- الجريدة الرسمية للحكومة الجزائرية بخصوص الشراكة الجزائرية الاوروبية : الباب 6 المادة 67 ، عدد 31 ، 30 أبريل 2005.

المعرفة والعلم المتبادل للثقافات . كما يعتبر تطوير الموارد البشرية ، من خلال تطوير التربية والتكوين لصالح الشباب ، كما يقتضي ذلك الانفتاح على اللغات الأخرى دون المساس بهوية الدول الأعضاء ، وأخذ الاجراءات اللازمة لتسهيل التبادل البشري ، بتخفيف الاجراءات الادارية .

يبقى الاعتراف ضروريّ لدور التنمية الاجتماعية ، التي لا بدّ أن تلازم أي تطوّر اقتصادي ، فالأولوية خاصة للحقوق الاجتماعية الأساسية لاسيما الحق في التنمية ، كما أنه من الضروري الإشارة الى مساهمة المجتمع المدني ، في مسار التنمية وتطوير الشراكة الاورومتوسطية باعتباره عاملا محوريا لتفاهم حقيقي وتقارب بين الشعوب .

بالمقابل لا بدّ من تقوية الهياكل اللازمة لتعاون لامركزي ، لتشجيع التبادل بين الفاعلين في التنمية في العالمين أي في مجال التشريع الوطني ، مسؤولي المجتمع المدني والسياسيين وفي العالمين الثقافي والديني ، والجامعات والبحث والاتصال ، والجمعيات والنقابات الخاصة منها أو العمومية<sup>1</sup> .

في نفس المسعى لا بدّ من تقوية الاتصال والتبادل بين الشباب ، في اطار برامج تعاون لا مركزية ، والتشجيع على الاجراءات الرامية الى حسن أداء المؤسسات الديمقراطية ، وتقوية دولة القانون والمجتمع المدني .

يبقى التزايد السكاني من أهمّ التحديات القائمة ، وهو ما يشكل أولوية لا بدّ من مواجهتها بسياسات تتبنى الاقلاع الاقتصادي . وفي مجال التدفقات البشرية وجب العمل على خفض وتيرة الهجرة ، عن طريق برامج التكوين المهني

1-Journal Officiel de l'Union Européenne , 09/05/2008 , C115/43 , Article 39 .

والمساعدة على ايجاد مناصب الشغل ، ولا بدّ من ضمان حقوق المهاجرين التي يقرّها التشريع القائم لصالح المهاجرين القانونيين <sup>1</sup>.

أمّا الهجرة غير الشرعيّة فعلى الدّول المشاركة والعضو في الشراكة ، تحمّل مسؤولياتها من أجل اعادة هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين الى بلدانهم الأصليّة ، وفق اتفاقيات ثنائيّة .

انّ التعاون وتعزيزه يبقى ضروريا وبمختلف الوسائل المتاحة ، لمحاربة الارهاب بصفة فعّالة ، وتوحيد الجهود بين الدول الأعضاء للمحاربة الجماعيّة والمنسّقة ضدّ حركة المخدّرات والجريمة الدوليّة وضدّ الرشوة <sup>2</sup> ، ومحاربة ظاهرة الميز العنصري و الكراهيّة و أنواع التعصّب .

#### 4-أسباب وأهداف اعــــلان برشلونة 1995 :

انّ مفهوم الشراكة في نظر الأوروبيين هو منهج للتبادل الحرّ والتعاون ، أي تكملة لمسار نفوذ أوروبي في منطقة المتوسط عامّة ، وشمال افريقيا خاصّة . وكان الحرص الأوروبي كبيرا على للإبقاء على نفوذه في الأسواق المغاربيّة والمتوسطيّة حيث كان لا بدّ من وضع هذه السيطرة في قوالب وأطر تضمن بقائها وتطوير استغلالها .

من وجهة النظر الأوروبيّة دائما ، يبقى المفهوم هو اخضاع الشركاء الآخرين خدمة لمصالحها من خلال الترويج لمفهوم ظاهري ، يقوم على التشارك والتعاون وليس

1- الجريدة الرسمية للحكومة الجزائرية بخصوص الشراكة الجزائرية الاوروبية، مصدر سابق ، المادة 84 .

2-وفاء بسيم ، التعاون الاورو-متوسطي ، مجلة اقتصادية عربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 215 ، السنة 18 ، لبنان مارس 1996 ، ص 248 .

بالضرورة أن تكون حقيقته كذلك ، بقدر ما يكون يصب في مصلحة وأهداف صاحب المبادرة الأوروبي<sup>1</sup>.

#### 4-1- أسباب اعلان اتفاق الشراكة برشلونة 1995 :

ارتكزت الشراكة الأورو-متوسطية على تصوّرات ثلاث :

أولها من منظور روسي بعد التحوّلات التي عرفها العالم ، بعد تفكك المنظومة السوفييتية ، والذي يؤمن في أنّ تحرير التجارة وتبني دول جنوب المتوسط ذلك سيمكّنها من تنشيط اقتصاداتها ، وفق البيئة الجديدة الواعدة من خلال اصلاح اقتصادي اقليمي ، يسمح بتحقيق نسبة نمو توفّر بدورها الاستقرار والازدهار لشعوب المنطقة ، وهو ما يعمل على التقليل من الهجرة نحو الضفة الشمالية للمتوسط ويضعف خطر التطرف الديني وبالتالي يسهم في استقرار المنطقة<sup>2</sup>.

ثانيا ودعما للتحرر الاقتصادي الذي يشكّل ركيزة الاستقرار الأساسية ، ومنه ارساء جو ديموقراطي في ربوع الدول المتوسطية الجنوبية ، وهو ما يدعم التحوّل الديموقراطي على ان تكون التنمية أساس بناء الاستقرار .

ثالثا كان تزامن اعلان برشلونة مع مساعي الاتحاد الأوروبي في دفع عملية السلام في الشرق الاوسط ، وبطرح فكرة الاستقرار في جنوب المتوسط وربطها بالسلام بين الطرفين العربي والاسرائيلي ، ومرافقة الاتحاد الأوروبي لدول شمال

<sup>1</sup> -سمير أمين و آخرون ، العلاقات الأوروبية ، القاهرة مركز البحوث العربية بالتعاون مع دار أمين للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2002 ، ص 18 .

2-Khader . B : Le Partenariat Euro-Méditerranéen , Deux ans après Barcelone , 14Harmattan , Paris , 1977 , p 79 .

افريقيا والشرق الاوسط ، كفيل بتطوير امكانياتها ومقدراتها الاقتصادية ، وفي نظره سيكون الضامن القوي للاستقرار والسلام والازدهار في منطقة جنوب المتوسط<sup>1</sup> .  
 أما من حيث الأسباب فهي عديدة تشترك خلالها مختلف الأطراف ، وتختص في نقاطها طرف عن آخر ، وبالنسبة للطرف الأوروبي وقد شملت :

- رغبة أوروبا الملحة ومشروعها الوحدوي ، في إقامة قطب أوروبي فاعل وموازي للقوى الدولية الأخرى ، وإدراكها بأهمية حوض المتوسط الذي يضمن تلك القوة والمكانة ، على مختلف الأصعدة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاستراتيجية .

- مواجهة المدّ والتوسّع الأمريكي ، والذي ظلّ هاجسا لأوروبا لا سيما بعد اعلان الولايات المتحدة الأمريكية ، لمشروع الشرق الأوسط الكبير ، وتبنيها لأيّ مبادرة ورعاية لقضايا منطقة الشرق الاوسط ، الذي لم يعد يخفي حقيقة التوسّع الأمريكي وأطماعه في شمال افريقيا ، ومنطقة المغرب العربي<sup>2</sup> .

- تعزيز قدرات الاتحاد الاوروبي الاقتصادية ، وتمكينه من ادارة آلياته التنافسية والقدرة على المواجهة في الحوار مع باقي التكتلات الاقليمية الاخرى .

- تأطير وتقنين أي دعم مالي ، كان يُقدّم في السابق لدول المنطقة ، خاصة الموجه لدول جنوب المتوسط وتحويل الدعم المالي الذي كان يشكّل عبءاً على الطرف الاوروبي ، الى أطر منظمة تقوي وتدعم مشاريعه الاستثمارية ، وتمكينه من حسن استغلال تلك المساعدات .

1-بشارة خضر، أوروبا والعالم العربي : رؤية نقدية للسياسة الأوروبية من 1957 الى 2014 ، مصدر سابق ، ص 46 .

2-عبد الفتاح الرشدان ، العرب و الجماعة الأوروبية في عالم متغير، مركز الدراسات و البحوث الاستراتيجية ط.1 ، أبو ظبي، 1998 ، ص 54 .

-مواجهة الارهاب الذي طالما اعتبرته أوروبا خطرا جنوبيا ، والذي وجب مواجهته من خلال درع وجدار تشكّله دول جنوب المتوسط ، وبالتحديد دول المغرب العربي<sup>1</sup> .

-وفي اطار المخاطر التي تتوجس منها أوروبا ، تظلّ الهجرة والتخوّف من قوافل المهاجرين نحوها ، باعتبار البطالة والزيادة السكانية لدول المغرب العربي ، تغذّي الهجرة غير الشرعيّة نحو أوروبا طلبا للعمل وتحسين للأوضاع المعيشية لهؤلاء المهاجرين .

#### 4-2- أهداف الدول المتوسطيّة من مشروع الشراكة :

انطلاقا من مبدأ القاطرة المحرّكة والدول التابعة ، ترى دول جنوب المتوسط ومنها الدول المغاربيّة أنّه بالإمكان أن يجعل من الاتحاد الأوروبي قاطرتها الاقتصادية ، التي يمكن لها أن تحقق عديد الأهداف التنمويّة والاقتصاديّة بانتهاجها مسار الشراكة لتحقيق أهدافها كما تراها<sup>2</sup>:

-الاستفادة من فتح الأسواق الأوروبيّة أمام صادراتها ، وخفض القيود المفروضة على صادراتها الزراعيّة من منطلق السيادة التجاريّة مع الاتحاد الأوروبي

-الاستفادة من المساعدات والقروض الماليّة ، قصد تمويل مشاريعها ، ومن رؤوس الأموال الأجنبيّة لا سيما الأوروبيّة .

1-محمد أبو العينين ، العلاقات الأوروبية الافريقية بعد نهاية الحرب الباردة ، السياسة الدولية ، عدد 140 ، سنة 36 ، أبريل 2002 ، ص 15 .

1-محمد غربي، واقع التنمية المستدامة وضغوط العولمة ، بيروت: دار الروافد الثقافية ناشرون، 2014، ص 20.

-العمل على نقل التكنولوجيا اليها من خلال المشاريع الاستثمارية الأوروبية حسب ما نصت عليه الاتفاقية الموقعة في عديد موادها .

-تجاوز المشاكل الاجتماعية التي تواجهها ، لاسيما البطالة ومتطلبات الشباب المتزايدة والتي تؤدي غالب الأحيان الى انعكاسات جد سلبية داخل هذه البلدان .

وإن تباينت الأهداف المرجوة من اعلان الشراكة لدى الأطراف الموقعة ، إلا أنّ هناك مساعي بين الدول المغاربية والأوروبية للتوصل الى عديد الأهداف الأساسية المشتركة ، من خلال الحوار السياسي :

-العمل على تكريس التشاور المنتظم حول القضايا ذات الصلة المشتركة ، في اطار تقارب الأطراف الموقعة على الاعلان .

-تمكين الاتحاد الأوروبي كطرف والشركاء الآخرين كطرف آخر من ، من أخذ موقف الطرف الآخر ومصالحه في الاعتبار ، في اطار الاحترام المتبادل .

-العمل المشترك والدؤوب على دعم الأمن والاستقرار، في منطقة حوض البحر المتوسط لاسيما لدى دول المغرب العربي .

-العمل على توفير امكانيات القيام بمبادرات مشتركة ، داعمة للشراكة والتعاون<sup>1</sup> .

## 5-سياسة الجوار الأوروبية P.E.V:

1-أمال يوسفى ، العلاقات الاورو-مغربية من اتفاقيات التعاون الى اتفاقيات الشراكة ، اطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في القانون الدولي ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر ، 2006 ، ص

للمن لا تزال لفتى عطاح قيم مشتركة لولة لفلن واحكم لبلند ، ولحترم  
حقوق لاسل والحرب لأسلية واليقوطليةطاح قواد قضا لاجتلي حـ  
يشقل ، وتنمية دلالة يتوجب سبعا لفاق جورا مع جورا لاتخذ لأوروبي<sup>1</sup> .

تهدف سياسة الجوار الأوروبية ايجاد ديناميكية جديدة للشراكة مع الدول  
المجاورة للاتحاد الأوروبي ، في اطار سياسة جديدة للجوار .

من حيث لحتوى ، تقترح للجنة مجموعة تدابير حقيقة لفتى لاختلات  
للجنة عن قساع لاتخذ لأوروبي مع جورا ، بلعتل سنة 2003 ملو السيلة  
لجورا لأروبية كما يمكن للجنة المعنية أن تعقد وثيقة لقر لتيجية عمن لسل  
للغاية لتكن لتسع مع تحقق لاسقول ولأن ولحططاح جورا لاتخذ  
لأوروبي.

كما يمكن ضبط مجموعة تقارير ، لتقييم وضعية كل دولة معينة في سنة 2003 ،  
وتحت عنوان " أوروبا موسعة ، جوار " تم فتح اطار جديد بين الاتحاد الأوروبي  
وجيرانه من الشرق والجنوب وهو ما سطر لأسس سياسة الجوار الأوروبية<sup>2</sup> .

يلطن هذه السيلة لبداء من سنة 2004 ، كت دعوة من لاتخذ لأوروبي لـ 16  
دولة<sup>3</sup> معينة ومجورة ، لى قللة لفاق جيدة قائمة على مجموعة من لأوليك  
وتى بها في لأخر لى تقرب حقي مع هذا لاتخذ . كما تم لتكيد على ولج  
على تقم لى لى لولة لولة بما يقتضى ولكتيلتها ، ولقها وليكون بوللة ولنج

1- <https://www.europarl.europa.eu/factsheets/fr/sheet/170/la-politique-europeenne-de-voisinage>.

2- سمية طويل ، سياسة الجوار الأوروبية وأثرها على دول جنوب المتوسط ، مجلة المفكر ، كلية الحقوق  
والعلوم السياسية ، جامعة بسكرة العدد 08 ، جوان 2012 ، ص 217 .

3- منها 6 دول كانت تابعة للاتحاد السوفيتي سابقا : ارمينيا - ازربيجان - روسيا البيضاء - جورجيا - مولدافيا  
- أوكرانيا ، و 10 دول جنوب شرق المتوسط : الجزائر - مصر - الاردن - لبنان - ليبيا - المغرب - سوريا  
- السلطة الفلسطينية - تونس والكيان الاسرائيلي .

على التّوّلة بء جّلاحك هّصديّة وسيلديّة قروّة ومقسطة لأمد من ولى 5  
سوفك .

### 5-1- آليات سياسة الجوار الأوروبيّة :

انّ الاصلاحات المقترحة تسيّر ببرنامج عمل ، تمهّد الطريق لكلّ الجيران الى المشاركة التدريجيّة في السّوق الداخليّة للاتحاد الأوروبي ، وذلك يعني بين قيم الاتحاد الأوروبي وتكريس القيم المشتركة : دولة القانون والحكم الراشد وحقوق الانسان .

أمّا الجانب المالي ، يتمثّل في الآليّة الأوروبيّة للشراكة والحوار والمؤهل منذ سنة 2007 لقاعدة قانونيّة لمساعدة الدول المعنيّة بالجوار .

انّ سياسة الجوار الأوروبيّة تنطلق من طرح مقاربة على شكل متغيّرات هندسيّة باعتبار أنّ هناك بعض المميزات لهم القدرة على الأمد البعيد والسريع في هذا المسار وهو ما قد لا يتلاءم مع أعضاء آخرين انّ سياسة الجوار المقترحة ، تمكّن الاتحاد الأوروبي من غربلة طبيعة العلاقات التي تربطه بجيرانه ، سواءً من جنوب المتوسط أو من شرقه ، بل معرفة أدقّ لنوعيّة الصّلات والروابط بين دولة وأخرى معيّنة ، وتلك المفاضلات القائمة على أساس الارتباط بين كلّ دولة والاتحاد الأوروبي هي التي جعلت هذا الأخير يضع تفضيلات في علاقاته أو ما يُعرف بـ المكانة المفضّلة Statut Privilégié لبعض الشركاء على غرار دول المغرب العربي .

باعتبار أنّ شكل وأسلوب هذه العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والدول المعنية بسياسة الجوار، كان يُنظر إليها في إطار الاستراتيجية الجديدة في التعامل ، كدول وسط كونها في مرتبة أكثر من شريك دون أن تصل إلى مرتبة الدولة العضو<sup>1</sup>.

من هذا المنطلق أمكن القول أنّ من الأهداف الأساسية لهذه السياسة إيجاد مناخ مزدهر ومستقر وآمن ، يشمل الحدود الشرقية والجنوبية للاتحاد الأوروبي ، وبذلك يرتقي التعاون التجاري والاقتصادي والسياسي الى مستوى الشراكة دون الانضمام ، وقد زاد التأكيد في الوقت نفسه على أن تبقى سياسة الجوار تعمل في إطار السيادة الوطنية للدول<sup>2</sup>.

وكلّ ثعل "حودجية لا تتورّ مشكلاتها ولا زلعتها" ، لي أنّ لاتحد لأوروبي ناكل يُعزّ للاستقرار ولأنّ لجرته ، فهو لا يقبل أن يُصنّف لي جواره لشرقين والجنوبين عم يستقرّ لهم مماّ واجب عليه مراقبة لحدود بلان من غفها<sup>3</sup>

تقوم سياسة الجوار الأوروبية على مبدأ المشاركة والتعاون ، ومبدأ الحرية للدول المعنية والتي ظلّ يؤكّد عليها الاتحاد الأوروبي ، التزامه منح جيرانه فرصة الدخول الى أسواقه الداخلية ، وحق التمتع بالحرية الأربعة : حرية حركة السلع

1- سعيد اللأوندي ، قضايا الحوار والجوار بين أوروبا و العرب - الاتحاد من أجل المتوسط انموذجا ، شؤون عربية ، عدد 135 الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، 2008 ، ص 89 .

2- بشارة خضر ، أوروبا من أجل المتوسط ، من مؤتمر برشلونة الى قمة باريس 1945-2008 ، ترجمة سليمان الرياشي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2010 ، ص 206 .

3-Vitaly Denyayuk , " Politique de Voisinage de l'Union Européenne :Quelle transformation sur le régime commercial régional en Europe , Revue du Marché Commun de l'Union Européenne n°485 , Février 2005 , p 107 .

وحرية تنقل الأشخاص والخدمات ورؤوس الأموال ، مقابل التزامهم بتنفيذ اصلاحات مهمة على المستويات السياسية والاقتصادية والمؤسسية<sup>1</sup> .

ان سياسة الجوار الأوروبية ، وان كانت كما يعلن أصحابها تكملة لمسار برشلونة ، هي بمعنى آخر امبريالية ناعمة ، في اطار استراتيجيات الاتحاد الأوروبي ، لبسط نفوذه الثقافي على جيرانه في أغلفة يريد لتلك الدول ارتدائها بالوان ديمقراطية ، حقوق الانسان وقواعد القانون والسوق<sup>2</sup> وقيم وقواعد أوروبا وان كان الخطاب أمنيا فإن رداؤه يبقى ناعما عبر الحوافز والمساعدات المالية من خلال :

ـ ولح ثنائية بانغون لمينر بين لاتحاد لأوروبي ودول الجول ، كي على حدة .

ـ طلاق ولح لقيمية ، كجرامك تهتم بلجول لتلقي لأوروبا و الجوبي للمقسط .

ـ دعم وشجيع لولح تطي جول لاتحاد لأوروبي ، في نهى لوقف على جول تطي لاستشراك في دول الجول ، وولح تبلى للطلاب والمتلوعن ولأكلمين .

ـ التعاون عبر الحدود بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ، ودول الجوار في علاقات ثنائية<sup>3</sup> .

1- علي الحاج ، سياسات الاتحاد الأوروبي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة أطروحات الدكتوراه (51) ط1 ، بيروت ، فبراير 2005 ، ص 278 .

2-Chilosi - Alberto , " The European Union and its neighbours : Every thing but Institution ? " MPRA paper , n°529 , November 2007 , p 3 .

3-Communication de la Commission Européenne 2004 , Politique Européenne de Voisinage , document d'orientation , p6-7 .

## 5-2- استفادة دول الجوار من سياسة الجوار الأوروبية :

يُمكن الوقوف عند بعض الفوائد التي حققتها سياسة الجوار الأوروبية بالنسبة لدول الجوار من خلال :

- دعم اجراءات الحدّ من الفقر بواسطة صك التعاون الانمائي D.C.I.

- تدعيم سيادة القانون والحكم الديمقراطي والحرية والحقوق الأساسية ، من خلال الصك الاوروبي لشأن الديمقراطية وحقوق الانسان EDHR.

- دعم ما بوسعه التصديّ للأزمات بواسطة ICSP المساهمة في الاستقرار والسلام<sup>1</sup>.

إنّ منطقة المغرب العربي الواقعة جنوب غرب المتوسط ، لها أهميتها في سياسة الجوار ، فتونس والمغرب هرولتا للتوقيع على هذه السياسة ، مقابل حصولهما على ضمانات في اطار المكانة المفضّلة ، من خلال التسهيلات في التعامل والولوج الى بعض مصادر الدّعم المالي الأوروبي باعتبارهما كانتا أوّل الدول الموقعة على اتفاق الشراكة السابق ببرشلونة .

بالنسبة للمغرب الاقصى فتعتبر علاقته بالاتحاد الأوروبي ضمن سياسة الجوار تكملة لمسار برشلونة ، حيث سجّل المغرب استفادة هي الأكبر من المشروع مقارنة بباقي الشركاء المغاربيين ، وبذلك أعلن المغرب الاقصى انخراطه في المسعى الجديد باعتبار سياسة الجوار الأوروبية ، تمكّنه من رسم آفاق جديدة في علاقاته بالاتحاد الأوروبي ، وتأكّد ذلك رسميا في الرباط أبريل 2004 اثر انعقاد

1-Ibid , p 8 .

الدورة الرابعة للدراسات الدولية ، بتأكيد حرص المغرب على تعزيز وتعميق علاقاته بالاتحاد الأوروبي<sup>1</sup> .

لم يُخف الاتحاد الاوروبي اعترافه بتقدم المغرب الاقصى أكثر وأفضل ، مقارنة بباقي الدول المتوسطية وحتى المغاربية ، مما جعله يُعزز علاقاته بالاتحاد الاوروبي سعيا الى تحقيق عديد الاهداف المشتركة ، في مجالات التشريع والانفتاح الاقتصادي مقابل تخفيف تدريجي للحواجز الجمركية ، الى درجة الاعتراف المتبادل بينهما بأن المغرب يعتمد اقتصاديا على الاتحاد الاوروبي ، وانّ هذا الاخير يعتمد على المغرب في تصريف سلعه ، وتعزيز خطته الامنية بالمنطقة<sup>2</sup> .

انّ خطة العمل الاوروبية المغربية والتي ارتكزت على تكثيف الحوار السياسي بينهما ، وتعزيز التعاون السياسي والأمني وتبادل الخبرات ، اضافة الى الدفع بالتعاون في باقي الميادين الاقتصادية والمالية ، شجعت المغرب الاقصى بالمطالبة وبالاحاح منحه وضعا متقدما في اطار سياسة الجوار الاوروبي ، وبعد عرفان الاوروبيين للمغرب بإصلاحاته الاقتصادية والاجتماعية منذ 2007 ، كان رد الاتحاد الاوروبي ايجابيا للمغرب ومنحه الوضع المتقدم في 12 أكتوبر 2008<sup>3</sup> .

بالنسبة لتونس تعتبر الدولة الاكثر انفتاحا اقتصاديا على المستوى المغاربي ، لما تميّز به اقتصادها من مرونة عالية ، فهي ترتبط بالاتحاد الاوروبي باتفاقيات التجارة الحرّة ، وهي أول دولة متوسطية وعربية ملتزمة بالتبادل الحر لسنة 1995 بنسبة انفتاح بلغت 96% حسب مراجعات 2006، كما سجلت تونس ترحيبها بسياسة

1- محمد بن عيسى ، " سياسة الجوار الجديدة للاتحاد الأوروبي تتسجم مع المطلب المغربي بشأن علاقة تفضيلية مع أوروبا " ، جريدة الشرق الاوسط السعودية ، عدد 9314 ، 29 ماي 2004 .

2- محمد بن عيسى ، مرجع سابق .

3- اسماعيل حمودي ، ماذا سيربح المغرب من الوضع المتقدم مع الاتحاد الأوروبي؟ ،

. 2010/01/07https://www.maghress.com/attajdid/55419

الجوار الاوروبي منذ اعلانها ، سعيها للوصول الى تحرير كلي لمبادلاتها سنة 2008وهي بذلك أعلنت رسميا التزامها بالدفاع عن القيم والمصالح المشتركة ، من خلال قناعتها التامة بفوائد سياسة الجوار الاوروبي<sup>1</sup> .

أما الجزائر فأبدت تحفظها تجاه هذه السياسة ، أمام دعوات الاتحاد الاوروبي لها بالانضمام علما أنها تأخرت عن جيرانها في الانضمام الى شراكة برشلونة ، ويعود ذلك في الاساس الى مواقفها السيادية أمام المطالب الاوروبية ، بإصلاحات سياسية واقتصادية ، ظلّت الجزائر ترى أنها استعجالية<sup>2</sup> وظلّت ترفض ولوجها هذه السياسة بعد أكثر من 5 سنوات على اعلانها. كان غموض المسار الجديد من أسباب رفض الجزائر ولوج هذه السياسة ، وعدم التأكد من جدوى هذا المسار ، وبذلك كانت الجزائر البلد المتوسطي الوحيد الذي أعلن صراحة رفضه الانضمام لسياسة الجوار الاوروبية ، باعتبارها " غير ذات اولوية بالنسبة للجزائر " وأنّ اهتمام الجزائر منصبّ حول الشراكة الاولى برشلونة وعدم جاهزية المؤسسات الجزائرية من حيث النجاعة والتنافسية للدخول في الأسواق الاوروبية<sup>3</sup> .

إنّ سياسة الجوار الاوروبية وتطبيقاتها تعمل على تفعيل مخططات عمل ، من خلال مؤسسات الاتحاد الاوروبي ، فحص أي بلد يريد الانضمام الى هذه السياسة ، فمن الجانب المظهري يخص حضور عديد الشروط ، كالديمقراطية ودولة القانون واحترام حقوق الانسان والحريات الأساسية والاستقرار ، ومن الجانب الآخر يخص الشروط ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي ، أي مستوى تطوّر الاقتصاد

1-وكالة رويترز 2008/01/22 سياسة الجوار الاوروبية والبلدان العربية : الدعم المالي مقابل الاصلاحات  
 سياسة-الجوار-الأوروبية-والبلدان-العربية--الدعم-المالي-مقابل-الإصلاحات-<https://www.swissinfo.ch/ara/6395374>  
 2-Amel Bliidi , Politique Européenne de Voisinage , l'Algérie se montre intransigeante , EL WATAN , n° 5963 , le 07/06/2010 , p 05 .

3-اسمهان تمغارت ، تطوّر موقف الجزائر تجاه السياسة الاوروبية للجوار والشراكة 2004-2013 ، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة ورقلة ، عدد 09 ، جوان 2013 ، ص 326 .

المحليّ للدول المرشحة للانضمام ، ووضعيّة الميزانية لديها ، والتوازنات الماليّة ووضعيّة التّميّة البشريّة والاصلاحات الهيكلية ، وحالة النقل والطاقة <sup>1</sup> .

### 5-3-تمويل سياسة الجوار الأوروبيّة :

تتمّ المساعدة والتحفيزات الماليّة وفق تتاغم الدول المؤهّلة ، مع أولويّات الاتحاد الأوروبي ، فبلدان جنوب المتوسط ، خاصة دول المغرب العربي كان لها نصيب من سياسة الدّعم والتحفيز الماليّة ، منذ مسار برشلونة في اطار برنامج ميدا في اطار المبادرة الأوروبيّة للديمقراطية وحقوق الانسان IEDDH، وتم تعويضها بآلية جديدة IEPV الآلية الأوروبيّة للجوار والشراكة في جانفي 2007 في اطار مساعدات تمنح على فترتين : 2004-2006 بغلاف مالي لصالح جميع الدول المعنيّة بقيمة 8.5 مليار أورو ، وقد كان للمغرب العربي حصّته في الفترة 2004-2006 بقيمة 135 مليون أورو ، والفترة 2007-2013 بحوالي 12 الى 15 مليار أورو كمرحلة ثانية للدول المشاركة ككل<sup>2</sup> .

انّ القيمة المضافة المتوخّى تحقيقها من خلال سياسة الجوار الأوروبيّة ، أنّها تُمدّ الاتحاد الأوروبي بما لم يمكنه تحقيقه في برامج الشموليّة ، وبصورة دقيقة وواضحة ، فجيرانه كثيرون من ناحية الشرق وجنوبا ، والعديد منهم يطمح للعضوية في الاتحاد الأوروبي ، على غرار تركيا والمغرب الأقصى ، وهو ما يرى فيه ما يتناقض مع قانونه صراحة والذي يحدّد فيه شروط الانضمام .

1-European Commission , 2013 , Implementation of the ENP in 2012 Regional Report :AParteenership for democracy and sheredprosperity with the southern mideterranean , ENP package Algeria , Memo 13/241 , 20 , Maes , p 1 .

2-ينظر بشارة خضر ، مرجع سابق ، ص 208 .

ومن ثمّ فسياسة الجوار الأوروبية تشكّل نمطا آخر للتعامل مع جيران الاتحاد الأوروبي ، وتجاوز مطالبهم بالانضمام سواء كانوا من شرق المتوسط أو من جنوبه ، من خلال ما تقدّمه هذه السياسة لهؤلاء الجيران ، على غرار :

-تحقيق أكثر اندماج سياسي واقتصادي لدى الدول المعنية بالجوار ، وفي علاقاتها بالاتحاد الأوروبي .

-تشجيع مسار الإصلاح من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والمزج بين التسريع الاقتصادي والانفتاح المتبادل لاقتصاديات الدول المعنية ، والعمل التدريجي لإلغاء الحواجز التجارية ، والتحفيز على الاستثمار وتقليل البطالة .

-إيجاد متابعة تكنولوجية ، وعمليات توأمة بين الدول المجاورة الرّغبة في الحصول على معايير الاتحاد الأوروبي .

-تعمل سياسة الجوار الأوروبية من خلال التعاون الضيق ، في المجال القضائي على تسيير الحدود وتنقلات الأفراد ، في اطار محاربة الارهاب وتجارة البشر والمخدّرات والأسلحة ، والجريمة المنظمة وتبييض الاموال والجريمة المالية والاقتصادية<sup>1</sup> .

انّ سياسة الجوار الأوروبية تعني أيضا أنها تعني 300 مليون نسمة ، منها 220 مليون نسمة من جنوب المتوسط ، وحوالي 75 مليون نسمة شرقا .

## 6-الاتحاد من أجل المتوسط U.P.M :

1-سميّة طويل ، سياسة الجوار الأوروبية وأثرها على دول جنوب المتوسط ، مجلة المفكر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة بسكرة العدد 08 ، جوان 2012 ، ص 197 .

طالما اعتبر الاقليم المتوسطي ، اقليما ذو أهمية بالنسبة للاتحاد الاوروبي وهو بذلك مشكّلا دلالتين أولهما المغرب العربي الذي ظلّ مجالا حيويا لأوروبا بامتياز ، والثاني الدول المجاورة لإسرائيل في اطار ضمان أمنها ، ولكلا المجموعتين مكانة خاصة بالنسبة للاتحاد الاوروبي<sup>1</sup> .

انطلاقا من هذه الرؤى ، حدّد الطرف الاوروبي أهدافا من تلك العلاقات التي تربطه بالدول المتوسطية بما فيها الدول المغاربية ، في اطار ما عُرف بالشراكة الاورومتوسطية ، والتي ظلّت تروّج لعديد المبادئ والأهداف أهمّها :

-الحفاظ على السلم والأمن واستقرار المنطقة ، والحوار بين الثقافات بهدف مكافحة العنصرية والكراهية للأجانب .

-تكريس حقوق الانسان والديمقراطية ، والحكم الراشد وحكم القانون .

-معالجة الهجرة غير الشرعية ، لاسيما تلك القادمة من جنوب المتوسط والدول المغاربية خصوصا<sup>2</sup> .

انّ اصرار الاتحاد الاوروبي على ضرورة استعادة المبادرة والسيطرة على منطقة جنوب المتوسط ، في اطار التنافس القائم مع الولايات المتحدة الامريكية ، علما أنّ هذه الأخيرة جعلت من شرق المتوسط منطقة نفوذ خاصة بها ، وأبعدت تماما الطرف الاوروبي .

1-مصطفى عبد الله خشيم ، التحديات السياسية والأمنية التي يواجهها النظام الاقليمي العربي في اطار عملية برشلونة ، مجلّة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، عدد 275 ، 2002 ، ص 82 .

2-بشارة خضر ، أوروبا من أجل المتوسط من مؤتمر برشلونة الى قمة باريس 1995-2008 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، ص 5 .

في هذا الإطار التنافسي كانت استراتيجية الاتحاد الأوروبي ، ومن خلال الشراكة وأبعادها المتوسطية وعبر مختلف المسارات ، أن تظل هذه المنطقة ، خاصة المغرب العربي تحت النفوذ الأوروبي ، حفاظا على مصالحها الاقتصادية وحماية أمنها ، بما تقتضيه العولمة وأبعادها الإقليمية كان اطلاق اقتراح الاتحاد المتوسطي من خلال حملة الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي في فبراير 2007 ، محاولا نقل الحوار الأورومتوسطي من برشلونة الى هذا المشروع ، على أن الأول قد أخفق في تحقيق الأهداف المرجوة<sup>1</sup> .

مرة أخرى يؤكد الرئيس الفرنسي ساركوزي ، أن مبادرة الاتحاد المتوسطي ليست بديلا عن برشلونة وإنما هي بمثابة حافز ودافع جديد ، لتسريع مسار برشلونة والارتقاء به الى مستوى أحسن وأعلى. من خلال هذا المسعى أصبح التأكيد على الدور الذي يلعبه المتوسط ، كقيمة مضافة للجهود الأوروبية ، فهو ليس مؤسسا كالاتحاد الأوروبي وإنما هو مسعى جادا ليكون مختبرا لتطوير التنمية المشتركة بين الجميع . كما زاد التأكيد على أن المفوضية الأوروبية تبقى الوحيدة والشريك الكامل للاتحاد المتوسطي ، بما يؤكد أن المشروع ليس فرنسيا<sup>2</sup> .

لقد أخذت المبادرة جدلا في أوروبا ، من خلال التسمية حيث أكدت كل من اسبانيا وايطاليا على تغيير التسمية الى " الاتحاد من أجل المتوسط " على أن الاتحاد المتوسطي قد يتخذ بعدا على أنه تجمع سياسي ، في حين تعني التسمية المقترحة حسبهما ، توحيد الجهود من أجل اقرار السلام والاستقرار والحوار في المنطقة<sup>3</sup> .

1-ThrèreseCarolintasche" The Project of a Union for the Mediterranean – Pursuing French Objectives through the Instrumentalisation of the Mare Nostrum , l'Europe en formation , n°356 2010 , p 55 .

2-بشارة خضر ، مرجع سابق ، ص 225 .

3-نفس المرجع ، ص 255 .

أمّا ألمانيا فقد رأت في المشروع حيادا عن الاتحاد الاوروبي ، ففي مارس 2008 أكدّ الاتحاد الاوروبي أنّ المبادرة الجديدة تستوعب كلّ بلدان الاتحاد ، و لتأكيد المسعى انعقدت قمة باريس في جويلية 2008 ، وأطلق رسميا على المبادرة " مسيرة برشلونة : الاتحاد من أجل المتوسط " من خلال اعلان لرؤساء الدول والحكومات المعنية<sup>1</sup>.

ولم يكن الاعلان الرسمي عن التسمية الجديدة تحوّلًا لفظيا فحسب، بل ذلك على ادماج للمبادرة في الحوض الأوروبي ، باعتبارها إنعاشا لعملية برشلونة ، من أجل العمل على تجسيد أهدافها ، وبذلك يكون المشروع الجديد تجسيد الشراكة متعدّدة الأطراف ، تضمّ جميع دول الاتحاد الأوروبي والدول المُشاطئة<sup>2</sup>.

#### 7-الاتحاد من أجل المتوسط مسار برشلونة UPM :

هي منظمة حكومية دولية تجمع 28 دولة ومن حوض المتوسط : 28 دولة عضوا بالاتحاد الأوروبي ، و 15 دولة متوسطة من شمال افريقيا ، والشرق الاوسط ، ومن أوروبا الجنوبية والشرقية ، مقرّ أمانتها العامة ببرشلونة .

**قد تبيّن لاتحاد من أجل المتوسط UPM في 13 جويلية 2008، عدد انعقادته**

**بإسبانيا وهو موجه بلبنيا لعم اوكالة لأورو مقبضية EUROMED وشلونة**<sup>3</sup> 1995

وتتمّ رئاسة الاتحاد من أجل المتوسط بشكل دوري، على أن تكون ثنائية بين رئيس من الاتحاد الأوروبي وآخر من دول المتوسط ويمكن لهذا الأخير أن تحتضن بلاده قمة الاتحاد . وقد تمّ وضع هذا الشكل التشاركي في رئاسة الاتحاد ،

<sup>1</sup> لول المعنية 4 دولة أوروبية ومقضية، منها 28 ضوا في لاتحاد لوروبي، 10 دول عربية و 5 دول مقبضية

<sup>2</sup> بشارة خضر ، مرجع سابق ، ص 258 .

<sup>3</sup> -https://fr.wikipedia.org/wiki/Union\_pour\_la\_Méditerranée .

بين الهيئة الأوروبية والمتوسطية لتقاسم المسؤوليات ، وجعل إعلان باريس من الاتحاد من أجل المتوسط المستفيد من مكتسبات عملية برشلونة، إذ يؤكد من جديد على أهداف السلام والاستقرار والأمن المعلنة في عام 1995 .

تتمحور أهداف الاتحاد من أجل المتوسط ، حول الاطار العام للشراكة الاورومتوسطية المعلن عنها منذ برشلونة 1995 ، الا أنّ التأكيد أصبح ضروريا على جملة من الأهداف المحددة وانطلاقا من روح برشلونة 1995 ، لتعزيز تحقيق العناصر المثمرة من خلال النقاط الأساسية الثلاثة : الحوار السياسي ، التعاون الاقتصادي والتبادل الحرّ ، والحوار الانساني والاجتماعي والثقافي ، وتبقى جميعها محورا للعلاقات الاورومتوسطية<sup>1</sup> ، كما تمّ اضافة فصل رابع بمناسبة الذكرى العاشرة لإعلان الشراكة ، في 2005 بتمديد الاهتمامات لقضايا الهجرة والاندماج الاجتماعي والعدالة والأمن ، كما تمّن قادة الاتحاد من أجل المتوسط الأهمية الاقتصادية المرتبطة بإنشاء منطقة التبادل الحرّة 2010 ، واتفقوا على الخطوط العريضة لورقة الطريق المقترحة في ذلك .

بالنسبة للأهداف المرجوة من الاتحاد من أجل المتوسط ، لا تخرج عن الاطار العام للشراكة الاورومتوسطية ، المعلن عنها منذ برشلونة 1995 ، الا أنّ التأكيد أصبح ضروريا ، على جملة من الأهداف المحددة وهو أيضا معنى بدفع سياسة الجوار الاوروبية ، وقد يكون هناك تداخلا بين الاهداف والمشاريع التي يعمل الاتحاد على انجازها وتحقيقها خدمة لمصالحه<sup>2</sup> .

1-Déclaration commune du sommet de Paris pour la Méditerranée ,Paris, 13 juillet 2008

,Portée et principaux objectifs

[https://www.diplomatie.gouv.fr/IMG/pdf/Declaration\\_commune\\_UPM\\_bis.pdf](https://www.diplomatie.gouv.fr/IMG/pdf/Declaration_commune_UPM_bis.pdf)

2-Cf. Hubert Védrine, « Europe et Mondialisation », Revue politique et parlementaire, no 1046, mars 2008, p. 64.

كأهداف معلنة ، من خلال تصريحات المسؤولين الاوروبيين ، تكون ذات أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ، وهو ما يعني تلك الأهداف المشتركة وقناعتهم المشتركة ، في مواجهة التحديات المشتركة في شتى المجالات كالتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وكذا الأزمة العالمية في مجال الغذاء وتدهور الوضع البيئي ، وما ترتب عن التغيرات المناخية والتصحّر والمطالب المناهية بتشجيع التنمية المستدامة ، وقضايا الطاقة والهجرة<sup>1</sup> ومكافحة الارهاب والتطرف والارتقاء بالحوار بين الثقافات .

من خلال التصوّرات التي تبناها قادة الاتحاد من أجل المتوسط ، يمكن الوقوف عند أهداف منها :

-على المستوى السياسي والامني ، ويتعلّق الأمر أساسا بدفع عملية السلام بين العرب واسرائيل ، ومحاولة الطرف الاوروبي في ايجاد مكان له في معالجة القضية الفلسطينية ، ومشكلة الشرق الاوسط بعد أن تمّ اقصائه تماما من طرف الولايات المتحدة الامريكية .

من حيث الأمن الاقليمي ، من خلال العمل على عدم انتشار الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية ، والحرب على الارهاب ، واحترام سيادة حقوق الانسان ومن ثمّ التعاون على معالجة الظروف المؤدية الى هذه الظاهرة<sup>2</sup>.

السعي الى جعل البحر المتوسط ، طريقا ومعبرا للتواصل التجاري .

أمّا في مجال المشاريع المزمع انشائها ، كمحرك لنشاط والدفع بالاتحاد من أجل المتوسط :

1- Denys Simon , "L'Union pour la Méditerranée : les mots et les choses "Europe 2008 , Focus n° 21, p17 .

2- Déclaration commune du sommet de Paris pour la Méditerranée, op. cit , p 10 .

-انشاء الشركات ، خاصة الصغيرة والمتوسطة ودعمها في اطار التعاون بين دول صفتي المتوسط وبشكل طوعي .

-انجاز الطرق السريعة البحرية والسريعة ، باعتبار جعل البحر المتوسط طريقا للمواصلات البحرية ونقل البضائع والأشخاص والربط بين المرافئ .

بخصوص دول المغرب العربي : الربط بين الطرق السريعة المغاربية ، التي تشكل أهم مشروع في الضفة الجنوبية ، في اطار التهيئة للتكامل بين دول المغرب العربي ، فيما وصلت الانجازات في الدول الثلاث المغرب والجزائر وتونس نسبة جيدة تعمل على ربط الدول المعنية بمتنقل المسافرين والبضائع ، حيث يمكن لمسؤولي هذه الدول الرقي بها الى مستوى التبادل الحر والتكامل<sup>1</sup> .

في مجال مكافحة التلوث وتنظيف البحر المتوسط ، فقد تم احصاء حوالي 44موقعا مصابا بالتلوث يجب العمل على معالجتها حت حدود 2020، وتم العمل على تشجيع الاستثمار في هذا الميدان ، ودعم الاتحاد الاوروبي للدول المشاطئة للمتوسط لإنجاح هذا المسعى .

-تعزيز الدفاع المدني (الحماية المدنية ) لمواجهة الكوارث الطبيعية والفيضانات ، والتصحر في اطار ظاهرة الاحتباس الحراري ، الذي أصبح يعني الجميع جنوب وشمال المتوسط .

1- Communication de la Commission au Parlement européen et au Conseil ,op.cit ,Annexe 1 , Exemples d'initiatives , p 11.

-التعاون في مجال الأبحاث والدراسات المشتركة ، حيث تعتبر " الجامعة المتوسطة " كنموذج لتعزيز التعاون في المجالات الثقافية والحضارية والعلوم<sup>1</sup> .

-المشروع الشمسي المتوسطي دعما لاستغلال الطاقات البديلة والنظيفة ، على غرار الطاقة الشمسية كمشروع متوسطي ، حيث تشكل دول جنوب المتوسط والمغرب العربي خصوصا وعاءً واسعاً وواعداً لإنتاج الطاقة الكهربائية ، لاسيما الجزائر والمغرب ، التي بإمكانها تصدير الطاقة النظيفة لجيرانها في شمال المتوسط كما التزمت هذه الأخيرة بمتابعة المشروعات مالياً وتكنولوجياً من خلال التعاون في مجال الطاقة MED-EMIP<sup>2</sup> .

-الدعم المالي الاوروبي لمشاريع الاتحاد من أجل المتوسط ، بواسطة عديد الوسائل والمشاريع الاقليمية ، من خلال جلب الوسائل التمويلية على أعلى مستوى من التنسيق بين المانحين ، اضافة الى مساهمة القطاع الخاص ، وميزانية الاتحاد الاوروبي وجميع الأعضاء ، وكذاك آلية تسهيل الاستثمار والشراكة الاورومتوسطية FEMIP ، والآلية الاوروبية للجوار والشراكة EVP وآلية التعاون عبر الحدود<sup>3</sup> وآليات تمويلية أخرى .

انّ أهمية الضفة الجنوبية للمتوسط ظلت هامة ومحورية في سياسة الاتحاد من أجل المتوسط ، وفي سابق السياسات الاوروبية التي عرفتها ، ونلمس ذلك في مقولة ساركوزي " عندما ندير ظهرنا للمتوسط ، أوروبا وفرنسا ظننا ادارة ظهرهما للماضي ، والحقيقة هي ادارة الظهر للمستقبل ، لانّ مستقبل أوروبا في الجنوب " .

1-مقرها بسلوفينيا تم انشائها لتشجيع التعاون بين الشعوب ، واعداد برامج تعليم ما بعد الجامعة ، للمساهمة في تأسيس الفضاء الاورومتوسطي للتعليم العالي والعلوم والابحاث ، وتمكين الدول الشريكة بالاستغلال الأمثل لإمكاناتها ، وجودة التدريب المهني .

2- Déclaration commune du sommet de Paris pour la Méditerranée, op. cit , p 19 .

3- Ibid , p 16 .

## 8-مبادرة 5+5 أمن المتوسط :

كانت الفكرة فرنسيّة ، منذ اقتراح الرئيس ميتران 1983 إنشاء تجمّع أمني غرب المتوسط عند أحد زيارته للرباط بالمغرب .

تمّ احياء المبادرة سنة 1990 في اجتماع روما ، الذي ضمّ الدول المغاربيّة الخمسة والدول الاورويّة الأربعة ( ايطاليا - فرنسا - اسبانيا - البرتغال ) ومالطا كعضو مراقب ، وتمّ تشكيل ما عُرف بـ 5+4 لتصبح لاحقا بعد انضمام مالطا 5+5 ، وهو تكريس لفكرة غرب المتوسط كإطار للتعاون كما عُقد اجتماع وزاريا في اكتوبر 1991 بالجزائر ، وكان يفترض انعقاد اجتماع قمة في تونس سنة 1992 لولا تعطلّ الانعقاد بسبب العقوبات الأمميّة على ليبيا في قضية لوكربي<sup>1</sup> .

## 8-1-مبادرة 5+5 وعوامل ظهورها :

بعد عشرية كاملة أي حتى مطلع الألفيّة الثالثة تمّ بعث المبادرة من جديد ، إذ شهدت منطقة المتوسط أحداثا فاعلة ، لعلّ أهمّها في هذا المسار ظهور مسار برشلونة الذي غطّى كليّا عن مشاريع التعاون في المنطقة ، فتمّ بعث الحوار مجدّدا من خلال وزراء خارجيّة أعضاء المجموعة 5+5 بمبادرة برتغاليّة ومشاركة ليبيّة ، وهناك عوامل ساهمت في ذلك منها :

-توسّعات الاتحاد الأوروبي شرقا ، وانضمام عشر دول جديدة دفعة واحدة ، وما له من توجّسات لاسيما على الدول المغاربيّة .

-مسار برشلونة الذي لم تظهر نتائجه المتوخاة أنداك .

1-Ahmed Ouanices , Sécurité et Partenariat en Méditerranée , Etudes Internationales , n°97 , 2001 , p .37

-ظهور الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة المتوسطية ، وطرحها مبادرة على دول المنطقة المغاربية عُرفت بايزنستات<sup>1</sup>.

-تعرّج عملية السلام في الشرق الاوسط ، في اطار الصّراع العربي الاسرائيلي .

-تداعيات تفجيرات الحادي عشر سبتمبر 2001 ، وظهور التخوّفات الارهابية والالتفاف حول مفهوم شبه موحد للإرهاب .

لعلّ من العوامل الدّاعمة لهذه المبادرة الاقليمية ، واصرار أعضائها على مواصلة المحاولة وبعثها من جديد هو محدودية الأعضاء باعتبارها مبادرة اقليمية لغرب المتوسط ، وما تعرفه المنطقة من استقرار نسبي مقارنة بمنطقة الشرق الاوسط المتوتّرة ، ومرونة المبادرة باعتبارها غير مؤسّسة وفق شروط محدودة . انّ التحوّلات العالمية بعد أحداث تفجيرات الولايات المتحدة الامريكية ، غيرت من وجهات النظر حول ظاهرة الارهاب ، من المنظور المحلي الى الاقليمي والعالمي ، ممّا استوجب تطوير سياسة التنسيق لمكافحته وتزامن ذلك مع الذكرى العاشرة لإعلان برشلونة ، حيث تمّ التوقيع على مدوّنة سلوك ، كان التركيز فيها على ادخال الأمن في اطار التعاون<sup>2</sup> .

لقد ظلّت الهواجس الامنية لدول أوروبا الغربية المعنية بالمبادرة ، دافعا لاهتمامها بدول جنوب غرب المتوسط المغاربية ، حيث رأت أنّ أمنها مرتبط لأمن نظيراتها الجنوبية . أمّا العامل الأساس في المعادلة المطروحة ، يبقى ملف الهجرة

1- حملت اسم وزير المالية الأمريكي Stuart Aizenstat في 16/06/1998 عُرفت بـ " الشراكة المغاربية الأمريكية " في اطار منافسة الولايات المتحدة الأمريكية لمشروع الشراكة الأوروبية في المنطقة .

2- عبد الجبار شعبي ، نحو بناء تعاون أمني متوسطي لتحقيق الأمن الفكري لمواجهة الارهاب ، من أعمال الملتقى الدولي : الجزائر والأمن في المتوسط ! واقع وآفاق جامعة قسنطينة ، 29-30 أبريل 2008 ، ص

السريّة الذي أصبح الأكثر انشغالا والحاحا لدى المجموعات الاوروبيّة، وكلا العاملين الأمن والهجرة السريّة مرتبطان بالمعطى الجغرافي لمنطقة غرب المتوسط .

لقد نمّ ترسيخ المبادرة هذه المبادرة الأمنيّة ، منذ فترات حتى اعادة احيائها مطلع الالفين ، انطلاقا من كثافة العلاقات بين ضفتي غرب المتوسط ، والتي أملتھا معطيات ثابتة كالجوار الجغرافي والإرث التاريخي ولعلّ من الضرورة بمكان تحقيق هدف أساسي في مبادرة غرب المتوسط هذه ، تتمثّل في فك الارتباط بين حوضي المتوسط الغربي والشرقي ، تفاديا لتداعيات الصراع العربي الاسرائيلي لما له من آثار على نفس أيّ مبادرة للتعاون <sup>1</sup> .

انّ الحوار المزعوم من خلال المبادرة الامنيّة 5+5 تنتظم عموما حول ثلاث محاور أساسية : سياسية واقتصاديّة واجتماعيّة ثقافيّة ، ويبقى الاطار الذي بُني عليه الحوار تعاونا أمنيا بامتياز .

على الحوار السياسي تبقى مبادرة 5+5 حريصة على التزام الدول الأعضاء بالمبادئ العامّة ، والفردية لمسألة الأمن في المتوسط ، وعلى ان يكون حوض المتوسط بحيرة سلام وتعاون وأمن واستقرار <sup>2</sup> .

وعلى المحور الاقتصادي هناك برامج ومشاريع خاصّة بين ضفتي المتوسط لاسيما ما يخص الدول المغاربيّة على غرار انشاء بنك معلومات متوسطيّة ، من أجل تسهيل تبادل المعلومات في المجالات الصناعيّة والتجاريّة .

1-ناظم عبد الواحد الجاسور ، تأثير الخلافات الامريكيّة-الاوروبيّة على قضايا الأمة العربيّة حقبة ما بعد الحرب الباردة ، مركز دراسات الوحدة العربيّة ، ط1 ، بيروت ، 2007 ، ص 189 .  
2-Paul balta, méditerranée défis et enjeux, paris : l'harmattan2000 , p.133.

أما المحور الثالث ، الاجتماعي الثقافي أين تندرج مسألة الهجرة الدولية ، موازية لمسائل التربية والتعليم والتكوين والتراث<sup>1</sup> ولعلّ مما تقدّم ، تظهر الأفكار المفتاحية لمبادرة مجموعة 5+5 حسب ما ورد في اعلان روما<sup>2</sup> .

لقد عرفت المبادرة الامنية مرحلة ركود ، في عقد تسعينيات القرن الماضي وذلك لأسباب عديدة عرفها طرفي المجموعة ، ولعلّ أخطرها ما شهدته المجموعة المغاربية ، دخول الجزائر ولفترة عشرية في دوامة العنف والارهاب وعدم الاستقرار ، والتي كانت بحق مرحلة تحدّ أمنية وسياسية ذات انعكاسات جدّ سلبية على الجزائر اقتصاديا واجتماعيا ، كما عرفت ليبيا عقوبات أممية بسبب تداعيات قضية لوكربي والحصار الذي عاشته<sup>3</sup> من طرف المجموعة الدولية .

إنّ أخطر انعطاف عرفته الدول المغاربية ، كان انتكاسة الاتحاد المغاربي الذي تحوّل الى اتحاد ساكن منذ ابريل 1994، بعد أحداث مراكش وفرض التأشيرة من طرف المغرب على الجزائريين، وردّ الجزائر بغلق للحدود البرية بينهما.

أما جديد الضفة الشماليّة والتحوّلات لديها ، تتمثّل في التوسعات التي عرفها الاتحاد الأوروبي شرقا ، وانضمام عشر دول جديدة ، تزامنا مع اعلان برشلونة للشراكة ، وكلّها تحوّلات غطّت كليا تلك المبادرة الامنية لفترة ولو وجيزة ، حتى إعادة بعثها من جديد .

## 8-2- آليات الحوار ومجالات التشاور في اطار المبادرة الجديدة 5+5 :

- 1- بدرو كاناليس ، العلاقة بين اتحاد المغرب العربي والاتحاد الاوروبي ، بحث منشور في كتاب : العلاقات العربية-الاوروبية الصادر عن مركز الدراسات العربي الاوروبي ، باريس ، ط1 ، 1997 ، ص 433 .
- 2- محمد الصالح المسفر ، وأبعاد مشاريعه المتوسطة ، بحث منشور في كتاب : العلاقات العربية -الاوروبية حاضرها ومستقبلها ، مركز الدراسات العربي الاوروبي ، باريس ، ط1 ، 1997 ، ص 141 .
- 3- فتحيمعتوق أمحمد " المتغير اتالسياسية الإقليمية والدولية وأثرها في السياسة الخارجية الليبية ، 1990-2003 ، ليبيا ، مجلس الثقافة العام ، 2003 ، ص 55 .

من أجل إقلاع هذه المبادرة ، بواسطة الحوار الاجتماعي كان لا بدّ وضع مبادئ قاعدية ضامنا للحوار ، عبر لقاء غير رسمي يسمح لقادة ضفتي المجموعة ، والاتفاق على اعلان مبادرة واجراءات دون قيود ، على أن تكون رئاسة المجموعة سنوية ودورية .

يمكن للمبادرة أن تكون في اطار حوار معمق ، بين وزراء خارجية دول المجموعة ويكون هذا الحوار عموما مسبقا بلقاء الخبراء ، مكلفون بتحضير محكم ودقيق للملفات التي يُراد طرحها ومناقشتها في الدورات السنوية لوزراء الخارجية وأن يكون هذا الاطار لإنجاز خطاب ووضع اقتراحات اجرائية مع تسخير المسائل الضرورية .

إنّ الآليات التي تبدو دقيقة المنحى ، وتدعم بأجهزة مراقبة لعديد المنظمات على غرار المنظمة العالمية للهجرة OIM والمنظمة العالمية للعمل OIT والمركز الدولي لتنمية السياسات للهجرة ICMPD وكذا اتحاد المغرب العربي والجامعة العربية والمنظمة العربية للعمل والاتحاد الأوروبي<sup>1</sup> .

وتعمل هذه المنظمات والآليات بتبادل المعلومات وبصفة منتظمة ، عن طريق نقاط ربط حكومية للدول الأعضاء المنخرطة في المبادرة .

إنّ اطار التشاور القائم بين دول المجموعة 5+5 ، قد أصبح من أهمّ دعائم السلم والأمن والتنمية لمنطقة غرب المتوسط ، وفق ما تمّ الاتفاق عليه في قمة تونس 2003 ، من أجل انجاز تعاون متوازن وشامل من خلال : اقرار الأمن والاستقرار في منطقة غرب المتوسط ، والتكامل الاقليمي والتعاون الاقتصادي ،

1- نفس المرجع السابق .

والتعاون في المجالين الاجتماعي والانساني ، وحوار الثقافات والحضارات اضافة الى التشاور السياسي<sup>1</sup> .

### 8-3-مجموعة 5+5 وقضايا الهجرة :

عمل وزراء خارجية مجموعة 5+5 في مجموعة اجتماعاتهم سنوات 2001 ، 2002 ، 2003 بتونس على إقامة تشاور حقيقي ومتوازن حول ملف الهجرة الدولية ، وتنقل الأشخاص، وفي اجتماع وزراء داخلية المجموعة بطرابلس - ليبيا-2002تمّ تناول قضية الهجرة السرية ، وقبلها في مؤتمر فالانس valence بإسبانيا في ابريل 2002، حيث تمّ تناول وثيقة الاطار الخاصة بالبرنامج الجهوي للتعاون في مجال العدالة ، ومكافحة المخدرات والجريمة المنظمة والارهاب ، والتعاون في اطار الاندماج الاجتماعي للمهاجرين ، والهجرات وتنقل الأفراد<sup>2</sup> .

ركزت مشاورات تونس 2002 على ضبط وبلوغ أهداف ثمانية تخص الهجرة وأمن المهاجرين<sup>3</sup>:

-بعث حملة ضدّ الهجرة غير القانونية ، وكذا المعاملة الانسانية للمهاجرين .

-اقامة مشاورات جهوية منتظمة ، من أجل تبادل المعلومات والتحليل لاتجاهات الهجرة ، لاسيما من وجهتها الجنوبية باتجاه الشمال .

-تفعيل العلاقات بين الهجرة والتعاون والتنمية .

1-Georges Tupinos ,Migrations Clandestines :Enjeux économiques et politiques , In Tendances des Migrations Internationales ,Rapport annuel , Edition 1999 , [http://www.oecd.org/fr/immigration\\_rug/2717690/pdf](http://www.oecd.org/fr/immigration_rug/2717690/pdf) .

2-5° Conférence Euro-méditerranéenne des ministres des affaires étrangères , Valence ,22-23 Avril 2002 , 8254/02, Presse 112 , p2 .

3-وليد محمود عبد الناصر ، التعاون المتوسطي بين مطرقة الهجرة وسندان التطرف ، مجلة السياسة الدولية ، السنة 32 ، عدد 124 ، ابريل 1996 ، ص 112 .

- دعم الاجرائية للاندماج ، والحفاظ على الحقوق والواجبات الخاصة بالمهاجرين ،  
 وضرورة القيام بإجراءات من أجل تسهيل تنقل الأفراد وادارة تدفقات الهجرة  
 الشرعية حسب ما تمّ الاتفاق عليه .

-تنظيم هجرة العمالة والتكوين المهني .

-تجسيد التفاعلات بين الهجرة والصحة .

-تعزيز المساواة بين الرجال والنساء ( مقارنة الجنس ) في مجالات الهجرة .

-وضع آلية لمتابعة الأهداف المسطرة .

**وقت القامك بعد لقاء قنى 2002، وقطعت اجتماعك لمجموعة 515  
 بلخرب سنة 2003، بلخرب سنة 2004 ثم لقاء بوابي سنة 2005، إلى غاية لقاء  
 EVORA بالبرتغال سنة 2008 التي تمّ فيها جمع مختلف لآيك للقرحة لكي ضو  
 وذلك حسب لمكثيك وظرنه لتضليا لطوحة خطة لمتعلقة بلأين والهجرة  
 على المستوى الولي، وعلكلتها الصلية على مظقة غرب لموسط<sup>1</sup> .**

### 8-3-1- حول الهجرة غير الشرعية ومفاهيمها :

تعددت تعريفات الهجرة غير الشرعية ، وهي تختلف من حين ومنطقة  
 وأخرى ، فالمرادفات كثيرة تراوحت بين هجرة غير شرعية أو بدون أوراق ،  
 بدون وثائق والهجرة غير القانونية .وما سبب الارتباك، هو تضمين تلك المفاهيم  
 لعديد الأفكار على غرار الحلب والحلابة والحرقة وتميرير المهاجرين وجميعها لها  
 سبب في أدبيات الهجرة والهجرة غير الشرعية عبر مختلف البلدان المعنية بالظاهرة

1- نفس المرجع .

على مستوى القانون الدولي ، يبقى الجانب الانساني حاضرا في قضية الهجرة والهجرة غير الشرعية فحسب معاهدة الأمم المتحدة لسنة 1990 التي تخص حقوق العمّال المهاجرين وعائلاتهم .

في معاهدة 1975 أكد المكتب الدولي للشغل BIT في تعريفه للهجرة غير الشرعية أنها تُطلق على كلّ مهاجر موجود في حالة أثناء سفره ، عند وصوله أو أثناء إقامته في دولة يجد فيها نفسه في وضع غير شرعي حسب القوانين والعلاقات الدولية متعدّدة أو ثنائية ذات صلة أو متعلّقة بقانون تلك الدولة<sup>1</sup> .

من خلال تعريف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OCDE في تقريرها السنوي طبعة 1999 في تحليل موسوم بـ " الهجرة غير الشرعية " من أجل تشخيص الأشكال المختلفة للهجرة غير القانونية ، وتحت ثلاث أشكال لعدم قانونيتها : أثناء الدخول للبلد المهاجر اليه ، أثناء الإقامة ثمّ في العمل ، ومنه عديد المخالفات المترتبة عن اختراق القانون والشرعية<sup>2</sup> .

ما تجرّ لشارة اليه ، هو وجود ثغرة يمكن من خلالها لطفاء ثورعية على لهجرة غير قانونية ، ونعني بذلك طلي للجرء لسيلي ولهجّون قويا ، وللاجّون وعيو لجنيتوتلك لتلصراع عكوي وأسيلي ، وفي حالة كونة طيبعية يمكن لأواد لتتقى ثورعيان عناء ، وولي تكسب همنطبيغة من خلال ثغرة المذكورة ، مصيبة بمعللة تجف 1952 بما يتتقى باللجنن بلاجنية<sup>3</sup> .

1 -Article 2 , Partie 1 , Migration dans des conditions abusives –OIT sur [www.ilo.org/dyn/nomlex/fr/f?P](http://www.ilo.org/dyn/nomlex/fr/f?P)

2-Georges Tupinos ,Migrations Clandestines :Enjeux économiques et politiques , In Tendances des Migrations Internationales ,Rapport annuel , Edition 1999 , [http://www.oecd.org/fr/immigration\\_rug/2717690/pdf](http://www.oecd.org/fr/immigration_rug/2717690/pdf) .

3-Ibidem .

حسب معهد البحث في السياسات العامة IPPR<sup>1</sup>، في دراسة له عن الهجرة غير القانونية ورقة تميّز في استخدامات مصطلح الهجرة غير الشرعية ، بعدة استخدامات ومرام :

-الهجرة غير القانونية بمفهوم تجريم لوضعيات هجرة دولية ، الواردة أساسا في الادارة وهي شائعة خصوصا لدى الاتحاد الاوروبي ، والتي ليست مضبوطة بقوانين حتى تطبق على من هم في هذه الحالة، ولعلّ هذا الوصف ترك فضاءا حتى يتم استخدامه من طرف الادارة عند الضرورة .

-بدون أوراق أو " بدون وثائق " وهو مفهوم غامض ، يشوبه خلط بين مهاجرين ولاجئين وتشيع هذه التسميات ، خاصة بين وسائل الاعلام والمنظمات غير الحكومية.

-غير محوّل ، وهو مصطلح يخص الاشخاص المراد ترحيلهم وبالتالي يتداول هذا المفهوم لدى الأجهزة الأمنية .

اعتمدت جمعية الاتحاد الأوروبي في قرارها 1509 سنة 2006 نهائيا على مفهوم الهجرة غير الشرعية ، متبنيّة وضعيّة الأمم المتحدة وحقوق المهاجرين ، المادة 7 لهذا القرار : تبني القرار الأوروبي مصطلح " مهاجرين في وضعيّة غير قانونيّة " لاعتبارها تسمية موضوعيّة خالية من الوصم كما اعتبرت هذه التسمية مستخدمة لدى المنظّمات الدوليّة ، التي تدرس وتعالج قضايا الهجرة<sup>2</sup>. وقد شكل هذا القرار الذي أقرّه الاتحاد الأوروبي ، قاعدة أساسيّة للمهاجرين في وضعيّة غير قانونيّة ، من حيث منحهم الحق في : الحقوق المدنيّة والسياسيّة ولاقتصاديّة

1-المعهد العمومي السياسي للبحث ، مجموعة بحث يسارية في لندن ، تأسس سنة 1988 وهو هيئة خيرية مستقلة .

2-La résolution 1509 ,<http://assembly.coe.int/Maint.asp?link:/Documents/AdoptedText/ta06/FRES1509.html> .

والاجتماعية ، في قائمة تضم أكثر من 18 حق مدني وسياسي انطلاقا من الحق في الحياة ، مروراً باحترام كرامة الانسان ، وعدم التفرقة والتمييز العنصري أو العرقي في مجال القبول أو عدم القبول بالشخص ، كما تم اقرار حقوق أخرى كحق السكن وكذا الانصاف والمكافأة والوقاية الصحية ، والتغطية الصحية وتربية وتمدرس الأطفال ورعاية الأشخاص ذوي المستوى المتدني<sup>1</sup> .

### 8-3-2- التحويلات الديمغرافية المغاربية وعروض الهجرة الجديدة :

انّ من الدوافع الكبرى للهجرة المغاربية نحو الضفة الشمالية ، تزايد عدد الشباب الطالب للعمل وتغيير سوق العمل ، الأكثر تعرّضا للضغوط في دول المغرب العربي ولعلّ العشرية 2000 الى 2010 تعتبر الأكثر ضغطا وطلبا للعمل لم تشهد لها المنطقة مثيلا .

بالمقابل لدى الضفة الشمالية من المتوسط ، هناك تراجع في فئة الشباب ونسبة عالية في فئة الكهول والشيوخ ، وما لذلك من انعكاسات على سوق وعروض العمل ، والتي تبدو وبوضوح متناقضة بين ضفتي المتوسط .

مما نَقَمَ بِيكُنَا لَوَقْ لِمَ رَأَقَمَ مِنْهَلَا وَفِي نَهَى لَوَقْ مَعْرَةَ ، وَحَسَبَ عَشْرَقَ لَنَقْدَ لَوَلِي فِي لَقْرَةَ 2000-2010 مَجَّتْ نَسَبَ لِبَلَاةِ فَوْنَهَا فِي لَخَطَّةِ لَمَغْرِبِيَّةَ ، فِي لَخُرُوصَاتِ 23% وَفِي قَنْدِ 16% وَفِي لَمَغْرِبِ لَأَهَى 13% وَهُوَ مَا يَعْجَلُ مَجْمُوعَ 20% لِي لِمَجْمُوعَةِ لَجَنُوبِيَّةِ لَمَغْرِبِ لَمَقْسُطِ .

### 8-3-3- شيخوخة مجتمعات الضفة الشمالية للمتوسط والهجرة البديلة :

1-Punit 5 , des Droits fondamentaux des migrants irréguliers , Assemblée Parlementaire , - Résolution 1509 ( 2006 ) , conseil de l'Europe .

في تقرير لها مطلع الـ 2000، أوضحت الأمم المتحدة تحت عنوان : " شيخوخة الساكنة الأوروبية وعروض الهجرة البديلة " وذلك خاصة في سوق العمل ويرى التقرير أنّ الذّاهبين الى التقاعد في أوروبا ، تطرح امكانيّة البديل من خلال الهجرة لتعويض شغور تلك الفئات ، ولإقامة التوازن في سوق العمل داخل أوروبا كما أوضحت ذلك من خلال سيناريوهات لتلك البدائل لرؤية 2000-2050 ممّا يقارب الحاجة الى حوالي 50 مليون مهاجر لدى الـ 15 دولة للاتحاد الاوروبي<sup>1</sup> وكان تحليل تلك السيناريوهات المحتملة ، من أجل تعويض شيخوخة المجتمع الأوروبي ، باعتبارها حلولا مرحليّة لعديد الوظائف التي تعرف نقصا حادًا ، ولا يوجد شباب من الدول الأوروبية بالقدر الكافي الذي يُعوّض ذلك النقص.

#### 8-3-4-سياسات الهجرة المغاربيّة والاسهامات الاقتصادية للمهاجرين :

تُجمع الدول المغاربيّة في سياساتها لمهاجريها وفق مُعطين رئيسيين : أولهما اسهامات المهاجرين الاقتصادية في وطنهم الأم ، وثانيها الحفاظ على روابط بينها وبين مغتربيها في الأراضي الأوروبية وإن كانت الظروف الاقتصادية هي أساس تواجد المغتربين المغاربة في البلاد الأوروبية ، فإنّ الحكومات المغاربيّة تبقى على العامل الاقتصادي أساسا في ادارتها لهذا الشأن<sup>2</sup> .

#### 8-3-4-1حالة المغرب الأقصى :

**ضع المغرب في أوليله منذ سبعينيات القرن لطي ، وأن تكون الهجرة علاقتا في معالته الاقتصادية ، فمن أهدافه تلك حثد لعدد لأكر لمكن من لمهاجرين مغاربة نحو أوروبا للتغالي من عدد لطلان وطلبي لعل في لوق**

1-Leridon Henri , " Vieillesse démographique et migration : quand les nations-unis veulent remplir le tonneau des Danaïdes " , Population et Société , INED , n°358 , Paris , juin 2000, p3 .  
1-Punit 5 , des Droits fondamentaux des migrants irréguliers , Assemblée Parlementaire , -  
Résolution 1509 ( 2006 ) , conseil de l'Europe .

لمحليّة، وجب على ما يمكن من لعلّة طمّعة، للمساهمة في لاقتصاد لغوي، وذلك على شكل مساهمة في لاقتصاد. وفي نفى لوقت لحدك طور في تغطي ليد، لعلّة لى لعل للمهاجرين قد لاستفادتمنها عند ودينتهم لى وطنهم .

من خلال 2 مليون مغترب مغربي، تلقى المغرب سنويا حوالي 2 مليار دولار على شكل مساهمات ادّخار، لتصل سنة 2001 إلى حوالي 3 مليار دولار، وهو ما شكّل 40% من مساهمات ادّخار افريقيا كاملة<sup>1</sup>.

من أوجه اهتمام المغرب بالهجرة و مهاجريه، أنشأ وزارة ترعى شؤون الجالية المغربية بالخارج، وأنشأ صندوق الهجرة، لمساعدة المهاجرين، وتشجيع المستثمرين على استثمار أموالهم في مشاريع إنماء للمغرب. لقد تمكّنت مساهمات الجالية المغربية، من تخفيف حدّة البطالة، كما تحوّلت اسهامات المهاجرين الماليّة من العملة الصّعبة الى مورد هامّ لخزينة الدولة، من خلال التحويلات المصرفيّة، والحوالات البريديّة وتحويلات التأمينات الاجتماعيّة، حيث أنّ تلك التحويلات والمدخّرات توجّه أيضا في تسديد عجز ميزان المدفوعات<sup>2</sup>.

#### 8-3-4-2- حالة تونس :

لا مجال للمقارنة بين موقف تونس الرّسمي والمغرب الاقصى في سياستها نحو الهجرة، ففي منتصف سبعينيات القرن الماضي، حدثت تونس حدو الجزائر في دعوة مهاجريها للعودة الى وطنهم. وقد وصلت عائداات المهاجرين التونسيين أقصاها سنة 1999 حوالي 700 مليون دولار كما تبقى مساهمة عائداات المهاجرين

1-Eurostat-Nidi : Fadloullah Abdellatif , Abdallah Berrada et Mohamed Khachani ; Facteurs d'attraction et de répulsion à l'origine des flux migratoires internationaux : rapport national, le Maroc , Luxembourg , Office des publications officielles des communautés Européennes , 2001 , p 49 .

2- أحمد البكلي، وضعيّة لطفى لغوي في لهجو، هنادا لاونجا، مطبعة ليت، لربط، 1994، ص 19 .

في أوروبا محدودة في الاقتصاد التونسي ، مقارنة بتلك العائدة من عمالتها في ليبيا ودول الخليج<sup>1</sup> .

### 8-3-4-3-حالة الجزائر :

تبنّت الجزائر وضعيّة مختلفة عن جيرانها تونس والمغرب ، فهي بلد بترولي وغازي وأمّمت ثرواتها النفطية سنة 1971، وكخلفية لهذا الحدث الفارق وارتداداته السياسيّة ، لاسيما في العلاقات الفرنسيّة الجزائريّة قرّرت الجزائر وقف الهجرة نحو فرنسا سنة 1973 ، مستبقة بذلك قرار الحكومة الفرنسيّة بغلق حدودها أمام المهاجرين الجزائريين سنة 1974<sup>2</sup> .

لقد ذهبّت الجزائر الى أبعد من ذلك ، بدعوة رعاياها في فرنسا للعودة الى وطنهم رغم أنّ قليل منهم الذين عادوا . وفي هذا الاطار وجدت الجزائر نفسها أمام وضعيتين متناقضتين ، احداها على المستوى السياسة الداخليّة لها صلة مباشرة بسوق العمل وتزايد البطالة ، وبالتالي تزايد الضغوط على الحكومة من أجل ايجاد مناصب شغل .

أمّا الوضعية الثانية على المستوى الخارجي ، حيث رأت الجزائر من خلالها أنّ الهجرة ظلّت تشكّل أحد وجوه التبعية والاستعمار الجديد . ولعلّ هذه المفارقات بين موقف الحكومة الجزائريّة من جهة ، ومهاجريها في أوروبا وفرنسا خاصّة من جهة أخرى ، لم يكن لهم كما هو الحال في الدّول الاخرى المجاورة ذلك الدّور والمساهمة في الاقتصاد الوطني .

### 8-3-4-4-حالة ليبيا :

1-Riccardo Faini ; " Migration et transfert de fonds , Impacte sur les pays d'origine " , Revue d'Economie du développement , 2007 / 2 vol 15 , p 167 .

2-Ibid , p 149 .

لعلها الدولة المغاربية التي تشكّل الاستثناء ، باعتبارها دولة غنيّة بمواردها النفطية وعدد سكانها محدود ، كما يمكن مقارنتها بدول الخليج في مجال استقطاب المهاجرين والعمالة . ولقد أهلتها عائداتها النفطية الكبيرة مقابل تعدادها السكاني الضئيل ، الى تمويل مشاريع ضخمة مسّت البنى التحتية والخدمات ، وهو ما جعل ليبيا تستقطب أكثر من مليون مهاجر من مصر وتونس والسودان والمغرب<sup>1</sup> وقد شكّل هؤلاء المهاجرون عصب الاقتصاد الليبي .

عاشت ليبيا أوج راحتها المالية والاقتصادية ، مستقطبة المهاجرين لأكثر من عقد من الزمن أي من منتصف سبعينيات الى منتصف ثمانينيات القرن الماضي . وبسبب تراجع عائدات النفط وعزلة ليبيا بعد حادثة لوكربي ، وتعرّضها للحصار الدولي والعقوبات في تلك الفترة ، تراجعت امكانياتها الاقتصادية ممّا انعكس سلبا على أوضاع العمالة الأجنبية بها ، وأوجدت قيودا على حركة الهجرة نحوها ، في اطار تفضيل العمالة المحلية .

منذ صيف 1995 اعتبر النظام الليبي الهجرة غير القانونية بمثابة جريمة منظمة أو تهريب المخدرات وأخضعت حدودها للمراقبة الصارمة<sup>2</sup> وأصبح ترحيل المهاجرين غير القانونيين بمئات الآلاف ، والتي قدرّت حسب بعض المصادر بـ 325 ألف مرّحّل حتى ربيع 1996 .

### 8-3-5- نحو سياسة أوروبية للهجرة :

1- Riccardo Faini , op cit , p 153 .

2-المفوضية الأوروبية ، تقرير البعثة الى ليبيا المختصة بالهجرة غير القانونية ، 27 نوفمبر 2004 .

منذ اعتماد معاهدة Schengen في 26 مارس 1995 ،قامت 13 دولة عضوا  
بالغاء المراقبة على حدودها فيما بينها . وكلّ أجنبي يدخل لدولة من هؤلاء الاعضاء  
هو معني بإجراءات تلك المعاهدة.

كما قامت الدول الموقّعة على الاتفاقية بتعزيز الرقابة لحدودها الخارجية ،  
واعتمدت نظام التأشيرة المشتركة ، من خلال بطاقيّة معلومات مشتركة تعتمد عند  
نقاط دخول مجال أو فضاء شنغن أي منظومة معلومات شنغن ، حيث هناك قوائم  
خاصّة من الأشخاص المحظورين من دخول الفضاء المشترك .

مع كامل تلك الاجراءات تبقى حلقات ضعيفة ، من خلالها يتسلّل العديد من  
الأفراد وهو ما يؤكّد بقاء ظاهرة الهجرة غير القانونيّة عبر نقاط من الحدود  
المشتركة ، فضاء شنغن والدول المجاورة له. ولعلّ من عوامل زيادة الهجرة السريّة  
، تلك المرتبطة بتوسّع الاتحاد الاوروبي الى 27 دولة بعد سنة 2004 لاسيما من  
الناحية الشرقية لحدوده .

تبقى ظاهرة الهجرة غير القانونيّة وكيفية مواجهتها ، أحد النقاط الخلاف بين  
دول الاتحاد الأوروبي خاصّة ما تعلق بكيفية مواجهة الظاهرة ، وتمّ الاكتفاء  
بوضع ثلاث أسس للمواجهة : دعم دول منبع الهجرة ، دمج المهاجرين ، التحكم في  
تدفقات المهاجرين <sup>1</sup>.

**لقاربة لطوحة ولربما لقليلة لاقتناع ولو مرحليًا ، أن تستخدم جميع  
لسلّ لواجهة لهجرة غير قانونية ، لكن بلائع لي أن تكون قواعد وشلونة  
لقائمة على : تحوير لوق وتنقي لبلئع ورؤوس لأحوال ، ومن تمّ ليحك**

1-عمر الرهيمي ، دراسة في التجارب العربيّة لمكافحة الهجرة غير الشرعيّة : مداخلة في ندوة الهجرة الغير  
الشرعيّة ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 8-10/02/2010 .

تطورتك هيكلية في قضاة دول الجنب لغبى ، وللمغب لغبى بللمبا في حود سنة 2010 لتحق تصينك قضائية ولجتماعية ، تُكّ من بلنقور على لاقى لتفق لثوية ، نوظفة لملية ، وهو ملضع عملة لروكة على لك ، لمى تحق لاهف لمحنة ، ومنها لقرانك لاضائية في جنب لمقسط<sup>1</sup> من للاظران لاتحاد لأروبي ، تقف سيلك لاضاعه تجامف لهجرة عوما ولهجرة الربية خصوصا ، فأروبا ترى تقها على تقل ومثطلنة المقسط ، لأكر عضة ومضبر امن تقفك لمهجون ، وظلب بلعنة قزيع لأعبامع جرتها لملين ، بينما ترى دول وسط ومثمل لأروبا بأن اللهجرة قضية داخلية وهي تنظف قرا كبر امن لمهجون ، وظالي للعب السيلي .

كموقف وسط استمرّ الاتحاد الأروبي في مواصلة المسار ، بالرغم من اختلافاته في كبح الهجرة الغير شرعية نحو أوروبا ، وفي نفس الوقت الترخيص للهجرة المنتقاة بواسطة آليات معروفة ومؤسسة ، ويعني ذلك استقبال المهاجرين المؤهلين ومنع سواهم من الدخول ، كما جرى الحال عبر مسارات برشلونة وسياسة الجوار الأوروبية الأولى والجديدة 2004<sup>2</sup> .

لقد كانت دول المغرب العربي حاضرة ومواكبة لمختلف المراحل التاريخية للمنطقة المتوسطة ، كما أنها ولعقود عديدة كانت مسرحا لممارسات احتلال أروبي تعددت أوجهه وصوره ، وعند استعادة سياداتها ورسمها لمشاريع تنميتها وتطورها لم تتخلص من تبعيات وقيود الماضي .

1-voir Martin Philip et Thomas Straubhaar ; " Best Practices to reduce migration pressures " International Migration , vol , 40 , n°03 , 2002 , p 19 .

2-محمد مطوع ، الاتحاد الأروبي وقضايا الهجرة : الاشكاليات الكبرى والاستراتيجيات والمستجدات ، مجلة المستقبل العربي ، عدد 431 ، جانفي 2005 ، ص 18 .

لقد كان ارتباط دول المغرب العربي وثيقا بالدول الأوروبية من خلال كافة العلاقات التي ربطتها به تزامنا مع مسارات ومراحل البناء الأوروبي ، مُحاولَة الاستفادة من تلك العلاقات لصالح مشاريعها التنموية والحصول على مساعدات مالية آنية ، كما سجّلت حضورا وانخراطا في عديد المشاريع الأوروبية طامحة إلى تحقيق الأحسن .

# الفصل الثاني

## طبيعة العلاقات وأطر الشراكة الأورو-مغربية

1. علاقات الاتحاد الأوروبي مع تونس
2. علاقات الاتحاد الأوروبي مع المغرب الأقصى
3. علاقات الاتحاد الأوروبي مع الجزائر

إنّ مشروع الشراكة المُعلن عنه في برشلونة سنة 1995 كان موجّهاً لدول جنوب المتوسط ، بما فيها دول المغرب العربي والتي تباينت مواقفها ، وان اجتمعت بقبول المبادرة ثم ذهبت الى توقيعها مع الاتحاد الأوروبي ، فقد كانت تونس والمغرب أوّل الموقعين ، بينما ظلّت الجزائر تترث لظروف كانت تعيشها وتريد الحصول على ضمانات ، بينما ليبيا وموريتانيا ظلّتا بعيدتين عن الاتفاقية ، سوى في بعض جوانبها حسب شروط وأهداف تخصّ الاستراتيجيّة الأورويّة في المنطقة ، وفي هذا الفصل سندرج دول المغرب العربي تتابعا حسب تواريخ انضمامها.

### أولا : علاقات الاتحاد الأوروبي مع تونس :

كانت تونس أوّل الدول المغاربية والعربيّة ومتوسطية ، تمضي اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبي ، وذلك في 17/07/1995 . وترتبط تونس بعلاقات متميّزة مع فرنسا بشكل خاص والاتحاد الأوروبي بشكل عام<sup>1</sup>.

#### 1-1- علاقات التعاون الأورويّة التونسية قبل اتفاق برشلونة :

كما ارتبطت تونس قبل 1995 باتفاقية تعاون مع الجماعة الأورويّة ، واستمرّ العمل بها فترة 1978-1995، التي تمتعت فيها تونس في ظلّ هذه الاتفاقية

1-خير الدين العايب، البعد الأمني في السياسة الأمريكية المتوسطية، مجلة شؤون الأوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، عدد 115 ، بيروت ، صيف 2004 ، ص 40 .

بنظام تفضيلي لصادراتها الى الدول الأعضاء في الجماعة الأوروبية . وقبل الوصول الى هذه الشراكة ، عرفت تونس عديد الاتفاقيات مع المجموعات الأوروبية ، بدءا باتفاق التعاون لسنة 1969 بعد مفاوضات انطلقت منذ 1963 ، وفق اتفاقية روما بصفة تدريجية لمدة 5 سنوات تهدف الى انشاء منطقة تبادل حرّة والحفاظ على الاتفاقات السابقة بين الطرفين المجموعة الاقتصادية الاوروبية بمبادرتها مساعدة تونس ف تنميتها الاقتصادية والاجتماعية .

وان كان هذا الاتفاق قد وسّع تواجد السلع التونسية عبر مختلف دول المجموعة الاوروبية ، الاّ لأنه ضيق في مدد دخول الصادرات التونسية للبلدان الاوروبية . وقد مسّت الاجراءات الجمركية المتخذة على الخصوص الحوامض التونسية وزيت الزيتون باعتبارهما أكثر المواد تصديرا من تونس نحو دول المجموعة الاوروبية .

ثم اتفاق التعاون لسنة 1976 والبروتوكول الإضافي سنة 1987 الذي جاء في اطار السياسة العامة الاوروبية والمغربية والمتوسطة الشاملة ، التي استهدفت آنذاك الدول المتوسطة المتاخمة للمجموعة الاقتصادية الاوروبية ، والتي كانت تسعى الى ارساء تعاون متعدّد المجالات في المنطقة المتوسطة : المجالات التجارية ، التعاون المالي ، الصناعي ، الاجتماعي<sup>1</sup>. بالنسبة لتونس من خلال هذه الاتفاقيات تمّ التوقيع عليها سنة 1976 ولمدة غير محدودة وبشكل عام كما تنطلق الاتفاقيات من مبدأ عدم التماثل في السلع والاحتفاظ بأفضلية دخول المنتجات التونسية لأراضي المجموعة الاوروبية .

1-أنور الجمعاوي ، تونس والشراكة مع الاتحاد الاوروبي ، <https://www.alaraby.co.uk> /تونس-

والشراكة مع-الاتحاد-الأوروبي ، 2019/11/14 .

تضمّن الاتفاق أيضا ، اعفاءات جمركية لصالح تونس ، والتي تراوحت بين 20% - 100% والتي تغطّي حوالي 80% من الصادرات الزراعية التونسية ، إضافة الى استمرار تونس اعتبارها دولة مفضّلة لدى السوق الفرنسية .

**بالقفل وحفظا على آلية PAC لميلية لرعاية لأوروبية ، على قنبي  
لحفظا على قنبي لميلية لرعاية للمجموعة لأوروبية ، وظيفت تحديد كميات  
بعض المنتجات ، وظيفت لتفضيل الجمركية في قنبي معينة من السنة .**

في إطار انخراط دول جديدة في المجموعة الاقتصادية الأوروبية ، كاليونان سنة 1980 واسبانيا والبرتغال سنة 1986 ، أجرت المجموعة مفاوضات مع الدول المغربية - تونس والمغرب- حفاظا على اتفاق التعاون 1976 وفي نفس الوقت مواجهة المشاكل المحتملة للتوسّع الجديد .

نتج عن المفاوضات الأخيرة التوقيع على بروتوكول 1987 الإضافي ، الذي وضع تحديدات مقدارية للصادرات التونسية بأفضلية لزيت الزيتون التونسي ، والحوامض بإعفاءات جمركية وصلت الى 80%، وبتخفيض جمركي 30% بالنسبة للخمور معجون الطماطم ، كما مسّت الأفضلية أيضا الأسماك وبعض الخضر والفواكه ذات النواه وخليط الخضر ومصبّرات الفواكه<sup>1</sup> .

### 1-2- اتفاق الشراكة 1995 ومجالات التعاون بين تونس والاتحاد الأوروبي :

يأتي اتفاق الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وتونس ، من خلال اعلان برشلونة في 173 صفحة ويشمل 96 مادة مقسّمة على 9 مجالات ، مسّت مختلف جوانب الاتفاق تصدرها ديباجة ، هذه الديباجة أكّدت على أهداف الاتفاق الموقع بين الاتحاد الأوروبي من جهة وتونس من جهة أخرى:

1-بشارة خضر ، أوروبا والوطن العربي -القراءة والجوار ، ترجمة : جوزيف عبد الله ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، بيروت 1993 ، ص 187 .

- إقامة حوار سياسي أوروبي تونسي ، لتوطيد العلاقات الثنائية في شتى مجالات التعاون<sup>1</sup>.

- العمل على تهيئة الظروف لتحرير التجارة ، والتدريب في مجالات السلع والخدمات ورؤوس الاموال .

- دعم التجارة ، وتوسيع مجالات التعاون الاقتصادي والاجتماعي مع الطرف الاوروبي في اطار حوار وتعاون لتحقيق التنمية والازدهار لتونس وشعبها .

- دعم الاندماج بين الدول المغاربية ، في اطار دعم التجارة بين تونس ودول المغرب العربي .

- دعم التعاون في مجالات الاقتصاد ، والاجتماع والثقافة والمالية<sup>2</sup> .

- انّ العلاقات بين الطرفين ، وكذا ما نصّ عليه اتفاق الشراكة مبني على احترام مبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان ، والمستوحاة من سياستهم الداخلية والدولية والتي تشكل أساسا للاتفاق الموقع.

**1-2-1-أولا الحوار السياسي :** يولي الاتحاد الاوروبي اهتماما بالغاً لهذا الحوار، ذلك أنّ الشراكة الاورومتوسطية - وتونس جزء منها - أساسا انبثقت ممّا يسعى الحوار السياسي تحقيقه .

فالانخراط في الحوار السياسي ، يعني التزام تونس بتنفيذ سير مستوى تلائمها مع الدول الاوروبية الموقعة على الاتفاق ، وذلك بهدف تحقيق الأمن والسلام والاستقرار

1-المنجي السعيداني ، تونس بصدد تقييم اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوروبي ، الشرق الاوسط السعودية ، عدد 14213 ، 2017/10/27 .

2 - ACCORD EURO-MÉDITERRANÉEN établissant une association entre la Communauté européenne et ses États membres, d'une part, et la République tunisienne, d'autre part . journal officiel des communautés européennes ,30.03.1998 , L97/3 Article premier et Article 2.

والرفاهية في حوض المتوسط. كما يتم العمل في هذا الإطار ، لإيجاد مناخ للتسامح و التفاهم بين الثقافات .

الأهداف من انخراط تونس في هذا الحوار السياسي:

-تميئة الوسائل الكفيلة لتفاهم مشترك ، وتنسيق متبادل بين تونس والمجموعات الاوروبية المشكلة للاتحاد الاوروبي حول القضايا المشتركة .

-تمكين الاطراف الموقعة على الاتفاق ، من الأخذ بالحسبان مصالح الطرف الآخر

-دعم الأمن والاستقرار في منطقة حوض المتوسط ، وجنوبه الغربي ممثلاً في المنطقة المغربية .

-العمل على تطوير المشاريع المشتركة<sup>1</sup>.

الحوار السياسي بين المجموعات الاوروبية وتونس ، ليس تكريسا لبرنامج تعاون منتظمة ، وإنما تعقد جلساته كلما دعت الضرورة الى ذلك من خلال اجتماع وزاري أو مستوى خبراء من القنوات الدبلوماسية القائمة .

1-2-2-2-حركة السلع : يعمل طرفا الاتفاق الموقع على انشاء منطقة ازدهار للشراكة وبالتالي تحقيق حرية انتقال السلع والخدمات بشكل حتمي وضروري . وهو ما اتفق على انشائه في خلال 10 سنوات من تاريخ توقيع الاتفاق . على أن انشاء منطقة تجارة حرة أوروبية تونسية لا يتناقض مع مبادئ اتفاقية Gatt للتجارة الدولية<sup>2</sup>.

1- ibid,L97/ 4 , Article 4

2- ibid , Article 5

1-2-3-المنتجات طنجة: يكي لفق لركة لأروبي لوني ، لفل كليّ للمتوجك طنجة لونية من أي رسوم ، وبلالي يكون تحور لتجولة في سلعه لصنعة في موعده أي بعد 10 سبوت من تليجوريل مفل لاللق<sup>1</sup>.

– لمتجك لر لعيو لمكية : لر لعة مكلة مةة في لاقصد لوني ، علما لهما تلق 15 ٪ من لنتج لومي ، وشلي 25 ٪ من ليد لعلمة لونية ، ولها لب ولي لفق لركة لوقع لعتلمان لخل لخص لورادتل تلق قطل على لمتوجك لر لعيو لمكية لألية لمتجة لى لورفل لأروبي ولوني ، وقد تمّ تحديهما في ملق لخل فيض لاللفية<sup>2</sup> ، وقد تمّ لبروع في مفلضك وأروبية لونية سنة 2001 لتحديد لاورامك لطور لتيومر لى تحور لتجولة في لمتوجك لر لعيو لمكية على لسل منبال ، وتوجيا .

1-2-4- نصوص عامة ( مشتركة ) وشملت :

–تعهد تونس والمجموعات الاوروبية ، بعدم فرض قيود على واردات الطرف الآخر حتى دخول الاتفاقية حيز التنفيذ ، وضرورة تعديل نصوص اتفاقية الشراكة في الميدان الزراعي تماشيا مع المستجدات والتأكيد على أنّ أي تغيير يشمل فقط المنتوجات المحلية الانتاج زراعي وسمكيا .

–حق الطرفين التونسي والاوروبي في فرض قيود على صادراته أو وارداته اذا وجدت مبررات في السياسة العامة أو أخلاقيات أو الأمن العام<sup>3</sup> ، خاصة ما تعلق بتأكد وجود أضرار بحياة البشر والحيوان والنبات ، أو من أجل حماية التراث ، والثروة القومية والتاريخية أو حماية الحقوق الفكرية .

1-ibid ,Titre 2 LIBRE CIRCULATION DES MARCHANDISES , L97/ 4 , Article 9-10 .

2- ACCORD EURO-MÉDITERRANÉEN, j- officiel du 30.03.1998 L97/57 , Protocole n° 01.

3-ibid , L 97/9 , Article 28 .

## 1-2-5- حق التأسيس والخدمات :

- حق الطرفين في فتح وتأسيس شركات لدى الطرف الآخر ، والحق في تقديم شركات أي من الطرفين لخدمات للمستهلكين ، في اطار القواعد المطبقة لمبدأ الدولة الأولى بالرعاية وهو ما نصّت عليه اتفاقية Gatt، كما يعمل مجلس الشراكة بتقييم ما أنجز ، وذلك من خلال فترة لا تتعدّى 5 سنوات من دخول اتفاقية الشراكة التونسية الاوروبية حيز التنفيذ .

1-2-6- المدفوعات ورأس المال والمنافسة : عملية تحرير التجارة الخارجية ، يقتضي من تونس جعل عملة الدينار قابلة للتحويل ، ممّا يؤدي الى انخفاض حتمية مقابل العملات الاوروبية الأخرى . إنّ هذه الاجراءات ضرورية لإنشاء منطقة الازدهار المشترك في حوض المتوسط بحلول سنة 2010.

بالمقابل يتم رفع القيود على حركة رؤوس الاموال من والى تونس ، حيث انتقال رؤوس الاموال والفوائد في اطار القوانين المعمول بها في اتفاق الشراكة وتماشيا مع تطور مسار الشراكة الموقع .

**في حالة حوث عجز كبير في ميزان المدفوعات ، يبقى لأي من الطرفين  
فرض قيودا على حركة رؤوس الاموال والفوائد لفترة محدّدة مع لخطو اللوف  
لآخر ، بلاجرامك لؤفة لمتخذة لتصبح لعز<sup>1</sup> ، وتعي لاتفاقية طينا  
بالل مبدأ لمنفعة لمعمل بها في ظلم لوق ، حيث ينتفي وجود أي تمييز بين  
مواطني كي من لاتحاد لاروبي وقنس ، وذلك بعد مرور 5 سنوك من تلابخ  
نخل حيز التنفيذ .**

1- ACCORD EURO-MÉDITERRANÉEN, j- officiel du 30.03.1998 ,PAIEMENTS, CAPITAUX, CONCURRENCE ET AUTRES DISPOSITIONS ÉCONOMIQUES, Article 35 .

### 1-2-7- التعاون الاقتصادي : يهدف التعاون الاقتصادي بين الاتحاد الأوروبي

وتونس الى عمل الطرفين على دعم تعاونهم الاقتصادي في اطار المصلحة المشتركة وفي اطار روح الشراكة المستوحاة من الاتفاق الموقع .

-دعم تونس فيعمالها في اطار تنميتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

### 1-3- أشكال تطبيق اتفاق الشراكة :

يتمّ التعاون الاقتصادي بطريقة تفضيلية ، في الميادين التي تواجه مشاكل وصعوبات بسبب اجراءات تحرير مجموع الاقتصاد التونسي ، ما تعلق بتحرير المبادلات مع الاتحاد الأوروبي .

كما انّ التعاون يشمل خصوصا القطاعات التي تسهّل التقارب بين الاقتصاديات الاوروبية والتونسية ، خاصة التي تتيح فرص شغل جديدة .

انّ التعاون الاقتصادي المنشود ، يشجّع الاندماج في الاقتصاد المغربي ، وكل ما بوسعه تنمية العلاقات المغربية البيئية<sup>1</sup> .

يأخذ هذا التعاون بعين الاعتبار، جميع الاجراءات التي تحمي البيئة والتوازن الايكولوجي .

يتم تحقيق التعاون الاقتصادي من خلال :

### 1-3-1- سياسة الاقتصاد الكلي :

-حوار اقتصادي منتظم بين الطرفين ، والذي يغطي كل ميادين .

-تبادل المعلومات وعمليات الاتصال .

1- ACCORD EURO-MÉDITERRANÉEN, j- officiel du 30.03.1998 , TITRE VCOOPÉRATION ÉCONOMIQUE . L97 / 12 , Article 42 .

-تنشيط أعمال المجلس الاقتصادي ، وتبادل الخبرة والتكوين لصالح تونس .

-الانخراط في مشاريع اقتصادية مشتركة .

-تقديم المساعدات التقنية والادارية والتنظيمية .

### 1-3-2-التعاون في المجال الاقليمي :

حتى يتسنى للاتفاق الحالي تحقيق أهدافه ، يعمل الطرفان الاوروبي

والتونسي على تشجيع كل عمل اقليمي أو تشاركي مع بلدان أخرى ، في مجالات<sup>1</sup> :

-التجارة البينية المغربية .

-مجال البيئة .

-تنمية البنى التحتية الاقتصادية .

-البحث العلمي والتكنولوجي .

-التعاون والتبادل في المجال الثقافي .

-قضايا الجمارك .

-المؤسسات الجهوية ، وتطبيق البرامج والسياسات المشتركة .

بالنسبة لميدان التربية والتكوين تعمل تونس مع الاطراف الاقليمية على :

-تحديد الوسائل للنهوض بقطاع التربية والتكوين المهني .

-تشجيع انخراط العنصر النسوي في قطاع التربية والتعليم التقني ، والتعليم العالي

والتكوين المهني .

-تشجيع اقامة روابط دائمة بين الشركاء ، وتبادل الخبرات والوسائل<sup>1</sup> .

**كما يطمح التعاون الاقليمي أيضا :مجالات التعاون التكنولوجي ، البيئية وفعالية  
الزيتو لميلو لعكلمك لتنمية على البيئة ،ومراقبة عملية لبحر من الثوت .**

أما في مجال التعاون الصناعي ، فيشمل دعم التعاون بين المتعاملين الصناعيين ، تجديد واعادة هيكلة المصانع العامة والخاصة في تونس ودعم سياسة الخصوصية ، وتنميين الموارد البشرية العاملة في القطاع الصناعي ، وتسهيل الولوج الى قروض لتمويل الاستثمار الصناعي<sup>2</sup> .

-يشمل التعاون الاقليمي ايضا ، ترقية وحماية الاستثمارات من خلال تسهيل اجراءات ومناخ الاستثمار بإنشاء اطار قانوني داعم للاستثمار في تونس والمجموعات الاوروبية لتفادي الضريبة المضاعفة .

**1-3-3-3-اعتنى قانون الشراكة أيضا بمجالات أخرى ، على غرار<sup>3</sup> :**

-التعاون في مجال المعايير وتطوير المطابقة التونسية بمثلاتها الاوروبية .

-تقريب التشريعات التونسية بنظيراتها الاوروبية .

-التعاون في مجال الخدمات المالية .

-الفلاحة والصيد البحري ، بتحديث القطاع من حيث الهياكل والوسائل ، والتخزين

والتوزيع والتسويق .

-تنويع المنتوجات والاسواق الخارجية .

1- ibid , Article 46 .

2- ACCORD EURO-MÉDITERRANÉEN, j- officiel du 30.03.1998 . Coopération industrielle , L97/13 , Article 49 .

3- ibid , Coopération en matière de normalisation et d'évaluation de la conformité , Rapprochement des législations , Agriculture et pêche , L97 / 14 , Articles 51 -52 - 54 .

-التعاون في المجال الصحيّ ، والصحة النباتيّة وتقنيات الزرع .

نصّ اتفاق التعاون أيضا على جملة من الميادين<sup>1</sup> :

-النقل وتحديث البنى القاعدية ، وضبط السيّر في تونس على غرار ما هو موجود لدى المجموعات الاورويّة .

-تجديد الوسائل والتقنيات المستخدمة في القطاع ، والتطوير التدريجي لظروف العبور البري ، وادارة المطارات والنقل الجوي والسكة الحديدية .

-الاتصال وتكنولوجيات المعلومات .

-في مجال الطاقة ، والطاقة البديلة ، والبحث في وسائل الربط عبر شبكات الامداد بين تونس ودول المجموعات الاورويّة .

-السياحة ، من خلال ادارة الفنادق ونوعيّة الخدمات السياحية المقدّمة في مختلف الانشطة المرتبطة بالقطاع ، وتشجيع سياحة الشباب .

كما شمل التعاون أيضا التعاون في مجال الاحصاء .

-مكافحة تبييض الأموال ، والمخدرات .

1-3-4-التعاون الاجتماعي والثقافي :

يسعى هذا التعاون بين الاتحاد الاوروبي وتونس الى دعم العمالة التونسية المتواجدة في اوروبا وقضايا الهجرة ، والمرأة والاسرة والضمان الاجتماعي والرعاية الصحية ، ومعالجة تدني مستوى الدخل ومجال التعليم والثقافة في تونس .

1- ACCORD EURO-MÉDITERRANÉEN, j- officiel du 30.03.1998 , Transports, Télécommunications et technologies de l'information, Énergie, Tourisme, Coopération dans le domaine statistique, Blanchiment de l'argent, Lutte contre la drogue ,L97/ 14-15 , Articles 55-56-57-58-60-61-62 .

-لائق ضمن لعل لتونين في دول لجموعك لأوروية ، حوقم  
وز ليلم خطة ما تقي بالتحويلات لمالية لي بلهم وتوبهم ، وطصل لاجتماعي<sup>1</sup>

-عدم التمييز ، والتأمين الصحي وهو ما لا يلزم التونسيين الموجودين في وضعيّة غير شرعيّة .

-انخراط الطرفين الاوروبي والتونسي في حوار منتظم ، يتم من خلال مناقشة جميع القضايا الاجتماعية والثقافية ، ذات الأحكام المشتركة .

لعلّ الهدف من هذا الحوار ، تحقيق تقدّم في مجال انتقال العمالة ، وتمكين العمّال التونسيين الشرعيين من الاندماج في الدول التي يقيمون فيها بشكل قانوني .

وتشمل القضايا المطروحة للحوار ما يلي<sup>2</sup>:

-حياة وظروف العمالة التونسية في الدول المضيفة .

-الهجرة .

-الهجرة غير الشرعيّة ، وتأمين عودة المهاجرين غير الشرعيين الى دولهم .

-تشجيع البرامج التي تؤكّد على المساواة بين التونسيين والاوروبيين ، والحوار بين الحضارات والثقافات واتسامح الديني ، ونبذ الميز العنصري .

-يعمل الاتحاد الاوروبي وتونس على تجسيد برامج مشتركة ، دعما للتعاون الاجتماعي والثقافي من خلال :

-ايجاد فرص عمل واقامة برامج للتدريب ، للرفع من كفاءات العمّال في اطار التقليل من ظاهرة الهجرة .

1- ibid , TITRE VI , COOPÉRATION SOCIALE ET CULTURELLE , L97/16 , Article 64 .

2-ibid , Article 65 .

-الاتفاق على اعادة المهاجرين غير الشرعيين الى بلدانهم .

-دعم دور المرأة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وادماجها في التعليم ووسائل الاعلام تماثيا مع سياسة تونس .

-دعم الخطة التونسية لتنظيم الاسرة ، وبرامج حماية الأم والطفل .

-تحسين نظام الحماية الاجتماعية .

-دعم نظام التأمين الصحي .

-تحسين مستويات المعيشة ، في المناطق التونسية التي تعرف كثافة سكانية .

-دعم البرامج التي تعنى بتشجيع التسامح والاندماج ، خاصة بين الشباب .

-دعم برامج ومشاريع ذات الطابع الثقافي ، بين تونس والمجموعات الاوروبية<sup>1</sup> .

### 1-3-5-التعاون في المجال المالي :

من ابرز المجالات التي يشملها التعاون المالي ،تمويل المشاريع الهادفة الى تحديث الاقتصاد التونسي.

-تحديث البنيات التحتية .

-تشجيع الاستثمار الخاص وايجاد فرص عمل جديدة .

-تمويل ودعم الصناعات التونسية ، وكذا الانشطة الاقتصادية الأخرى الممكن تأثرها استعدادا لإقامة منطقة ازدهار مشتركة في حوض المتوسط .

-دعم الاجراءات المتخذة في المجال الاجتماعي من طرف تونس .

1- ibid , CHAPITRE III , ACTIONS DE COOPÉRATION EN MATIÈRE SOCIALE , L97/ 17 , Article 71 .

- دعم السياسة المكثفة والتي تهدف الى تحقيق التوازن المالي ، ويجاد البيئة الاقتصادية الملائمة والتي تحقق النمو الاقتصادي ، والرفاه الاجتماعي .
- دعم العلاقات التجارية والمالية ، باعتبارها جزء لا يتجزأ من الحوار الاقتصادي المنتظم بين الطرفين الأوروبي والتونسي<sup>1</sup> .

#### 1-4-4- أهمّ التنازلات المقدّمة من الطرف الأوروبي الى تونس<sup>2</sup> :

- الإبقاء على التفضيلات الممنوحة لتونس في اطار اتفاق التعاون لسنة 1976 والبروتوكول الاضافي لسنة 1987 ، الإبقاء على دخول زيت الزيتون التونسي الأسواق الأوروبية ، بإطاره التفضيلي لمدة 4 سنوات اضافية .
- التعميم المؤقت للتفضيلات الممنوحة من طرف فرنسا لتونس ، على باقي المجموعات الأوروبية .
- اضافة تفضيلات جديدة لبعض المنتجات التونسية المحددة .

من لائق لوقع بين طرف لأوروبي وقنسى ، في شقه لرعي لوج للاقامن مبدأ راساء طلبو تعلن تطور للاقك لثانية ، يعف لروع في علاقك ثوككو تسمية مستلمة .

يأخذ هذا لائق بلحمين ، قطاع لر اعتم من خلال تسهيلات لمبالات في لمتوجك لر اعية وضع طلبو محو لمبالات لثانية لمدة 5 سنوات ، قبلة للتصميم .

بالمقابل تسمح تونس بتفضيلات مماثلة لبعض المنتجات الأوروبية الزراعية على غرار الذرة والصّوجا والأرز والزيوت النباتية ، القمح اللين والسكر .

1- ACCORD EURO-MÉDITERRANÉEN, j- officiel du 30.03.1998 , TITRE VII , COOPÉRATION FINANCIÈRE , L97/ 18 , Article 75 .

2-بشارة خضر ، أوروبا والوطن العربي ، مصدر سابق ، ص 190 .

اتفاق الشراكة في شقه الزراعي بين الاتحاد الأوروبي وتونس مكوّن من ثلاث برتوكولات<sup>1</sup>:

1- حصص تعريفية ، تخفيضات جمركية ، وبرنامج للصادرات الزراعية التونسية لدخولها تراب المجموعات الأوروبية .

2- تصدير منتجات الصيد البحري نحو دول الاتحاد الأوروبي .

3- نظام خاص للاستيراد في تونس ، للمنتجات الزراعية القادمة من الاتحاد الأوروبي

1-5- إنجازات تونس في ظلّ اتفاق الشراكة منذ 1998 :

-تنويع مصادر الدخل الاقتصادي .

-تنويع الصادرات كسياسة منتهجة .

-تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة 4.1% - 5.6% من خلال تمكّنها من احداث تغييرات في هيكلها الاقتصادي .

-خفض مساهمة ناتجها الزراعي بالنسبة للناتج القومي من 18% - 11% ، في نفس الوقت الرّفع من مساهمة القطاع الصناعي الى حوالي 29% بالنسبة للصناعة التحويلية ، وهو ما مكنّ تونس من الاستفادة الربعية من اتفاقية الشراكة الموقعة .

تحوّل ميزان التوريز من 572 مليون \$ سنة 1995 إلى 958 مليون \$ سنة

2003 .

1-بشارة خضر ، نفس المصدر ، ص 193 .

-الصادرات الصناعية التونسية نحو الاتحاد الأوروبي ، ارتفعت قيمتها من 60% سنة 1990 الى نحو 80 % سنة 2003 ، مما يعكس تحسّن القدرة التنافسيّة للسلع التونسية واستفادتها من اتفاق الشراكة .

الملاحظ بقاء العجز في الميزان التجاري التونسي ، واستمرار تدفق الاستثمارات المباشرة الاجنبية نحو تونس ، بحوالي 665 مليون \$ سنة 1998 ، و 779 مليون \$ سنة 2000 وحوالي 584 مليون \$ سنة 2003<sup>1</sup>.

### 1-5-علاقات التعاون في المجال المالي من خلال تعاون ثنائي واقليمي :

نلمس ذلك التعاون الثنائي بين تونس والاتحاد الأوروبي عبر:

-اتفاق الشراكة 1995-1998 .

-سياسة الجوار الاورويّة PEV 2004 .

-برنامج عمل سياسة الجوار الاورويّة 2005-2010 .

-برنامج SPRING في أثناء الثورة التونسية سنة 2011 .

-شراكة تفضيلية مع الاتحاد الأوروبي منذ سنة 2012 .

**كلت تونس ولّ لوقصن على نقل لثركة من بين لول لمقسطية ، سنة**

**1995 وكلّ ذلك بعف تزور لتنمية لمستلمة لتونس ، من خلال تطوير لحوار**

**لسبلي ولتعون لاهصلي وللي بلتوكو على تحور لمبيلات واهصليا لأمنية**

2 .

1-Accord Euro-méditerranéen établissant une association entre la Communauté européenne et ses Etats membres , d'une part , et la République Tunisienne , d'autre part , Article 75 .

2- [https://eeas.europa.eu/sites/eeas/files/aleca\\_presentation\\_2018\\_0.pdf](https://eeas.europa.eu/sites/eeas/files/aleca_presentation_2018_0.pdf) .

1-5-1 في لرحلة 1995-2006 طبقت لحوامك لانلقى وبلطة ونلق MEDA اولك لخلق لجلات ولضحة في لانلق ، وكت هذه لولج مدومة بصلو مالية مخصصة بآية FEMIP لظمة لأم للبك لأوروبي لاستشمل والتي كت تعل من الحى وقفر التوططورية لإبجاح عالية تحور لبلات . كما تم وضع لأولية لتطور لقطاع الخا ، ولجد مناخ ولد لاستشمارك .

وصل المبلغ الممنوح لتونس حوالي 1 مليار أورو لفترة 1995-2006 وهو برنامج ميذا 1-2 وحوالي 2مليار أورو كقرض ممنوح من طرف البنك الاوروبي للاستثمار<sup>1</sup> .

ذلك يعني أنّ تونس تحصلت على 11% من مجموع المساعدات الموجهة للدول المتوسطة في اطار برنامج ميذا 1,2، والمقدرة بـ 9 مليار أورو . كما تحصلت تونس على 15% من مجموع القروض الممنوحة من طرف البنك الاوروبي للاستثمار . والمقدرة بـ 13 مليار أورو .

فيما يخص توزيع التخصيصات المالية فقد شملت : برنامج ميذا 1,2، اخصص حوالي 320 مليون أورو لدعم الاقتصاد العام التونسي أي بنسبة 3/1 . كما خصص نفس البرنامج 320 مليون أورو أخرى للتعاون الاقتصادي والقطاع الخاص . وتم تخصيص أيضا 240 مليون أورو للتعاون الاجتماعي ، وخصص مبلغ 160 مليون أورو لتنمية الريف التونسي أي بنسبة 16% وحوالي 30 مليون أورو للإعلام والعدالة بنسبة 03% .

1-هاني حبيب ، الشراكة الاوروبية المتوسطة مالها وما عليها -وجهة نظر عربية ، ط2 ، دمشق ، 2003 ،

أما القروض الممنوحة من البنك الاوروبي للاستثمار ، والمقدرة بـ 2 مليار أورو فوجهت أساسا من أجل دمج وتحسين البنى التحتية الاقتصادية ، وحماية البيئة وتطوير القطاع الخاص .

### 1-5-2- التعاون في اطار سياسة الجوار الاوروبية PEV :

التعاون من خلال السياسة الاوروبية للجوار PEV ، أي منذ 2004 وذلك تزامنا مع توسع الاتحاد الاوروبي شرقا وجنوبا بانضمام 10 دول جديدة ، فكانت سياسة الجوار الاوروبي داعما لهذا المسعى إذ اقترحت قيما مشتركة كالديمقراطية ودولة القانون واحترام حقوق الانسان والتماسك الاجتماعي كقاعدة للتعاون السياسي والاجتماعي والثقافي<sup>1</sup> .

### 1-5-3- وتهدف سياسة الجوار الاوروبي أساسا ، لتعزيز الاستقرار والأمن

والازدهار لدى الجوار الاوروبي بواسطة دعم شامل لبرنامج اصلاح الدول من بينها تونس .

الفترة 2007-2012 شملت آلية الجوار الاوروبية والشراكة مع تونس EVP او التي كانت محور تمويل تلك السياسة ، كما وجهت الاموال الممنوحة في هذه الآلية اثلاث أهداف استراتيجية :

- دعم الانتقال الديمقراطي وترقية حقوق الانسان في تونس .

- مرافقة التحوّل نحو اقتصاد السوق .

- تعزيز التنمية المستدامة وكذا سياسات المصالح المشتركة .

1- اركية رمزاني ، الشراكة الاورو-متوسطية - اطار برشلونة ، دراسات علمية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، عدد 28 ، د.ت ، ص 25 .

في إطار سياسة الجوار الأوروبية IEVP تم صبّ 9 مليار أورو مساعدات للدول المتوسطة في الفترة 2007-2012 مقابل 5 مليار أورو فقط للفترة 2000-2006 ميدا 2 .

كانت تونس رابع دولة استفادة من IEVP بعد فلسطين والمغرب ومصر ، أي بحوالي 775 مليون أورو وهو ما يمثل نسبة 08.5% من المبالغ الممنوحة<sup>1</sup>.

**1-5-4-برنامج SPRING الذي جاء في إطار مراجعة سياسة الجوار الأوروبية وبعد الثورة التونسية مطلع 2011 ، فإطلاق هذا البرنامج خصص لمرحلة 2011-2013 وهو يختلف عمّا كان مبرمجا ، وجه للدول أمثال تونس ، من أجل التحوّل الديمقراطي وتجاوز مشاكلهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، إذ وصل مجموع المساعدات لتونس لفترة 2011-2013 حوالي 445 مليون أورو أي ضعف ما كان مبرمجا ، وبذلك كانت تونس أكبر الدول المستفيدة من البرنامج .**

تحصّلت تونس في إطار برنامج SPRING على مساعدات اضافية لدعم تنافسية المؤسسات والتشغيل والحماية الاجتماعية ، وتم توجيه تلك المساعدات أيضا الى لدعم التحوّل الديمقراطي<sup>2</sup>.

**1-5-5-تعهد من خلال " اتفاق القفلي " منذ 2012، والمبني على ثلاث أسس ثمت تعهد السيلي ، لاندماج لاقصلي واجتمعي ، لاركة بين لاندخل**

1- نفس المرجع ، ص 29 .

2- عبد النور ناجي ، قراءات في الحركات الاجتماعية العربية ، مجلس المستقبل العربي ، مركز دراسات

الوحدة العربية ، عدد 387، بيروت ، 2011 ، ص 131.

وقد تم التوصل لهذا الاتفاق ، بالتفاوض و اقرار نظام عمل جديد بين الاتحاد الاوروبي وتونس للفترة 2013-2017 تحضيرا لاتفاق تبادل حرّ كامل ومعّمق . ALECA

## 651- التعاون من خلال تعاون اقليمي في ظل الاتحاد من ألى المتوسط UPM

:

انّ سياسة التعاون في اطار الاتحاد من اجل المتوسط ، والتي ظهرت سنة 2008 قائمة على مبدأ تعدّد الاطراف المتوسّطيّة .

يشمل التعاون بين تونس في اطاره الاقليمي من خلال 6 قطاعات عمل ، وهي تطوير الاقتصاد النقل والتنمية الحضرية ، الطاقة ، البيئة والماء ، التعليم العالي والبحث ، والقضايا المدنيّة .

تأسّست أمانة الاتحاد من أجل المتوسط سنة 2010 ، بهدف دعم الحوار الاقليمي والتعاون بين الدول الأعضاء وتنسيق البرامج المطبّقة بمبادرات حقيقيّة .

- سجلت تونس مشاركتها في 22 مشروعاً اقليمياً ، بقيمة مالية فاقت 1.2 مليار أورو

وخمس مشاريع تهدف إلى تعزيز مبادرات إيجاد مناصب شغل في القطاع الخاص .

- كما تم تحقيق ثلاث مشاريع استثمار لدعم بنى تحتية كبرى حضرية في ميدان النقل .

- تمّ إنشاء أيضاً ستّة مشاريع ذات صلة بالبيئة ، وطنية وجهوية في تونس .

- كما تمّ إنجاز سبعة مشاريع تستهدف المرأة والشباب في المجتمع<sup>1</sup> .

1- صندوق النقد الدولي ، نشرة معلومات معمّمة حول تونس ، رقم 96/12 ، أوت 2012 ، ص 03 .

## 1-7- التبادل التجاري بين تونس والاتحاد الأوروبي :

مرّت هذه العلاقات التجارية بأربعة مراحل :

منذ استقلال تونس سنة 1956 حتى سنة 1969 ، وتميّزت بالطابع الثنائي ، من خلال مفاوضات قادها متعاملون تونسيون مع الطرف الأوروبي ، انطلاقاً من معاهدة روما المؤسّسة للمجموعة الاقتصادية الأوروبية ، ولعلّ ما حقّقه تونس من تفضيل في التعامل شمل :

-اعفاءات جمركية للمواد القاعدية المستوردة أساساً كالحبوب والسكر وبعض الفواكه.

-تخفيضات جمركية وصلت إلى 25% للمواد كالعجائن والمواد الغذائية .

-تخفيضات جمركية من 10% - 15% في مواد أقلّ مساحة .

باعتبار أنّ تونس كانت سبّاقة في إبرام اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي ، بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة من خلال زيادة صادراتها إلى دول الاتحاد الأوروبي ، ومن خلال استيراد التكنولوجيا قصد تحقيق التنمية الشاملة .

إنّ علاقة تونس التجارية مع الاتحاد الأوروبي لاسيما فرنسا ، هي قديمة أي أنّها تسبق إبرامها اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي ، مثلها في ذلك مثل باقي الدول المتوسطية والمغربية ، لكنّ الأمر بالنسبة لتونس يختصّ بزيادة قدرتها التنافسية ، أي زيادة مستوى الصادرات التونسية إلى الاتحاد الأوروبي<sup>1</sup> .

1-مصطفى عبد الله خشيم ، منظمة التجارة العالمية: النظرية والتطبيق ، منشورات المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، طرابلس ، 2008 ، ص 92 .

مما يؤكد تنافسية تونس المتميزة على عكس عديد الدول العربية والمغربية ، خاصة في بعض الصناعات التحويلية كالملابس والمنتجات الاسمنتية و أيضا القدرة التنافسية لهذا البلد .

انّ تعلّلت تونس مع لاتحاد الأوروبي تتقي هي لاهمّ لأوى ، من حيث نسبة صادرات تونس نحوها لمقدّرة بـ 763% ووراهك بنسبة 71.4% ، في حين تحكّم فرنسا وحدها على نسبة صادرات تونس بـ 285% ووراهك بـ 185% ، كما تشمل المبادلات التجارية من الصادرات كالأنسجة و المنتجات الميكانيكية ، الفوسفات والكيماويات و المنتجات الزراعية و الهيدروكربونات<sup>1</sup>.

أمّا الواردات من الميكنة والمعدات المصنّعة ، الهيدروكربونات و الكيماويات و الوقود والأغذية .

وان كانت نسبة صادرات تونس نحو الاتحاد الأوروبي في هذه الفترة ايجابية ، إلا أنّ ذلك لم يمنع من رصيد الميزان التجاري ان يسجّل عجزا قدره 2.1 مليار دولار بنفس القيمة في رصيد ميزان المدفوعات<sup>2</sup> .

بالنسبة للمبادلات البينية لتونس مع دول المغرب العربي ، فتشكل من الصادرات حوالي 07% في حين لم تتعد الواردات 5.8% ، كما سجّلت تونس أعلى مشاركة في تجارتها البينية مع دول المغرب العربي وذلك بنسبة مبادلات 3.8% .

**ثانيا : علاقات الاتحاد الأوروبي مع المغرب الأقصى :**

1-صندوق النقد الدولي ، مصدر سابق ، ص 11 .

2-Annuaire Statistique pour l'Afrique 2012 , p 337 .

<https://www.uneca.org/fr/publications/annuaire-statistique-pour-l'afrique-2012> .

تمتع المغرب الأقصى بعلاقات تفضيلية في وقت مبكر ، بينه وبين المجموعة الاقتصادية الأوروبية أي منذ 1969 ، في وقت لم تكن هناك سوى دولتان تتمتعان بالتفضيل وهما تركيا واسبانيا .

كان اتفاق 1969 لمدة محدودة ، ولم تشمل المضامين التفضيلية المحاصيل الزراعية وفي سنة 1976، ظهر اتفاق ثان بين الطرفين وكان تكملة لسابقه من حيث توسيع قائمة السلع المصدرة من المغرب نحو المجموعة الأوروبية . كما  
**صح لاتفاق جديد للمغرب بالتمتع بجزء من تخفيض التعريفات الجمركية لائحة<sup>1</sup>**

في سنة 1988 تم ابرام اتفاقيات تكييف لصالح المغرب ، بعد انضمام كل من اسبانيا والبرتغال للمجموعة الاقتصادية الأوروبية ، من خلال تخفيف الاجراءات الجمركية على المغرب بخصوص المنتجات الفلاحية ، والتي شملت أيضا العضوين الجديدين في المجموعة .

فعلا منذ 1991 أصبح المغرب يتمتع بإعفاءات جمركية عن صادراته ، بالمثل مع شبه الجزيرة الايبيرية وهو ما جنبه أنداك تكاليف معتبرة .

انخرط المغرب في نفس المسعى دائما ، في اتفاقيات EUROMED والتي تعمل في اطار تحقيق منطقة تبادل حرّة تدريجيا ، بين الاتحاد الاوروبي وشركاه . وبالموازاة بهذا المسعى استطاع المغرب تسجيل انخراطه في المنظمة العالمية للتجارة GATT ، حيث وقع انضمامه النهائي بمراكش في ديسمبر 1993<sup>2</sup> .

## 2-1- العلاقة في اطار اتفاق برشلونة 1995 :

1-AttariA . Le financement européen pour la mise à niveau de l'économie marocaine , mémoire pour l'obtention du DESA , Université Mohamed V à Rabat 2004/2005 , p 141 .

2-BenmansourAbdelfettah ,un exemple de réussite : Le Maroc In : Revue d'économie financière ,hors- série 1994 , Brettonwoods :mélanges pour un cinquantenaire , p 427 .

إنّ انخراط المغرب في الاتفاقيات الجديدة والموسومة بالجيل الثالث برشلونة 1995 ينطلق من قناعة بضرورة احداث اصلاحات هيكلية في المؤسسات التجارية والاقتصادية ، لتتناسب مع الوضع الجديد ، وتقوية الروابط بينه وبين الاتحاد الأوروبي في اطار الشراكة والتنمية المشتركة وتمثين الجهود السابقة ، واعطائه معنى أوسع من خلال تحقيق فاعلية المنافسة الاقتصادية<sup>1</sup> .

إنّ الاقتراح المقدم من طرف الاتحاد الأوروبي ، إلى المغرب من أجل اقامة منطقة تبادل حرّة يعتبر مبادرة واعدة ، باعتبار الطرفين سعيا دوما من أجل اقامة شراكة ثنائية . ومنذ مطلع 1992 خاض المغرب نشاطا دبلوماسيا مكثفا ومضنيا من أجل اعادة النظر بعمق ، في العلاقات المستقبلية التي تربطه بالاتحاد الاوروبي<sup>2</sup> .

تم التوقيع على اتفاق الشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي ، في فبراير 1996 في اطار سياسة موحدة للمجموعات الاوروبية تجاه المغرب ، وهو تكريس للمعاملات السابقة للاتحاد مع دول المغرب العربي ، وبذلك كان تركيز المغرب على تحسين أدائه الاقتصادي بدخول الاتفاق حيز التطبيق في مارس 2000 .

يعتبر اتفاق الشراكة الأوروبي المغربي مجالا لإحداث شراكة شاملة بين الطرفين ، ويضمّ جميع مشكّلات التبادل بينهما ، فهو اتفاق مفتوح غير محدّد زمنيا يقوم على أسس عديدة بدء بالاطار المؤسّساتي للاتفاق ، الحوار السياسي والتعاون الاقتصادي والمالي ، والتعاون الاجتماعي والثقافي ، كما كان أيضا التركيز على الانشاء التدريجي لمنطقة تبادل حرّة<sup>3</sup> .

## 2-2- التعاون والشراكة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب :

1-R. Bistolfi ; La politique Maghrébine de la communauté : quels développements , In :Le Maghreb ,l'Europeet la France , édition du CNRS,1992 , p 25 .

2-Chagnolland Jean Paul ,et Ravel Bernard ; pour une politique méditerranéenne de l'Europe confluences méditerranée , p 32 .

3-المادة 78 ، من نص الاتفاقية بين الاتحاد الاوروبي والمغرب .

تتضح تلك الأطر من خلال الأهداف الأساسية الثلاث التي تبناها اعلان الشراكة ببرشلونة وهي ارساء فضاء موحد للأمن والاستقرار ، انشاء منطقة ازدهار بواسطة الشراكة الاقتصادية والمالية من أجل انشاء منطقة تبادل حرة في حدود سنة 2010 ، والتقارب بين الشعوب بواسطة شراكة اجتماعية وثقافية وانسانية والتي تعمل على تشجيع المبادلات بين المجتمعات ، كما تم تسخير مساعدات مالية في اطار برنامج MEDA من أجل تجسيد التزام الاعلان الخاص بالشراكة<sup>1</sup>.

ينطلق اتفاق الشراكة من ثلاث قواعد أساسية :

-اتفاق سياسي ، يعمل على جعل منطقة المتوسط فضاء سلم وأمن ، مبنية على مبادئ حقوق الانسان والديمقراطية .

-اتفاق اقتصادي ومالي ، لإحلال منطقة ازدهار مشتركة من خلال انشاء منطقة حرة للتبادل في حدود سنة 2010 .

-اتفاق اجتماعي وثقافي ، يدعم التفاهم والتعاضد بين شعوب المنطقة ، وليربط بين الأهداف الثلاثة للوصول إلى منطقة تتبلى حرة وآمنة وبلدنا وراهدل للجميع<sup>2</sup>.

2-3-مكونات خطة العمل بين الاتحاد الأوروبي والمغرب:

132- إقليم تورا سيلبي وطلاحك ، يعق مصاسك ليمقراطيةتوولة  
الفون من خلال ، ليمقراطيةتووفق لاسل ولحقق لاجتماعيةومعير العل.

232-تجيد اصلاحات اقتصادية واجتماعية ، بهدف تحديث الاقتصاد المغربي بالتحضير الجيد لمرحلة التبادل الحر ، وتقوية إمكانات المغرب لمواجهة الصدمات

1-المواد 154 155 ، 156 من نص اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الاوروبي والمغرب .

2-EzzahiriM , Maroc – Ue ; bilan d'une décennie de coopération économique et financière dans le cadre de processus de Barcelone –Thèse de doctorat des Sc.jur et eco et soc , Rabat –Agdal Maroc 2007 , p 23 .

المحتملة وذلك بواسطة اقتصاد السوق ، عبر إصلاحاتفي القطاع الزراعي والتعاون في مجال التشغيل والسياسة الاجتماعية والتنمية الجهوية والمحلية و التنمية المستدامة.

2-3-3-إجراء إصلاحات تنظيمية تمسّ التجارة والسوق بهدف تحرير المبادلات والتدفقات والاستثمارات ، وما تعلق بتنظيم قوانين العمل ، وذلك من خلال تحرير تجارة الممتلكات وقانون المؤسسة والشركات والخدمات ،وتدفقات رؤوس الأموال وحركة وتنقل الأشخاص . كما شمل مجالات أخرى كالضرائب والمنافسة ، ودعم الدولة وحماية المستهلك وحقوق الملكية والسوق العامة بإدارة ومراقبة المال العام ومحيط المؤسسة<sup>1</sup>.

2-3-4-إيجادتعاون في مجال القضاء والشؤون الداخلية ، من أجل تنسيق التشريعات في مجال الهجرة، وتقوية التعاون في المجال الأمني والمواصلاتودعم السياسة الطاقوية للمغرب عن طريق تكثيف التعاون في هذا المجال وتجسيد مجتمع المعلوماتية بإرساء الاتصالات الالكترونية ، تعميق التعاون في المسائل البيئية وترقية البحث والتطوير<sup>2</sup> .

2-3-5-إدارة تدفقات المهاجرين ، ومراقبة الحدود ومكافحة الجريمة المنظمة ومحاربة تهريب المخدرات وتبييض الأموال .

2-3-6-تنميةالتعاون في مجالات النقل والطاقة ومجتمع المعلوماتية والبيئة والعلوم والتكنولوجيا ، بهدف دعم المنشآت القاعدية في المجالات المذكورة .

1-voir Ministère de l'économie et des finances , Direction des Etudes et des Prévisions Financière (DEPF) ;Les relations du Maroc avec l'Union Européenne ;du partenariat au statut avancé ,nov 2007 ,sur <http://www.finances.gov.ma/defp.htm>

2-Ibid . .

2-3-7-تمتيناالعلاقات بين شعوب الطرفين ، بهدف التقارب الثقافي من خلال التربية والتكوين والشباب والرياضة والتعاون الثقافي والمجتمع المدني والصحة .

#### 2-4- مراحل العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والمغرب :

مرّت علاقات الاتحاد الأوروبي والمغرب بثلاث مراحل :

2-4-1-بعد استقلالهاتجه المغرب نحو الكتلة الغربية وأوروبا تحديدا والتي كانت قد أسست لتعاون اقتصادي من خلال معاهدة روما CEE سنة 1957 .

لقد كان للمغرب أيضا مكان في نص اتفاقية روما ، وذلك بتقديم المجموعة الاقتصادية الأوروبية تسهيلات وتحفيزات للصادرات المغربية ، خاصة منها الزراعية المتجهة نحو الاسواق الأوروبية . وفي سنة 1964 طلب المغرب رسميا فتح مفاوضات مع المجموعة الأوروبية ، بهدف التخفيف من التبعية لفرنسا وانتهى ذلك بالتوقيع على اتفاقية 1969 التجارية <sup>1</sup> .

2-4-2-اتفاق 1969 بين المجموعة الاقتصادية الاورويية والمغرب ، وكان تجاريا بامتياز ويسمح للمغرب بتصدير منتوجاته الزراعية مقابل تنازلات جمركية تصل الى 80% ، اضافة الى تصدير الاسماك المعلّبة ، وقد استثنى الاتفاق البواكر من الخضر والفواكه والخمور .

لم يكن الاتفاق ليرضي طموحات المغرب ، في تعاون تجاري متوازن في نفس الوقت الذي كان الطرف الاوروبي يسعى لسياسة زراعية موحدة ، هدفها تحقيق مداخيل جيدة للفلاحين الاوروبيين وأيضا لتحقيق الاكتفاء الغذائي الاوروبي .

**2-4-3 في ظل طلبات الدول اجنب ببطلة لظ في صيغة ظلم قصلي ولي جيد وعلى طبع من ظوروي للمجموعة لقصنية لأورويية ، لطة لظ في علاقتها**

1-Ben Hassen Alaoui M ,La coopération entre l'Ue et les pays du Maghreb ,ed Nathan , Paris 1994 , p 14 .

بالمغرب ، من خلال سيطرة اقتصادية وتعاون جيدة . فكل الحان لنق 1976 التي  
 ضمن التعاون لملي والنقي ، و ايد لعملة و لمتوجك للاحية <sup>1</sup> . ثم هذا لانق  
 بلوسع باعتبار مثل عدد من لول كتنس و لخر و لول مقسطية لخرى .

كما خصص هذا الاتفاق للمغرب مساعدات مالية عبر بروتوكولات أربعة  
 للفترة 1976-1996 ناهزت مليار ECU العملة الاوروبية الموحدة كما أكدت المواد  
 1,3,5 من الاتفاق على دعم المغرب للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ودعمه ماديا  
 لتنفيذ تلك الأهداف <sup>2</sup> .

## 2-5- أطر الشراكة الاوروبية المغربية 1995:

لضمان السير الحسن للاتفاقيات المبرمة بين الاتحاد الأوروبي وجيرانه  
 المتوسطيين ، والمغاربة ومنهم المغرب الاقصى فقد وضع أطرا منها السياسية  
 والاقتصادية والاجتماعية الثقافية ، يشرف عليها مجلس تعاون يجتمع على مستوى  
 وزاري مرّة في السنة بمبادرة من رئيسه وفق نظامه الداخلي .

يضم لجلس أعضاء من الحكومة المغربية ومن لجلس لأوروبي لجنة  
 للتعاون مكونة من موظفين سلمن زعي لاجتماعا دوريا ، بين لائح لأوروبي  
 و لمغرب وهي مكلفة ببلر تو تطبيق لانق وفي طلاحيك لحوالة لها في لجلس

3

1-Belguendouz A ;Critique de quelques idées reçues sur l'immigration des travailleurs  
 maghrébins dans les pays de CEE ;le colloque " Le Maroc et le monde arabe face à la CEE "   
 Ed Maghrébine ,1982 , p 184

2- Ben Hassen Alaoui M ,Op cité , p 44 .

3-Accord Euro-méditerranéen établissant une association entre les communautés européennes  
 et leurs états membres ,d'une part, et le le Royaume du Maroc ,d'autre part ,18.03.2000 ,L70/18  
 Articles 78-80-81.

## 2-5-1- الحوار السياسي :

ينطلق الحوار السياسي الأوروبي المغربي ، من ارادة الطرفين المشتركة واحترامهما للقانون الدولي وحقوق الانسان والحريات الأساسية ، ويعمل على إحداث التقارب بينهما حول القضايا ذات الاهتمام المشترك كما تتمحور هذه القضايا حول السلم والأمن والتنمية الجهوية بما يخدم الطرفين المغربي والأوروبي .

إذا كانت الرهانات السياسية تشمل الأمن وحقوق الانسان وحرية التعبير والديمقراطية ، فهي أيضا ترعى مسعين أساسيين بالنسبة لأوروبا :

2-5-2- الهجرة التي تشكل قضية محورية بالنسبة للاتحاد الأوروبي ، في علاقاته مع جيرانه المتوسطيين خاصة البلدان المغاربية ، والتأكيد على ضرورة ضبط حركة الهجرة بل منع سكان المنطقة للهجرة نحو أوروبا .

2-5-3- العمل على دمج اسرائيل في المنظومة العربية ، من خلال تشجيع عملية التطبيع معها بل اشراك الطرفين العربي والاسرائيلي في برامج البحث والتعاون<sup>1</sup>.

**ثلى حول السبلي أيضا احترام الطرفين للحرب لاسلبيته وتطور**

**لايقوطلبيته دولة الفنون ، لتوسع لتعدية ، ودعم لتعلن لمكافحة لارهاب ، كما**

**تم لتأكيد على احترام المغرب لحقوق لاسلبيته وعدم لتتهكها ، وهو لرحل**

**سيؤس هذا الأخر لجموعتهن لاجرامك قفضل الى تطلق لاتفق لرحم<sup>2</sup> .**

كان لقضايا الأمن موقع خاص في اتفاق الشراكة الأوروبية المغربية ، فالتعاون الأمني بينهما يقوم أساسا على قاعدة التبادل المعلوماتي ، وتوحيد الجهود لمكافحة الارهاب ، كما يتم العمل في اطار برامج أخرى دولية و جهوية ، ولعل

1-Dialogue politique , L70/4 , Article 3 , op cite .

2-G .Busquet ; La conférence euro- méditerranéenne de Barcelone ,éléments introductifs pour un débat, In : la conférence de Barcelone et les enjeux du nouveau partenariat Maroco-Européen pp 21-22 .

المهم بالنسبة للطرف الأوروبي تحديث الآليات المغربية لمكافحة الارهاب والجريمة المنظمة دون المساس باحترام حقوق الانسان والديمقراطية .

لقد تقرر أن تكون الآلية المتبعة بإنشاء شبكة اتصالات بين مجموعة محدودة من الدول ، من أجل كشف اي طارئ في هذا المجال ، كما تم اطلاق تعاون مشترك عرف بالسياسة الأوروبية للأمن والدفاع PESD تعنى بقضايا الأمن ومكافحة الارهاب والجريمة وما شابه <sup>1</sup> .

2-5-4- في اطار حقوق الانسان :

فوّلت الشركة حق لاسم واليقوطية تيكي صب وشوط نجاح هذا لانفق ، وقد ألت اللجنة المختصة مؤشرك شلمة لإجاء هذا السعي ، ويتم ذلك بالتكيد على لحوار بين الشركاء في لانفق ومن خلالهم تخضبط أكل ظيق لاترك لولاية لى لول لعنية ، وتكريمها لى أجهتها افوننية وشرعية . وبلغلي تنفيذ لول لعنية بهذا السعي من مساهمك مالية وتكفرك عر ونلج ميا <sup>2</sup> .

وقصد دعم وتأهيل اطار التعاون السياسي في مجال الأمن ، اقتراح انشاء مجلس برلماني أورو متوسطي تكون له سلطة استشارية .

2-5-5- الاطار الاقتصادي للتعاون الاوروبي المغربي :

1-voir Conférence Euro-méditerranéenne des ministres des affaires étrangères (Naples 2-3 décembre 2002 Paragraphe 30-Lutter contre le terrorisme , page 7

In ;www.consilium.europa.eu

2-Ibid .

حسب ما ورد في اتفاق الشراكة ، في بابه الخامس ، فإنّ أعضاء الاتحاد الأوروبي والمغرب ملتزمون بدعم تعاونهم الاقتصادي ، في اطار المصالح المتبادلة وروح الشراكة التي تجمعهم .

كما ان لهذا الاتفاق هدف أساسي يسعى لمساعدة المغرب في تطوره الاقتصادي والاجتماعي<sup>1</sup> .

أمّا مجال تطبيق هذا الاتفاق الاقتصادي ، فيتم من خلال عديد الاجراءات والجهود :

2-5-6- إعطاء الأولوية للقطاعات التي تواجه صعوبات وعراقيل ، في مسيرة تحرير الاقتصاد المغربي خاصة منها تحرير المبادلات بين المغرب وشركائه الأوروبيين .

-الدعم التفضيلي للتعاون في المجالات التي تسهّل التقارب بين اقتصاديات المغرب والشركاء الأوروبيين والتي تنشّط النمو والتشغيل .

2-5-7- تشجيع الاندماج الاقتصادي المغربي ، من خلال تطبيق الاجراءات اللازمة لتحقيق ذلك المسعى<sup>2</sup> .

-إنّ التعاون القائم ، يأخذ بشكل أساسي في الاعتبار جميع المجالات والقطاعات التي تراعي حماية البيئة والتوازن الايكولوجي .

2-5-8- وسائل وأشكال تجسيد الاتفاق الاقتصادي :

1- Accord Euro-méditerranéen établissant une association entre les communautés européennes et leurs états membres ,d'une part, et le le Royaume du Maroc ,d'autre part ,18.03.2000 ,L70/12 Titre 4 Coopération Economique , Articles 42 .

2- Article 43 ,op cite.

-اتفق الطرفان الأوروبي والمغربي على ضرورة إجراء حوار اقتصادي منتظم بينهم امن أجل تغطية جميع مجالات سياسة الاقتصاد الكلي . وذلك من خلال وضع آليات عبر تبادل المعلومات ، واجراءات الاتصال وأخرى تخصّ الخبرة والتكوين والإرشاد .

-كما كان السعي إلى تطبيق اجراءات الشراكة في مجال المتابعة التقنية وأيضا الادارية المنتظمة<sup>1</sup> .

**ولعم لا نق لاقتلي ، تحريط لسلي السبقة بمجموعة من لولو التي شمتت :**

تشجيع التعاون الجهوي الذي يضمن مشاركة أطراف أخرى في مجالات الاندماج المغربي وتطور لشبكات اقتصادية لاهلية ، ولبث لطي والتكولوجي ، والتعاون في المجال لاهوي والتقني التعاون في مجال التربية والتكوين ، والتكوين المهني والعمل على دمج المرأة في التكوين المهني والتعليم التقني والعالى .

-تشجيع التعاون العلمي والتقني والتكولوجي بين الاتحاد الأوروبي والمغرب بهدف دعم هذا الأخير في هذا المجال وتطوير الامكانيات البحثية لديه، وقصد تمكينه من الحصول على التكنولوجيا الجديدة وتشجيع باحثيه على الابداع .

-وفي مجال البيئة، أوصى الطرف الأوروبي بضرورة حرص المغرب على حماية وترقية البيئة وصحة البشر والاستخدام الأمثل للثروات الطبيعية من أجل تنمية مستدامة ، ودعمه في البحوث المتعلقة بنوعية التربة والماء .

-كان التأكيد الأوروبي أيضا على إلتزام المغرب بضرورة تطوير صناعته وفي نفس الوقت احترام شروط دفن النفايات ، ومراقبة التلوث البحري<sup>1</sup> .

1-Ibidem.

-كما التزم الاتحاد الأوروبي بتشجيع التعاون الصناعي مع المغرب في مجال الصناعات الغذائية واعداد هيكله مؤسسات المغرب الصناعيّة بما يضمن له التواجد عبر الأسواق المحليّة ورفع قدراته قصد التصدير.

**بمقالي يتّرم لمغرب بتتشن موراده لثروية من خلال لاستغلال لأمتي للسيلمت  
للكمة له في مجال لإبداع والبحث والتطور التكنولوجي ، مقلي تسهيلات تُقّم له  
للصول على لفض-و إحداث اطار قانوني بين الاتحاد الأوروبي والمغرب يتكفل  
بتشجيع الاستثمار، ويعمل على تفادي الازدواج الضريبي<sup>2</sup>.**

-كما شمل التعاون أيضا ضبط المعايير والمطابقة ، بواسطة تطبيق المغرب لقواعد الاتحاد الأوروبي في مجال ضمان الجودة ، وتأهيل المخابر المغربية في هذا الاطار وحفظ الملكية الفكرية والصناعية والتجارية ، كما شمل الاتفاق أيضا العمل لتقريب التشريعات بين الدول الأوروبية والمغرب .

-وفي مجال الفلاحة والصيد البحري، أكد الاتحاد الأوروبي على استحداث المغرب لإجراءات تحديث القطاع بواسطة تطوير الوسائل والتقنيات المستعملة ومرافق التخزين وشبكات التوزيع والتسويق وتنويع المواد الموجهة للتصدير، كما شمل الاتفاق الجوانب الصحية للمنتوجات والتقنيات المستعملة.

**و بالنسبة لقطاع لثق يبين لاتفق على ضرورة تطويره ، من خلال لجنة هيكلية  
و لاهتم وسائل لوطلات بالمغرب علا بالرجح للطبقة بظورتها في لاتفق  
لأوروبي ، ولتطور لتربجي طرف لمر لربي ، لربي ولربي ولثق  
لحبي .**

1-Accord Euro-méditerranéen établissant une association entre les communautés européennes et leurs états membres ,d'une part, et le Royaume du Maroc ,d'autre part ,18.03.2000 ,L70/12-13, Articles 46-47-48-49-50 .

2 -Ibid .

- نصّ الاتفاق المُبرم في هذا الإطار أيضا بخصوص الاتصالات وتكنولوجيات المعلومات على ضرورة اعتماد المغرب لمعايير المطابقة الأوروبية، والعمل بالشبكات الرقمية والاتصال البيئي وتبادل المعلومات، وتشجيع المحاكاة وتطوير استهلاك الأجهزة الجديدة وتداولها عبر الخدمات والتجهيز<sup>1</sup>. **في مجال الطاقة نتجته لحوادث شركة نو شجيع باستخدام الطاقة المتجددة وتطوير قضاها، ولربط شبكتك لاتحاد لأوروبي ثواعوتويقا .**

- كما عرف ميدان السياحة اهتماما في اتفاق الشراكة الأوروبية المغربي، بتوصيات تُراعي ادارة الفنادق ونوعيّة الخدمات المقدّمة وتطوير الماركيتينغ وسياحة الشباب .  
- وبالنسبة للتعاون الجمركي فقد نصّت الاتفاقيات الموقّعة على تسهيل المعاملات الجمركيّة بين الطرفين وتوحيد الاجراءات الاداريّة وتبادل الخبرات في هذا المجال<sup>2</sup>. كما تمّ التأكيد على أهميّة المجال الاحصائي من خلال التقارب في المناهج المستخدمة واستغلال المعلومات المقدّمة والاحصائيات التي تغطّي هذا الاتفاق .

- يرى الاتحاد الأوروبي من الأهميّة بمكان في مجال محاربة تبييض وتسّلل الأموال غير الشرعيّة، التزامه التام بتقديم الدّعم الاداري والتقني لمكافحة الظاهرة، وتمكين النظام المصرفي المغربي من مراقبة تدفقات الأموال لديه لمواجهة التهريب، خاصة أموال المخدرات ومكافحة تدفق المخدرات وتهريبها، وذلك بعدد الاجراءات القانونيّة والتشريعيّة يلتزم بها المغرب لتمكين الشركاء الأوروبيين من مراقبة ودعم المراكز الصحيّة ومرافقة المدمنين، والتحسيس من مزار المخدرات إعلاميا والتكوين والبحث في هذا المجال<sup>3</sup>.

1- L70 / 13 - 14 , coopérations en matière de normalisation et la conformité , Agriculture et pêche , Transport , Télécommunication et technologie de l'information , Articles 51-54-55-56 .

2 -Ibidem .

3- L70 / 14 - 15 , Coopération en matière d'Énergie ,Domaine statistique , Blanchiment d'argent , Lutte contre la drogue , Articles 57-60-61-62 .

## 2-5-9- الشراكة والتعاون في الميدان الاجتماعي والثقافي :

إن إدراج المجال الاجتماعي والثقافي في اتفاق الشراكة والتعاون بين الاتحاد الأوروبي والمغرب ، يؤكد أهمية هذا الميدان كونه عنصرا أساسيا للتقارب بين الشعوب رغم عديد الاختلافات في اللغة والدين والثقافة .

فقد خصص الاتفاق الأورو-مغربي ، برنامجا طموحا للتعاون في المجال الاجتماعي، من خلال استحداث عديد المجالات والمشاريع الممولة من طرفه ، بهدف تحسين ظروف حياة السكان في المدينة والريف <sup>1</sup> .

في المجال الاجتماعي : ظل عامل الهجرة يشكل محور التحديات التي تواجه الاتفاقات الأورو-متوسطية ، خاصة الأطراف المغربية وعلى رأسها المغرب فالهجرة المغربية نحو أوروبا ارتبطت منذ ستينيات القرن الماضي ، بعالم الشغل عندما كان الطرف الأوروبي يشجع الهجرة المغربية نحوه ، استجابة لاحتياجاته من اليد العاملة في اطار اعادة بناء أوروبا .

نظرا لموقع المغرب المتميز من أوروبا ، اذ يعتبر دولة مصدرة للهجرة و في نفس الوقت منطقة عبور واستقبال لعديد الجنسيات من الدول الأخرى كمهاجرين غير شرعيين <sup>2</sup> ، وفي هذا الاطار وقع المغرب سلسلة من الاتفاقيات الثنائية مع عدد من الدول الأوروبية ، المعنية بالشراكة من أجل اعادة المهاجرين غير الشرعيين لبلدانهم لاسيما من دول افريقيا جنوب الصحراء .

ومن جهته تقدم الاتحاد الاوروبي ببرنامج خاص في اطار ميدا 2 خصيصا لمشاكل الهجرة ، وذلك لإدراكه أن وقف التدفقات من المهاجرين غير الشرعيين ، نحوه لا يمكن أن يعالج فقط بالمقاربة الامنية ، وهو ما ترجم في اطار الشروع في

1-Bichara . K ;Le partenariat Euro-Méditerranéen après la conférence de Barcelone , Cahiers de Confluences , Ed , L'Harmattan , 1997 , p 88 .

2- Bichara . K ;Le partenariat Euro-Méditerranéen vu du sud , Ed L'Harmattan , paris , 2001 , p 08.

استراتيجية جديدة للاتحاد الأوروبي ، تجاه جيرانه من الجنوب عبر المساعدات المالية غير المسبوقه <sup>1</sup> .

من هنا ركزت المقاربة الجديدة للاتحاد الأوروبي في قضية الهجرة ، بتسهيل اندماج المهاجرين الشرعيين الموجودين بدول الاتحاد الأوروبي ، والتعامل مع الاسباب والدوافع الحقيقية للهجرة في دولها الأصلية ، تعزيز سياسة مراقبة ومكافحة الهجرة غير الشرعية .

كان الاتفاق واضحا في اعطاء العمال المغربية ، جميع حقوق المهاجرين الشرعيين في العمل ، وقوانين العمل ، والتأمين الصحي ، والامتيازات الاجتماعية وحرية التحويلات المالية نحو ذويهم في المغرب ، وفق القوانين المعمول بها في الدول التي يتواجدون فيها <sup>2</sup> .

في المجال الثقافي : من أجل تطوير معارفهم وفهمهم المتبادل ، يعمل الموقعون على اتفاق الشراكة مع المغرب على الاحترام المتبادل للثقافات ، والحفاظ على الحوار الثقافي الدائم بالتركيز على الفئات الشابّة في المجتمع ، ووسائل الاعلام والتعبير المكتوبة والمرئية ، وماله علاقة بحفظ التراث ونشر المنتج الثقافي وتوسيع البرامج ذات الصلة ووصولها للمغرب <sup>3</sup> .

## 2-6-آليات تطبيق اتفاق الشراكة:

**يشكّل ونلمح ميديا 2، البنك الأوروبي للاستثمار ، دخلتق بلبلستق لتجديد  
وللمشروعات لانقل لوقع بين المغرب واتركاء لأوروبيين ، وكلل لخرطهؤلاء**

1 - سمير صارم ، الشراكة الأورومتوسطية من الحوار الى الشراكة ، دار الفكر ، لبنان ، 2000 ، ص 314 .

2- Coopération Social et Culturelle , L 70/16-17 , Articles 65-73 .

3- L 70/16-17 , Article 74 , op cite .

شركاء مع المغرب ولول لموسمية أخرى ، انطلاقاً من ثلاث محاور أساسية :  
تحول اقتصادي تلك لول ودعم لقران اجتماعي واقتصادي لاشمال اجوي.

البرنامج الأوروبي للمرافقة المالية MEDA في المغرب 1995-2005 :

رُصد لهذا البرنامج في جزئه الأول 1995-1999 ، ميذا 1 بالتزام 660 مليون أورو وانفاق 128 مليون أورو ، وفي جزئه الثاني ميذا 22000-2005 ، بالتزام 812 مليون أورو وانفاق 656 مليون أورو ، وهو ما يمثل مجموع التزام 1472 مليون أورو ومجموع انفاق 784 مليون أورو<sup>1</sup>.

يُجّه لأحوال لصودة لعم لتول اقتصادي لفي خصّ له 20% من  
لخصمك لمالية بهتطور مستوى لتعليم لتقي ولتكون لمغني ودعم وتنج  
لجودة وتحرر لاضلا وصنوق طلموتشن لامتانيك لمتلحة للمغرب من  
خلال تقييم تأنريك لتقي لركتومساعة لجمعك لمهنية.

2-7-الوضع المتقدم في علاقات المغرب بالاتحاد الاوروبي :

لن تطور وضع المغرب بالنسبة للمجموعك لأوروبية نابع من عدة مطيك  
لحج هذا لأخر يمتلها، فهو شريك من جنوب المتوسط ولأفب جوقيا للثقة  
لمالية للمتوسط، وقد لحي مشوكله مع جوله لأوروبيين في هتليا عيدة ، قص  
لأن لأوروبي على غور مسلمته في قوبك حظ للام لتي رعتها وأروبا في  
لوسنة ولهميك ، والتي كل لها لأثر في تجيد سيلية لأن ولإفاع  
لشوك PESD التي يعترها لاتخذ لأوروبي من لأيك طبوربة لخط لأن  
لأوروبي<sup>2</sup>.

1- Rapport spécial n° 5 /2006 : du programme MEDA journal officiel de l'Union européenne 2006/c 200/01 , 24-08-2006 , p 12 .

2-Paragraphe 13 de la déclaration de l'union Européenne adoptée à l'issue du conseil d'association , Bruxelles 13-12-2010 .

لن نشن لاتحاد لأوروبي لسياسة لغرب لجدّ واقعية مع سبلته ، جفته يعم لغرب في عيقله لسياسة لهيمنة على لأقاليم الجنوبية ، وهو دعم مجنّ لسبلته في طحواء لغوية ول كل موقف لسي لاتحاد لأوروبي موثق بقواك لأم لتحتلي إلى السلي النهلي و لدم لي نقي بهمخف لأطوف .

لأ أهمية لغرب من خلال قوجه بعدة وجهك وفسامك منها لأطاليتو لموسطية ، لغرابيتو بسلي لأوقي ، كها جفته في قلب لأهدك و لتقلعك لجروقية ، لسيلية ، وهو ما يعمرؤية لاتحاد لأوروبي تجه لغرب لجل اقرب من حودمو معنى آخر لدا لانتولجي ، لهلم في سبلته لأمنية<sup>1</sup> .

تُعتبر مسرتضف قن من اللالك لأوروبية لغوية سيبا في حواله على مكتة" فوق لريك و دون لغو لكل" ممّضع هذا لطلبك لغرب لتكررة لنده لغوية على ليت لأوروبي ، وهو ما لا توه لوانن لأوروبية<sup>2</sup> .

وتتويجا لهذا المسار الطويل ، تم في ليكسمبورغ بمناسبة انعقاد الدورة السابعة لمجلس التعاون في 13 أكتوبر 2008 منح المغرب وضعا متقدّما Statut Privilégié ، في شكل وثيقة مشتركة مغربية -أوروبية من أجل تقوية العلاقات الثنائية باقتراح من فريق عمل ، تشكّل في دورة المجلس السابقة لسنة 2007<sup>3</sup> .

يتعلّق الامر بصيغة اتفاق ، يقع في 14 صفحة يعبر عن ارادة سياسية دون تأثيرات قانونية أي ورقة عمل طموحة لتطوير العلاقات الثنائية بين المغرب والاتحاد الأوروبي نحو وضع متقدّم ، يشمل مضامين سياسية واقتصادية واجتماعية وانسانية وهي نفسها أهداف الشراكة الأورو-متوسطية المعلن عنها من طرف الاتحاد الأوروبي.

1- Ibidem .

2-المادة 237 من معاهدة روما 1957 ، تسمح بالانضمام فقط للأوروبيين .

3-LarabiJaidi et Ivan Martin , Comment faire avancer le statut avancé ue –Maroc ? Documents IE Med , 2°édition , Mars 2010 , p 31 .

إنّ الوضع المتقدّم في شقه السياسي يُعتبر تكريسا للعمل المشترك والتضامن لمواجهة التحديات الأمنيّة التي تواجه المنطقة وجوارها. وفي شقه الاقتصادي يعمل على تحقيق فضاء اقتصادي مشترك يسعى الى اندماج تدريجي للاقتصاد المغربي في السوق الاوروبي. أمّا الشق الاجتماعي والثقافي فيعني القبول بالآخر والتعايش بين الأفراد والثقافات ، تكريسا للبعد الانساني و الثقافي المتوسطي<sup>1</sup> .

### 2-7-1- البعد السياسي لورقة لكسمبرغ :

يشمل الحوار السياسي والاستراتيجي عديد الخطوات بدءا بابتنظيم قمة أوروبية مغربية بما يضمن للمغرب حقوقه كطرف فاعل في العلاقات المتميّزة وبتترجم الأهميّة السياسية التي يوليها الطرفان لعلاقتهما ، وبرمجة اجتماعات دورية منتظمة بينهما للحوار السياسي .

-العمل على تعزيز التعاون والحوار الأوروبي المغربي في اطار السياسة الأوروبية للأمن والدفاع ، والتي بموجبها يشارك المغرب في عمليات إدارة الأزمات المدنية والعسكريّة مع الاتحاد الأوروبي واتفاق اطار حول أمن المعلومات .

-تشمل ورقة الاتفاق ايضا تنمية الشراكة للسلم والأمن في افريقيا ، من خلال مساهمة المغرب في تسهيل استتباب السلم بإفريقيا يأخذ بعين الاعتبار مصالح الطرفين ومواصلة التعاون في اطار برنامج التعاون الاقليمي EUROMED ، حول الوقاية واستباق مواجهة الكوارث الطبيعيّة التي يتسبب فيها الانسان .

(أ)-في مجال التعاون البرلماني ،تدعم مجموعة العمل الاقتراحات

الآتيةوتوصي مجلس التعاون بإعلام البرلمان الأوروبي والمغربي بالتفاعل مع

مايلي :

1 -AomarBaghouz , " Maroc Union Européenne ,portée et limites d'une relation privilégiée " l'année du Maghreb , 2009 , pp 343-344 .

-إنشاء لجنة برلمانية مختلطة مغربية وبرلمانية أوروبية<sup>1</sup> .

-تعزيز التبادل بين الأحزاب والمجموعات السياسية، مع مبدأ التحفظ الخاص بالإجراءات القانونية الأوروبية التي تؤطر التعاون الحزبي مع الدول الأخرى .

-منح البرلمان المغربي وضع مراقب في الجمعية البرلمانية للمجلس الأوروبي ، بعد موافقة هذا الأخير على القرار المقترح .

(ب)-أما بخصوص التعاون الأمني ، فيسمح هذا الجانب للمغرب والاتحاد الأوروبي للمواجهة المشتركة ، بطريقة تضامنية لمجموعة التحديات الأمنية التي تعني الأمن الاقليمي ، وهو تعاون عميق مبني على القيم المشتركة لاحترام وترقية حقوق الانسان ، وذلك حسب الآتي :

-ضرورة إنشاء معهد عالي لمكافحة الجريمة، وهو اتفاق يسمح بمتابعة البرنامج وفق الآليات الموجودة ودعمها من طرف الاتحاد الاوروبي .

-تحديث وسائل مراقبة الحدود، وهو تعميق للتعاون في هذا المجال حيث أبدى المغرب تجاوبا متقدما لقي ترحيبا من الطرف الأوروبي .

-مشاركة المغرب في أعمال التكوين ، والملتقيات الخاصة بالمعهد الأوروبي للشرطة CEPOL عملا بمبدأ توحيد الآليات وتحقيق النجاعة وفق النماذج الأوروبية .

-إقامة حوار في مجال الوقاية من المخدرات مكافحة تهريبها والتعاون المغربي مع المرصد الأوروبي للمخدرات والادمان EMCD<sup>2</sup> .

1- Accord Euro-méditerranéen , op cit , L70/14 – 18.3.2000 , Article 52 .

2-Document Conjoint Eu – Maroc sur le renforcement des relations bilatérales / Statut avancé In :[https://eeas.europa.eu/sites/eeas/files/2009\\_0303\\_fr.pdf](https://eeas.europa.eu/sites/eeas/files/2009_0303_fr.pdf) , p 3.

ج)- وفي مجال التعاون القضائي كان تركيز الاتحاد الأوروبي مجموعة نقاط كان من أهمها : دعم برنامج تحديث الاطار التشريعي والمؤسسي للمغرب في مجال حق اللجوء وفق المعايير الدولية ، وحسب آليات التعاون الموجودة .

-الشروع في تعاون عملي لإعادة ادماج المحبوسين ، وانخراط المغرب التدريجي في اتفاقيات المجلس الأوروبي الخاصة بالمجال القضائي المفتوحة أمام الأعضاء غير المنتمين لهذا المجلس ( الأعضاء خارج الاتحاد الأوروبي ) .

-إبرام اتفاق تعاون بين المغرب ووحدة التعاون القضائي الأوروبية EUROJUST مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة حماية المعطيات الشخصية، وبدئ العمل بميثاق وطني في مجال العدالة<sup>1</sup> و مسائل حقوق الانسان ، والحقوق الأساسية ومحاربة الميز العنصري بمختلف أشكاله .

د)-مواضيع أخرى ذات مصالح مشتركة :

-انخراط المغرب التدريجي في اتفاقيات المجلس الأوروبي ، في مجال حماية الحقوق الأساسية المفتوحة للمشاركة لغير الأعضاء في المجلس الأوروبي .

-تعزيز الحوار والتعاون في مجال مكافحة الميز العنصري والإنصاف .

-التعاون في مواصلة الاصلاحات السياسية بالمغرب ، والتشريعية والادارية الضرورية لتطبيق التوصيات المتخذة في الإنصاف والمصالحة .

-مواصلة التعاون لتكملة أعداد وتطبيق الاستراتيجية الوطنية في المغرب في مجال حقوق الانسان .

1- Accord Euro-méditerranéen ,ibid .

-التعاون في تطبيق المغرب للاستراتيجية الوطنية للمساواة بين الجنسين ، وضمان الموارد الكافية لتطبيق قانون الأسرة الجديد ( قانون المدونة )<sup>1</sup>.

-دعم الاتحاد الأوروبي للمغرب في اصلاح التشريع ، في مجال حماية المرأة ضدّ العنف ، والتعاون في تكييف التشريع لتطبيق اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الأشخاص المعاقين .

-التعاون في دمج حقوق الطفل ضمن تطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل خاصة ، وتعزيز التشريع في مجال الحماية ضدّ عمالة واستغلال الأطفال . كما ألحّ الطرف الأوروبي لنظيره المغربي على ضرورة الاهتمام بالجوانب الأسرية في اصلاحاته التشريعية لوضع أطر قوانين تحمي الأسرة المغربية على وجه الخصوص وحقوق الانسان في المغرب على وجه العموم .

## 2-7-2- البعد الاقتصادي والمالي والاجتماعي للوضع المتقدم :

أكد الطرفان الأوروبي والمغربي عن ارادتهما القويّة من خلال الوضع المتقدم في بعده الاقتصادي والمالي لإيجاد فضاء اقتصادي مشترك يتميز باندماج متقدّم للاقتصاد المغربي ، مع نظيره الأوروبي يكون مستوحى من معايير الاتحاد الأوروبي وذلك عبر:

-تقريب الاطار التشريعي المغربي بالمكاسب الأوروبية ، حيث ترى مجموعة العمل الأوروبية أنّ ادماج المغرب في السوق الداخلي الأوروبي ، هدف طموح يتم تجسيده عبر عمليّة تدريجيّة حسب النمط الأوروبي ، بتشجيع الاصلاحات الهيكلية

1- Document Conjoint Eu – Maroc sur le renforcement des relations , op cite .

في المغرب ورفع النمو الاقتصادي للمغرب وفي نفس الوقت خفض الفقر وتطوير التشغيل والتماسك الاجتماعي<sup>1</sup>.

من خلال هذه المقاربة يتم دعم أولوية ، هياكل اتفاق التعاون ووسائله عن طريق التوأمة وبرنامج المرافقة التكنولوجية و تبادل المعلومات TAIEX ، والعمل على تعميم المقاربة في جميع القطاعات ، ومراقبة سير العملية بطريقة آلية .

-انجاز اتفاق للتبادل الحرّ معمق وشامل ALEA ، والذي يمكن من انشاء حرية عبور السلع والخدمات ، ورؤوس الأموال والوجود المؤقت للأشخاص والأغراض المهنية<sup>2</sup>.

يعتبر فريق العمل الأوروبي أنّ المفاوضات الجارية ، لتحرير التجارة والخدمات مع المغرب تشمل أيضا المنتجات الفلاحية ، والمنتجات الفلاحية المحولة ومنتجات الصيد البحري ، حيث يجري تكملة المفاوضات بشأنها في نواحي أخرى من الاتفاق وعلى المستوى العملي ، فإنّ اتفاق التبادل الحرّ المعمق والشامل يمكن تجسيده من خلال مجموع الاجراءات ، التي تشمل القطاعات التالية :

-الولوج للأسواق العامة وتسهيل دخول المغرب للسوق الأوروبي بمنتجاته الصناعية بعد تعديل تشريعاته ومعاييرها وفق نظيراتها الأوروبية<sup>3</sup>.

-العناية بالإجراءات الصحية والخاصة بالصحة النباتية، وحقوق الملكية الفكرية والصناعية وسياسة المنافسة بشروطها، وتطوير ادارة الجمارك وتسهيلات التجارة ، وحماية المستهلك في اطار سياسة تجارية تتماشى والقوانين الأوروبية المعمول بها.

1- Accord Euro-méditerranéen ,ibid .

2- Ibidem .

3-Ibid .

إنّ التنمية المستدامة تراعي الانعكاسات الاجتماعية على البيئية، وحسن ادارة الصيد البحري ، وتسخير آليات الانذار والتدخل السريع عند الحاجة<sup>1</sup> .

-التعاون الاقتصادي والاجتماعيوذلك من خلال :

- دخول الشركات الأوروبية للمغرب ، من الضروري تنظيم منتدى اقتصادي بين المغرب والاتحاد الأوروبي ، وذلك في اطار تنمية المغرب .

-إنشاء فريق عمل أوروبي مغربي ، لدراسة معيقات الاستثمار وتقديم تقاريره لمجلس الشراكة ، بإشراك ممثلي أرباب العمل والمقاولين المغاربة والأوروبيين .

-تعزيز التعاون الصناعي مع المغرب بدعم سياسة البحث والابتكار الصناعي وترقية ودعم المؤسسات والاقطاب الصناعية المبتكرة ، ودعم التعاون مع المغرب في سياسة تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة .

-ضبط الطرفين الأوروبي والمغربي للمعايير والتنظيمات التقنية ، من خلال إشراك المغربي ورشات اعلامية لصالح الدول المعنية بسياسة الجوار الأوروبية .

-دعم حوار التعاون في مجال الشغل ، والعمل اللائق والشؤون الاجتماعية ، ووضع اطار قانوني لسياسات سوق العمل ، حسب ما أعلنته الاستراتيجية الأوروبية للشغل ، التي حدّدها المؤتمر الوزاري للشغل بمراكش في نوفمبر 2008 .

-ربط المغرب بالشبكات العابرة والتعاون الاقليمي:

ويشمل ذلك عديد القطاعات كالنقل والطاقة، وتكنولوجيات الاعلام والاتصال ، والزراعة والصيد البحري والمناجم والبيئة والمياه .

-بالنسبة للنقل، يثمن الطرف الأوروبي ما حققه المغرب في تطوير شبكة البنى التحتية للنقل ، خاصة مشاريع الخطوط السريعة ، ومشروع الربط عبر مضيق جبل طارق تمهيدا للربط مع الشبكة الأوروبية للمواصلات<sup>1</sup> .

-وبخصوص النقل البحري الذي يتفق الطرفان الأوروبي والمغربي على تكثيف التشاور بشأنه، والاتفاق حول اطار تعاون يسمح للمغرب بالمشاركة في السياسة البحرية الأوروبية المدمجة والمشاركة في مشاريع المجموعات الأوروبية للطرق السيارة البحرية والأمن البحري ، والبيئة والبحث .

-أمّا النقل الجوي فيهدف الاتفاق الى دمج المغرب في لجنة "السّماء الأوروبية الموحد" كتكملة للاتفاق الجوي الشامل ، والموقع بين المغرب والاتحاد الأوروبي في ديسمبر 2006 ببروكسل حيث المقاربة التنظيمية في مجال الأمن والملاحة الجوية لتمكين المغرب من الانخراط في مختلف جوانب السياسة الجوية الأوروبية<sup>2</sup> .

مما تقدّم يُمكن اعتبار مختلف الشبكات الخاصة بالنقل ووسائله ، تُشكلّ مطالب ضرورية يطرحها الاتحاد الأوروبي كشرط من أجل تحقيق اندماج للمغرب في الفضاء الأوروبي الموحد الذي أنشئ في سنة 2005 بين الاتحاد الاوروبي والدول المرشحة للانضمام للاتحاد الاوروبي<sup>3</sup> .

إنّ التعاون في مجال النقل الحديدي بدعم الاتحاد الأوروبي يقتضي التوافقية بين الشبكات الحديدية المغربية والأوروبية ، في ما يخصّ أنظمة مراقبة السرعة .

1- Document Conjoint Eu – Maroc sur le renforcement des relations bilatérales / Statut avancé  
In :[https://eeas.europa.eu/sites/eeas/files/2009\\_0303\\_fr.pdf](https://eeas.europa.eu/sites/eeas/files/2009_0303_fr.pdf) , p 7.

2-Ibid .

3-آمال حجاج ، الاقتصاد الاوروبي كقوة معيارية في المتوسط – نقل المعايير في مجال العدالة والشؤون الداخلية رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، باتنة ، 2012 ، ص 159 .

تأكيدا لاعتراض الاتحاد الأوروبي بالجهود المغربية المبذولة في قطاع النقل البري والسّلامة المروريّة من خلال إجراءاته لإصلاحات هامة، تطلّب مرافقة أوروبية للمغرب خاصة فيما تعلّق بالتمهين في هذا القطاع وامكانية إصدار رخص مشتركة للعاملين في الملاحة البحريّة والنقل الجوي .

يُشكّل قطاع الطاقة أهميّة لدى الطرفين الأوروبي والمغربي ، ممّا استوجب إحداث استراتيجيّة عمل وتبني سياسات طاقيّة ناجعة ، علما أنّ الطرفين في حاجة لمصادر الطاقة، غير أنّهما يختلفان في طرق الاستغلال والاستهلاك وأنواع الطاقة المنتجة ، حيث يتفقان في حرصهما على إقامة تنمية المستدامة بتأمين التزوّد بالطاقة والتنافسيّة في انتاجها واستهلاكها، ودون الإخلال بالمحافظة على البيئة .

يسعى المغرب الى الاندماج القويّ في سوق الطاقة الأوروبي ، خاصة الكهرباء والغاز ، وذلك من أجل الاندماج التدريجي للأسواق الكهربائيّة المغربية في أسواق كهرباء الاتحاد الأوروبي<sup>1</sup> .

من خلال هذا الاندماج المغربي في سوق الطاقة الأوروبي ، اتفق الطرفان على ضرورة تقوية البنى التحتيّة الموجودة ، من خلال الربط بين الشبكات الكهربائيّة والغازية لجنوب وشمال المتوسط ، باعتبار المغرب بلد عبور للمواد الطاقيّة ، وتحوّله للعب دور مهمّ في التعاون الاقليمي بتأمين التزوّد بالطاقة ، وفق ما أقره إعلان برشلونة " الاتحاد من أجل المتوسط " فيما تعلّق باقتراح خطة للطاقة الشمسيّة من أجل المتوسط<sup>2</sup> .

1-آمال حجيح ، نفسه .

1- نفسه .

كما اتفق المغرب ونظرائه الأوروبيين على تحسين الأداء الطاقوي ، وتنويع مصادر الطاقة المستعملة وتطوير الخبرة التقنية ، قصد تطبيق المعايير العالية لضمان الأمن النووي ، في حالة رغبة المغرب امتلاك برنامج كهرباء نووية مدنيّة.

-تكنولوجيات الاعلام والاتصال :

عبر دعم وضع آليات لتأمين أنظمة المعلومات ، وحماية البنى التحتية والبيانات الهامة وبالمقابل تعزيز هندسة التطبيقات من أجل الوصول الى اطار توافق للأنظمة المعلوماتية العموميّة، من الضروري أيضا تعزيز التعاون مع الاتحاد الأوروبي في مجال معايير التلفزة الرقمية وشبكات الرقمية للمحمول ، والانترنت ذات التدفق العالي ، وهي المرحلة التالية لمشروع "اتصالات الأورو-متوسطة " EUROMEDCONNECT و **الرقعة التلمية للتورك التكنولوجية لمجتمع المعلومات ، وهو ما يؤتي للمغرب دور تجربي لمساح لول لمقسطية لآخرى<sup>1</sup>.**

بالنسبة للزراعة والصيد البحري والمناجم والبيئة والمياه :

قطاع الزراعة المغربي يُشغل حوالي 40% من اليد العاملة، وتحديثه يواجه عراقيل كبيرة وهو ما يشكّل تحديا حقيقيا لنجاح التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمغرب ، واندماجه في السوق الأوروبي الموحد .

ومن أجل دعم الاستراتيجيات الجديدة لتطوير الزراعة المغربية ، يرى الطرف الأوروبي ضرورة الاسراع بتطبيق الاجراءات التنظيمية التي أقرّها برنامج عمل

1-Accord Euro-méditerranéen , op cit , L70/14 – 18.3.2000 , Article 52 .

سياسة الجوار الأوروبية ، في شقه الزراعي من أجل الوصول الى تأسيس نظام شفاف للمعايير في المغرب .

أبدى الاتحاد الأوروبي دعمه للمغرب في اصلاح القطاع الزراعي ، بالتنسيق مع السياسة الزراعية المغربية " المخطط الأخضر " <sup>1</sup> الذي يهدف الى اعادة تموضع قطاع الزراعة المغربي ، بالنسبة للقطاعات الاقتصادية الأخرى ، وتسهيل ولوج الزراعة المغربية للسوق العالمي وأسواق شركاء المغرب الأساسيين ، ودعم الشراكة بين الهيئات المهنية للمنتجين المغاربة ونظرائهم الأوروبيين <sup>2</sup>.

إن تواصل الشراكة في قطاع الصيد البحري والصناعات التابعة له ، بين المتعاملين الأوروبيين ونظرائهم بالمغرب من خلال فتح فرص استثمار جديدة ، لاسيما أقطاب المنافسة الاقليمية ومناطق التصدير الحرة، المكرسة لتنمين منتوجات البحر تعزيز التعاون وتبادل المعلومات والخبرة بالنسبة للمعايير التنظيمية ، ذات الصلة بتجارة منتوجات الصيد البحري والشروط الصحية للسلع الغذائية والحيوانية .

بالنسبة لقطاع المناجم ، يعمل الاتحاد الأوروبي على تعزيز التعاون في قطاع المناجم ، خاصة بتبادل المعلومات والتجربة والخبرة في التنظيم المنجمي ، وتطوير المناجم الصغرى، وفي استغلال واستكشاف المناجم وادارة الاحتياطات المنجمية ، تحديث البنى التحتية والجيولوجية ونظم المعلومات الجغرافية وحماية البيئة ، وتأهيل المواقع المنجمية المغلقة <sup>3</sup>.

1- المخطط الأخضر تم اطلاقه في 2008/04/22 بمكناس ، وهو استراتيجية طموحة تهدف لجعل الزراعة

محركا للنمو الاقتصادي المغربي ، واداة فعالة لمكافحة الفقر من خلال تحسين مستوى معيشة سكان الريف .

2-Ibidem .

3-ibid , p 10 .

في مجال البيئة أكد الطرفان المغربي والأوروبي دعمهما للتعاون في هذا المجال ، وذلك من خلال تقريب التشريعات البيئية المغربية من نظيراتها الأوروبية تدريجيا ، نظرا لما تتطلبه العملية من تكاليف واستثمارات . تطوير المؤسسات المغربية المكلفة بالبيئة على المستوى المركزي والمحلي ، وتعزيز التنسيق والتشاور والامكانيات في ما يخص التخطيط الاستراتيجي وادارة البيئة .

وفي هذا المسعى كان لابد للمغرب من تشجيع الثقافة البيئية وإشراك الجمهور في المسائل البيئية، وهيكله التعاون في قضايا البيئة لتمكين المغرب من تبني وتطبيق اتفاقات وبروتوكولات ، ذات صلة بحماية البيئة والتغيرات المناخية والتعاون مع الوكالة الأوروبية للبيئة ، في اطار نشاطاتها الاقليمية .

يبقى قطاع المياه يجلب اهتمام التعاون الأوروبي المغربي، بتطبيق الاستراتيجية المتجددة التي تجعل من ادارة الموارد المائية أولوية وطنية الحد من الخسائر في هذا القطاع وذلك من خلال تحقيق الوفرة في مصادر المياه التقليدية وغير التقليدية، وتمكين السكان من الحصول على المياه ومن خدمات الصّرف الصحي ، ومعالجة المياه المستعملة وتحسين نوعيتها ، ، ونظام تسعيرة المياه وآليات التمويل<sup>1</sup> .

### 2-7-3- البعد الانساني للوضع المتقدم :

أوصى الاتحاد الأوروبي بضرورة تطوير البعد الانساني في الشراكة الأورو-مغربية من خلال تعزيز المبادلات الثقافية والتربوية والعلمية ،وتشجيع فضاء الحوار والتشاور بين المجتمعات المدنية والفاعلين غير الحكوميين ، وقد تقرّر ذلك من خلال جملة من المشاريع :

1- Document Conjoint Eu – Maroc sur le renforcement des relations bilatérales / Statut avancé  
In :[https://eeas.europa.eu/sites/eeas/files/2009\\_0303\\_fr.pdf](https://eeas.europa.eu/sites/eeas/files/2009_0303_fr.pdf) , p 11 .

—قلمة تعون بن دول لظلم لمغي و OMBUDSMAM لأوروبي<sup>1</sup> .

—شاء حول موحد بن لاتحاد لأوروبي بما فيها وكالة حقوق لاشلي ، وللمجلى  
لأشواي لحقق لاشلي في لمغ .

—توزر حول بن لتقفت و لاضايت من خلال ترقية لاهلكت لتقفية لمغيبية  
ولأوروبية لقللة للمشركتي تويبع ضلبيها لي الموفن .

—مطولة حول بن لتظلمت غر لحكومة لمغرب ولاتحاد لأوروبي ، من ألي دعم  
عل لحوكت لمغيبية لمغيبية في تسيير وتسيير لتشايح ، لتتصين بتحديث لحوام  
حقوق لاشلي ولحقوق لاقصديتو لاجتماعية ، ولتبال بن شعب الموفن .

—هيكله العلاقات بين الكيانات الاقليمية ، بتشجيع التقارب ممثلي السلطات الاقليمية  
والمحلية المغربية ونظراءهم الأوروبيين ، وهو ما يسمح بدمج حيوية التعاون عبر  
الحدود في اطار سياسة الجوار الأوروبية ، مع احترام نفس مبادئ التعاون عبر  
الحدود تحت الأداة الأوروبية للجوار والشراكة IEVP ، حيث يطمح المغرب الى  
ربط شبكة كياناته الاقليمية مع لجنة الاقاليم الأوروبية CdR<sup>2</sup> .

—تقريب نظام التعليم العالي والبحث والتكوين المهني المغربي ، بالفضاء الأوروبي  
للتعليم العالي والبحث العلمي والتكوين المهني ، بعد التوقيع على اتفاق تعاون علمي  
وتكنولوجي بين الطرفين منذ 2003 ، وتبني المغرب نظام LMD مما قرّب نظم  
التعليم العالي الخاصة به ، كما انّ المغرب سجّل انخراطه في عديد برامج البحث  
الأوروبية على غرار البرنامج الاطار للبحث والتنمية PCRD ، والتعاون في  
مجال التعليم العالي من خلال تشجيع كفاية المسارات الجامعية للمغرب بالنسبة لتلك

1 -هيئة للفاع عن الحقوق و المواطنين ، ظهرت اول مرّة في السويد سنة 1809 ، وفي فرنسا تعرف بـ  
الوسيط .

المعتمدة بالاتحاد الأوروبي ، واقامة شعب تعليم وتكوين في المغرب مؤسسة على نظم قابلة للثمين والتحويل والمقارنة ، وتطوير شبكة مراكز المعلومات المتوسطة للاعتراف بالشهادات MERIC<sup>1</sup>، وهو ما يسهل التقارب بين المغرب و الاطار الأوروبي للشهادات وتعزيز التعاون في مجال التعليم المدرسي والجامعي ، واهتمام خاص بتعلم اللغات .

-التعاون من خلال مقارنة شاملة في مجال الهجرة ، حيث يولياالاتحاد الأوروبي أهمية بالغة لهذا المجال ووعده بتطوير تعاونه مع المغرب ، عندما تنتهي المفاوضات بين المغرب والاتحاد الأوروبي بخصوص اتفاق اعادة المهاجرين الى اوطانهم<sup>2</sup> .

-دعم التكوين في مجال السياسات المجتمعية ، من خلال تعزيز الشراكة بين الأكاديمية الملكية المغربية وبين الكلية الأوروبية Bruges<sup>3</sup> ، ودراسة امكانية فتح تربصات لصالح الموظفين المغاربة من طرف مصالح اللجنة الأوروبية ، للتأقلم مع السياسات الأوروبية وآليات عمل مؤسساتها وانتداب اطارات مغاربة لفترة محددة ، لدى السلطات الأوروبية .

#### 2-7-4- مشاركة المغرب في برامج ووكالات الاتحاد الأوروبي:

إن مشاركة المغرب في بعض برامج ووكالات الاتحاد الأوروبي ، شكلت فرصة ثمينة لديمومة الاصلاحات الموجهة لاندماج مغربي في السوق الأوروبية ، وهو ما يسمح للمغرب بتطبيق سياسات وتشريعات متوافقة مع تلك البرامج والوكالات ، التي يتم تجسيدها تدريجيا وتماشيا مع تقدم الشراكة المغربية الأوروبية

<sup>1</sup> مشروع لخرسنة 2005 يعيد تهيئة كل من الحزب ، لخب ، قس لإقطة ووكوطنية  
للطون من إلى لاخول بلنهلك لجنية ، ولاختمطلى خرقوا لوكلاء لروين وشق مظمة  
لوفكو .

2- Ibidem .

3- هو مؤسسة التعليم العالي للقانون الخاص ، تأسست سنة 1949 متخصصة في تكوين مجالات مرتبطة بالشؤون الأوروبية .

. في هذا الإطار يقترح فريق العمل للوضع المتقدم الإسراع في المفاوضات الخاصة ببروتوكول الاتفاق الاطار، الذي يسمح بمشاركة المغرب في البرامج الأوروبية والذي يتطلب دعماً مالياً والذي يتحمل جزء منه الاتحاد الأوروبي .

يمكن للمغرب لشوكة في عيد لوكات كرحطة ولي، على غور لوكلة  
لأوروبية لأن لجوي EASA ولورد لأوروبي للمخربك ولانمك  
EMCDDA لوكلة لأوروبية للعدالة Eurojust ، كما يمكن للمعهد لأوروبي  
لأن IESUE لمتقبل لبحث لرو لمخوي لزولة ولج بحث مرتبطة  
بالتعاون لمخوي لأوروبي<sup>1</sup> .

وبالنسبة للبرامج الأوروبية فيمكن للمغرب تسجيل انخراطه لدى برنامج التنافسية والاختراع CIP، جمارك 2013(2008-2013) ، برنامج تطوير أداء نظم تسيير وإدارة النقل الجوي SESAR، وبرنامج MarcoPolo لتطوير النقل البحري وتحسين وسائل الاستغلال البحرية المختلفة وفق ميزانية مرصودة لتحقيق البرنامج كما يتطلع الاتحاد الأوروبي أيضاً إلى إنشاء علاقة تعاون بين المغرب والوكالة الأوروبية للبيئة EEA والوكالة الأوروبية للأمن البحري EMSA<sup>2</sup> .

إذا كان الوضع المتقدم للمغرب، يعني إعلان مشترك بينه وبين الاتحاد الأوروبي من أجل تطوير العلاقات بينهما ، فمن الضروري توضيح أهداف كل طرف من هذا المسعى :

فبالنسبة للاتحاد الأوروبي يُشكل الوضع المتقدم للمغرب، واجهة سياسية لطمأننة المغرب بعد رفض طلبات انضمامه كعضو في الاتحاد الأوروبي ، وورقة لتحريك المغرب نحو تحقيق الأهداف الأوروبية ، من خلال ضبط حركة اقتصاداته

1-Document Conjoint Eu – Maroc sur le renforcement des relations , op cit p 13 .

2-Ibid , p 14 .

من وإلى المغرب ، وتفعيل آلياته الامنية ذات الصلة بدور المغرب ، وجعله دولة حائزة من الأخطار كالإرهاب والهجرة السرية<sup>1</sup>.

أما المغرب فيرى من خلال هذا الوضع المتقدم ، آلية دبلوماسية لصالحه خاصة فيما تعلق بقضاياها السياسية العالقة ، كقضية الصحراء الغربية ودعم فرنسا له داخل الاتحاد الأوروبي ، وفرصة لإبداء حسن نيته في التزامه باتفاق الشراكة ، إذ يعتبر المغرب نفسه نموذجا منفردا في علاقاته بالاتحاد الأوروبي .

إذا كان الوضع المتقدم للمغرب معبرا للاندماج المغربي في الاقتصاد الأوروبي فهو أيضا اعتراف أوروبي لجهود المغرب المبذولة في التحديث والديمقراطية واصلاحاته القضائية من خلال اصداره لمدونات عديدة ، ولعل أهمها مدونة الأسرة التي تقدم بها البرلمان المغربي في أكتوبر 2004، وتمت المصادقة عليها في فبراير سنة 2006 التنفيذ والتياعتبرت القاعدة المحددة للشروط والواجبات والحقوق في حالات عائلية كالخطبة، والنكاح، والطلاق وكذا الحضانة والنفقة وأصبحت نموذجا تشريعيا لقي اعترافا من طرف الاتحاد الأوروبي .

## 2-8- ملخص المبادلات التجارية بين المغرب والاتحاد الأوروبي :

**عرف لمباتل تجارية بين لاتحاد لأوروبي ولعرب تنبنا بيب**  
**تلكيك لسول لبحوي لأوروبي، خطة بعد طملم عيد لول للمجوعة**  
**لأوروبية تم لاتحاد لأوروبي مماشكي منقبة حقيقة طساروك لعرب لاسيما**  
**لر لعية منها . سجت طساروك لغوية ل نقلعا ملحوظا في لقره 2000-2008**  
**لي من 7.4 مليا \$ لي 192 مليا \$ ، لقر لعية سنة 2009 لي 144 \$ .**

1-M.Benallal , L'implication du Maroc dans la politique communautaire ,  
 In :www.stat\_avancé.com , consulté le 21/09/2017 .

وبالنسبة للواردات المغربية في نفس الفترة، ارتفعت من 11.5 مليار \$ إلى 42 مليار \$

ويتمثل الهيكل السلعي للصادرات والواردات المغربية في ما يلي:

1- لصادرات و شملت المصنوعات خاصة النسيجية التي استفادت من الإعفاء الجزئي الجمركي، الذي أقره الاتحاد الأوروبي، إذ بلغت قيمة صادراتها 42% من مجموع الصادرات لسنة 2000، ثم تراجعت إلى 36% سنة 2007<sup>1</sup>.

المواد الغذائية بنسبة 24.4% من مجمل الصادرات سنة 2000 لتتراجع سنة 2007 إلى 18.7%، المواد الكيماوية التي بلغت نسبة 11.9% من مجموع الصادرات، لترتفع إلى 14.7% سنة 2007، الآلات والمعدات ارتفعت من 11% إلى 17.5% سنة 2007 من مجموع الصادرات.

بالنسبة للمواد الخام فقد عرفت تذبذبا، منها الفوسفات الذي شكّل نسبة 4.3% من مجمل الصادرات لترتفع إلى 9.7% سنة 2005 ثم تتراجع إلى 0.2% سنة 2007<sup>2</sup> أما الحبوب فتبقى نسبة تصديرها جدّ ضئيلة.

2- بالنسبة للواردات، مُمثلة في المواد المصنّعة فقد تراوحت بين 27.8% من مجموع الواردات إلى 26% في الفترة 2000-2007 وقد شملت الآلات والمعدات لتشهد بعدها استقرارا نسبيا بحوالي 24% من مجموع الواردات.

**لوقد لمعني ورتفعت نسبة لواردها بين 17.6% و 20% في لفترة 2007-2003**

1-Bachir Hamchouch , Mohamed Chater , Impacte des accords de la libre échange euro-méditerranéen cas du Maroc , Rapport final , In Rabat FEMIS –janvier 2001 , p 18

2-Ibidem .

لنود الغذائية وتولحت بين 11.7% بين 103% من مجموع واردات مغربية في  
الفترة 2007-2000 لما الحرب تولحت بين 64% بين 56% في الفترة 2000-  
2007<sup>1</sup>.

### ثالثا : علاقات الاتحاد الأوروبي مع الجزائر:

منذ انشاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية سنة 1957 ، في اطار مؤتمر روما سعت الدول الموقعة الى ارساء علاقات تعمل من خلالها على تغيير علاقاتها الاستعمارية ، بعلاقات اتفاق ثنائية وذلك من أجل ضمان مصالحها والحفاظ على أمنها الطاقوي ، و ايجاد أسواق لتصريف منتوجاتها المختلفة .

باعتبار الجزائر جزء من دولجنوب المتوسط، فقد عرفت اهتماما خاصة من طرف فرنسا لأسباب تاريخية تعود لحقبة الاحتلال. منذ استقلالها وعلى غرار الدول المغربية أبدت الجزائر ارادتها لإنشاء علاقات مع المجموعة الاقتصادية الأوروبية ومن خلال هذه العلاقات ، كانت الجزائر تطمح للحصول على وضع متميز والذي رفضت طيلة فترة ستينيات القرن الماضي التعامل الا من خلاله<sup>2</sup> ، ولعلها كانت تريد الاستفادة من الابقاء على الوضع المتميز الذي أقرته معاهدة روما 1957<sup>3</sup> .

### 3-1-علاقات التعاون الجزائرية الاورويية قبل اعلان برشلونة 1995

في مطلع سبعينيات القرن الماضي لجأت المجموعة الاقتصادية الاورويية ، الى مراجعة سياستها مع الاطراف الاخرى لدوافع عديدة منها :

1-Ibidem .

2-ValayGeorges , " La communauté européenne et les pays du Maghreb " Revue de l'Occident Musulman et de la Méditerranée , n°03 , 1967 , p 169 .

3- Traité de Rome 25 mars 1957 , Sixième partie :Dispositions générales et finales ,Article 227 p 78/82 In [http://www.m-pep.org/IMG/pdf/Acte\\_final\\_traite\\_de\\_Rome.pdf](http://www.m-pep.org/IMG/pdf/Acte_final_traite_de_Rome.pdf) .

-دوافع استراتيجية لتأمين حدودها وأمنها الطاقوي .

-واقع سيادية ، لوجهة لتأثيرك لاريكيتو لوفيتية في حوض البحر الأبيض المتوسط

-دوافع اقتصادية ، تتمثل أساسا في اليد العاملة الرخيصة التي تزخر بها المنطقة المتوسطية إضافة الى الاحتياطات الهائلة للمواد الأولية ، وتطلع المجموعة الاقتصادية الأوروبية الى انضمام ثلاث دول جديدة وهي بريطانيا والدانمارك وايرلندا وهي عوامل ساهمت في اعلان السياسة المتوسطية العامة PGM.

انتهت المفاوضات الجزائرية الأوروبية والتي بدأت منذ 1972 ، وتم التوقيع عليها في الـ 26 أبريل 1976 ، وقد شملت ثلاث محاور كبرى<sup>1</sup> :

-نظام المبادلات من أجل دعم وتطوير المبادلات الجزائرية الأوروبية ، في اطار ارساء توازن في المبادلات التجارية ، وتسريع النمو الاقتصادي للجزائر وكذا المنتوجات الجزائرية نحو السوق الأوروبية .

-التعاون الاقتصادي والتقني من خلال وضع بروتوكولات أربعة لإيجاد مصادر تمويل على شكل قروض من البنك الأوروبي للاستثمار قصد تمكين الجزائر من تحقيق تطورها الاقتصادي .

-التعاون الاجتماعي ، ويخصّ العمّال الجزائريين المغتربين لدى دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية وتمكينهم من حرية التنقل في تلك البلدان ، ومنحهم حق التكوين المهني ، ومنع اي تمييز بين العمّال الجزائريين ونظرائهم من دول المجموعة<sup>2</sup> .

1-سمير صارم ، أوروبا والعرب من الحوار ... الى الشراكة ، دار الفكر ، لبنان ، 2000 ، ص 183 .  
2-BekennicheOtmane , La coopération entre l'Union européenne et l'Algérie , l'Accord d'association , OPU Alger , 2006 , p 65 .

### 3-2-بروتوكولات دعم التعاون الجزائري من طرف المجموعة الأوروبية

بروتوكول 1 من 1976-1981 بمبلغ 114 مليون Ecu في مجال تطوير الريف وقطاع الغابات وانشاء مراكز التكوين المهني ، والتكوين في التسيير الفلاحي والصيد البحري .

بروتوكول 2 من 1981-1986 بمبلغ 151 مليون Ecu ، وجه للبنى التحتية لتهيئة الطريق الوطني رقم 1 والطريق شرق - غرب ، والتكوين في قطاع الصيد البحري والصناعة الثقيلة والطاقة .

- بروتوكول 3 من 1986-1991 بمبلغ 239 مليون Ecu،وجه للصيد البحري التقليدي ودعم قطاع المياه وبرامج التعاون العلمي .

- بروتوكول 4 من 1991-1996 بمبلغ 350 مليون Ecu منها 280 مليون Ecu مموّلة من البنك الاوروبي للاستثمار ، وجهت لدعم التكيف الهيكلي وتمويل المؤسسات المتوسطة والصغيرة ودراسة ودعم قطاع الفلاحة<sup>1</sup> .

### 3-3-الجزائر و اوروبا من التعاون الى الشراكة

لأجل العلم للثروة : بعد نهاية الحرب للبلاد قوام نفق ملتوي ، التي حول أوروبا الى قلب علي بعد لولاك لصحة لاويكية وهي علامة على ملتعة نورها على الساحة القارية والجهوية المقطعية . ومن ذلك مع عيد التحولات التي عرفتها الجزائر ، نهاية ثمانينيات وبداية تسعينيات القرن لطي ، وأهمك أكتوبر 1988 بفضي تحولات خارجية ودخلية والتي انتهت بانتقال الجزائر من لاحتية الى التعددية الميلية ، ومن تتجها وفق لسول لانتخلي ودخل البلاد في دولة لقب لغربية كلمة ، كآخ غربية في لقرن لثون . هذه

1- Document de l'Union Européenne –Algérie , 30 ans de coopération 1969-2009 , responsable de la publication : Mme Baeza , p 19 .

لوضع غر المستقوة في الخو جت لوف لوروي يحتل في كيفية  
تعل مع لضع لقلم هنك .

كان اعلان برشلونة ابريل 1995 والجزائر في قمة عدم استقرارها ،  
وعزلتها الدولية وتعرضها لشتى المخاطر والهدم الداخلي<sup>1</sup> .

3-4-اتفاق الشراكة بين الاتحاد الاوروي والجزائر

رغم لطن لركة لورومقطي نهية 1995 ، لأن لفضت مع لخر لم  
تطلق لآ في ربيع 1997 تم بلووقت في ربيع 2000 لتنتهي في آخر تلك السنة.

تم توقيعها في لوقت لوزاي بـ VALENCE لاسبانية في 22

أولي 2002 ، على أن يكون بداية لتطبيق في 1 سبتمبر 2005 ، لألي غر محتووه  
تلقى يلقي لقل 26 ألي 1976 بين لخر ولجموعة لاقصانية لورويية<sup>2</sup> .

3-4-1-أهداف الاتفاق المبرم : يهدف الاتفاق الموقع الى جملة من الأهداف<sup>3</sup>

-توفير اطار مناسب للحوار بين الاتحاد الاوروي والجزائر ، لتعزيز العلاقات  
بينهما في كثير الميادين التي يرونها ملائمة .

-توسيع المبادلات وتنمية العلاقات الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة ، تمهيدا  
لتحرير تدريجي للمبادلات من سلع وخدمات ورؤوس أموال .

-تشجيع المبادلات البشرية في مجال الاجراءات الادارية .

-دعم الاندماج المغاربي داخل المجموعة المغربية ، وبين المجموعات الاورويية  
وأعضائها .

1-Bichara .K , Le partenariat Euro-Méditerranéen après la conférence de Barcelone ,op cité ,  
p 169 .

2-Ibid , p171 .

3-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، عدد 31 ، 30 أبريل 2005 ، المادة 1 .

-ترقية التعاون في مجال الاقتصاد والاجتماع والمالية والثقافة .

-كما تعتبر احترام مبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان ، مصدر الهام لسياسات الطرفين الداخلية والدولية ، وهي عنصر أساسي لهذا الاتفاق.

### 3-4-2-دوافع الشراكة الاوروبية الجزائرية :

-بالنسبة للطرف الاوروبي ، لا يمكن فصل دوافع وأهداف الاتحاد الاوروبي من الشراكة مع الجزائر عن نظيراتها من الدول المتوسطة ، الا أن هناك خصوصيات تميز الشراكة الجزائرية عن غيرها خاصة ما تعلق بوزنها الاقليمي في مجال الطاقة ، وخصوصيتها الجغرافية بالنسبة للاتحاد الاوروبي ودور الجزائر ومكانتها في دول المغرب العربي والمشروع المغربي ، ومن هنا يمكن تقسيم هذه الهمية الى قسمين أساسيين<sup>1</sup> :

-تصريف المنتجات الاوروبية نحو الجزائر ، حيث يمثل الطرف الاوروبي المتعامل الاول والرئيسي بالنسبة للجزائر . ويعتبر هذا الهدف استراتيجيا بالنسبة لأوروبا ، وإسراها على انشاء المنطقة الحرة دعما وضمانا لتدفقات سلعها نحو الجزائر والمنطقة ككل .

-التكتم في لهجة نوبل لاتحاد لوروي ، ذلك أن لتغري لايوغوفي لني توفه منقطة جنوب لموسط ، يتكلى تهيدا قويا لأوروبا، لوسومب " لقنلة لكائية " حيث نسبة لنو لكئي جنوب لموسط مقربب 24% قلى 05% قنل لى لورويين ، ويبقى لتحي قلما في لولة وتسير ذلك لضع لكئي لوروي لهم ، مقلى قنك لمجمع لتلبي جنوبيا ، وتلكائية لصل لتسوق لعل ، ضرورة لتستظل لولة لعملة في عو درها من خلال لامتشوايك لاجنية

1-Jean -Louis Reiffers , La Méditerranée aux portes de l'an 2000 , Economica , Paris , 1997 , p413 .

لمبتورة في لول لربكة من ألى بلنقور لهجرة ، وبلأوى لنقل منها ،  
والتعن لاني في مكفة لرهبلو لربكة لنظمة<sup>1</sup> .

3-4-3- بالنسبة للطرف الجزائري ، فدوافعه عديدة متصلة بظروف تاريخية منذ  
الاحتلال وعشية الاستقلال ومسارات العلاقات السابقة بالطرف الاوروبي ، مما  
يجعل التعامل مع هذا الاخير ضرورة وحتمية ، ومنه تشمل الدوافعما يلي<sup>2</sup> :

-تشكل الشراكة اطارا محوريا لتحقيق كفاءة الانتاج الجزائري ، باعتبار الاتحاد  
الاوروبي يمثل الشريك التجاري الاول للجزائر ، حيث يتم معه ثلثي تلك المبادلات  
-تسعى الجزائر من خلال اتفاق الشراكة الاوروبية ، جلب الاستثمارات المباشرة  
بهدف تحسين معدّل النمو الاقتصادي .

-يعتبر اتفاق الشراكة الاوروبي فرصة للجزائر من أجل تعزيز موقعها ، ضمن  
المجموعة المتوسطة ولعب الدور الذي تريده وفق أهدافها الاقليمية والجهوية  
وايصال منتوجاتها لتلك الاسواق<sup>3</sup> .

-الاستفادة من التسهيلات الجمركية الاوروبية ، ومنها تحسين وضعها  
الاقتصادي وتنمية صادراتها وتطوير أدائها في مجال الجودة والمعايير ، التي  
يشترطها الاتحاد الاوروبي لدخول أسواقه .

-تحقيق الدّعم لبرامج الاصلاح الاقتصادي ، والاستفادة من المساعدات المالية  
والنقنية خاصة التي تمنحها أطراف الشراكة ، من خلال برامج 1MEDA-  
والبنك الاوروبي للاستثمار<sup>1</sup> .

<sup>1</sup>علي غفي حتم عكليمطورة في تجارة لولية ، لرو لني للبلبة ، لقلوة ، صو ، 2004 ص 234

2-Jean -Louis Reiffers , op cité p 415 .

3-Bettahar Rabah , Le partenariat et la relance des investissement , Edition Bettahar , Algérie ,  
1992 , p 11

-لعلّ المسعى الرئيسي في شراكتها مع الاتحاد الاوروبي ، هو تجاوز الجزائر للمشاكل التي عاشتها في تلك الفترة من بطالة ومدىونية، وجمود الجهاز الانتاجي واحساسها بالتأخر مقارنة بجيرانها<sup>2</sup> وعجز مصادر التمويل ، وضعف الاستثمار المحلي بفعل تحولها من الاقتصاد الشمولي الى الاقتصاد الحرّ ، وتداعيات عشرية تسعينيات القرن الماضي .

### 3-5-مجالات الشراكة الاورو-جزائرية

يدار الاتفاق الموقع بين الجزائر والاتحاد الاوروبي من خلال اطار مؤسساتي يشمل مجاس للشراكة ولجنة شراكة .يتكوّن مجلس الشراكة من أعضاء الحكومة الجزائرية ، ومن جهة أخرى من اعضاء مجلس الاتحاد الاوروبي ، ومن أعضاء لجنة المجموعات الاوروبية ، يجتمع المجلس على مستوى وزاري مرّة في السنة بشكل دوري بين الطرفين .

لجنة الشراكة ومهمتها ادارة اتفاق الشراكة ، وفق ما يخوّله لها المجلس الاوروبي من صلاحيات وتتكوّن من أعضاء الطرفين ، وبصفة عامّة تشكّل القنوات الدبلوماسية بين الطرفين ، أحد الوسائل المعنية بإدارة الاتفاق وتفعيله<sup>3</sup> .

مضمون اتفاق الشراكة الاوروبي - الجزائري :

يشمل الاتفاق الموقع 9 أبواب و 110 مادة ، وملاحق وبروتوكولات موضحة لفصول ومواد الاتفاق اضافة الى نماذج الفوترة والتصريحات بلغات الدول الموقعة على الاتفاق ، ليصل مجموع صفحات الاتفاق الى 227 صفحة .

1 -TEBOUL, René , " Intégration économique au bassin méditerranéen ", Edition l'Harmattan, 1997, p 31.

2-عبد الحميد عياد، الشراكة الأورو-جزائرية وأثرها على الاقتصاد الجزائري ، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا ، جامعة حسين بن بو علي ، الشلف ، العدد 1 ، ديسمبر 2004 ، ص 53 .

3- ACCORD EURO-MÉDITERRANÉEN, établissant une association entre la Communauté européenne et ses États membres, d'une part, et la République Algérienne démocratique et populaire, d'autre part , j- officiel du 10.10.2005 , L265 / 24 , Articles 92-93-96.

## 3-5-1- الباب الأول الحوار السياسي :

يرى الطرفان بضرورة اقامة حوار سياسي منتظم ، ينتج عنه روابط تضامنية دائمة تساهم في ازدهار المنطقة المتوسطة ، وأمنها واستقرارها مما يسمح بإيجاد مناخ تفاهم وتسامح بين الثقافات.

يسعى هذا الحوار الى تحقيق أهداف عديدة منها ؛ تقريب الطرفين الاوروبي والجزائري حول القضايا المشتركة ، السماح للطرفين الأخذ بالاعتبار مصالح الطرف الآخر ، والعمل على دعم أمن واستقرار المنطقة الاورومتوسطية و اعداد مبادرات مشتركة <sup>1</sup> .

يشمل الحوار السياسي كافة المواضيع المشتركة ، خاصة التي تضمن السلم والأمن والتنمية الاقليمية ودعم جهود التعاون <sup>2</sup> .

## 3-5-2- الباب الثاني التنقل الحر للسلع :

تسعى الجزائر والاتحاد الأوروبي الى انشاء منطقة حرة للتبادل ، خلال فترة انتقالية تدوم الى 12 سنة من تاريخ دخول اتفاق الشراكة بينهما حيّز التنفيذ ، وفق ما تقتضيه احكام الاتفاقيات العامة الـ GATT ، ويشمل هذا الاتفاق المنتجات الصناعية التي يكون منشأها الجزائر والاتحاد الأوروبي ، التي يتم الغاء الحقوق الجمركية والرسوم بشكل تدريجي تنازلي في القيمة الملغاة أي من 80% في الأول سنتين الى 5% فقط بعد مرور 11 سنة من توقيع الاتفاق <sup>3</sup> .

بالنسبة للمنتجات الزراعية والصيد البحري والمنتجات الزراعية المحولة ،يخص الاتفاق المنتجات التي يكون منشأها الجزائر والاتحاد الأوروبي ، كما يسعى

1- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، مرجع سابق ، المادة 3 .

2- نفس المصدر ، المادة 4 .

3- ACCORD EURO-MÉDITERRANÉEN, op cité ,L265 /4- 5 , Article 9 .

الطرفان وبصورة تدريجية الى تحرير منتجاتهما تدريجيا ، كما يسمح الاتفاق للطرفين مراجعة تدابير التحرير الواجب اتخاذها بعد مرور 5 سنوات من بداية الاتفاق وامكانية منح تنازلات جديدة لبعضهما دون المساس بالأحكام المنصوص عليها سابقا <sup>1</sup> .

### 3-5-3- الباب الثالث تجارة الخدمات :

يُتَوَمَّعُ لِدَاخِلِ اَلْاِتِّحَادِ اَلْاُورُوبِيِّ وَالخُرُوجِ بِمَنْحِ بَعْضِهَا لِبَعْضِ نَفْسِ اَلْعَمَلَةِ ، حَوْلِ تِجَارَةِ اَلْخِدْمَاتِ وَاَدَاءِ تِلْكَ اَلْخِدْمَاتِ عَنِ اَلْحُدُودِ فِيمَ بَيْنِ اَلْحُكُومَاتِ اَلتِّجَارِيَّةِ ، بِمَنْحِ اَلخُرُوجِ حَقِّ اَلتَّسَلُّفِ لِدَاخِلِ اَلْاِتِّحَادِ اَلْاُورُوبِيِّ عَلَى رَاطِبِهَا ، كَمَاكَ بِلَدِّهِ ، وَاَلْوَجْدِ لِعَوْدَةِ اَلشَّخْصِ اَلطَّبِيعِيِّ مِنْ خِلَالِ اَلوَسْطَةِ اَلتَّابِعِينَ اَلهَلْءِ اَلتُّرُكِّ اَلخُرُوبِيِّ لِي دَوَلِ اَلجُوعَاتِ اَلْاُورُوبِيَّةِ وَ اَلعَكْسِ ، وَكَمَاكَ بِاَلنَّسْبَةِ اَللَّتِي فِي طَلَبِ اَلشُّطْرَةِ اَلَّتِي تَقْوَاسُهَا اَلتُّرُكُّ اَلجُوبِيِّ لِأَدَاءِ اَلخِدْمَاتِ لِعَوْدَةِ اَللَّتِي اَلجُوبِيِّ حَيْثُ بَيْنَ اَلحُكُومَاتِ بَعْضِهَا اَلتَّسَلُّفِ لِدَاخِلِ اَلْاِتِّحَادِ اَلْاُورُوبِيِّ عَلَى اَلطَّبِيعِيِّ ، مِنْ خِلَالِ اَلشُّطْرَةِ ؛ تَتَوَقَّعُ وَبِيعِ اَلخِدْمَاتِ اَلشُّرَاةِ اَلتَّوَالِدِ اَللَّتِي اَلخِدْمَاتِ اَللَّتِي وَاَللَّحَقَاتِ بِهَا ، تَضَرُّو اَللَّتِي وَاَللَّتِي اَلجُوبِيِّ اَلْمُخْتَلَفَةِ تَقْدِيمِ اَلعَوْمُكِ اَلتِّجَارِيَّةِ وَاَللَّحَقَاتِ اَلْعَوْمُكِيَّةِ ، تَبَالِي اَلطَّبِيعِيِّ اَلْاَلِكْتُرُونِيِّ ، وَ اَللَّحَقَاتِ اَلتِّجَارِيَّةِ مَعَ اَلشُّرَاةِ وَتَقْدِيمِ اَلْمُوظَّفِينَ اَلطَّبِيعِيِّينَ وَ اَلجُنُبِ ، وَ اَللَّحَقَاتِ اَللَّتِي بَيْنَ اَللَّتِي اَلجُوبِيِّ بِتَطْبِيقِ اَلدَّخْلِ اَللَّوَقِّ وَ اَلتِّجَارَةِ اَللَّوَالِدَةِ عَلَى بِلْسِ اَلتِّجَارِيِّ <sup>2</sup> .

### 3-5-4- الباب الرابع المدفوعات ورؤوس الأموال والمنافسة وأحكام أخرى

:

1-Ibid ,L265 /5-6 , Articles 12-13-15 .

2- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، مرجع سابق ، المواد 30 -34 .

تضمن المجموعات الاقتصادية والجزائر التداول الحر لرؤوس الأموال ، الخاصة بالاستثمارات المباشرة في الجزائر، ويتشاور الطرفان لتوفير الظروف الملائمة قصد تسهيل تداول رؤوس الأموال بينهما .

يضمن الطرفان الحماية الملائمة والفعليّة لحقوق الملكية الفكرية والصناعية والتجارية، بما يتماشى والمعايير الدولية ، وعند الضرورة تجرى مشاورات عاجلة للتوصل إلى حلول وسط<sup>1</sup>. كما سعى الطرفان الى التحرير التدريجي للصّفات العمومية .

### 3-5-5- الباب الخامس التعاون الاقتصادي :

يشكّل هذا الباب محور الاتفاق المبرم بين الاتحاد الاوروبي والجزائر ، فهو يهدف الى دعم عمل الجزائر وتنميتها الاقتصادية والاجتماعية المستدامة ، كما يندرج في اطار الاهداف المسطرة في اعلان برشلونة 1995 . فقد اعطيت الاولوية للقطاعات التي تقرّب اقتصاد الطرفين ، والتي تدعم النمو وتطورّ مناصب الشغل وتنمية التبادل بين الجزائر وشركائها الاوروبيين وتنويع صادرات الجزائر ويمكن تحقيق ذلك من خلال حوار اقتصادي منظم يأخذ بعين الاعتبار ما يلي ؛ تبادل المعلومات وأعمال الاتصال ، الاستشارة والخبرة والتكوين ، تنفيذ الاعمال المشتركة ، مساعدة الجزائر في المجالات التقنية والادارية والتنظيمية ، دعم الشراكة والاستثمار المباشر ، من طرف المتعاملين الخواص ودعم برامج الخوصصة<sup>2</sup> .

في مجال التعاون الجهوي ، تطوير الشراكة الاورومتوسطية وكذا التعاون المغربي بتشجيع جميع الاعمال ذات الاثر الجهوي ، أو التي تشرك دولا أخرى في

1- نفس المصدر ، المواد 39-44-46 .

2- ACCORD EURO-MÉDITERRANÉEN, op cité , COOPÉRATION ÉCONOMIQUE, L265/13-14 , Articles 47-48-49 .

عديد الميادين منها ؛ التكامل الاقتصادي وتنمية الهياكل الاقتصادية القاعدية ، وفي مجال البيئة ولبحث العلمي والتكنولوجي والتربية والتعليم والتكوين ، وفي المجال الثقافي والمسائل الجمركية<sup>1</sup>.

في مجال التعاون العلمي والتقني والتكنولوجي ، يعمل الطرفان الاوروبي والجزائري على ضمّ الاخيرة الى برامج الاتحاد ذات الصلة بالبحث وتنمية التكنولوجيا ، ومشاركة الجزائر في شبكات التعاون اللامركزي ، وتعزيز قدرات البحث في الجزائر ، ودعم الابتكارات التكنولوجية ، وتحويل التكنولوجيا الجديدة وتثمين نتائج البحث العلمي<sup>2</sup>.

لضمان تنمية مستدامة اتفق الطرفان على ضرورة مكافحة تردي البيئة ، والتحكم في التلوث والاستخدام العقلاني للموارد الطبيعية وحماية صحة الاشخاص وذلك من خلال التعاون في قضايا التصحر بالجزائر وترشيد استخدام المياه والطاقة والنقل تسيير النفايات والتسيير المتكامل للمناطق الحساسة ، مراقبة التلوث الحضري والصناعي والبحري ، تسيير البيئة بوسائل متطورة كنظم الاعلام الآلي والاحصائيات ، ومساعدة الجزائر للحفاظ على التنوع الحيوي<sup>3</sup>.

**لتعلن طنلي بن الخو ولانخذ لوروي ، بغب لسلما لي زقية  
لاشتغل لمبتور واتركة طنليّة في الخو ، وشجيع لتعلن لمبتور بن  
متعلمي الخو في طلو دخل الخو شبكك لمجوعك لورويّة للنقل  
معها دعم جهود الخو لامية لي لطة هيكة طنلة ، خطة الخلية  
لرعية لطة منها والخطة ، دعم طور لوئسك طنغرة ولقطة ،  
شجيع لمبارك لطة لتوبيع لمنتجك لخصّة لسوق لطية والتدر ،**

1-Ibid , Article 50 .

2-Ibidem .

3- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، مرجع سابق ، المادة 52 .

والتي على نقيض لوراد الثبوتية وقوتك الجزئية، ومراقبة لجنة  
الهيئة يروج لتأطير قد تلاءم مطقة تبليح وتضمن للتنمية هي تنمية  
سلوك الجزئية<sup>1</sup>.

التعاون الاقتصادي شمل أيضا ترقية وحماية الاستثمارات ، بهدف ايجاد  
مناخ ملائم لتدفق الاستثمارات من خلال تبسيط آليات مشتركة ووضع اطار قانوني  
مشجع للاستثمار ، وتفادي الازدواج الضريبي بين الجزائر ومجموعات الاتحاد  
الاوروبي ، ومساعدة الجزائر بالوسائل التقنية لترقية الاستثمار المحلي والاجنبي .  
ويشمل ايضا التعاون مجالات توحيد المقاييس والمطابقة ، بهدف تقليص الاختلافات  
وتسهيل المطابقة وتسيير النوعية بين المنتوجات الجزائرية والاوروبية ، وتحسين  
الخدمات المالية في الجزائر من خلال دعم اصلاح النظامين المصرفي والمالي  
وتطوير سوق البورصة في الجزائر<sup>2</sup> .

التعاون في مجال الزراعة والصيد البحري ، يهدف الى اعادة هيكلة هذا  
القطاع وتوجيه الجهود نحو تنمية الانتاج الجزائري وتنويعه ، تحقيق الامن الغذائي  
التنمية الريفية المدمجة وتحسين الخدمات الاساسية ، وترقية الزراعة والصيد  
البحري على أساس احترام البيئة ، والتسيير العقلاني للموارد الطبيعية ، مساعدة  
الاتحاد الاوروبي للجزائر في التكوين التقني وفي اطار انسجام المقاييس ومراقبة  
الصحة النباتية والبيطرية ، ودعم التعاون بين المناطق الريفية وتشجيع الخوصصة  
وبرامج البحث وتقويم موارد الصيد البحري وتسييرها العقلاني<sup>3</sup> .

تعاون في مجال لنقي يعف الى لجنة هيئة لقطاع ، وتضمن تنقي  
لسوق والسلع في الجزئية مقلبي لاستغلال لمائة لأوروبية، وشمل

1- نفس المصدر ، المادة 53 .

2- نفس المصدر، المواد 54-55-56-57 .

3- ACCORD EURO-MÉDITERRANÉEN, op cité, L265/16 , Article 58 .

وأوبك لتعزز الثقة التي وتطهي لعور وتبهر لكمة الحديدية ولطوابك  
 ولوعاء في الجزر ، وتحديث لني لتختية لوية ولحديية وعو لوعاء  
 ولطوابك لتؤمن الثقة على محور لاضلال لرؤية لعروة لأوروبا ، وتجديد  
 لتجهيزات لتقنية طبقا لمقاييس لاتحاد لأوروبي ، ولمساحة لتقنيته لتكون في هذا  
 لقطاع بالجزر<sup>1</sup> .

التعاون في مجال مجتمع الاعلام والاتصالات السلوية واللاسلكية ، حيث  
 يوجه هذا التعاون الى حوار نحو السياسة المتبعة في هذا القطاع ، وتبادل المعلومات  
 والمساعدة التقنية للجزائر وتوحيد المقاييس ونشر التكنولوجيات الجديدة عبر الاقمار  
 الصناعية ، وتحفيز تنفيذ مشاريع مشتركة في مجال مجتمع الاعلام ، وتشجيع  
 الجزائر على المشاركة في مشاريع نموذجية وبرامج اوروبية ، ومساعدة الجزائر  
 تقنيا في البث الاذاعي عبر الاطيف للاتصالات الاذاعية في المنطقة  
 الاورومتوسطية<sup>2</sup> .

الطاقة والمناجم من القطاعات ذات الاهمية في التعاون الجزائري الاوروبي ،  
 وهو يهدف الى تأهيل المؤسسات والتشريعات والتنظيمات ، من اجل ضمان وترقية  
 الاستثمارات ، وتأهيل قطاع الطاقة والمناجم في الجزائر للاستجابة لمستلزمات  
 اقتصاد السوق ، وتطوير الشراكة بين الجزائر والمجموعات الاوروبية في أنشطة  
 التنقيب والانتاج والتحويل والتوزيع ومختلف الخدمات .

أعطيت اولوية التعاون في هذا القطاع الى دعم جهود اعادة الهيكلة ، تنمية  
 الشراكة في التنقيب على المحروقات ونتاجها وتحويلها ، انتاج الكهرباء ، توزيع  
 المنتجات النفطية ، انتاج التجهيزات المستخدمة في الانتاج الطاقوي ، تشمين  
 القدرات المنجمية وتحويلها ، تنمية عبور الغاز والبتترول والكهرباء ، تحديث وتنمية

1-Ibid , Article 59 .

2-Ibidem .

الشبكات الطاقوية ووصلها بشبكات الاتحاد الاوروبي ، وانشاء قواعد معطيات في مجالي الطاقة والمناجم ، تشجيع الاستثمار الخاص في نشاطات قطاع الطاقة والمناجم ، البيئة وتنمية الطاقات المتجددة والفعالية الطاقوية ، وترقية نقل التكنولوجيا في قطاع الطاقة والمناجم <sup>1</sup> .

التعاون في قطاع السياحة والصناعات التقليدية ، ويهدف الى تبادل المعلومات حول التدفقات والسياسات الخاصة بالسياحة والصناعات التقليدية ، تعزيز التكوين في تسيير الفنادق وادارتها والتكوين في حرف اخرى ، دعم تبادل الخبرات لتنمية متوازنة في قطاع السياحة ، وتشجيع سياحة الشباب ، مساعدة الجزائر في ابراز قدراتها في السياحة الحموية والمعدنية والصناعات التقليدية بهدف تحسين صورة منتوجها السياحي ودعم خصوصية القطاع <sup>2</sup> .

شمل التعاون الاقتصادي أيضا المجال الجمركي ، بتبسيط عمليات المراقبة والاجراءات الجمركية وتطبيق وثيقة ادارية وحيدة ماثلة للأوروبية ، وامكانية الربط بين أنظمة العبور لكل من الجزائرية والاوروبية ، وتقديم المساعدة التقنية عند الضرورة ، والتعاون من أجل مكافحة المخدرات وتبييض الاموال .

في مجال الاحصاء يكون التماثل ضروريا في استعمال الاحصائيات ، على التجارة الخارجية والمالية والديمغرافيا والهجرة والنقل والاتصالات وتقديم المساعدة عند الضرورة <sup>3</sup> .

التعاون ضروري في مجال حماية المستهلك ، وتبادل المعلومات بين ممثلي مصالح المستهلكين وتنظيم تربيّصات تكوينية ، وتطوير مخابر التحليل والتجارب واقامة شبكة طوارئ مرتبطة بالشبكة الاوروبية <sup>1</sup>

1- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، مرجع سابق ، المادة 61 .

2- نفس المصدر ، المادة 62 .

3- نفس المصدر ، المواد 63-64 .

## 3-5-6- الباب السادس التعاون الاجتماعي والثقافي :

بالنسبة للعمال تمنح كل دولة عضو للعمال الجزائريين ، نظاما يتميز بانعدام التمييز بينهم وبين رعاياها ، ويستفيد العمال الجزائريون المرخص لهم بالعمل لدى المجموعات الأوروبية بحقوق ظروف العمل ودفع الاجر والفصل ، وبالمقابل تمنح الجزائر نفس النظام للعمال من رعايا الدول الاعضاء العاملين على اراضيها . كمن ما يستفيد العمال الجزائريون من تجميع فترات التأمين أو الشغل أو الإقامة في مختلف دول المجموعات ، وما يخص المعاشات ومرتبات الشيخوخة والعجز والعلاوات العائليّة وعلاوات المرض والامومة لهم ولعائلاتهم داخل المجموعات الأوروبية ، كما يستفيد العمال الجزائريون من التحويل الحرّ نحو الجزائر ، و تمنح الجزائر نفس الحقوق لرعايا الدول الاعضاء <sup>2</sup> .

التعاون في هذا المجال يشمل الحوار الاجتماعي ، ويرى فيه الطرفان الأوروبي والجزائري أن يكون منتظما ويعني الاهتمامات المشتركة لديهما ، ويعدّ وسيلة بحث للوصول الى تنقل العمال وتحقيق المساواة في المعاملة والاندماج الاجتماعي للرعايا الجزائريين ورعايا المجموعات الأوروبية المقيمين بصفة قانونيّة ، وظروف عيش العمال وظروف عملهم والذين يعولهم ، ما يخص الهجرات والهجرة غير الشرعيّة وعودة الاشخاص الموجودين بصفة غير شرعيّة حسب التشريع المعمول به في الدولة أو الدول المضيفة <sup>3</sup> .

**لتكون في الميول لاجتلي ، التي يضع ولويله في احترام الحقوق  
لاجتماعية لأسلية من خلال تمن ظروف لغني ، ووقف مظب لغني وظور  
لتكون في لمنطق لمعنية بالهجو توتوقية دور لروثة في مسو لظور لاجتلي**

1- نفس المصدر ، المادة 65 .

2- ACCORD EURO-MÉDITERRANÉEN, op cité , COOPÉRATION SOCIALE ET CULTURELLE , L265/18 , Articles 67-68 .

3-Ibid , Article 72 .

التاريخية والثقافية وترميمها تكوين اطارات الثقافة ، تبادل الفنانين والأعمال الفنية ، تنظيم تظاهرات ثقافية ، التعاون في ميدان السمعي البصري والإنتاج المشترك ، نشر المجالات والأعمال الأدبية والنقنية والعلمية ، كما يسعى التعاون في مجال التربية والتكوين ، الى تحسين المنظومة التربوية والتكوين في الجزائر وتشجيع المرأة للالتحاق بالمؤسسات التربوية والتعليم العالي والتعليم التقني والتكوين المهني <sup>1</sup> .

### 3-5-7- الباب السابع التعاون المالي :

يبيى لائق أيضا للتعاون في مجال لمالية لصالح الجزر ، بتطبي للاحكام لمية لي تحث لاقصد وتنمية لبقية ، وتألبي لني لتحتية لاقصدية ، ورقية لانتشول لظن ولشطك لوفرة لظب لني ، ومراعاة لئل لئاء مظقة لتبالي لحو ولعكلتها على لاقصد لجزري ، لاسيما تلأبي لئناقولة تحويلها ، ومراقبة لئيلة لمنتجة في لظلمك لاجتماعية <sup>2</sup> .

### 3-5-8- الباب الثامن التعاون في ميدان العدالة والشؤون الداخلية :

من مجالات التعاون ذات الاهمية بالنسبة للجزائر والاتحاد الاوروبي ، المتعلقة بالعدالة والشؤون الداخلية ، انطلاقا من تطبيق القانون وسير العدالة وتعزيز دولة القانون بحرصهما على احترام حقوق مواطني الطرفين ، دون تمييز على اقليم الطرف الآخر ، وحرصا على تسهيل تنقل الاشخاص بين الجزائر و المجموعات الاوروبية بتبسيط اجراءات تسليم تأشيرات الدخول للأشخاص ، وتعاون الطرفين بتبادل المعلومات حول تدفق المهاجرين غير الشرعيين ، وذلك من خلال توافق الجزائر وكل دولة عضو في المجموعات الاوروبية ، على اعادة قبول رعاياهما

1-المصدر السابق ، المواد 77-78 .

2-نفسالمصدر ، المادة 79 .

غير الشرعيين على إقليم الطرف الآخر بعد اجراءات التأكد على الهوية ، واتفق الطرفان على اجراء مفاوضات و ابرام اتفاقات في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية ، واتفاقات اعادة القبول <sup>1</sup> .

في المجال القانوني والقضائي ، اتق الطرفان الجزائري والاوروبي على ضرورة التعاون في هذا الميدان وهو تكملة لمجالات التعاون الأخرى ، ويشمل التعاون خصوصا في القضاء المدني ومعالجة الخلافات والقضايا ذات الطابع المدني أو التجاري أو العائلي ، وتبادل الخبرات في مجال تسيير ادارة العدالة المتعلقة بالحقوق المدنية وتحسينها ، وتعزيز ترتيبات المتبادلة أو التسليم ، التبادل في مجال تطبيق التعاون في القضاء الجزائي وحماية الحقوق والحريات الفردية ، ومحاربة الجريمة المنظمة وتنظيم دورات تكوينية متخصصة .

اتفق الطرفان على الوقاية من الجريمة المنظمة خاصة الاتجار بالبشر ، والمتاجرة غير المشروعة أو المزورة أو محل قرصنة والصفقات غير المشروعة ، وكذا تهريب السيارات المسروقة وتهريب الأسلحة والمتفجرات والجريمة المعلوماتية وتهريب الممتلكات الثقافية .

يشمل التعاون أيضا منع استعمال نظاميهما الماليين لتبييض رؤوس الأموال الناتجة عن نشاطات إجرامية ، والاتجار غير المشروع في المخدرات <sup>2</sup> .

التعاون شمل أيضا اتخاذ التدابير الملائمة للوقاية من أشكال ومظاهر التمييز ومكافحتها والتي أساسها العرق والدين خاصة في ميادين التربية والشغل والتكوين والسكن . يتصل التعاون أيضا بمكافحة المخدرات والإدمان عليها ، من خلال تطبيق التدابير للوقاية من ومحاربة زراعة المخدرات وإنتاجها وعرضها واستهلاكها

1- ACCORD EURO-MÉDITERRANÉEN, op cité ,COOPÉRATION DANS LE DOMAINE DE LA JUSTICE ET DESAFFAIRES INTÉRIEURES , L265/21 , Articles 82-83-84 .

2-Ibid , L265/22 , Articles 85-86-87 .

والقضاء على الاستهلاك غير المشروع لهذه المنتجات ويتحقق التعاون من خلال انشاء مراكز لمعالجة المدمنين واعادة ادماجهم ، تنفيذ مشاريع الوقاية والإعلام والتكوين والبحث في ميدان علم الأوبئة ، دعم إنشاء مصالح مختصة في مكافحة الاتجار في المخدرات . يشمل هذا التعاون مكافحة الإرهاب وفق الاتفاقيات الدولية واحترام التشريعات والتنظيمات المعمول بها ، وتبادل المعلومات حول المجموعات الإرهابية وشبكات دعمهم طبقا للقانون الدولي والوطني ، وتبادل الخبرات ووسائل وطرق مكافحة الإرهاب وفي الميادين التقنية والتكوين<sup>1</sup> .

اتفق الطرفان على التعاون وعملا بالوسائل القانونية الدولية ، لمكافحة الرشوة في الصفقات التجارية الدولية ، من خلال اتخاذ التدابير ضد أشكال الرشوة والممارسات غير المشروعة ، وتبادل التعاون في التحريات الجزائية المتعلقة بأعمال الرشوة ، والمساعدة التقنية للجزائر في ميدان تكوين الأعوان والقضاة المكلفين بالوقاية ومكافحة الرشوة<sup>2</sup> .

### 3-5-9- الباب التسع الاحكام المؤسسية العامة والختامية :

بإنشاء مجلس للشراكة على مستوى وزاري ، يعقد اجتماعاته سنويا لدراسة القضايا والمسائل المتعلقة باتفاق الشراكة الموقع ، وتمّ تبين طريقة تشكيله لدي طرفي الاتفاق الجزائري والاوروبي وحول ممارسة مهامه والاهداف التي يعمل على تحقيقها واتخاذ القرارات ، والتدابير المتخذة<sup>3</sup> .

### 3-6- آليات وأشكال التعاون والشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي :

1- Ibid ,L265/23 , Articles 88-89-90 .

2- Ibidem .

3- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، مصدر سابق ، المواد من 92 الى 100 .

شهد مطلع تسعينيات القرن الماضي تحولات سياسية واقتصادية ، وتغيرات جيوسراتيجية كان لها الأثر العميق على العلاقات الدولية ، خاصة على مقاربة الاتحاد الأوروبي تجاه جيرانه وسط وشرق أوروبا أو جنوب وشرق المتوسط الذين استفادوا من البناء الأوروبي وعلى جميع الأصعدة <sup>1</sup>.

لقد سمح هذا الوضع لعديد الدول الأوروبية بالانضمام للاتحاد الأوروبي ، وفي نفس الوقت لدول أخرى للانخراط في سياسة متوسطة جديدة ، بإعلان برشلونة في نوفمبر 1995 مساهمين بذلك في مسارات تطور المشاريع المتوسطة والاوروبية.

إنّ اتفاق الشراكة الأوروبي الجزائري المُعلن لم يكتف بالعلاقات الاقتصادية والمالية ، بل تعدّها ليشمل ادماج الأبعاد السياسية والاجتماعية والثقافية ، إضافة الى تعاون حقيقي اقليمي ومتعدد الأطراف <sup>2</sup>.

كان الهدف جعل من المتوسط منطقة سلام ، واستقرار وازدهار مشتركة ، وتطوير المبادلات الثقافية والانسانية بين الشعوب ومن أجل تجسيد هذه السياسة الجديدة ، تمّ التوقيع على اتفاقيات شراكة بين الاتحاد الأوروبي وأغلبية دول الجهة الجنوبية والشرقية للمتوسط ومنها الجزائر .

اتفاق الشراكة الأوروبي الجزائري وُقّع بالأحرف الأولى في 19 ديسمبر 2001 وكان التوقيع النهائي في 22 أبريل 2002 ، أثناء المؤتمر الوزاري الخامس الأورو-متوسطي بـ VALENCE الإسبانية وهو اتفاق جديد يستبدل

1- Bekenniche Otmane, " La coopération entre l'Union européenne et l'Algérie, L'Accord d'association", OPU, Algérie, 2006, P 98 .

2-Teboul, René, " Intégration économique au bassin méditerranéen " Edition L'Harmattan , 1997, p 31 .

اتفاق 1976، يكرّس لمقاربة جديدة غير السابقة القائمة على الدّعم من أجل التطوّر ، بل من أجل الشراكة من خلال علاقات قائمة على أساس المثل بالمثل<sup>1</sup> .

هو اتفاق يؤسّس لحوار سياسي منتظم يرمي لدمج السّلام والأمن في المنطقة المتوسطة ، اضافة الى إحلال دولة القانون والحكم الرشيد .

إنّ دعم سياسة تحرير وتنمية الاقتصاد الجزائري ، بتقديم الدّعم للتحوّل الاقتصادي وتنمية القطاع الخاص وتطويره تقتضي جملة من المشاريع من بينها إنشاء منطقة للتبادل الحرّ في ظرف 15 سنة بحلول سنة 2017 ، بالامتثال لقواعد المنظمة العالمية للتجارة ممّا يسمح بحريّة تنقل السلع والخدمات .

من التشريعات لمسطرة أيضا إقلمة تعاون تقني بيني موقفة جيّدة ونفهم للتفقت والضوابط ، وذلك من خلال حول بين التفقت و تعاون قلمبي وشبه قلمبي يحوّ لمبتلات وإضلات ثمل جوب و أيضا جوب جوب بشجيع لائماج لمغربي ، وتغزّر لتبالي وتعاون بين لمجوعة لمغربية وبين هذه لأخرة ولاتحاد لأوروبي و أضله<sup>2</sup> . وبشكل ثنائي Bilatéral بين الاتحاد الأوروبي وشركائه في اطار المصالح المتبادلة ، ومن جهة أخرى بشكل اقليمي Régional قصد تعزيز تنمية دول المنطقة وجنوبها وذلك في مجال دعم المصالح المتبادلة . وشكى موضوعي Thématique قلمب بأعمل محدّدة ومقرّحة من طرف جميع ومظلمك غر حكوميّة ومن لمجمع لمدي في ميلان لتعاون حسب أوليك كي نولة<sup>3</sup> ، هي جميعها مشايع رسمت خراطة طرق لما تكون عليه علاقت لتعاون بين لاتحاد لأوروبي واتريك لجزوي .

1- Document de l'Union Européenne –Algérie , 30 ans de coopération 1969-2009 , Op cité , p 23 .

2-Ibidem .

3-Délégation de l'Union Européenne en Algérie , Rapport sur la coopération U.E-Algérie , Direction de la publication Paulo – Martins ;Chef des Opérateurs de coopération , Edition 2014 p 12 .

## 3-6-1-آلية التعاون ميدا 1-2 :

استفادت الجزائر من تمويل ميدا الأول والثاني ، اللذان عوّضا بروتوكولات التمويل القديمة وذلك دون انتظار دخول اتفاق الشراكة حيّز التنفيذ كما استفادت الجزائر من الآلية الأوروبية للجوار والشراكة EVP التي استبدلت البرنامجين السابقين دون انخراطها في سياسة الجوار الأوروبية .

المحاور ذات الأولوية بالتطبيق في التعاون ، تقرّها وثائق استراتيجية وبرامج دلائية وطنية بالتشاور بين اللجنة الأوروبية والادارة الجزائرية ، حيث تتبع برامج ومشاريع التعاون المختارة حسب الأهداف الكبرى المحددة في اتفاق الشراكة .

أ-برنامج ميدا1 (1995-1999) حيث تمّ الاعلان عن مساعدات مالية للجزائر بمبلغ قيمته 164 مليون أورو ، وشمل عديد الميادين منها<sup>1</sup> :  
- دعم المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ، من أجل تحديث وتطوير المنافسة لتلك المؤسسات الخاصة و تخصّ وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة .

-تشجيع اعادة الهيكلة الصناعية والخصوصية، من خلال مرافقة برامج الخصوصية الحكومية وتقوية الاطار المؤسّساتي عن طريق المرافقة القانونية .

-تأطير عمليّات التصرفّ والتحضير لخصوصية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، والمؤسسات الكبرى عبر تكوين كوادر الوزارة ، وتخصّ وزارتي الصناعة والخصوصية.-تحديث جهاز المالية بهدف تعزيز المنافسة في قطاع المالية

1-عزيزة بن يسمينة ، الشراكة الاور-جزائرية بين متطلبات الانفتاح الاقتصادي والتنمية المستقلة ، مجلة الباحث عدد 9 ، جامعة بسكرة ، 2011 ، ص 6 .

الجزائري ودعم قدراته لضمان تنمية المؤسسات الخاصة ، لاسيما من خلال تكيف عمل الحكومة بالدعم والمرافقة من طرف بنك الجزائر والخزينة وسوق المال .  
جرى أيضا التأكيد على تطوير عمل البنوك وشركات التأمين والتكوين في هذا القطاع.

-دعم الجمعيات الجزائرية للتنمية ، بهدف تقوية تنظيم وعمل الجمعيات والشبكات الجمعوية الجزائرية ، لصالح المنظمات والجمعيات الجزائرية للتنمية<sup>1</sup>.

(ب)-برنامج ميديا 2 ( 2000-2006)وقد رُصد له مبلغ 338 مليون أورو<sup>2</sup>تم

توجيهه أساسا لتحديث الإدارة وقد شمل :

-الشروع في اصلاحات البريد والمواصلات ، بهدف تحديث التنافسية ودعم الاقتصاد الوطني من خلالها والمجتمع المعلوماتي قصد استدراك الجزائر للتأخر الحاصل في القطاع خاصة التجارة والحكومة الالكترونية .

- تحديث الشرطة الجزائرية ، بهدف تطوير الشرطة العلمية وتكوينات أخرى بما فيها حقوق الانسان عملا بالمزاوجة بين تطبيق القانون وحماية حقوق المواطنين .

-تحديث مستوى نظم التكوين المهني بالجزائر من أجل استجابة هذا القطاع لمتطلبات المجتمع الجزائري وذلك من خلال ثلاث مجموعات عمل :قيادة الاستراتيجية في مجال التكوين المهني ، وتوجيه التكوين حسب خارطة الطلب ، ثم التركيز على التكوين في القطاعات الاقتصادية العامة والخاصة .

1-شريط عابد ، " دراسة تحليلية لواقع وأفاق الشراكة الاقتصادية الأورو-متوسطية حالة دول المغرب العربي" ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، 2004 ، ص 170  
2- Délégation de l'Union Européenne en Algérie , Rapport sur la coopération U.E-Algérie , Op cité , p 10

مع تنمية اجتماعية واقتصادية في شمال شرق الجزائر ، بتعين مستوى معينة لكل في لحظة ، وعلى على بلنقور السكنة ، وتعين ظروف لمرة هناك وشجيع مشاركة لكل في تنمية في طوجونية ومظمة<sup>1</sup> .

دعم برامج تأهيل المناطق التي تعرضت للإرهاب والمتضررة منه ، من خلال إعادة السكان لتلك المناطق ، لاسيما الريفية بعدد 6 ولايات<sup>2</sup> وهي عين الدفلى - شلف - معسكر - تيارت - تيسمسيلت - غليزان ، وإعادة بناء المنشآت القاعدية في تلك المناطق وذلك لصالح وزارة الداخلية والجماعات المحلية - تحديث ومرافقة الإصلاحات الادارية ، بهدف تطوير المحيط الاداري والتطوير الداخلي لوزارة المالية والجمارك والضرائب وتكوين المؤطرين .

تمثل ونهج ميداني في دعم لإصلاح لتزوي ، بتطور مودية لقطاع عن خلال رفع الأداء البيئي وادارة توتير موارده لتربية ، تكريس الحفظ ونقل الفوت في النتائج من المنطق مع تطور فعية لتعليم عن طرق لتكون لمستور للموتن واقمن على لقطاع وتربية لتسير موكيا جهويا وذلك لصالح وزارة لتربية لتربية برلحها وطورها لها الف .

- دعم اصلاح العدالة وتطوير الامكانيات القضائية ، يشكّل التنظيم والكفاءة والشفافية في الأحكام ، ونوعية الخدمة والأحكام المقدّمة للمواطنين ، وتكريس دولة القانون في الجزائر ، مع الحرص على تكثيف التعاون في مجال حقوق الانسان والديمقراطية والحكامة في الشؤون العامة<sup>3</sup> .

1- Document de l'Union Européenne -Algérie , 30 ans de coopération 1969-2009 , Op cité , p 45 .

2- Ibid , p 35 .

3-Instrument Européen de Voisinage et de Partenariat , Algérie , Document de Stratégie 2007-2013 et Programme Indicatif National 2007-2010 , p 34-35 .

-دعم قطاع موارد المياه ، ويهدف البرنامج إلى تحقيق التزويد الدائم بالمياه الصالحة للشرب والحفاظ على نوعية الخدمات لقطاع المياه ، وضبط تسيير القطاع والمحافظة على الثروة المائية .

-دعم قطاع النقل من خلال خصوصته وإصلاحه ، واعادة تنظيم نظام الموانئ والأمن البحري والانفتاح على المنافسة في قطاع الموانئ ، وتثمين شبكة السكة الحديدية وتحديد الأنشطة عبر المطارات وأخيرا دعم البرنامج الوطني لتنمية الفلاحة والريف ، بهدف تطوير شروط الحياة لدى السكان ودعم عمل الوزارة لتنمية الريف عموما والمبادرات المحلية<sup>1</sup> .

### 3-6-2-برنامج الآلية الأوروبية للجوار والشراكة Instrument

Européen de Voisinage et de Partenariat رُصد له مبلغ 366 مليون أورو وُجّهت نحو قطاعات عديدة منها اصلاحات العدالة والحكم دعما للنمو الاقتصادي، والشغل من أجل تقوية الخدمات العمومية والتنمية المستدامة والثقافة<sup>2</sup> .

انطلقت سياسة الجوار الأوروبية في اطار توسع الاتحاد الأوروبي شرقا ، من أجل ايجاد مناخ ايجابي عبر تلك الحدود ، لتعمم لاحقا جنوبا لصالح دولا أخرى بإيعاز من فرنسا ولعلّ سبب ذلك تخوّفها من امكانية تتصلّ دول جنوب وغرب المتوسط من اتفاقية الشراكة الموقعة .

بالنسبة للجزائر، فقد أكّدت صراحة أنّ هذه السياسة لا تعنيها ،ففي سنة 2004 لم تكن قد انخرطت رسميًا في اتفاق الشراكة عكس جارتها تونس والمغرب الموقعتان عليها مباشرة عند اعلانها ، حيث تحصلّ المغرب من خلال ذلك على علاقات متميّزة مع الاتحاد الأوروبي عُرّفت بـ الوضع المتقدّم . ولعلّ من دواعي رفض

1- Document de l'Union Européenne –Algérie , 30 ans de coopération 1969-2009 , Op cité , p 41 .

2- Instrument Européen de Voisinage et de Partenariat , Algérie , Op cité , p 11 .

الجزائر الانخراط في سياسة الجوار الأوروبية كما رأت فيه من عدم وضوح الرؤية وجهل المرامي الأوروبية والفرنسية خاصة باعتبارها صاحبة المبادرة .

ومنذ نهاية 2011 أبدت الجزائر استعدادها لبدء مفاوضات رسمية وعلى أسس موضوعية بخصوص الانخراط في هذه السياسة<sup>1</sup> .

### 3-7- مختصر المبادلات التجارية بين الجزائر والاتحاد الأوروبي :

يعتبر الاتحاد الأوروبي المتعامل الأول مع الجزائر في المبادلات التجارية ، من حيث التصدير والاستيراد ، وبمجموع 292 مليار \$ صادرات ، ومجموع واردات 150 مليار \$ في الفترة 2005-2012 بمجموع كلي نسبة تبادل 53%<sup>2</sup> .

-الصادرات : تأتي أساسا من المحروقات وهي تشكل بذلك 98% من مجموع الصادرات الجزائرية نحو الاتحاد الأوروبي وحوالي 2% فقط من المواد المصنعة مثل الجلود والمواد المعدنية وغير المعدنية بأقل من 2.4 مليار \$ طيلة الفترة المذكورة.

-الواردات : بحوالي 150 مليار \$ في الفترة 2005-2012 وقد اتخذت منحى تصاعديا منذ الدخول في اتفاق الشراكة سنة 2005 ، ومن أجل ذلك أدرك الطرف الجزائري خطورة الوضع وانعكاساته السلبية على إنشاء المنطقة الحرة المتوقعة سنة 2017 ، والتي تم تأجيلها الى سنة 2020 بطلب من الجزائر .

شملت الواردات الآليات ووسائل النقل بنسبة 36% بحوالي 15 مليار \$ خصت للسيارات وبقية القيمة للآليات وقطع الغيار ، وحوالي 8 مليار \$ للتجهيزات الكهربائية ، ونفس القيمة للأجهزة المتخصصة والمواد المصنعة التي تأتي في

1-BaghzouzAomar , Du processus de Barcelone à l'union pour la méditerranée ; une vision d'Algérie, Outre- terre , n° 23 , 2009 , p 159 .

2-Investissement Développement Conseil S.A (IDC ), Evaluation de l'état d'exécution de l'Accord d'Association Algérie-UE, Rapport Final, Bénéficiaire : Le ministère du Commerce de la République Algérienne Démocratique et Populaire, le 3 novembre 2009, Alger, p 69 .

الدرجة الثانية من الواردات بنسبة 23% ومنه الحديد والصلب ، والمواد المعدنية المصنّعة ، الورق والمواد المعدنية وغير المعدنية المصنّعة ، والمعادن غير الحديدية<sup>1</sup>.

تأتي في المرتبة الثالثة من الواردات ، المواد الكيماوية والمواد المصنّعة بحوالي 14% من قيمة الواردات ، منها المواد من الأدوية والطبية بحوالي 10 مليار \$، وهناك الواردات من المواد الغذائية والحيوانية ، والتي وصلت الى 5 مليار \$ .

شكّلت الواردات من الحبوب قفزة من 1.1 مليار \$ سنة 2011 الى 2.4 مليار \$ سنة 2012 ، أي مجموع الواردات الغذائية فترة 2005-2012 بأكثر من 17 مليار \$<sup>2</sup> ، وحوالي 5 مليار \$ من الألبان ، وحوالي 10 مليار \$ من الحبوب و1.5 مليار \$ خضر وفواكه ، اضافة الى واردات لمشتقات النفط بقيمة 6 مليار \$ ، وواردات لمواد مصنّعة مختلفة بقيمة 5 مليار \$<sup>3</sup> .

1- Ibid , Investissement Développement Conseil S.A IDC , p 71 .

2- ALGEX, Agence Algérienne de promotion du commerce extérieur, impact de l'accord d'association sur les échanges de L'Algérie avec l'UE, premier semestre 2010, aout 2010, p18.

3- Ibidem .

# الفصل الثالث

## تقييم الشراكة الأورو-مغربية وحتمية الاندماج والوحدة

1. تقييم العلاقات الأوروبية -المغربية
2. تنافس القوى العظمى على منطقة المغرب العربي
3. حتمية التوجه المغربي نحو التكتل والاندماج
4. دوافع قيام اتحاد المغرب العربي
5. تحديات ومشاكل البناء والتكامل المغربي
6. آليات تفعيل الاتحاد المغربي

## 1-تقييم العلاقات المغاربية الأوروبية :

إن المقاربة لأوروبية في علاقتها مع دول المغرب العربي ،ومتدلسنقل هذه لأخرى عملت على فتح علاقات بين طرف أوروبي، وكى دولتهم غلبت على حدة .

وضمن مسيرة العلاقات الأوروبية المغاربية ، كانت بداية المقاربة وأوروبا في اطار تكتلها الأول ممثلًا في الجماعة الأوروبية ، الذي ما فتى يتطور ويتوسّع عبر مراحل مدروسة ومنتالية في كلّ منها يتمّ تكييف علاقات هذا التكتل مع الخارج ومنه الدول المغاربية ، وصولا الى تأسيس الاتحاد الأوروبي الذي أسس لمشروع تعاون جديد عُرف بالشراكة ودون تغيير في طريقة التعامل الأولى مع من أسماهم بالشركاء ، ودون أي اعتبار للبعد الجهوي ، واستمرّ التفاوض بهذا المنطق وهو من موقع قوّة ، وأذعنّت الدول الشريكة بقبول الشروط الأوروبية ، باعتبارها في موقف ضعف وكان عليها استيفاء شروط الأهلية التي حدّدها الطرف الاوروبي ، للوصول الى مستوى التأهيل للتعاقد<sup>1</sup> .

لقد كانت الاتفاقيات الموقعة بين الاتحاد الأوروبي والدول المغاربية ، وحتى الدول الأخرى من جنوب المتوسط تُكرّس نمط علاقات يتميّز بعدم التوازن ، ذلك أنّ الشراكة في مفهومها العام تكون بين طرفين متوازنين أو على الأقلّ متقاربين من حيث القوّة ، في حين كانت تلك الاتفاقيات بين كتلة موحدة من جهة ودول منفردة من جهة أخرى ، وهذا يتنافى مع مبدأ الشراكة .

إذا كان التساؤل حول ضرورة الانضمام لمشروع الشراكة من عدمه ، فليس هذا بالمهمّ باعتباره أمر أفرزته المتغيّرات الدولية ، لكنّ الأهمّ في كيفية وشروط

1-نازلي معوض ، السياسة المتوسطة للجماعة الاقتصادية الأوروبية ، مجلة السياسة الدولية ، السنة 19 ، عدد 73 ، جويلية 1983 ، ص 39 .



**لديهم وصوبك لك ، التي تولى بلوق لمجموعة لأوروبية بعد إجرائها من  
لحقوق لبروكية ، وفي ملحقته لميلية الفلاحية لأوروبية لشركة<sup>1</sup> .**

1-1-2-1-2- اتفاقية الجيل الثاني : وامتدت فترة 1972-1992 وفي هذه المرحلة منذ سنة 1976 وقّعت المجموعة الاوروبية اتفاقا مع بلدان المغرب العربي لمدة غير محدّدة وقد شمل مجالات التعاون الجوانب التقنيّة والماليّة والتعاون التجاري ومجال اليد العاملة ، وقد تزامن ذلك مع أزمة ارتفاع أسعار النفط في منتصف سبعينيات القرن الماضي ، حيث تميّزت الاتفاقيات الموقّعة بطابعها الشمولي ، إذ تمّ إدراج الجانب الصناعي والملف الاجتماعي ممثلا في قضايا الهجرة<sup>2</sup> .

انّ تقلبات الاقتصاد العالمي في مرحلة سبعينيات القرن الماضي ، لم تكن لتخدم اتفاقيات الجيل الثاني فيما يخص الطرف المغربي ، حيث دخلت أطرافا أخرى في المعادلة ممثلة في دول أوروبا الشرقية المستفيدة من وضع مشابه للبلدان المغربية في علاقاتها بالجماعة الأوروبية .

انّ الوضع الجديد انتهجت من خلاله المجموعة الأوروبية ، سياسة حمائيّة تُجاه المُنْتِجات المغربية لاسيما الزراعية منها والصناعيّة والمواد الأوليّة ، وتقنين حصص وارداتهم من المنتجات النسيجيّة المغربية وكان ذلك وفق إملاءات وشروط السياسة الزراعية المشتركة للمجموعة الأوروبية PAC ، خدمة للفلاحين الأوروبيين وحمائتهم من آثار المنافسة الخارجيّة<sup>3</sup> .

1- Joseph Muzikar, Les Perspectives de L'intégration des pays Maghrébins, centre européen universitaire de Nancy, imprimerie V. doux, 1968, P.61 .

2- هاني خلاف وأحمد نافع ، نحن وأوروبا ، مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 1997 ص 38 .

3- فتح الله ولعلو ، المشروع المغربي والشراكة الأورو-متوسطية ، دار توبقال ، 1997 ، ص 157 .

كان الاحباط الذي أصاب الدول المغاربية من السياسة الأوروبية الشاملة ، والعلاقات التي تربطها بها جرّاء تراجع التفضيلات الممنوحة للسّلع المغاربية ، لاسيما النسيجية الواردة من تونس والمغرب ، وفي نفس الوقت حوّلت تلك التفضيلات الى أطراف أخرى ممّا أدى الى تضاعف مداخيل الدولتين وبالتالي تزداد متاعبهما الاقتصادية جرّاء تلك السياسة .

1-1-3-اتفاقية الجيل الثالث : والموسومة أيضا بالسياسة المتوسطة المتجددة الممتدة في الفترة 1992-1996 والتي شهدت صعوبات أخرى واجهتها الدول المغاربية ، إثر انضمام دول جديدة للمجموعة الأوروبية ممثلة في اسبانيا والبرتغال سنة 1986 باعتبارهما منافسين جديدين وخطيرين للصادرات الزراعية المغاربية ، ووجه التجديد في السياسة الأوروبية هنا هو إدخال عوامل جديدة في العلاقات التجارية على غرار المسائل السياسية وقضايا السّلام والأمن وحقوق الانسان والديموقراطية كما فرضت المجموعة الأوروبية أطر أخرى للحوار منها التعاون اللامركزي وقضايا الجامعات والإعلام ومشاكل البيئة ورسمها في قالب نمطي ، يجعل من الطرف الأوروبي القاطرة المثالية التي تجرّ الأطراف الأخرى بما فيها الطرف المتمثّل في البلدان المغاربية<sup>1</sup> .

## 1-2-الاستراتيجية الأوروبية في اطار الشراكة :

### 1-2-1-دوافع ومكاسب الطرف الأوروبي في الاتفاقيات :

كان انعقاد اجتماع برشلونة 1995 في مناخ ميّزته الضغوط الدولية والاقليمية استطاعت الأطراف الأوروبية أن تتسج منها خيوط مصالح ، تضمن من خلال البحر الأبيض المتوسط حاجاتها من الطاقة خاصة من ليبيا والجزائر .

1 - Ben Hassen Alaoui M ,La coopération entre l'Ue et les pays du Maghreb, Op cit , p 25 .

استطاع الاتحاد الاوروبي أن يسخر إعلان الشراكة 1995 ، ويجعل منه بيئة قادرة على احتواء النزاعات والصراعات من خلال ما تم الترويج له داخل اتفاق الشراكة من مبادئ أساسية في العلاقات الدولية من احترام الدول وحرمة أراضيها وحدودها السياسية وعدم التدخل في شؤون الغير<sup>1</sup> .

لقد كشف الاتحاد الاوروبي عن نيته القوية ، في استغلال التحولات الدولية الحاصلة المتمثلة في نهاية الحرب الباردة ، وانهيار الاتحاد السوفيتي الذي سمح للولايات المتحدة الامريكية ببسط نفوذها شبه كلياً على العالم ، ومن ثم كان الاتحاد الاوروبي يسعى هو الآخر للاستفادة من الاوضاع ، والقيام بدور اقليمي أكبر في منطقة المتوسط ، وعبر جنوبه الذي تعتبر الدول المغاربية مركزاً له<sup>2</sup> .

لقد كان التوسع الذي عرفه الاتحاد الاوروبي لاسيما الأخير منه ، والذي استهدف دول اوربا الوسطى والشرقية قد أحدث تخوفاً لدى عديد الأطراف ، لاسيما منها دول جنوب المتوسط وعلى الخصوص الدول المغاربية باعتبار أن ذلك التوسع قد يقلل من أهميتها بالنسبة للاتحاد الاوروبي ، وهو ما دفع بهذا الأخير لإعلان عزمه اتجاه تلك الدول بتحقيق توازن في التزاماته تجاه الجميع ، وتبديد المخاوف من خلال إشارة اللجنة الاوروبية ووصفها الشراكة أنها تعبير عن الوعي بحاجة دول البحر المتوسط لإقامة منطقة تعاون أوروبي متوسطي<sup>3</sup> .

1-أركيه رمزاني ، الشراكة الأورو-متوسطية إطار برشلونة ، دراسات علمية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، عدد 22 ، د.ت.ن ، ص 08 .

2-سعيد اللأوندي ، أمريكا أوروبا العولمة والعولمة المضادة ، مجلة السياسة الدولية ، عدد 123 ، جانفي 1996 ، ص 128 .

3-خميس شماري وكارولين ستايني ، دليل حقوق الانسان في الشراكة الأورو-المتوسطية ، تر : ايمان شكيب وشهرت العالم ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، مصر ، 2000 ، ص 12 .

بلورا لدمع الحي لأوروبي في بنالحو قسطه لني لم يقف ، ككت دول  
 جنب لمقسط ومنها البذل للمغربية وقع لاتفاقيات نو لأخرى مع الحرف  
 لأوروبي ، وقد تبليت مواقفهم وقرايخ طملمهم وكيفية تجولهم مع تلك لاتفاقيات ،  
 فمنهم من هرول وكان أول الموقعين على غرار تونس ثم المغرب ، ومنهم المتريث  
 كالجزائر ومنهم أيضا من استثنى كموريتانيا وليبيا لأسباب سبق تناولها في فصل  
 سابق . كما تجدر الإشارة الى تباين المفاوضات التي جرت بين الاتحاد الاوروبي  
 وشركائه الجنوبيين ، سواء من حيث صعوبتها ودرجة تعقيدها وكذا الفترة الزمنية  
 التي استغرقتها<sup>1</sup> .

### 1-2-2-ظروف الشركاء المتوسطيين ( المغاربيين ) من الاتفاق الموقع :

لم تكن الاتفاقيات المبرمة بين الدول المغاربية وحتى العربية مع الاتحاد  
 الاوروبي نمطية ، بل تباينت في تفاصيلها من دولة الى أخرى ، فنلك الموقعة مع  
 تونس والمغرب اختلفت مع مثيلتها في الجزائر مثلا ويتضح ذلك من خلال حجم  
 المعونة المقدمة ، والقطاعات المستفيدة منها وفترات السماح والغاء الرسوم  
 الجمركية وجداول الإعفاء ، وبالمقابل ظلت فلسفة الاتفاق واحدة والتوجهات العامة  
 للعلاقات وأهدافها والاستراتيجية المرسومة ثابتة .

المُلاحظ أنّ عبر مسار العلاقات الاورو-مغاربية منذ التعاون في اطار CEE  
 وصولا الى UE لم يكن للدول الموقعة عامة والمغاربية خاصة ، حق التفضيل بين  
 اتفاقية وأخرى أو صيغة اتفاق مع صيغة أخرى ولا تمتلك حتى خيار الاختيار ،  
 بالانتقال من صيغة التعاون الى الشراكة ، وإنما القرار برمته كان أوروبيا<sup>2</sup> .

1-حسن نافعة ، اتفاقية الشراكة الاورو-متوسطية بين الفرص والمحاذير ، مجلة أفكار

الالكترونية2019/01/16 http://www.mafhoum.com/press6/160E63.html .

2- نفس المصدر .

فالتعاون بين المجموعة الأوروبية ودول المغرب العربي كانت صيغتها على شكل مانح ومنتقّي أي الطرف الأوروبي هو مانح المعونات بشكل نقدي أو عيني يكون هو من يحدّد قيمتها وتوقيتها ، وفقا لمصالحه ورؤيته الخاصة وتماشيا مع ارادته المنفردة باستمرارها أو حتى وقفها .

أمّا الشراكة بين الاتحاد الأوروبي ودول جنوب المتوسط بما فيها الدول المغاربيّة ، فكان من المفروض أن تعكس وجود ارادتين منفقتين على مشروع ، وعلى أرضية مشتركة يترتب عنها حقوقا والتزامات متبادلة على أساس أن تكون متكافئة ومُلزمة للطرفين المتعاقدين ، وبمقتضى الاتفاق الموقّع تحصّلت أغلب دول جنوب المتوسط ، على غرار بلدان المغرب العربي على اعفاءات جمركيّة على صادراتها ، منها الصناعيّة وخاصة الزراعية وحصص من المنتوجات النسيجيّة ودعم مالي للنهوض بالمشاريع المقترحة والمحدّدة<sup>1</sup> .

إنّ الاتفاقيات المبرمة وان كان عنوانها الأساسي اقتصادي ، إلا أنّها اتفاقيات شاملة عملت على إطلاق جملة من الضوابط والأحكام ، على غرار إطلاق حوار سياسي بين الأطراف الموقّعة وتقنين لحركة المعاملات وتبادل السلع والخدمات ورؤوس الاموال ، وتحديد أشكال التعاون والدّعم الاقتصادي والمالي اضافة الى مجالات أخرى للتعاون ، في محاربة غسيل الأموال ومكافحة المخدرات ومكافحة الارهاب والتعاون الاقليمي ، وملف الهجرة والبيئة .

لقد اتخذت هذه العناوين الواردة في اتفاق الشراكة مع الدول المغاربيّة شكلا نمطيا ، لرسم أهداف بطرق وأساليب مختلفة مع العلم أنّه من الصعب حساب أو

1- المصدر نفسه .

استشراف الآثار والنتائج المترتبة والنتائج المتوقعة لاسيما على الطرف المُتلقّي<sup>1</sup> بدء بتوفير اطار ملائم لحوار سياسي ، التحرير المُطرد للتجارة من سلع وخدمات ورؤوس أموال ، دعم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة ، الاسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لدى الدول المغاربية ، تشجيع التعاون الاقليمي تجسيدا للتعايش السلمي والاستقرار الاقتصادي والسياسي ، دفع التعاون في عديد المجالات ذات الاهتمام المشترك .

كان تركيز الطرف الاوروبي في اتفاقياته مع الطرف المغاربي ، من خلال المادة الثانية من اتفاق الشراكة على أنّ العلاقات بينهما وعبر كافة البنود ، تقوم على احترام المبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان الأساسية ، التي تعتبر اطار تفاهم أساسي لهذا الاتفاق . بالمقابل تفتح الدول المغاربية أسواقها وربط اقتصاداتها بالاقتصاد الاوروبي خاصة والاقتصاد العالمي عامة ، ونقل مجتمعاتها بما يتلاءم مع منظومة القيم الغربية ، لاسيما في المجالات الاجتماعية والثقافية<sup>2</sup> .

**رَبِّ لَأَفَاقِكِ لَوَقْتَهُ حَسْبُ لِحُضُورِ لِي لِعَقْدَتِهِ ، لِحَقَّتْ عَلَي عَظْمِ  
مَشْرُكَةٍ ثَمَّتْ بِالْتَحْدِيدِ قَلْبَةً مَظَاقَةً تَجَلُّ قُحُورَةً بَيْنَ لَأَئْتِدِ لَأُورُوبِي وَ لَأُولِ لَوُقُوتِهِ  
تَحْتَفِي بَعْدَهَا لِسُومِ لِحُرُوكِيَّةٍ وَمُعْيِقِكِ لِنَقْلِ لِسَلْعِ وَ لِحُضْمِكِ ، وَ لِحُتَاقِفِ لِقُرْبِكِ  
لِمُنِيَّةٍ لِمُنْقَى عَلِيهَا وَقَدْ تَرْمَحَتْ فِي بِلَدِكِ لِعَرَبِ لِعُوبِي بَيْنَ 10 سَنَوَاتِكِ وَ 12 سَنَةً  
بِلِخْتَفِ قَوْلِكِ لِسَلْعِ وَ لِحُضْمِكِ لِعُنْيَتِهِ وَقُرْبِكِ لِمَلْحَمِنِ دَوْلَةٍ لِي لَأُتَى حَسْبُ  
طَبِيعَةِ لِهَيْكَلِي لَأَنْتَاجِيَّتِي لِقَوْلِكَ لَأَقْصَانِيَّةٍ حَسْبُ كَيْ دَوْلَةٍ<sup>3</sup> .**

1-نظمي أبو لبدة ، التغييرات في النظام الدولي و أثرها على الأمن القومي العربي ، دار الكندي ، عمان الأردن ، 2001 ، ص 302 .

2-حسن نافعة ، اتفاقية الشراكة الاورو-متوسطية بين الفرص والمحاذير ، مصدر سابق .

3-محمد عبد القادر عطية ، اتجاهات حديثة في التنمية ، الدار الجامعية للنشر ، مصر ، 1999 ، ص 234 .

شمل الاتفاق تقديم عديد المساعدات المالية والفنية لتحديث الصناعة ، واعدة هيكلتها حسب ما رسمته الخطة الأوروبية من خلال اعلان الشراكة الموقع ، ورفع قدراتها التنافسية والتقليل من آثار فتح الاسواق المحلية أمام المنتجات الصناعية الأوروبية ، كما اختلفت أشكال وقيمة المساعدات المقدمة للدول المغاربية وطرق توزيعها ، حسب حالة كل دولة .

اشتمل الاتفاق عديد المجالات والبيادين ، على غرار الصحة والتعليم والطاقة والتكنولوجيا ووسائل الاتصال ، والنقل وميادين الجريمة المنظمة والارهاب وتجارة المخدرات وغسيل الأموال ، حيث كانت هجرة العمالة ومكافحة الارهاب ، محور الاتفاقيات في بعض الدول أكثر من غيرها ولعلّ الدول المغاربية ظلت رأس حربة هذه الاهتمامات في إطار ما تراه الدول الأوروبية في هذه الدول<sup>1</sup> .

### 1-3-3- المكاسب والأخطار في ظل اتفاق الشراكة الأورو-مغاربية:

**131 من حيث مكاسب لول مغاربية : تعتبر لكونك لمالية من أهم**  
**لكلب لطوحة في تفقيك لركة بين لاند لأوروبي ودول لمغرب لوبي**  
**فهذه لسلحك لمالية جلت لتلّى ملّى لوبوكولات لبلقة لتي مريت للافك**  
**بين لمجموعة لأوروبي ودول لمطقة حيث تلف هذه لول حوالي 488 مليون Ecu**  
**قوة 1982-1986 انتظور لى 807 مليون لىكول لقوة 1987-1991 ، بلنسبة للقوة مطلع**  
**تعيينك لوفن لطي حتى سنة 1994 بولى 1072 لىكو<sup>2</sup> ، وبموجب لفق لركة**  
**لجيد تطورت بلستقلنة دول لمغرب لوبي منذ 2000 من سلحك لمالية في طلل**

1-فتح الله ولعلو ، المشروع المغاربي والشراكة الاورو-متوسطية ، مصدر سابق ، ص 171 .

2-ينظر عزالدين شكري : المغرب العربي أوروبا 1992 اعادة صياغة العلاقات السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية ، عدد 99 ، القاهرة ، 1999 ، ص 151 .

ورنلج ميديا 1، 2، فكت لبدية بصلة عمالية قوت بـ 2B ملين أرو سوييا ثم  
الرنلج لتلي بامقرا 1.8 مليل أورو.

تضمّنت الاتفاقية أيضا برنامجا لتحديث الصناعة من خلال مجالات الجودة  
والمواصفات ، وجذب الاستثمار وتنويع الصادرات والتنافسية وتحسين نظم الإدارة  
وانشاء شراكات في شبكة المعلومات ومراكز تنمية المؤسسات .

تشير الاتفاقية الموقعة بين الطرف الاوروبي والمغربي الى تحقيق طفرة تنموية ،  
من خلال زيادة الصادرات الناتجة عن فتح السوق الاوروبية الضخمة ، المتمددة  
أمام المنتجات المغاربية بإتاحتها فرصة تطوير الصناعات المغاربية ، بواسطة  
الاستثمارات الاوروبية ونقل التكنولوجيا الى هذا القطاع <sup>1</sup> .

تمّ تحديد فترات متفاوتة من أجل حصول الدول المغاربية على إعفاء كامل  
للصادرات المغاربية ، وذلك بالنسبة لكل دولة بدء من تاريخ توقيعها الى حوالي 10  
سنوات من تاريخ التوقيع بالنسبة لتونس والمغرب ، و 12 سنة بالنسبة للجزائر نظرا  
لخصوصية هذا البلد وظروف انضمامه قد سبق التعرض لها في الفصل الثاني من  
البحث ، وقد شمل الاتفاق الاعفائي مختلف السلع الزراعية والصناعات الغذائية  
وعديد المواد المصدّرة والخدمات حسب رزنامة تنازلية في السنوات ، تصاعديّة في  
النسبة الى ان تصل الى النسبة النهائية والكلية <sup>2</sup> .

من بين ما سعت اتفاقية الشراكة ضمانه للطرف المغاربي ، مراعاة ظروف  
الجالية المغاربية في أوروبا مع إحداث آليات تسهيل الحصول على التأشيرة ،  
بالنسبة لمواطني الدول المغاربية وفق ما تمّ الاتفاق عليه في ملف الهجرة الشامل ،

1- حسن نافعة ، اتفاقية الشراكة الاورو-متوسطية بين الفرص والمخاطر ، مصدر سابق .

2- نفسه .

فالاتحاد الاوروبي يُفرّق بين ما هو في اطار الجالية الشرعية ، وتوسيع حقوقها داخل التراب الاوروبي ، لاسيما في حق تحويل الاموال للوطن الام ، والاستفادة من حق الضمان الاجتماعي ، والحق في السكن والتقاعد والاندماج بما يسمح للجالية المغاربية ، المتع بالعيش الكريم وهو مكسب متبادل بالنسبة للمقيمين الاوروبيين في البلاد المغاربية ، في حين يعتبر من يدخل التراب الاوروبي خارج القواعد المنصوص عليها ، عملا مخالفا للقانون وبالتالي يخضع لترتيبات التحويل والترحيل حسب الاتفاقيات الموقعة من طرف الدول المغاربية<sup>1</sup>.

1-3-2- من حيث المخاطر : انطلاقا من ان كل من تونس والمغرب

والجزائر قد ارتبطت باتفاقيات شراكة وبصفة انفرادية مع الاتحاد الاوروبي ، من اجل اقامة منطقة حرة للتبادل وقد بدأت الدول الموقعة تنفيذ التزاماتها بهذا الشأن ، والتقيّد بجدول زمني للإعفاءات الجمركية أمام واردات الاطراف الشريكة والتخلي عن القيود والقواعد الحمائية للمنتجات الوطنية .

انّ الاجراءات الناظمة لمنطقة التبادل الحرّ تشكّل عديد المصاعب أمام الدول المغاربية ، فيما تعلق بمحدودية وضعف المقدرة التعويضية للخسائر المتوقعة ، وتحصيل ايرادات الرسوم الجمركية التي تشكّل 02% من الناتج المحلي الاجمالي للدول المغرب العربي ، وأكثر من 10% من مجموع ايراداتها اضافة الى نتائج انخفاض حصيلة الضرائب بسبب الآثار السلبية لتدهور المقدرة التنافسية للمؤسسات الوطنية وانعكاساتها على تدهور الاوضاع الاجتماعية<sup>2</sup> .

1-مصطفى عبد الله ابو القاسم خشيم ، التنسيق والتعاون العربي تجاه الشراكة الاورو-متوسطة ، دراسة تحليلية مقارنة ، مجلة السياسة الدولية ، عدد 141 ، القاهرة ، أبريل 2002 ، ص 15 .

2-عبد القادر دربال وزايد بلقاسم ، تأثير الشراكة الاورو-متوسطة على أداء وتأهيل القطاع الصناعي ، الملتقى الدولي حول تأهيل المؤسسة الاقتصادية ، سطيف أكتوبر 2001 .

إنّ دول المغرب العربي لا سيما تونس والمغرب لا تزال دول زراعية ، وليست صناعية بما فيها الجزائر التي يبقى اقتصادها ريعي ، وبالتالي فهي تستفيد من تحرير الاتحاد الاوروبي للقيود المفروضة على وارداته من المنتجات الزراعيّة لكن الطرف الاوروبي بقي متمسكاً بسياسته الزراعية الحمائيّة في مواجهة المنتجات المغاربيّة ، بينما يمارس سياسة تحرير المنتجات التي لا تعني الصادرات المغاربيّة واقتصرت هذه الاخيرة على حصص محدودة لتصدير منتجات معيّنة ، ومدّ مواسم التصدير لبعض المنتجات الزراعيّة وزيادة سنوية في حصص التصدير بنسب جدّ محدودة<sup>1</sup> .

لا تزال النظرة الاوروبيّة لعديد دول الجنوب من المتوسط أنّها مصدر تهديد أمّني ، لاسيما منها دول المغرب العربي ، ذلك أنّ التهديد الأساسي للأمن الاوروبي ومنذ نهاية الحرب العالميّة الثانية كان مركزاً في الاتحاد السوفيتي والمنظومة الشرقية ، وبعد انهيار تلك المنظومة أصبح الأمر مختلفاً بتحوّل الاستراتيجية الاوروبيّة للأمن منذ 2003 ، على أنّ أهمّ التحديات التي تواجه الأمن الاوروبي تتمثّل في الارهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل والنزاعات الاقليميّة والدول الفاشلة المحاذية للاتحاد الاوروبي ، والجريمة المنظّمة<sup>2</sup> .

**يعتقد لاتحاد لوروبي من خلال بلتو لتقييمه لأمنيّة ، أنّ بلدان لغرب لوبي تقع في قلب التهديد على أمنه لوبي ، ومن ثمّ من صلته بل تكون لول لواقعة على حودمفك كمر يلدوهو ما يشعني منه ، بناء على لوجول مبني على لتعطن ولحكم لربند ، ومن هذا لملق فلّ مظقة لغرب لوبي شكّ لحي صلر لتهديد على لأمن في لروبا ، بلعتلها شكّ بيّة لغف لاطول لغرها**

1-حسن نافعة ، مصدر سابق .

2- Jean sylvestre Mongrenier , Dictionnaire Géopolitique de la défense européenne ,Edit Unicom , Paris 2005 , p 130 .

لأوروبيين مهتة لأمنه ، على أسس ولجت بها تطبيق رهنية عمّت أطوارها بدول المغرب العربي للتوصيات عملاتها إلى مظقة السلي لأريقي<sup>1</sup> .

بالنسبة لملف الهجرة السرية أو غير الشرعية ، يبقى مجالاً لسجال سياسي داخل الاتحاد الأوروبي الذي يرى في هذا الظاهرة تهديدا لا يقلّ خطورة من التهديدات السابقة الذكر ، فدول المغرب العربي تشكّل مصدرا للهجرة غير الشرعية وفي نفس الوقت منطقة عبور لها للمهاجرين من دول الساحل الأفريقي باعتبار أنّ أوروبا تظلّ الوجهة المفضلة لكلّ هؤلاء ، لاعتبارات جغرافية وتاريخية وثقافية .

انّ تهجس الاتحاد الأوروبي من منطقة المغرب العربي بما تشكّله من أخطار عديدة يتصدّر لها مشكل الهجرة غير الشرعية جعل نظرة الأول في كثير من الأحيان ، تبدو نمطية من حيث عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي ، وربط مختلف الظواهر التي تعيشها منطقة المغرب العربي بحلول يتبنّاها الطرف الأوروبي ، بالحلول الردعية والاعراضات المقدّمة لتلك الدول المغاربية بهدف تحويلها إلى دول مستقبلية للمهاجرين لاسيما الأفارقة<sup>2</sup> .

من المؤكّد أنّ لاتفاقية التي ربطت أوروبا بدول المغرب العربي عجلت في سبق علي وقليمي في ظلّ تحولات الظلم لولي ، وهي بتلك قصمّت لتتحول إلى آلة لتشيظ لور السيلي لاتحاد الأوروبي في العلم ، وبمظقة تغتو حودا لأنّ لومي لأوروبي . مما يطرح لكّز من تتولّ حول لاسبب الحقيقية ولواقع لقرية ، لم لم هذه لاتفاقية مع بدبل مظقة لجنوبية للموسط ، والتي شكى دول المغرب العربي عور الها . كما أنّ مساويك لتنمية لقرية لمتجمت مع لاتحاد لأوروبي ، في طلال لفاقك شركة لقرية تختضظ لظرف لحيية ولولاية ،

1-Antonin Tisseron " L'Union Européenne et le Maghreb : quel engagement un an après le printemps arabe ? "Inst Thomas More , Paris , 2010 , p 19 .

2-Ali Bensaad , Le Maghreb à l'épreuve des migrations subsahariennes , Edit K'arthala , paris , 2009 , p 342 .

لن يجب في صلحة الحرف المغربي ما دلم على حله ذلك ، ولم يتجه نحو مراجعة  
سبله لحدائق صلح صلو لتضية لكلمية في طول تكن قضلي ، يطي من  
تفكيك لروكتملين صلح مختلف الحرف<sup>1</sup> .

#### 1-4-4- انعكاسات التعاون والشراكة الأوروبية على الدول المغاربية :

نحاول في هذا الطرح تسليط الضوء على انعكاسات اتفاقات التعاون  
والشراكة ، على بلدان المغرب العربي الثلاث كل على حدة ، باعتبار هذه  
الانعكاسات كانت متفاوتة ومتباينة الآثار .

#### 1-4-4-1- تونس :

هي البلد الذي كان أول الموقعين على اتفاقية الشراكة الأورو-متوسطية  
1995 ودخلت حيز التنفيذ في 01 مارس 1998 كان له رصيد من سلسلة اتفاقيات  
التعاون لاسيما التجاري منذ استقلاله والذي تزامن مع تأسيس المجموعة الاقتصادية  
الأوروبية فانضمام تونس المباشر والسريع لاتفاق الشراكة الموقع جاء نتيجة  
انضمامها المبكر لاتفاقية الـ GATT في جويلية 1990، وانخراطها الذي لا رجعة فيه  
في تفكيك الحواجز الجمركية وهو ما افقدها الاستفادة من تفضيلات تعاملها مع  
الاتحاد الأوروبي .

أهمية المشاركة التونسية في الاتفاق الأورو-متوسطي ، يكمن في انشاء  
منطقة التبادل الحرة ZLE بينها وبين الاتحاد الأوروبي وهو ما وُضع له حدودا زمنية

1-التقرير الاستراتيجي العربي 1996 ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ،  
1997 ، ص 77 .

بحلول سنة 2010 ، مما جعل عديد الأسئلة تُطرح حول مدى استفادة هذا البلد من هذه المنطقة الحرّة ، على مستوى النمو والتشغيل والتطور الاجتماعي<sup>1</sup> .

إنّ منطقة التبادل الحرّة بين تونس والاتحاد الأوروبي ، تضمن حرية حركة البضائع وتشمل اجراءات الدّفع ورؤوس الاموال والمنافسة واجراءات أخرى اقتصادية ، وتجسيد تعاون في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمي والثقافي ، كما وضع ملامح للتعاون المالي من أجل دعم تونس في اصلاحاتها ، كما سمح هذا الاتفاق بإطلاق حوار سياسي يشمل المسائل السياسية على المستوى الدولي والداخلي وحقوق الانسان والديموقراطية<sup>2</sup> .

لقد كان الاهتمام الاوروبي بإنشاء المنطقة الحرّة نابعا من الأهمية التي يوليها لهذا البلد المغاربي ، والذي يحظى بالشريك المفضل والذي له دور حيوي وفعل في عملية الاندماج بالمنطقة المتوسطة .

**اللاماكت قنن ممتجة مع جض لول لاوروبية ، على غور فساو ليليا ، ألمانيا التي تتوجب وحها 76% من طلوبك التونسية ، ومن ثم يمك المنطقة لحرّة أن شكى قظرة لاشماج عق ومقران اقنن لى عيد لول لاوروبية<sup>3</sup> .**

**قلت وزارة لتجارة وطننة لتقايية وعلل التونسية ، بتسيب لجنة متلجة لتطل لتطقة لحرّة التونسية لاوروبية ، مكفة بانفوض وتقييم وبلشرفك لتل لانقل لتكور على لتطعت لتسيما منها لتتلت وتولجة لتلوك لتعنية**

1-Vincent Caupin , Libre-échange euro-méditerranéen ; premier bilan au Maroc et en Tunisie , Agence Française de Développement ( AFD ) , Paris , 2005 , p 41 .

2- Didier Billon In : [https://eeas.europa.eu/delegations/tunisia/25941/la-délégation-de-l'ue-en-tunisie-publie-son-rapport-d'activité---édition-2017\\_fr](https://eeas.europa.eu/delegations/tunisia/25941/la-délégation-de-l'ue-en-tunisie-publie-son-rapport-d'activité---édition-2017_fr)

3-L'accord de libre-échange complet et approfondi (ALECA) entre l'UE et la Tunisie en 10 questions , In <http://www.tunisie-ue-aleca.tn/>.

في قننى ، بما فيها لمجتمع لدنى ولفطاع لظلى فى لقررة لممتكمن 2010 الى  
- 2012 .

من جملة الملاحظات المقدّمة أظهرت أنّ اتفاق التبادل الحرّ الكامل والمُعَمَّق ALECA يُغَطِّي عديد الميادين ، على غرار تجارة الخدمات ، تأسيس وحماية الاستثمارات تجارة المواد الزراعيّة ، والمواد الفلاحيّة المُحوّلة و مواد الصيد البحري الأسواق العموميّة ، الاجراءات الصحيّة ، والصحة النباتية الشفافية والتنظيم ، سياسة المنافسة والملكيّة الفكرية ، والاجراءات والتنمية المستدامة والجوانب المرتبطة بالتجارة والطاقة.

**لائق لجيد يحترم بكللى لاحتويات وسيلة قننى ، بما فيها لظ تمهيتها  
لجيد وعليه يقوى لانتظ لاوروي تكيف عوضه وطلبه ، تبعاً لزنمة  
للاحكام لاهتليلية ولأولويك لمختلفة من طرف قننى ، وهو لمعول بهطينا  
بالنسبة لأوروبا حيث يمح لوق لالظ لى دولتين بين لـ 28 دولة تصو بلانتظ  
لاوروي ، بلختيل لنونج لاهتليلي لى يلا مع لاحتياجاتها وخصيبتها .**

في اطار توسع الاتحاد الاوروبي بانضمام 10 دول جديدة في 2004 ، وفي اطار سياسته الاوروبية للجوار 2005 تم وضع برنامج عمل بين تونس والاتحاد الاوروبي ، يحتوي أهدافا استراتيجيّة بالنسبة للتعاون السياسي والاقتصادي وعبر مختلف قطاعات اتفاق التعاون .

من أجل اندماج أكثر في العلاقات بين تونس والاتحاد الاوروبي ، برنامج العمل المُقدّم يمثّل شقّاسياسيا بامتياز من خلال إعداد ورقة طريق ، تحتوي اهدافا استراتيجيّة بالنسبة للتعاون الثنائي بين الاتحاد الاوروبي وتونس ، حيث تُظهر هذه الوثيقة الاحتياجات والضروريات لدى تونس قصد تحديد احتياجاته في الأمد القصير

والمتوسط . إذ تناول عديد الموضوعات من حوار سياسي واصلاحات اقتصادية واجتماعية ، والسوق الداخلية والعدالة والحرية والأمن والتكنولوجيا<sup>1</sup> .

انّ الاجراءات المتخذة بواسطة ورقة الطريق ، تم تناولها من خلال قاعدة اتفاق التعاون في اطار السياسة الاوروبية للجوار PEV ، يُقدّم تقريره دوريا و سنويا ومنذ 2007 كانت تونس قريبة من الحصول على وضع تفضيلي لشراكة متقدّمة في ديسمبر 2008 ، باعتبار أنّ هذا الوضع يعني أنّ الاتحاد الاوروبي وتونس بإمكانهما إقامة علاقات تعاون سياسية واقتصادية جدّ معمّقة ، بمعنى أنّ مرحلة الالتقاء الكاملة المشتركة التونسية الاوروبية قريبة من التحقيق ، باعتبار منطقة التبادل الحر دخلت حيّز التنفيذ في 2008 لاسيما بالنسبة للمواد المصنّعة<sup>2</sup> .

لقد اختصّت اتفاقية الشراكة الموقعة بين تونس والاتحاد الاوروبي ، بالتخلّص التدريجي من الرسوم الجمركية خلال 12 سنة على الواردات من السلع الصناعية ، وكان الانتهاء الفعلي سنة 2008 وتمّ تقسيمها الى أربع قوائم ، الاولى تضمّ المواد الخام والتجهيزات التي لا تُصنّع محليًا ، والتي يتمّ التفكيك الجمركي عليها مباشرة عند دخول الاتفاقية حيّز التنفيذ .

**قائمة لائبة تضمّ لسلع لثلاثة طنوع والتي لم يتمّ تصنيعها محليا ، حيث يتمّ تفكيك رسوم عليها ترويجيا على مدى أربع سنوات .**

**قائمة لثلاثة تشمل لمنتجات لنهاية لصنّعة محليا ، والتي يمكن أنّ تصدّ لملم لملفئة لاجنبية ، حيث يتمّ تفكيك رسوم لجرمكية ترويجيا على مدى ثلث عشر عاما .**

1 - ibidem .

2- L'accord de libre-échange complet et approfondi (ALECA) entre l'UE et la Tunisie en 10 questions , In <http://www.tunisie-ue-aleca.tn/>.

القائمة الرابعة وتضمّ المنتجات المصنوعة محليا والتي ليست لها القدرة على الصمود أمام المنافسة الاجنبية حيث يتمّ تفكيك الرسوم الجمركية تدريجيا ، على مدى ثماني سنوات من توقيع الاتفاقية بعد فترة سماح لمدة أربع سنوات<sup>1</sup> .

منذ دخول تونس معترك التطورات الاخيرة سنة 2011 ، عمل الاتحاد الاوروبي على متابعة الاوضاع عن كثب وتسخير آليات تدعم تونس في مساراها ، ايمانا من هذا الاخير بإنقاذ تونس وإيعادها عن توترات أكبر وعدم استقرار كبير قد يعصف بالبلد والاتفاقية ، وبالتالي ضرب أحد أركان السياسة الاورو-متوسطية .

#### 1-4-2-المغرب الاقصى :

إنّ لتعول مغربي لأوروبي بلبي وليد نقل لركة لوقع ، لي يعود لي بديك لستقل لمخب لي بيور ه يعود لي تأسبي لمجموعة لاقتصادية لأوروبيتسنة 1957 وعلى غور لتعول لأوروبي لمغربي لغو لتعول أنك على جلة من لمبلا لتجربة ، رأ من خلاها لوف لأوروبي لفظل على صلحه لتقادية في لمظقة ، ومن جهة لظول لمغربية كل لا بد لها من لصول على مدخلي لموجهة لمطالب لتمية غدة لمستقلها ، رغم أنّ لك لمدخلي ظلت غر كفية وهوية<sup>2</sup> .

بعد تأكيد الدول الستة المكونة للمجموعة الاقتصادية الاوروبية امكانية دخولها في شراكة مع دول الجوار ، تقدّم المغرب في ديسمبر 1963 بطلب رسمي لفتح مفاوضات معها انتهت بتوقيع اتفاق التعاون في مارس 1969 الذي اقتصر على التعاون التجاري إلا أنّ المغرب رأى فيه بداية مشجعة كاطار للتعاون ، ورأى فيه

1-سمير رضوان ، جان لوي ريغيز ، الشراكة الاورو-متوسطية عشر سنوات بعد برشلونة انجازات ورؤى مستقبلية ، المفوضية الاوروبية ، فيفري 2005 ، ص53 .

2-ValeyGeorges , La Communauté Economique Européenne et les pays du Maghreb , In : Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée , n° 2 , p204 .

الطرف الاوروبي تأكيدا لموقعه كقوة اقتصادية وسياسية أمام القوى العظمى في اطار الحرب الباردة . كما خاض المغرب جولة أخرى من المفاوضات كُلتت بالتوقيع على اتفاق 1976 الذي شمل مجالات أخرى غير التجارية ، من تعاون مالي وتقني ومجال اليد العاملة<sup>1</sup> .

ان اتفاق الشراكة المغربي الاوروبي وُقِع في فبراير 1996 يتفق الى حدّ ما مع نظيره التونسي الاوروبي ، في عديد جوانبه وقد دخل حيز التنفيذ في مارس 2000، وكان انخراط المغرب في هذا الاتفاق الموقع بينه وبين الـ 15 دولة اوروبية ، يشمل ثلاثة عناصر أساسية ، شراكة سياسية وشراكة اقتصادية ومالية وشراكة اجتماعية ثقافية وانسانية .

**حول المغرب لمنظّل لتسهيلات التي منحها له لفقى 1969 على غور قوني**  
**لّا أنّه عز في ذلك نتیجتها قلدها طنجة . وفي طر سيلة وروبا لثملة**  
**وقع المغرب لفقى 1976 مع لمجموعة لاوروبية ، منتظاً لفاصل له طنجة**  
**من لسوم لبروكية ولزيا لمفوحة لطارك لرعية ، وهو ما ملتفت منه**  
**عيد لول لمقسطية ولعربية ، متى قوني مع تحديد لاص ووقت زمني لها**  
**على غور لك لمطبّ المغرب ، وزيت لريون لوني<sup>2</sup> .**

بالنسبة للمبادلات المغربية الاوروبية تميّزت بزيادة للصادرات المغربية نهاية سبعينيات القرن الماضي في اطار اتفاق التعاون السابق ، بنسبة زيادة من 56% الى 61% من اجمالي صادراته نحو المجموعة الاوروبية وسرعان ما تراجعت مطلع ثمانينيات القرن الماضي ، بسبب عدم قدرة المغرب على الاستجابة للشروط التي وضعها الطرف الاوروبي ، وذلك بتحقيق معدّل سنوي للصادرات المغربية بأقلّ من

1- ibidem .

2-ValeyGeorges ,op cit , p 211 .

0.5% من مجمل الصادرات الموجهة للجماعة الأوروبية ، وهي نسبة ضئيلة ولم تتجاوز في احسن ظروفها 0.6% ، في حين ظلت الواردات المغربية من اوروبا في تذبذب بمتوسط قدره 46% بسبب تزايد الطلب من جانب واحد ، وظلت صادرات المغرب نحو المجموعة الأوروبية خاضعة للقيود التي فرضت على بقية الدول المتوسطية ، لاسيما التي لها علاقة بقيود السياسة الزراعية<sup>1</sup> .

#### 1-2-4-1- انعكاسات اتفاقيات التعاون والشراكة الأوروبية على المغرب :

ان مسار العلاقات الأوروبية المغربية امتد عبر مراحل متتالية ، بدء من مرحلته الاولى الفترة من 1969 الى 1976 على شكل اتفاقية شراكة تدعيم الدخول غير المقيد للسلع الصناعية المغربية الى السوق الأوروبية ، مع بعض القيود على منتجات مغربية كالفواكه والخضر والحمضيات .

منذ 1976 كانت بداية المرحلة الثانية لتلك العلاقات الى غاية 1988تم خلالها إعفاء المنتجات الزراعية المغربية من سعر مراجعة السياسة الزراعية المشتركة ، كما استفاد خلالها المغرب من مساعدات تقنية ومالية ، ومعاهدات تجارية وتسهيلات اجتماعية خاصة بمهاجري المغرب نحو اوروبا .

**لما لرحلة ثالثة ولطها لأكثر أهمية منذ مطلع تسعينيات القرن لطي ، والتي تحت خلالها لركة لأورو مغربية تحركا طبيعيا ، حيث بلغت نسبة طسوفك لمغربية نحو أوروبا 60% ووراهك لمغرب منها حوالي 50% ، ترتفع هذه لنسب**

1-محمد محمود الامام ، تطور الأطر المؤسسية للاتحاد الأوروبي ، الدروس المستفادة للتكامل العربي ، منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية ، القاهرة ، 1998 ، ص 41 .

بحلول سنة 2004 إلى 73% كصوت نحو لاتحاد أوروبي وحوالي 54% كصوت ضده، وظلت فرنسا متعلّقة لرأيي مع المغرب تليها ألمانيا ثم إيطاليا<sup>1</sup>.

إنّ معاملة أوروبا كمجموعة أوروبية أو كاتحاد أوروبي لتونس والمغرب ، تكاد تكون واحدة على اعتبار أنّهما يشكلان امتداد للاستراتيجية التي رسمتها أوروبا في منطقة البحر المتوسط ، والمغرب العربي خصوصا ، إلا أن وضعية المغرب تبدو صعبة عن تونس لعدّة عوامل ، وهو ما جعل المغرب يطالب بمنحه تفضيلات بل ذهب الى أكثر من ذلك بطلب العضوية في الاتحاد الأوروبي وبعد رفض طلبه ، تحسّل على " الوضع المتقدّم " منذ 2008، وبموجبها أُعطي امتيازات العضوية باستثناء المشاركة في المؤسسات التمثيلية والتنفيذية<sup>2</sup>.

(أ- من حيث الانعكاسات الايجابية على المغرب :

إنّ محدّد حول المغرب على صفة لوضع المتقدّم ، كلّ يعني لمكنية لاندماج التريجي في السوق الأوروبية اللخية من خلال قلّة كين قلبي مشترك ومن جنبه قلاتح لأوروبي بهذا الوقت ، يعكس لخوطله في عالية مراقبة للمغرب في هذا السعي وذلك في طرؤضلمنة تلك للواقعة ، حول تسخير لمواصلة اللبوقطية والنهوض بحق لاسلك وتطوير لاقتصاد والتنمية للاقتصاد والتربية .

منذ 2003 كلّ لخوطل للمغرب في سبيللة لحوال لأوروبية PEV ، والتي من خلالها لبي لولما كللا في مسلي هذه السبيللة ، بوقر مناخ سبيلي واندماج

1-Carl Dawson , EU integration with North Africa trade : trade negotiation and democracy deficits in Morocco , London Tauris Academic Studies , 2009 , p 52 .

2-Said Haddadi , " Two cheers for whom ? The European Union and democratization in Morocco " Democratization 9 , 2002 , p 161 .

قضي كثر عقا ، خدمة لتغزو لانتقورا ولانضمول لافلية للجميع ، وبحول 2008 وحول المغرب على مرتبة لضع لمنقّم ، كل قد لك بجراة عفة التريك لول في مظقة جنوب حوض لبحر لمقسط الملاقك لكر عقا<sup>1</sup> .

بلطاع للمغرب من خلا صفة لضع لمنقّم لصول على عيد لامنتويات كما رها ، وركت تنبو للبحر شروطا لروبية لتجيد لسعي ، ومنها لاشماج لتبرجي للمغرب في لوق لاروبية لالخالية ، وصول للمغرب على دعم ملي يتضلى مع حجم لتطور وطبيعته ، كما يقضي لوقف حول للمغرب على لامكانيك لتفيتو لمعرفية لتكثيف مؤسسه لتشريعية ، وفق لمعيار لاروبيتو هو ملشروع فيه لوقف منسبيلة لبحر ، ولبى فيه للمغرب لتولما مشجعا .

الى من لاهية بكل لى للمغرب والتريك لاروبي ، خوضها مفضت حول لتقى لتبال لحو لمعق والتالى ALEAG ، والتي تطل الفلاحة والخدمات لخدمة للمنتوجك لصنعتو كالك حوية لتقرووس لحوالو ولانظر لآخر من مهنية<sup>2</sup> .

انّ الوضع المتقدّم الذي حازه المغرب بعد مسار من الجهود لحواي أربعة عقود أثبت من خلالها قدرة في الاستجابة لعدد الشروط والتوصيات ، التي وضعها الطرف الاوروبي طوال تلك المسيرة التي أثبت فيها المغرب اندماجا واضحا ، أقرّ فيه الاتحاد الاوروبي أنه جار دون كونه عضوا . ومن ثمّ كان الوضع المتقدّم الوقوف عند ثلاث مبادئ ، أولها التعاون من أجل التنمية والتطور ، ثانيهما التعاون من أجل الشعور بالمسؤولية ، والثالث تقارب المصالح . وخلاصة المسعى اقامة حوار سياسي أورو-مغربي ودعم العلاقات الثنائية في المجال الاقتصادي ، والعناية

1-Carl Dawson , op cit , p 59 .

2-M.Benallal , "L'implication du Maroc dans la politique communautaire "http://www.statut-avance.com/index ; php ?view=articleid=72%3A-limlication-dum>.(consulté le 21-09-2010) .

بقضايا حقوق الانسان وفق معايير الاتحاد الاوروبي وبالمقابل ، الدّعم الاوروبي لعملية التحوّل الديمقراطي وتطوير الادارة المغربيّة<sup>1</sup> .

لرؤيتها عن أهمية الاستثمار الاجنبي في سدّ الاحتياج لمالية محلية ، مع حكومة مغربية لي تمنح منح استثمار واجتذب لتقّي استثمارات اجنبية لمبتورة بما يلتفد منه لخب لاسيما بعد تنفيذ عملية لوصصة وولج لصلاح لاقصي ، التي وُجّهت لاسيما للبنك لاسلمية ، فطبعت رؤوس لأحوال حينها شكى نسبة 1.5% من لنتج لخلي لخطية فترة 1995-1997 وفي نفى لفترة شكى لاستثمارات لاروبية لمبتورة ، 65% وتكت في قلحك لالقة والاضلا ، والامة لعلمة ، واصلع لامتو لافق وشرك لاليل ولشوبك<sup>2</sup> .

من الأوجه الايجابية للشراكة الاورو- مغربية تلقيه للدّعم المالي ، من خلال عديد الآليات عبر فترات متعاقبة من مسار تلك العلاقات ، فالصيغة السابقة شملت أربع بروتوكولات في الفترة 1978-1996 بمجموع مساعدات 1744 مليون وحدة ايكو<sup>3</sup> وهي مساعدات ظلّت في تزايد لدعم المغرب في اصلاحاته الاقتصادية ، وثلاث ارباعها مولّها بنك الاستثمار الاوروبي وُجّهت للبنيات التحتية والزراعة والصناعة وهي مجالات تركيز الدّعم الاوروبي .

عمل الاتحاد الاوروبي على تشجيع المغرب في انخراطه لدى عديد المؤسسات الاوروبية ، وهو ما رأى فيه المغرب دورا محوريا يؤكد أهميته الاقليمية ويرفع من مكانته الاستراتيجية ، قد تضيف ايجابيات على توجهات سياساته الخارجية وخياراته الاقتصادية . فالمغرب اليوم عضو فاعل في التعاون الامني

1- Aomar Baghouz , " Maroc Union Européenne , portée et limites d'une relation privilégiée " op cit , p 352 .

2- سمير رضوان ، جان لوي ريغيز ، مرجع سابق 40 .

3- فتح الله ولعلو ، المشروع المغاربي والشراكة الاورو-متوسطية ، مصدر سابق ، ص 197 .

الاوروبي وشريك في عمليات تدبير الأزمات ضمن سياسة أوروبا للأمن والدفاع PESD، وكان للمغرب مشاركة تاريخية الى جانب الاتحاد الاوروبي في البوسنة في عملية ALTHEA ، وللمغرب ايضا مشاركات ضمن برنامج التعاون الجهوي UROMED للوقاية من الكوارث الطبيعية لأسباب بشرية ، كما سجل المغرب مشاركته في أنشطة المعهد الاوروبي للشرطة CEPOL، وكذا حوار مجال مكافحة المخدرات عبر المرصد الاوروبي حول المخدرات والادمان EMCDDA<sup>1</sup> .

(ب)- من حيث الانعكاسات السلبية على المغرب:

انّ الفترة الممتدة من 1969 الى 1995 وهي فترة العلاقات الاوروبية المغربية التي شهدت عديد الاتفاقيات التجارية خاصة ، وكان أساسها مساعدات اوروبية مالية لتوجيه سياسة تلك العلاقات .

ظلّ المغرب ملتزما فيها بشروط وقواعد الاتفاقيات المبرمة، عبر مراحل توسع الطرف الاوروبي وخدمة لاستراتيجيته في التوسع . فكلما انضمت دولة أو عدة دول للاتحاد الاوروبي ، كان ذلك على حساب دول جنوب المتوسط ، خاصة الدول المغربية ومنها المغرب . ورغم حصول المغرب على الوضع المتقدم في علاقاته الاوروبية ، فقد استمرت متاعبه الاقتصادية وانعكاسات تلك العلاقات على الاوضاع الاجتماعية خاصة في هذا البلد .

انّ عدم تكافؤ الاتفاقيات الموقعة بين المغرب والدول الاوروبية زادت من تدهور الاقتصاد المغربي<sup>2</sup> من عجز تجاري هيكلي وعجز مزمن في الميزانية واحتياطات الصرف ، وارتفاع نسبة الديون .

1-LarabiJaidi et Ivan Martin , Comment faire avancer le statut avancé ue –Maroc ? op cit , p 31 .

2- R. Bistolfi ; La politique Maghrébine de la communauté : quels développements ,op cit , p 26 .

لا يزال المغرب يلجئ للخارج قصد تمويل عديد المشاريع ، التي تخدم المصالح الاوروبية واستراتيجيتها داخل المغرب ، وذلك بوضع جميع الشروط التي تطابق المؤشرات و المعايير الاوروبية .

من الاتفاقات المفروضة على المغرب كبقية دول جنوب المتوسط ، انشاء منطقة التبادل الحرّ بصورة تدريجية ، وقد شرع فيها منذ 2012 على السلع الصناعية ويستمرّ بانفتاح السوق المغربية في اطار توسيع مجالات الشراكة لعدد القطاعات .وبذلك يظلّ الاتحاد الاوروبي الشريك المفضل للمغرب ، اذ تمثّل التجارة معه اكثر من 50% من اجمالي التجارة الخارجية ، بالرغم من محاولات المغرب تنويع علاقاته بالتوجّه نحو افريقيا وامريكا وآسيا .

تزامنا مع مسعى المنطقة الحرّة للتبادل الحرّ ، انخفضت الاستثمارات الاجنبية المباشرة من اوروبا بشكل كبير ، وحركة الخصصة الواسعة الي شهدها المغرب ، ممّا أثر سلبا على ربحية تلك المؤسسات قبل طرحها للخصصة اذا علمنا انّ الاستثمارات الاوروبية تفوق 57% من مجموع الاستثمارات الواردة الى المغرب<sup>1</sup> ، كما انّ اتفاقيات التبادل الحرّ مع الاتحاد الاوروبي عمقت بشكل عام العجز التجاري للمغرب الذي تراوح بين 8.1مليار\$ و 14.7 مليار \$لسنوات 2008 و 2012.

العجز ايضا شمل الموازنة الذي زاد من اعباء المغرب ، وتزايد المديونية وبالتالي عجز احتياطات الصّرف حيث بلغ حجم الدين العام للمغرب سنة 2012 حوالي 23 مليون \$ ، وهو ما يمثّل 77% من الناتج الداخلي الخام ، وبذلك كان المغرب من اكبر دول المنطقة مديونية ، وتعتبر فرنسا أول دائن ثنائي للمغرب

1- Bachir Hamchouch , Mohamed Chater , Impacte des accords de la libre échange euro-méditerranéen cas du Maroc, op cit , p 22 .

بـ 18% من اجمالي الدين الخارجي ، ويُعتبر بنك الاستثمار الاوروبي أحد الدائنين للمغرب بـ 12%، والاطّخر أنّ نسبة خدمة الدين بلغت سنة 2012 حوالي 38% من ميزانية الدولة العامّة<sup>1</sup> علما أنّ المغرب دفع في الفترة 1983-2012 ، 10 مرّات الدين الاصلي وبقي في ذمّته 29 مليار \$. عمد المغرب منذ 1996 في اطار التدبير النشيط للديون ، الى خفض الديون العموميّة الخارجيّة وذلك بتحويلها الى استثمارات في القطاعين العام والخاص .

على العموم يبقى المغرب ضمن الدول العربية القليلة ، المشكّلة للشراكة الاورو-متوسطيّة التي اثبتت اندماجا متقدّما عبر عقود من الزمن ولا تزال ، وتجمع في ذلك بين الاستفادة من اتفاقيات التعاون وانخراط في مسارات الشراكة ، ولكن بتكاليف تبدو ثقيلة على المستوى الاجتماعي والثقافي والسياسي بأجندات اقتصاديّة ، تخدم بالدرجة الاولى الاتحاد الاوروبي وفق استراتيجياته في المنطقة المتوسطية والمغاربيّة على الخصوص .

### 1-4-3- الجزائر :

سنة 2002 وقعت الجزائر رسميا اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي ، ودخل حيّز التنفيذ في سبتمبر 2005 وذلك بعد مسار من العلاقات جمعت الطرفين منذ السنوات الاولى من استقلالها ، لم تخرج عن نمط العلاقات الي ميّزت كل من تونس والجزائر ، لكن خصوصية الجزائر أنها عند تأسيس المجموعة الاقتصادية الاوروبية كانت مندمجة كليا في الاقتصاد الفرنسي ، باعتبارها أحد ولايات فرنسا

1-Ibidem .

والجماعة الأوروبية فيما وراء البحار ، ولعلّه الامر الذي جعلها تحتلّ مكانة مميزة بعد استقلالها أحسن من نظيراتها التونسية والمغربية ، أمام الطرف الاوروبي<sup>1</sup> .

#### 1-3-4-1- موقف الجزائر من اتفاق الشراكة :

نظرا للخصوصية التي تميّز الجزائر على مختلف الأصعدة ، فلم تتوان الجزائر عن رغبتها في الحصول على معاملة خاصة ، ليس فقط أثناء علاقاتها السابقة بعد استقلالها ، ولكن زاد تأكدها عند اعلان اتفاق الشراكة الاورو-متوسطي الذي هرولت اليه مختلف الدول المتوسطية ، والمغربية خاصة .

**الخزّري أنّ طلبها يرتكز على تحقيق همتها ، من خلال ضرورة مراعاة لهيتها الجوهريّة وتجيّتها لسليبية ، وخصيتها الاقتصادية بكونها تعتمد على النفط كورد أساسي لدخلها وهشاشة نسيجهاطني ، وقوتها الضعيفة على المنافسة لم المنتج الاجنبيّة ، وعلى مستوى استراتيجي فوقها الجوفي يعطها توسط دول المغرب العربي ، وتنازع مساحتها وحودها على منها وولة قريبا<sup>2</sup> .**

**إنّ توقيع الخزّري على اتفاق التركة لأورو-متوسطي ، يعني لتولها بلبلح التي قوها على ربلها مظقة لتبالي الحوة بطل سنة 2010 . لكي يصل لمفضك لأروبيّة مع الخزّري خلف تصامع بقي مفضك لول لموسطية لآخرى ، لاسيما منها لمغربية قنن والمغرب ، فمفضك الخزّري طبات لحة بلبلح لهما لأوضاع لامنبة لمعقّة وخطيرة ، التي علنتها الخزّري مول لتمع**

1-MelanieMorisse-schilbach , l'Europe et la question Algérienne , paris : presse universitaire de France , 1999 , p 97 .

2-محمد يوسف ، الشراكة الاورو-متوسطية وآثارها على بلدان اتحاد المغرب العربي ، مجلة الادارة ، مجلد 10 ، عدد 02 ، 2000 ، ص 114 .

لك لمفوضك ، ولأنّ الخروقات مُحْتَسَبَةٌ بخصّوس للثاني لثلاثة ، على بقية لول .

بعد 17 جولة مفاوضات توصل الطرفان الجزائري والاوروبي ، الى أرضية تفاهم وتوقيع الاتفاق في 19 ديسمبر من سنة 2001<sup>1</sup> ، في اطار اورو-متوسطي وتحقيق اندماج اقليمي بين الدول المغاربية ، ولعلّ ما أضافته هذه الاتفاقية عن مثيلاتها في تونس والمغرب ، بالتأكيد على محور العدالة والشؤون الداخليّة ، من خلال مجموعة مواد صريحة عددها 14 مادة منها ما تعلّق بتسهيل حركة الاشخاص وتنظيمها ، التعاون في مجال الوقاية وتنظيم الهجرة ومراقبتها واعادة الإدماج ، التعاون القضائي والعدالة ومكافحة العنصرية وكرهية الأجانب<sup>2</sup> ، وعلى المستوى الاقتصادي أكدّ الاتفاق على ضرورة إنشاء منظمة تجارة حرّة وانضمام الجزائر للمنظمة العلمية للتجارة OMC ، وتحرير الاقتصاد الجزائري بإصلاح هيكله وتأهيل مؤسسات المنافسة مع إعطاء أولويّة للقطاع الخاص ، بإعادة النظر في المنظومة التشريعيّة وازالة الحواجز الجمركيّة ، واثراء الحوار الثقافي والحضاري وبدخول الاتفاق الجزائري الاوروبي حيّز التنفيذ سنة 2005 شرعت الجزائر في اصلاحات هيكلية الاقتصاد ، كبقية الدول المغاربية وشملت عديد المجالات السياسية والامنّيّة والاقتصاديّة والماليّة ، والاجتماعيّة والثقافية الانسانيّة مع خصوصية كل بلد وبصفة منفردة وفي غياب تنسيق مغاربي .

#### 1-4-3-2- تقييم التعاون والشراكة الأورو-جزائريّة :

1-Jean-François Daguzan , " the fate of love and hate France Algeria : an inextricable relationship , obtenu en par courant ; [http:// www.liv.ac.uk/ewc/html/body\\_daguzn.html](http://www.liv.ac.uk/ewc/html/body_daguzn.html)

2-من ابيّن المواد الواردة بعنوان ( VIII ) من المواد 82 الى 92 ، ومجموع مواد الاتفاق الاورو-جزائري بلغت 110 مادّة .

مذ توقيع الجزر لنقل لتعزيم لتلك التي كالت جزء من سنة 1976 ،  
 بغف ترقية ، شمل عيد الجوب لاسيما منها التجري مدعوما بعة روقولات  
 مالية متجدة بصورة دورية كي خص سفوك بغف طور لتبلى التجري  
 الجزري مع لجموعة لاقضية لأوروبية ، وبالكسجت الجزر بلتفلة مالية  
 ققت في لقرة 1978-1996 حوالي 784 مليون لكو وحوالي 640 مليون لكو  
 لطف لك لأوروبي لستشول على شكى قوض بتعظيم فولد ققرب 2% .

على المستوى الاقتصادي والزراعي خصوصا ، مُنحت الجزائر امتيازات  
 تعريفية بتخفيضات جمركية تراوحت بين 20% الى 100% ، مع مراعاة حماية  
 المنتجات الأوروبية في اطار ضوابط السياسة الزراعية المشتركة ، وان كانت  
 الجزائر غير معنية بتصدير بعض المنتجات الموجودة على قوائم التحفظ<sup>1</sup> .

شملت اتفاقيات التعاون ايضا العمالة الجزائرية والمغاربية عموما ، ورعايتهم  
 بمعاملة خاصة تضمن تحسين ظروف هؤلاء في العمل والأجور ، ومكاسب في  
 الضمان الاجتماعي على غرار العمال الأوروبيين .

وعلى مستوى التجري لست لاتفقية بتشط لمبالات لرعية ، يدخل لك لمنتجك  
 لي لوق لأوروبية ققرب لمن ذلك بطملم لصلعجد في لجموعة لأوروبية .

سلبيات اتفاقيات التعاون والشراكة على الجزائر :

1-أمال يوسفى ، العلاقات الأورو-مغاربية من اتفاقيات التعاون الى اتفاقيات الشراكة ، أطروحة دكتوراه ،  
 جامعة الجزائر ، كلية الحقوق ، 2006 ، ص 38 .

أدركت الجزائر منذ الوهلة الاولى من مفاوضاتها مع الاوروبيين ، أن الانخراط في تلك الاتفاقيات ليس سهلا ، وتعتريه عديد الصعوبات والاختافات يمكن تلخيصها كالآتي :

على المستوى التجاري والمبادلات نجد عديد الحواجز الجمركية من الجانب الاوروبي ، تعيق الصادرات الجزائرية ، وارتفاع أسعار الشحن ، غياب شهادة النوعية ومشاكل التعليب ، بطء الاجراءات الجمركية نظرا لجمود التشريعات الجزائرية والاجراءات البنكية ، خسائر سعر الصرف والتراجع الهائل والمستمر لسعر الدينار الجزائري .

بالنسبة للاستثمار الاجنبي ، فتبدو الجزائر قليلة الحظ مقارنة بالدول المغاربية الاخرى ، ومن ثم تزايدت تبعية الجزائر الغذائية ، بلغت الواردات الجزائرية 80% من المواد الغذائية والمنتجات الصناعية<sup>1</sup> .

الانعكاسات شملت أيضا شغورا ملحوظا في الاستقرار الاجتماعي ، وعدم القدرة على ايجاد مناصب شغل وتفاقم ظاهرة البطالة باستمرار، وقلة تدفق الاستثمار على الجزائر حرما من مواكبة التطور لاسيما على المستوى التكنولوجي وتحقيق التنمية التي نصت عليها الاتفاقيات الموقعة .

**إنّ لهم لمي لي يُعتو من لهم ركرو وآيك لانفاقك لوقّة ، بين  
لخرو ولجوعك لأروبية لم يلي من تقن بلعتل أنّ لفض تجوزت  
لنح ، رغم زيديك لمبلغ لمالية لواء في لفاقك لنعن لسنقة و لركة  
لاحقة ظلت غير كفيوتنقى تقحة على حوصف لكور عبد لصيد لاراهبي  
، ولا عجب من ذلك لنا علما أنّ جوهر لانفاقك كت حطب طلع للوف**

1- محمد الطاهر قادي ، التنمية المستدامة في البلدان العربية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة حسن العصرية ، ط1 ، بيروت ، 2013 ، ص 263 .

لأوروبي التي بنى بلوغ نتيجة لاتفاقيات على رأسها قواعد قضائية، خدمة لسيرة  
الاتحاد لأوروبي وفتح قضات دول لخطوة على بلوغ خطة ما تبقى بخطوة  
لتبلى الحر<sup>1</sup>.

من أهم محاور الشراكة الأورو-متوسطية انشاء منطقة التبادل الحرّ ، في  
آفاق سنة 2010 التي شدد الطرف الجزائري على اعتبارها وسيلة لتحقيق التنمية ،  
وليست غاية وأنها تبقى بعيدة التحقيق طالما الفوارق كبيرة بين الطرفين ، وللجزائر  
شروط في هذا المسعى من خلال تشجيع تدفق الاستثمار نحوها وتسهيل حركة تنقل  
الأشخاص وضرورة إحداث نمو اقتصادي في الجزائر يسبق إقامة منطقة التبادل  
الحر من أجل إحداث توازن يضمن للجزائر مصالحها ، وإنّ فتح الأسواق الجزائرية  
للمنتجات الأوروبية ليس الحل الأمثل ، مما يستوجب دعماً مالياً أوروبياً للجزائر  
ودعم الاستثمار وإعادة هيكلة الديون<sup>2</sup>.

من أجل تعويض خسائر الخزينة بسبب التقليل الضريبي أمام المنتجات  
الأوروبية ، والتي قدرتها الجزائر بمبالغ باهظة وبررت من خلالها حالة الاحتراس  
التي ميّزت موقفها ، وأخرت تاريخ توقيعها على الاتفاقية مقارنة بالجيران  
المغاربيين ، كما طالبت بتسهيل ولوج المنتجات الزراعية للأسواق الأوروبية كما  
شدّدت الجزائر على ضرورة وقوف الاتحاد الأوروبي الى جانبها في دعم الاستقرار  
، نظراً لأهمية الأمن في الاستقرار وبالتالي تحقيق التقدّم والاندماج<sup>3</sup>.

1- عبد الحميد لارمعي ، لغز لوبي في مرقق الحرق في ظل تحولات علمية صرسوقص 391

2-HebaHandoussa , Jean-Louis Reiffers , le partenariat euro-méditerranée a l'an 2000 , édité  
par la commission européenne , juillet 2000 , p 69 .

3-Ibidem .

لإحكام السيادة لم تنقِ قطاع طنلي و لراعي و التجوي ، فهذا التحز  
شهد تريدا للخر في لوزل التجوي في لقرّة 1990-2003 غم للذير لحيّة ،  
هك بهابذ قلمظقة لتبلى لحوّ التي تمّ تجليها لي حوسنة 2017 .

انّ تحور لتبلى التجوي للمنتجك طنلية ، وّوي لوال عيد لؤسك  
لعزوة لم منقمة لسلع لأوروبية ، وحب لكث من لاشطة طنلية و لظق  
لحك لانتليّة ، ومن تمّ ارتفاع نسب لطلان يلة على ما هي عليه ، بتجلي  
لخوّل أعلى لنسب مغاربية بمقوسط 18.3% في لقرّة ما بين 2000 و 2010<sup>1</sup>.

يبقى لقطاع لراعي لطقة لأف في لفق لركة لؤقع ، فهو خر قلو  
على تعطية حليك للبلاد من لذاء ، ممّا يقوّر ارتفاع فقوة لوارك لراعية  
حيث تولت بين 2.6 مليل \$ و 3.7 مليل \$ فقوة 2002-2006 ، و تنقّ صلوبك  
لخوّل لراعية محدودة ذ تولت بين 35 ملين \$ و 66 ملين \$ في لقرّة  
2002-2006 في موال مصورة كاتور ، وباك ككت لحوّل لكو لسوردن للسلع  
لراعية لحوّل لصون من بن لركة لمقطين و لمغار بين خطّة .

لعلّ ما يفسّر ضعف التنافسية الزراعية الجزائرية هي تلك النقائص التي تعرفها ،  
من ضعف مردود الانتاج مقارنة بجيرانها المغاربيين ، ضعف وسائل النقل والتبريد  
والتخزين والتوزيع ، ضعف وعدم التمكن من استخدام المكننة والمخصّبات ،  
الحاجة الى المساعدات المالية والتقنيّة .

من لمعيقت طيناشروط لاتخذ لأوروبي التي تمنع ونقل من قوّل لسلع  
ولمنتجك لراعية لحوّية ليه ، من خلال لسوم لبركية لفوضة  
ومحدودية لصل لسوح بها على حصه لكيرة ، لحوّالة له من طوف

1-World Bank's GDF and WDI data , April 2010 .

للمظمة العالمية للتجارة، وتدابير جودة لفوضئة من طرف لاتحاد لأوروبي وفق معايير محدّدة، تجلّى لمنتجك الخروبية غير معنية بخولها لالوقف لأوروبية<sup>1</sup>

## 2- تنافس القوى العظمى على منطقة المغرب العربي :

ولعلنا قد بذاك لتتقى لأوروبي ولأوروبي وطنيني على المظقة لمغربية

تعود العلاقات الأمريكية بدول المغرب العربي الى تاريخ استقلال الولايات المتحدة الأمريكية ، في نهاية القرن الثامن عشر ، وذلك من خلال توقيع اتفاقيات تجارية مع دول المنطقة ، حيث كانت للولايات المتحدة الأمريكية رعايا هناك ، وحفاظا على مصالحها التجارية . وكانت بداية العلاقات بإنشاء قنصليّة بطنجة سنة 1791 ، ووقّعت تونس معاهدة تجارية مع الأمريكيين مقابل توليهم تسليح الجيش التونسي وحذت ليبيا والجزائر حذو تونس<sup>2</sup> .

بعد أكثر من قرن من الزمن ، تراجع الدور الأمريكي في منطقة المغرب العربي بسبب نشاط الحركة الاستعمارية الأوروبية ، ليعود من جديد تدريجيا عقب الحرب العالمية الثانية وفي اطار الحرب الباردة ، من خلال تموقع حلف شمال الاطلسي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تُمانع حينها بترك المبادرة لحلفائها الأوروبيين إلا أنّها عادت مجددا للمنطقة بعد الحرب الباردة ، كفاعل مُباشر وليس عن طريق الوكالة الأوروبية<sup>3</sup> .

1- جمال عمورة ، دراسة تحليلية وتقييمية لاتفاق الشراكة العربية الاورو-متوسطية ، مرجع سابق ، ص 394

2- مصطفى زنتشيل ، الأمن والتعاون في حوض المتوسط ، مجلة لتقالييتوبلشقل ، عدد 02 ، 2001 ص 9

3- نفس المرجع ، ص 14 .

انّ الاهتمام الأمريكي بمنطقة المغرب العربي ، ناجم عن جملة المصالح الحيويّة الأمريكيّة ذات الارتباط بالحلف الأطلسي ، الذي من خلاله ترى الولايات المتحدة الأمريكيّة أنّ أوروبا وحدها لا تكفي لحماية المصالح الحيويّة المشتركة مع أوروبا ، لا سيما ما تعلق بالأمن والاستقرار في حوض المتوسط ، وهي المنطقة التي تُعرف باستراتيجيّة عاليّة الحساسيّة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكيّة وهي أيضا التي تُشكّل معبرا اقتصاديا وعسكريا نحو الشرق <sup>1</sup> .

## 2-1-الاهتمامات الأمريكية بمنطقة المغرب العربي :

**تُعتر منطقة المغرب العربي منطقة جيوسياسية عسكرية ، فهي شكّلت جوارب أوروبا وأفريقيا ، والتيق لوسطوما يُكّد ذلك لإثراء لأطلسي بها أثناء الحرب العالميّة لتثنية في طلب مطرة قوت لمر ، واطلاق قوت لطفاء منها بلجّاه لامل لتحرر دول جنوب وغرب أوروبا لاقفا ، والتي لتوجد لأمركي عسكري لحي في المغرب لأقى لا لمتدا لاطلية لإثراء خوف 1942 في دول لبيضاء ، عن خطة لطفاء لشركة عند لمر ، وموطلة لجه لأمركي في موجهتودّ لتطلمك لتوعيّة في لخطقة ، لتك الحرب للبوادة <sup>2</sup> .**

من المعروف أنّ السواحل المغاربيّة سواء منها المتوسطيّة والأطلسيّة ، فهي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكيّة امتداد لسواحل أوروبا الاطلسيّة ، وإفريقيا المتوسطية ومن ثمّ فالتواجد الأمريكي بها هو استباق لأيّ نفوذ آخر ، يكون معاديا للقوى الغربيّة وبالتالي فهي تُشكّل مجالا لأمنها الاستراتيجي .

1-AbdenmourBenatar , What's the role does the USA , in the Mediterranean ? , <http://www.iemed.org/anuari / 2009 / articles / p 40 .pdf> .

2-ويليزر قنيل ، لولايات لمتحدة لأمركيّة : لصالحو لأقل ، مجلة لتقالييتولشكف ، عدد 03 ، 2001 ص 36

تشكل منطقة المغرب العربي أيضا مجالا للخطوط البحرية والجوية ، المشكلة لدعائم الاستراتيجية الأمريكية في حوض المتوسط ، للوصول الى مناطق موارد الطاقة والتحكم في تدفقاتها تكريسا للاستقرار الاقتصادي والمالي الامريكين <sup>1</sup> .

لم تبقى ولايات المتحدة الأمريكية راضية عن مطقة المغرب العربي ، شكى سوقا واحدة لها من خلال أكثر من 100 مليون مستهلك ، وهي سوق تراه سهلة الانسجام في الاقتصاد العالمي ظل لانف تنفيتها ، ألم المنتج الأجنبية لاسيما منها الأمريكية والأوروبية ، كما تعترضنا البترول والغا الطبيعي ومواد أولية متنوعة <sup>2</sup> .

يك ولايات المتحدة الأمريكية وهي تقيم علاقت مع دول المغرب العربي ، ضرورة فتح ما ألمته بالإصلاح الليبي على دول العلم الإسلامي ، شمت تلك الخطة دول شمال إفريقيا من ليبيا وقندس والجزر والمغرب الأقصى ، كما أنها عومت على ضرورة نشيط الكلي المغربي ، والتم دول المنطقة بأفك لحة لولية على لارهاب وكرة على قضايا الاحلح واليقوطلية وحقوق لاسل <sup>3</sup>

## 2-2- المغرب العربي في الاستراتيجية الأمريكية :

تبقى لستراتيجيك لاقضائية عللا لاسليا في تحديد معالم السيلة الأمريكية في مطقة المغرب العربي ، وذلك من خلال مقولتين لاسليتين طبعنا للاقك الأمريكية لمغربية بماططح عليه بلارتبطوك لارتبط مع لثوق لوسط .

1 - Yves Lacoste , Originalité Géographique de Maghreb : Des frontières très anciennes au sein d'un même ensemble culturel , p 163 , in [http://horizon.documentation.ird.fr/exl-doc/pleins\\_textes/divers4/010017314.pdf](http://horizon.documentation.ird.fr/exl-doc/pleins_textes/divers4/010017314.pdf).

2- ايان ليتسر ، دور المغرب العربي والبحر الابيض المتوسط ومكانتهما في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية مجلة انتقالية واستشفاف ، عدد 03 ، 2001 ، ص 09 .

3-ZineCherfaoui , Les Américains réunissent les chefs d'états-majors des armées des pays du Maghreb et du Sahel , le Quotidien d'Oran , 25 mars 2004 .

وَأَمِنْ خِلالِ لِرْتَبْطِ : وَنَعْنِي بِإِلِرْتَبْطِ أَنْ تَكُونَ مِظْقَةُ لَعَرَبِ لَعُوبِي مَلْحَقَةً بِأَثْرِقِ لَعُوسِطِ ، وَنَلْمَسُ ذَلِكَ مِنْ خِلالِ مَبْدَأِ " لَعَرَبِ لَعُوبِي مَلْحَقَةُ لَأَثْرِقِ لَعُوسِطِ " وَفِي الْمَرِجِ لَعِي تَبَنَّهُ لَسِيْلِي وَوَزَرُ الْخَارِجِيَةِ لَعُوبِي لَعُوبِي لَعُوبِي ، هُنِي كِيْنَجُو جِيُورِ قَرِطِ مِظْقَةُ لَعَرَبِ لَعُوبِي بِأَثْرِقِ لَعُوسِطِ ، لِإِعْتِبَارِكِ بِلْتَوَاتِيْجِيَّةِ وَدَعْمَا لَعَسُو لَلْأَمِّ لَعِي تَوَعَمَ لَوْلَايِكِ لَعَلْتَدَةَ لَعُوبِي كِيْتُو عُوْفِ طِيْصَا بِأَثْرِقِ لَعُوسِطِ لَعُوبِي GME تَمَّ لَأَثْرِقِ لَعُوسِطِ وَشَمَلِ لَوَيْقِيَا لَعُوسِطِ BMENA<sup>1</sup> .

انطلاقاً من أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر الدول المغاربية قادرة على مساعدتها في عديد القضايا الشائكة في المشرق العربي ، أساسها دفع مسار السلام أو بمعنى أدق مسار التطبيع مع الكيان الصهيوني . إضافة الى تركيز الولايات المتحدة الأمريكية على نشر الديمقراطية في العالم العربي ، كآلية لربط المشرق والمغرب العربي ضمن استراتيجية أمريكية ، انطلقت من أحداث 11 سبتمبر 2001 واعتبار المنطقة المغاربية منطقة أمن جديدة ، والمرافعة على إقامة علاقات عسكرية أمنية مع دول المنطقة في حملتها لمحاربة الحركات الجهادية هناك<sup>2</sup> .

تالياً من خلال فك الارتباط : وهنا نتجه لولايات المتحدة الأمريكية نحو سبلتها لإريقية ، التي ترى فيها مظقة لعرب لعوبي ولة لإريقية ، وفك الارتباط بأثرق لعوسط لما يتفق لأمر بلطف لأمني ولأفضل . فطوة لولايات المتحدة لأمريكية لمظقة لعرب لعوبي على أنها لعضاء مؤسس للخطو ، التي لها لعكالك سلبية على لعضاء لاورو مقسطي وللعظقة لعغربية ، هي ولة لإريقية والسلي لإريقية فن لعك 11 سبتمبر 2001 وظهر للخطو لأمنية

1-Abdennour Benatar , les initiatives Américaines ( MEPI , GME , BMENA ) et le Maghreb , dans les etats-unis , Alger CREAD , 2007 , p 26 .

2-Yahia Zoubir , les etats-unis et le Maghreb : primauté de sécurité et marginalité de la démocratie , l'année de maghreb , 11 , 2007 , p 573 .

التي وجدت لفضلك في لأدارة لأمریکیة، من خلال حاشمل لأطلي وتكره على لأطقة لأغربیة بتكی مقل عن لأشرق لأوبی<sup>1</sup>.

في اطار البعد الأقتصادي للسیاسة الأخریة الأمریکیة في منطقة المغرب العربی، والأذی یرتكز على الأهتمام الأمریکی بالأموارد الطاقویة المعتبرة للمنطقة، والفرص المأاحة لولوج الأسواق المغاربیة الواعده، في اطار مشروع متعدد الأطراف تكون فيه الولايات المتحدة الأمریکیة كطرف، ودول المغرب العربی الثلاث تونس والجزائر والمغرب الأقصى كطرف آخر، وتم استبعاد لیبیا وموریتانیا بصفة مؤقتة دون رفض انضمامهما بصفة نهائیة.

مبادرة ایزنسات : المبادرة الأمریکیة للشراكة مع دول المغرب العربی، التي تقدم بها وزیر المالیة الأمریکی Stuart Aizenstat أثناء جولة قادته إلى المنطقة، طرح خلالها مشروع شراكة أمریکیة مغاربیة، وقد ورد ذلك في تصريح له بتونس بتاريخ 16/06/1998<sup>2</sup>.

لم یرتفع لأهتمام لأمریکی دول المغرب لأوبی في لأطقة غرب لأجربین لأوسطین إلى لألك مفتح لأمن والأطقة، لی تجوزه بعدم لأحلی عن لأوس لأجربیة لأطقة هناك لأصلح لأتحذ لأروبی وهو ماجلی طرأع ولأشقی لأمریکی لأروبی یرتم في لأطقة، ویول لأولیک لأتحذ لأمریکیة لأعجابیدواولدا، عد لی لأطلی لأه لأف لأجربیة لأمریکیة لأغربیة، التي لأتت لها فوعا في لمن لأغربیة ولعکی

1-موسی الزغبی، دراسات في الفکر الأستراتیجی والسیاسی، منشورات اتحاد الكتأب العرب، دمشق، 2001، ص 249.

2-سعید اللأوندي، أوروبا أمریکا وإشکالیة الهیمنة، السیاسة الدولية، عدد 141، 2002/07، ص 76.

تلك ليحيا على لتبلى لتجوي في لمظقة بتدحوي 20مليار دولار من لفضح الخرو ، وحوالي 0.4مليار دولار بالنسبة تونس وكالك لمغ<sup>1</sup> .

لتوقع لأمريكي في مظقة لمغ لوي لتشكل آخر عدا لتتعد لأطوف ، وهو مقاربة ثنائية لأطوف بن وللايك لمتحدة لأمريكية وتول لمغ لوي ، حيث لتذا هذا لتونج صيغة لثنائية حسب خطط ، ليكايك لي دولة مغاربية .

لخرو مثلا وهي دولة نظلية ترغب في تويج صلواتها وفضلها خارج مجل لمحوقك ، تنقي حسيمة هذا لآخر وهو ما طمّح في علاقتهم مع وللايك لمتحدة لأمريكية ، وطّحت هذه لآخرة لرين لأول للخرو وصرّوها لتلك بعد فرنسا وإيطاليا ، وتنتق لخر لمول لتلك للولايك لمتحدة لأمريكية في لود لطاربية بعد لويبة لعوديتو لوق ، بمجوع مبالاات خلال قرة 1995-2004 بلغت أكثر من 38مليار دولار<sup>2</sup> .

بالنسبة للمغ لأمريكي قد وقع مع وللايك لمتحدة لأمريكية لتقى تجا قسنة 2004 محاولة من هذا لبلد بقران في علاقتهم بلانخذ لأوروبي ، لي أرممعه لتقى شركة منذ عتد من لرين وكل هف للرفن لأمريكي ولعوي لوصول من خلال هذا لتلقى لي بلوق بعضها لجن ، من خلال لتقى ليلي وتويج بلوق لتدو ، بمجوع مبالاات 8.6مليار دولار في لقرة 1995-2004 وعلى طمّح لعربي قد منعت لولة لرئيس قس لان في جول 2004 للموصفة " لطي لستراتيجي للولايك لمتحدة لأمريكية خارج لعل لاطلي " وكل لمغ لأمريكي لطن بل عوي يظي

1-سمير قط ، أوروبا أمريكا ، رهان المغرب العربي ، تنافس اقتصادي أم تكامل أمني ، مجلة الفكر ، عدد 10 ، جوان 2010 ، ص 451 .

2-Jean François Coustilière et helenprestat , les états-unis et le maghreb , la méditerranée en partage , JFC conseil , www.ifcconseilmed.fr/files /06-10-EU-et -Maghreb -Geo-economie-n-39.pdf .

بهذه طقفة ، يصل بموجبها على عقود من البنتاتون وعقد تعاونية لتأمين قهرله لقلية ، وتطور لبحر وتكولوجيا مكفحة لإرهاب<sup>1</sup> .

لما قنن فجموع لمبالات بن الحرفن لأمريكي ولقنني بلغت 3.2مليار دولار وتعلي عزو ابنويا من منافس لوك قنن نو ولايك لمتحدة لأمريكية شمتت كهيك حدود قنن مواد لتحصيم عولوت لحوالية، لبنانية ووض لوك لصنعة، لماورداتها قنن لآلات وتجهيزك لتق ولوك لغذائية ، وللمدة لكموية ووض لوك لأولية والتبع مواد أخرى<sup>2</sup> .

لقد أرادت الولايات المتحدة الأمريكية الاستفادة من تعثر مشروع الشراكة الأورو-متوسطي ، محددة مشروعها الخاص للشراكة مع المغرب العربي ، تلك الشراكة التي انطلقت من براغماتية الفعل التجاري ، وباعتماد الحوار السياسي الدائم بين المسؤولين الأمريكيين ونظرائهم المغاربة ، وبتوفير شروط نجاحها بتجاوز الخلافات ، والعمل على تسوية قضية الصحراء الغربية وإنشاء سوق اقليمية مغاربية مشتركة بمرافقة كل من ليبيا وموريتانيا ، مع التفكير لاحقا بانضمام مصر بهدف توسيع السوق الشمال افريقية ، لترتفع الى مستوى اهتمام الشركات الأمريكية<sup>3</sup> .

لن لوجد لأمريكي في مظقة لمغرب لوبي ، ول أبي منقننه الوجود لأمريكي لتي يفت لامتراتيجية لتقليدية في لمظقة ، فله يلح عيد لتسولات حول درجة لتهديد و الخط لتي يشعوه الحلف لأمريكي ، لتي على في كثر من ولحج شراكته مع دول لموسط بما فيها دول لمغرب لوبي ، وهو ما يؤكد نفي لتهديد لتجاري ولاقليمي على

1- عبد النور بن عنتر ، البعد المتوسطي للأمن الجزائري ، الجزائر أوروبا والحلف الاطلسي ، المكتبة العصرية الجزائر ، 2005 ، ص 62 .

2-Tahar Haroun , les investissements américains au Maghreb , etat de lieux et perspectives , Abdenour Benatar" les etats-unis et le Maghreb Regain d'intérêt ? "Alger , CRED , 200 , p 84 .

3- سعيد اللاوندي ، مرجع سابق ، ص 183 .

لصالح الأوروبية في لمظقة ، فأروبا تنفيذ من قِبلها الجوسيلي وصيدا التاريخي والسيلي في التعاون مع لول مغاربية ، واللاقك لمظرة بعيد لافقيك كل آخرها لنق شركة بشلونة 1995 ، ولاحقك التي عرفت من سيلة لول و لاتخذ من ألي لمقط ، مقلي ولجد أوري مشوه في ظل لأروبيين ، ومشروط بالطلاق مع لكل طهوني ، والى طمشل لأروبيين وكه نسبة لتبلى لأروبية مع لمظقة لمقطية بأكملها ، والتي تسوي 5مغ مقول لتبلى لتجاري لأوري <sup>1</sup> .

## 2-3- لاشل طيني في مغ لوي ، فويقا :

تعود للاقك طينية بول شمال فويقا لي مولى كخال هذه لأخرتد لأطلل لأروي ، عو دعها لك لول ايولوجيا لوكك لتحرر لاسيا لأور . لي رأتبت طن قبا قسليا علميا منقما لبقية لأقلب لأوي ، ولبتبت لعتملتها لايولوجية لبلقة رعليه صلحا لاقسلية لويته ولاستراتيجية تعود لي لمظقة بقوة منذ نهاية لول لثون كريك لك لول ، منقلى لولى لولية لأوي .

لأحور طيني في مغ لوي يئي في طلال لستراتيجية طن في فويقا ، لي لآحور قسلي بلمتيل تجاري ولبتشوي ، فند 2009م طبت طن لور ثوك تجاري لإويقاو لور مشوخارجي ، لذ تجوزت لركك طينية لكومية هلك لكور من 700 شركة ، وقو حجم لتبلى لتجاري بين لجلين من 10مليلا دولار سنة 2000 لي لكور من 200مليلا دولار سنة 2009 ، وتنعوط في قسليا لقرعة ، وتسلم في لي عيها لعاوز لعلها ، حتى تسج لور لول مساهمة في قوت كحل اللام <sup>2</sup> .

1-بشارة خضر ، أوروبا من أجل المتوسط : من مؤتمر برشلونة الى قمة باريس ( 1995-2008 ) ، ترجمة

: سليمان الرياشي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2010 ، ص 44 .

2-Investissement Chinois et création d'emploi en Algérie et en Egypte .Africandevlopmentfound , Rapport , p 03 ,  
www.afdb.org/fileadmin/uploads/.../Brochure%20china%20français.pdf

## 2-4-1 مسار العلاقات طينية مغربية :

تعود العلاقات لسمية ولطحة بن طن وول لغب لوبي لي ما بعد الحرب العلمية الثانية في خمسينك اون لطي لئامس لطن ودعها الحرك لتحر ، في طلواها لسي لاقلي في مؤتمر بلونغ 1955<sup>1</sup> ، بلقلى أبت دول لظقة تجلواها بعم وحنة طن ، والقويت طلح طملها لظمة لأم لتحتو مجلى لأن بل فومرا ( تلول ) سنة 4971 كما كل لتفك لول لمغربية بطن الشعبية ولا تنظمها بطلاق دبلوماسية بء بلغوب و لخر سنة 1958 ، وقوس سنة 1964 ، و نلتها لبيلسنة 1978 .

2-4-1 بالنسبة للخر فلالق بينها وبين طن جد مقورة ، في تودمت لاطن عن لحكمة لخرية لوقفة في 20 سبتمو 1958 ، وككت طن من ولى لول تي لتفك بها لي في لوم لتك من تك لاطن<sup>2</sup> ، طسقة لي لعل لايولوجي بلتبل طن و لخر تنبنا لنهج لاشركي واني رسم بينها علاقت وتعن لقلبي بعد لتقل لخر ، لتول للاقك لديملمية لاقى بينها ككتر من لي دولتمغربية ، و لولم لواتن في خطها لتوري بلعن لركك لتحر ومولجن للذ لتصاري لسط لاميولي ، لاسما في ليا و قويا .

2-4-2 لما قوس فلاقنتها بطن لا لتفك في تارخها عن بقي لول لمغربية ، في من ولى لول لوبية تي لقت علاقت تجلوية مع طن سنة 1958 ، و لولها عيد لاتفك لتجلوية معها تي تكت على خافية لعم ليلي لونس في وحنطن

1-Ian Taylor , China and Africa : engagement and compromise , New York : Routledge , 2006 , p 16 .

2-اسماعيل دبش ، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 147 .

وعم اعترافها بفضل تولول ، وتأسس اللجنة لشركة طيبينة-اوقمية سنة 1983 والتي شملت مجلات اعطن لاقصلي و تجاري و الكولجي<sup>1</sup> .

## 2-4-3 ربط المغرب لاقصلي بطن علاق قيمة تعود لي نهلية خصينيت

**اقن لطي هغلا على** أن تعميق العلاقات بينهما وضرورة تنميتها أصبحت تمثل ثوابت السياسة الخارجية لكلا البلدين، لانهما يسعيان لأجل تكريس التنويع الجغرافي للدبلوماسية ، كما أن ابن بطوطة الرحالة المغربي في القرن الرابع عشر ، وأثناء رحلته هناك ومكوته بها ثلاث سنوات ، ليعود بعدها ويُعرف المغرب والعالم العربي والاسلامي بحضارة الصين العظيمة ، ومنذ مطلع القرن الحالي عاودت العلاقات لتتطلق بقوة وتشكل نموذجا للعلاقات الثنائية المضطردة النمو بين دولتين، ويعزى ذلك إلى انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية، وهو ما دفع بالصين إلى الدخول بقوة إلى الأسواق العالمية بشكل أثير مباشرة في طبيعة وكثافة وجغرافية التجارة العالمية وأصبحت الصين في العشرية الأخيرة ثالث ممون للمغرب<sup>2</sup> .

## 2-5-2 كتر العلاقات طيبينة لمغربية :

### 2-5-1 اعلي لاقصلي : تقى طبيعة لغاية اللعاق طيبينة لمغربية

لعادية بالارحة لاولي من حيث لتبال لتجاري بن لجهتن ، من حيث ران مظقة لمغرب العربي بمثابة فصة كيرة لائن اللقوي طين ، هغذ 2003 طبع لستهلاك طين اللقوي يتجوز لتلجها ، بلستهلاك 350 مليون طن لي لورتبة لتلبية بعد ليليل بولي 10% من لستهلاك اعلي في تلك لقررة<sup>3</sup> .

1-The Diplomat , june 28 , 2014 , China and Tunisia : A Quiet Partnership , Muhammad ZulfikarRakhmat , In : <http://thediplomat.com/2014/06/china-and-tunisia-a-quiet-partnership/>

2-التقرير الاستراتيجي المغربي 2010-2013، مركز الدراسات والابحاث في العلوم الاجتماعية، مطبعة النجاح الجديدة، 2014، ص 31 .

3-Thiery Pairault , Petite introduction à l'économie de la chine , Paris , édition :des archives contemporains , mars 2000 , p 85 .

لأن الطاقوي طين تحققت تلك الاحتياطيات و انتاج التي طرحه عيد اول لاويقيتو لغرابية بنسبة 45% من احتياجاتها النفطية ، ضمن هذا السوق شكى دول لغرب لوبي لاسيما ليبيا و الجزائر و صدارة لإمداد من البترول و الغاز الطبيعي<sup>1</sup> ، و بالنسبة تونس و المغرب انتهى توفو على مواد مخدنة ضرورية طين ، لكي تنقى الجزائر قنصلية لأدمن حيث قيمة لمبالات مع طين بقيمة تفوق 8 مليا دولار مع نهاية سنة 2012 ، و قد شمت لمبالات أيضا جوب أخرى في النتي تحتية في قطاع البناء و التشغيل العمومية و مجالات الثقة و مبلان أخرى .

لظافة لغرابية لبيت قلمصر لأن الطاقوي و لاسوقا و لحة لم لم منتج طينية ، و بلغنى لأح منظمة حقيقة للوي انقلابية في لظافة مصناة في لاتحاد لوروي و حتى لولجد لجد للولايك المتحدة ، خطية في لجل لاقصلي ، فنظمتها المنظمة العلمية لتجرب سنة 2001 طبت طين أخرى لفتحا و لولجا في السنة لولية ، خطة تشمل لويقا و لغرب لوبي التي تنلت نسبة لمبالاتها من خلال سوق و بلعة ، وهو ما دفع طين لي تنسبى مننتى لتعطن طيني لاويقي<sup>2</sup> .

2-5-2 لعل السيلي : منذ نهاية الحرب الباردة طين جامعة لي راساء معالم سيلية خارجية قلقة على مبدأ ظلم علي ، دي قوطي متعدد لأقطاب بعيدا عن المرح لاويكي لأحلي لقطب ، على ان تكون هي أحد أقطاب هذه القوى العلمية في مظافة لحيط لهلي ، و التي لبيئة لتعددية تر لها طين منسبة في اول لوييتو لويقا ، من خلال دعم طين لخطب جوب جوب التي طالماتشكي حتما

1-J. Peter pham , China's interests in the Middle Est and North Africa in the light of recent developments in those regions , Wednesday , 13 april 2011 , p 7 .

2-انعقد في بكين من 10-12 أكتوبر 2000 ، بحضور رؤساء دول الجزائر -زامبيا -تنزانيا ، و ممثلي حوالي 44 دولة افريقية .

لدى دول الجوفوقيقا على الخصوص، متنسبعينيك لوقن لطيقضن ليد  
ظلم دولي جيد كآلية لصاية حقوق وصلاح لول انلمية<sup>1</sup>.

انّ لوقجد طيني في مظقة لمغرب لوقي وشملا لوقيقا عطج هلاء  
ملاهما تجميد لوقة انلمة، وهو وججيد كلتر لتيجية منلمة لوقى لوقايية، ووق  
طّح ذلك من خلال شط لابلوملية طينية بشجيعها لثقافة طينية وفتح مركز  
ثقافية لتعليم اللغة طينية، وشجيع لتبال لثقافي ولاكيني مع لبلان لمغربية  
عكس لوقى لوقايية لأوروبية لتي تجد عيد لعقبك ولشاكى فيما عوف بقر  
لضوايك، لني راد لكتر منهم تويله لى عواغ اللضوايك<sup>2</sup>.

## 2-6 تقييم لوقد لأريقي وطيني في لمظقة لمغربية:

انّ لوقجد لوقى لظمي في لمظقة لمغربية يشرج في طبلو لتعربك لتي  
عوقها اللماقك لولية خطة بعد لوب للوادة، وفي طبلو بقت لوقتن على  
تغز صلحها لاسر لتيجيتو لفظل على مكاسبها لوية في لعلم، ومنه لمظقة  
لمغربية فلولايك لمتحدة لأمريكية بطي صفة  
لوب للوادة، لتي كت خلاها قد وكت لأروبا لوية لهيئة على طفة  
لجوية للموسط، علت لتتعيد ما فكت من خلال مطرحتة من مبلوبك لصلية  
، وأمنية وسيلية. في حن كل لوقجد طيني  
" لنلم " في لمظقة لمغربية لصليا بقتا، طابا للود لأولية والملافة،  
بضرب اللع والخدمك عو لأوق لمغربية. بلقلى فلوقل  
لمغربية على تبلي لرجك تعلمها مع لوقتن لأمريكية، طينية وبك فيها بديلا

1-لحسن الحسنوي، استراتيجية الوجود الصيني في إفريقيا: الدينامياتو الانعكاسات، مجلة المستقبل العربي،  
عدد 466، 2017، ص 108.

2-Alice Ekman, Le Maghreb vue de Chine :perception et orientations au lendemain des  
printemps arabes février 2013, IFRI, p 10 .

تُعرّف من خلاله مضاعف من فوس، وقرنا في لتعلي لمغربي تطلبا لتطلبا  
 بلاندا لأوروبي لفيظ لقرّة تجوزت لصف قن من لمن ، يُبكي معها  
 علاقت مشروطة ومُصنّية ، كآقتها لكثروفتت عليها فوس لاشمليج . فالقرّة  
 لجيدة تعللاتها واصلتية وخر مئقطة بالربوط ، رغم لّها لبيت ربيّة هي لأخرى  
 ، ومن هنا قد ترى لول لمغربية في قوجد لفي لجيدة فصة للتحقي من وطّة  
 لتبعية لأوروبية ، من لّلي لطة شكلي مشروع علاقتها بلاندا لأوروبي <sup>1</sup> .

### 3- حتمية التوجه المغربي نحو التكتل والاندماج :

بعد مسيرة عقود من العلاقات الأوروبية المغربية لم يعد يخفى على هذه  
 الاخيرة ، مدى الاخفاق والفسل الذي ميّز تلك المسيرة ، وضياع الجهد وهدر  
 للإمكانيات التي تحتكم عليها دول المنطقة .

لقد بات من الضروري ان تقيّم دول المغرب العربي مسارات علاقاتها ،  
 لاسيما مع الطرف الأوروبي الذي احتكر جلّ معاملاتها الخارجية ، وانفرد بها  
 كطرف في سلسلة من الاتفاقيات تتبعا لمصالحه واستراتيجيته في بناء وحدته  
 الاقتصادية و تحقيق أمنه واستقراره من خلال ضمان فتح الاسواق المغربية أمام  
 سلعه ، وحصوله على مصادر الطاقة والمعادن التي تزخر بها المنطقة .

لنّ لمخالفات لتاريخية وجغرافية وضابطة في مظقة لمغرب لوبي ، شكّت  
 ولا تزال ركيزة أساسية لمشروع لتكالي لمغربي وما تحو به لمظقة من ثوبك كيرة

1- عبد الغني رميتة ، البناء الأوروبي المشترك وانعكاساته على دول المغرب العربي 1957-2007 ، مجلة  
 الموروث ، المجلد الثامن ، العدد الثاني 2020 .

ومتوقعة ، تكسيها قلعة ديبلوماسية للنهوض والتنمية ، على عكس ما توّقت به اللقاة  
لمغربية لأوروبية من ضعف وطبع ثلثي لوالي لعقود من زمن<sup>1</sup> .

### 3-1- المغرب العربي ومسار الوحدة :

كان ظهور أول تجربة لمسار التكامل المغربي ، خلال اجتماع وزراء الاقتصاد لدول المغرب العربي في تونس 1964 ، حيث تمّ تشكيل اللجنة الاستشارية المغربية CPCMC المكلفة بدراسة مجموعة من المشاكل ذات العلاقة بالتعاون الاقتصادي ، التي عرفت عديد القرارات تخص تلك المشاكل<sup>2</sup> .

عقد مجلس الوزراء وهو الهيئة العليا للجنة الاستشارية سبع دورات ، في الفترة 1964-1975 وهي فترة سعت فيها الحكومات المغربية انشاء سوق مشتركة مغربية ، تمهيدا للوحدة الشاملة اعتمادا على قطاعي الصناعة والتجارة ، إلا أنّ النتائج لم تكن في مستوى الطموحات وهو ما أكدّ عن فشل التجربة لعديد الأسباب السياسية التي عصفت بالمنطقة<sup>3</sup> .

إنّ الهيئة لا تشمل بترغم عيد لأتمطقو لتطبيقات التي عوقفتها ، لم تنفك  
من تحقق لأهمل لوجوة والتي يظنّها صل لتكالي ، وذلك ظل الاختلاف  
لؤل لمغربية حل صيغة ذلك لعل لتكالي ، وخطّة بسبب عيد لتكالي التي  
ولجبت تلك لسوايك السيلية منها على لخصون ، وللي محور هامشكي لحدود

1- محمد قائد طربوش ، التجارب الوندوية في العالم العربي ، دار الأزاريطة ، الاسكندرية ، 2008 ، ص 9

2- محمد شكري، تجربة التكامل الاقتصادي لدول اتحاد المغرب العربي ، ورقة عمل في المؤتمر المصرفي العربي السنوي، رؤية عربية للقمّة الاقتصادية 2007 ، ص 4 .

3- محمد الأمين ولد أحمد حدو ، أثر التغيرات العالمية والإقليمية في مستقبل مشروع التكامل الاقتصادي المغربي ليبيا ، دار الكتب الوطنية ، 2007 ، ص 31 .

ومشكلة تطرحها لغوية، وهي مشكلت بول لغوي لي بلانتي عن  
صلوحه الحقيقي وللجوء إلى تحالفات ثنائية ظرفية لا تكاد تظهر حتى نقل .

تمّ اعلان وحدة اندماجية بين تونس وليبيا سنة 1974 ، وتمّ انسحاب تونس  
منها نظرا لمعارضة الجزائر للمشروع ، وفي سنة 1983 وقّعت الجزائر وتونس  
معاهدة تعاون وأخوة التي انضمت اليها موريتانيا لاحقا ، وفي نفس المسار تأسّس  
الاتحاد العربي الافريقي سنة 1984 من مدينة وجدة المغربية بين ليبيا والمغرب  
لينفك هو الآخر سنة 1986<sup>1</sup> .

مما تقدّم أصبح التعاون بين الدول المغاربية في اطار اتفاقيات ثنائية ظرفية ،  
سرعان ما تتفكك وتتلاشى ، عوض التعاون الجماعي ، وبحلول سنة 1987 عادت  
العلاقات من جديد بين ليبيا والجزائر بعد استنكار هذه الأخيرة للتهديدات الأمريكية  
ضدّ ليبيا ، كما عرفت نهاية السنة عودة العلاقات بين تونس وليبيا ، ولعلّ أهمّ  
التفاهات تلك التي ميّزت بداية تلاشي الخلافات المغربية الجزائرية ، بعد عودة  
العلاقات بينهما وفتح الحدود منتصف 1988<sup>2</sup> .

3-1-1-الإعلان عن قيام اتحاد المغرب العربي في 17-02-1989 :

في 10 جوان 1988 كان انعقاد القمة الأولى لزعماء المغرب العربي بزرالدة  
الجزائرية ، تكريسا لمشروع الوحدة المغاربية ، ومن خلاله تمّ تشكيل لجنة اعداد  
أرضية وبنود اتفاقية اعلان اتحاد المغرب العربي والتي شملت خمس لجان : لجنة

1- عبد القادر رزيق المخادمي ، التكامل الاقتصادي العربي في مواجهة جدلية الانتاج والتبادل ، ديوان  
المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 ، ص 76.

2- صبيحة بخوش ، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل والمعوقات السياسية ، دار الحامد للنشر والتوزيع  
، عمان ، 2011 ، ص 193 .

المالية والجمارك ، لجنة الاقتصاد ، لجنة التربية والثقافة والإعلام ، لجنة الشؤون الاجتماعية والبشرية والأمن ، لجنة منشآت ومؤسسات اتحاد المغرب العربي .

**كل عقد لوتس لنتي اقلندول مغرب لعوي بروكي لصوبية حيث  
ببترغبة لبيعوطحة في قللة لدمج مغربي ، وهو ما يتضح من خلال ميثاق  
تنميتها لسيما لمتنن لنتيتو لثانية لمنبئة لأهفل ، توجها كلاتي :**

-توطيد أواصر الأخوة التي تربط الدول الأعضاء وشعوبها بعضها ببعض .

-تحقيق تقدّم ورفاهية مجتمعات الدول الأعضاء ، وشعوبها والدفاع عن حقوقها .

-المساهمة في صيانة السلام القائم على العدل والانصاف .

-العمل التدريجي على تحقيق حرية تنقل الأشخاص وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال بين الدول الأعضاء<sup>1</sup> .

-نهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين ، وذلك خدمة للأغراض التالية :

في المجال الدولي : تحقيق الوفاق بين الدول الأعضاء ، وإقامة تعاون دبلوماسي وثيق بينهما على أساس الحوار .

في المجال الاقتصادي : تحقيق التنمية الصناعية والزراعية والتجارية والاجتماعية للدول الأعضاء واتخاذ ما يلزم من وسائل لهذه الغاية ، خصوصا انشاء المشروعات واعداد البرامج ، العامة والنوعية في هذا الصدد .

في المجال الثقافي : اقامة تعاون يرمي الى تنمية التعليم على كافة المستويات والحفاظ على اقيم الروحية والخلقية المستمدة من تعاليم الاسلام السمحة ، وصيانة

1- المادتين الثانية والثالثة لمعاهدة انشاء اتحاد المغرب العربي ، الموقعة بمراكش ، يوم الجمعة عاشر رجب

1409 هـ / 17 فيفري 1989 .

الهوية القومية العربية ، واتخاذ ما يلزم من وسائل لبلوغ هذه الأهداف ، خصوصا تبادل الاساتذة والطلبة ، وانشاء مؤسسات جامعية وثقافية ، ومؤسسات متخصصة في البحث تكون مشتركة بين الدول الاعضاء<sup>1</sup> .

### 3-1-2-الهيكل التنظيمي لاتحاد المغرب العربي :

تمّ تحديد الهيكل التنظيمي لاتحاد المغرب العربي من خلال معاهدة انشاء الاتحاد ، من هيئات ومؤسسات وأسلوب عملها ، وهو ما نصّت عليه المواد من الرابعة الى الثالثة عشرة ، كالآتي :

-مجلس رئاسة الاتحاد : أعلى جهاز للاتحاد ، ويضمّ رؤساء الدول الأعضاء .

تكون فترة الرئاسة ستة أشهر ، متداولة بين الرؤساء الخمسة .

ينعقد المجلس كل ستة أشهر ( فترة الرئاسة ) وفي دورة استثنائية كلّما دعت الحاجة لذلك .لمجلس الرئاسة وحده سلطة القرار ، وتصدر قراراته بإجماع أعضائه .

-مجلس وزراء الخارجية<sup>2</sup>: يتكوّن المجلس من وزراء خارجية الدول الأعضاء ، ويحضّر دورات مجلس الرئاسة وينظر فيما تعرضه عليه لجنة المتابعة واللجان الوزارية المتخصصة من أعمال .

-لجنة المتابعة :

تتّكلى دولتوا برجتوزر يبتلها في لجنة لمتابعة بالاتحاد .

تتبع للجنة أعمال لاتحاد وتضع اللجنة نتائج أعمالها الى مجلس وزراء الخارجية .

1- المصدر السابق .

2- المواد من الرابعة الى الثالثة عشرة لمعاهدة انشاء اتحاد المغرب العربي ، الموقعة بمراكش ، يوم الجمعة عاشر رجب 1409 هـ / 17 فيفري 1989 .

لجلى وزارة متحصّنة : لجللى رةلة لاتحاد في نشاء لجللى وزارة متحصّنة ، وتحديد مهلهما .

الأملة لةلة لاتحاد لاتحاد لمة علة يحدد مقوها ومهلهما لجللى رةلة لاتحاد .  
يُعيّن لأمن لعم لها وبلط لجللى رةلة لاتحاد .

لجللى لثورى : . يفتك لجللى من 50 ضوا ، وقع 10 أضء عن كى نولة بلاتحاد .  
يختل لأضء لجللى لثورى بةوة لهيك انبيلية للول لأضء .

يعقد لجللى دور علية كى سنة ، كما يعقد دورك بلنشائية لطلب من لجللى لةلة .  
يُبدى المجلس رأيه فيما يحيله اليه مجلس الرئاسة من مشاريع قرارات ، كما له أن يرفع لمجلس الرئاسة ما يراه من توصيات لتعزيز عمل الاتحاد وتحقيق أهدافه .

يُعد مجلس الشورى نظامه الداخلى ويعرضه على مجلس الرئاسة للمصادقة <sup>1</sup> .  
-هيئة قضائية : تتألف من قاضيين عن كل دولة ، وفترتهما 6 سنوات ، ويجدد للهيئة في منتصف المدة .

تنتخب الهيئة القضائية رئيسا لها من بين أعضائها لمدة سنة واحدة <sup>2</sup> .

تضّم الهيئة لاخلو في لولهاك لمتعلقة بفقرو وظيق لمعاهك ولانفاقك لةمة  
في طلل لاتحاد ، ولتي يُحيلها ليها لجللى لةلة و لحي للول لألوف في لواع .

1-ملحق قرار بخصوص تعديل الفقرة الأولى من المادة 12 من معاهدة انشاء اتحاد المغرب العربي ، " زيادة أعضاء مجلس الشورى " في قمة تونس 23 يناير 1990 .  
2- نفس المصدر السابق .

## تقييم الهيئة لأراء لاشتولوية في لسك لقانونية ، التي يعرضها عليها مجلس لرئلة .

تعدّ الهيئة نظامها الأساسي وتعرضه على مجلس الرئاسة للمصادقة .

يعدّ مجلس الرئاسة مقرّ الهيئة وميزانياتها<sup>1</sup> .

3-1-3- قمة تونس 23 يناير 1990 أقرّ مجلس الرئاسة المغاربية ما يلي :

المادة الاولى : يكون للاتحاد المغرب العربي أربع لجان وزارية مختصة هي<sup>2</sup>  
لجنة الأمن الغذائي ، لجنة الاقتصاد والمالية ، لجنة البنية الأساسية ، لجنة الموارد  
البشرية.

المادة الثانية ، اختصاصات اللجان :

لجنة الأمن الغذائي بقطاعات : الفلاحة والثروة الحيوانية ، المياه والغابات ،  
الصناعات الفلاحية والغذائية ، استصلاح الأراضي ، الصيد البحري ، تجارة المواد  
الغذائية ، البحث الزراعي والبيطري البيئة ، مؤسسات الدعم الفلاحي .

لجنة الاقتصاد والمالية بميادين : التخطيط ، الطاقة ، المعادن ، التجارة ، الصناعة  
السياحة ، المالية والجمارك ، التأمين والمصارف وتمويل الاستثمار ، الخدمات ،  
الصناعة التقليدية .

لجنة البنية الأساسية لقطاعات : التجهيز والأشغال العمومية ، الاسكان والعمران ،  
النقل والمواصلات البريد ، الريّ .

1- نفس المصدر السابق .

2- ملحق انشاء اللجان الوزارية المتخصصة لاتحاد المغرب العربي .

لجنة الموارد البشرية بمجالات : التربية والتعليم ، الثقافة ، الإعلام ، التكوين ، البحث العلمي ، الشؤون الاجتماعية ، التشغيل ، الرياضة ، الشبيبة ، الصحة ، العدل الإقامة وتنقل الأشخاص شؤون الجالية المغاربية<sup>1</sup> .

### 3-2-امكانيات التكامل لدول المغرب العربي :

يتربّع المغرب العربي على مساحة 5.783.961 كلم<sup>2</sup> ، وهو ما يشكّل 42% من مساحة الوطن العربي<sup>2</sup> وشريط ساحلي بطول حوالي 7000 كلم .

يحتوي المغرب العربي على طاقات وثروات هائلة ، منها المعدنية في ليبيا والجزائر وموريتانيا ، والفوسفات بالمغرب الذي تحتكر وحدها ثلثي احتياطه العالمي ، أمّا احتياطي النفط فيقارب 60 مليار برميل أي ما يعادل 4% من الاحتياطي العالمي كما يفوق الانتاج 3 مليون برميل يوميا ، ويمتلك المغرب العربي احتياطات كبيرة من الغاز الطبيعي ، تفوق 200 مليار م<sup>3</sup> إذ يعتبر ثالث ممول للاتحاد الاوروبي من هذه المادّة الطاقويّة الهامّة<sup>3</sup> .

إنّ الجزائر وحدها تمتلك سابع احتياطي عالمي للغاز ، وثالث مصدر له ، والرابعة عشر في احتياطي النفط في حين تمتلك تونس والمغرب قدرات سياحيّة معتبرة ، بإمكانها جذب 20 مليون سائحا سنويا ، وعل العموم فالسوق المغاربيّة سوق واعدة بأكثر من 100 مليون مستهلك<sup>4</sup> .

1- نفس المصدر السابق .

2- صبيحة بخوش ، مرجع سابق ، ص 76

3- احصائيات صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي الموحد 2011، الامانة العامّة لجامعة الدول العربيّة ، القاهرة، 2012، ص 219 .

4- محمّد شكري ، تجربة التكامل الاقتصادي لدول المغرب العربي ، الدوحة :المؤتمر المصرفي العربي السنوي ، رؤية عربيّة للقمّة الاقتصاديّة نوفمبر 2007 ، ص 2 .

إنّ البعد الاستراتيجي لمنطقة المغرب المغربي ، يتّضح من خلال ميزاته الجغرافية والحضارية والتي تشكّل واجهة تقابل الواجهة الأوروبية ، كما تمثّل بوضوح مركزا لقارات العالم القديم والذي يعتبر جسرا نحو باقي القارات ، منها نحو العمق الافريقي وغرب آسيا ومقابل السواحل الأمريكية عن طريق السواحل الأطلسية . إنّ هذه الروابط الاستراتيجية جعلت من منطقة المغرب العربي قلبا ومحورا لاستراتيجيات الدول الكبرى ، سواء بالنسبة للمعادلات الاقتصادية والسياسية الأوروبية أو بالنسبة لتمويل الاسواق العالمية بالمواد الأولية الطاقوية <sup>1</sup> .

**3-2-1- الجزائر :** من الواضح أنّ للجزائر مظهرين طبيعيين أساسيين ،

أولهما المنطقة الشمالية وهي المحصورة بين البحر المتوسط والصحراء ، وهي بدورها تتدرّج عبر منطقتين : المنطقة التليّة الرطبة والزراعية في البلاد . المنطقة الثانية والممتدة من جنوب المنطقة التليّة حتى الاطلس الصحراوي ، وهي المنطقة السهبية ذات امتدادات الهضاب العليا الواسعة .

أمّا المنطقة الجنوبية فتمثّل الصحراء المترامية الأطراف ، بحوالي 2 مليون كم<sup>2</sup> وهي من أكبر صحاري العالم ، تشمل عديد المظاهر من عروق وسهول رملية تتخلّلها بعض الكتل الجبلية في منطقة الهقار . أمّا النشاط الفلاحي فينحصر عبر الأودية والواحات المتناثرة والمحدودة ، الصحراء الجزائرية تعني احتياطات هائلة من الثروات الباطنية ، من بترول وغاز طبيعي ومعادن ثمينة .

الإمكانات الطبيعية : تمتدّ الجزائر عبر مساحة قدرها 2.381.741 كم<sup>2</sup> وهي بذلك الأكبر إفريقيا وضمن العشرة الأكبر في العالم ، في حين هي لا تشكل الأراضي الخصبة سوى 3.3% والمقدّرة بحوالي 8 مليون هكتار ، وتبقى حوالي

1-صالح صالح ، التحديات المستقبلية للاقتصاديات المغاربية في مجال الشراكة مع الاتحاد الأوروبي ، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة سطيف ، الجزائر ، عدد 2 ، 2003 ، ص 29 .

80% من الأراضي غير مستغلة وتشكل مساحة الغابات أقل من 2% أي بحوالي 4 مليون هكتار في حين تشكل نسبة المراعي حوالي 14% من مساحة البلاد<sup>1</sup>.

في الميدان الزراعي ، يرتبط هذا النشاط بطبيعة المناخ السائد ومظاهر السطح ففي المنطقة الشمالية القريبة من السواحل تسود الزراعة الكثيفة للخضر والفواكه والحوامض وتربية الأبقار ، وفي المناطق الداخلية التلية حيث زراعة الأشجار المثمرة والحبوب والكروم ، في حين ينحصر النشاط الزراعي في الهضاب في تربية المواشي .

**الطحراء الخروية تحكم على ثوبك هائلة من المحوكت ، فاحتيطك لغل الطبيعي تقرب 400 ميل<sup>3</sup>م وهو ما يمتد 3% من لاحتيطي لعلي ، ويعتو نفلها من لجد في لعلم من حيث قلة الكفتو اوف من لاسوق لاسيما لأروبية<sup>2</sup>.**

**لاكنيك لثوية : قد عف تعد لكل في لخرؤ ولداوطحامذ لاسنقل فن 12 مليون سنة 195 إلى 28 مليون سنة 195 إلى حوالي 35 مليون سنة 2010 وقد عف هذا التوليد طور الجليان من حيث مقسط لعولني ول إلى 75 سنة بجل سنة 2010 . وتتق غالبية سكل لخرؤ شلة حيث شوية لكل في من 15 سنة تقى 29% ولا تتع شوية لؤ من 6 سنة ل 7% .**

ومن حيث النشاط الديموغرافي ، ففي سنة 2010 سجلت حوالي 11 مليون من الفئة النشطة ما يعادل ثالث السكان ، وقدّرت القوة العاملة ب9.5 مليون عامل وهو

1- ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، المغرب العربي ، المغرب-

العربي/ <https://ar.wikipedia.org/wiki/2019/05/10>

2-AfricanStatisticalYearbook 2012 / Annuaire Statistique pour l'Afrique 2012, p 332

ما جعل نسبة البطالة أنداك تقدّر بـ حوالي 11%. تشكل الخدمات 55% من الهيكل القطاعي للاقتصاد الوطني في حين لا يتعدّى القطاع الزراعي الـ 12%<sup>1</sup>.

3-2-2- تونس : دولة ساحليّة يحدّها المتوسط من الشمال والشرق ، بشريط طوله 1250 كم . وتمتدّ البلاد عبر ثلاث مناطق كبرى : المنطقة الشماليّة وتتميّز بتضاريسها وجبالها ورطوبتها ، تتخلّلها سهول مجردة بين الجبال والمرتفعات ولعلّ وادي مجردة هو أهم وأكبر الأوديّة الذي يقطع المنطقة من غربها الى الشرق ويصب في خليج تونس .

المنطقة الوسطى تتميّز بسلاسلها الجبليّة نحو الشرق ، وهي المغطّاة بأشجار الزيتون بمنطقة الساحل ومنطقة صفاقس .

المنطقة الجنوبيّة حيث منخفض شط الجريد ، وباتجاه الشرق جبال مطماطة ، وتمثّل الصحراء حوالي 40% من مساحة تونس<sup>2</sup> ، ويبقى المناخ في تونس اجمالا شبه جاف وقلة مصادر المياه ففي المنطقة الشماليّة يسود المناخ الرطب وخصوبة التربة ، بينما يسود الجفاف والتصحرّ في باقي المنطقة الجنوبيّة .

الامكانيات الطبيعيّة في تونس : تمتد تونس على مساحة 163.610 كم<sup>2</sup> وتشكل المساحة الزراعيّة خمس المساحة العامّة ، كما تمثّل الغابات نسبة 4% والمراعي أيضا خمس المساحة تتميّز المنطقة الشماليّة بخصوبة تربتها ، حيث تسود زراعة الكروم وكثافة الغابات فتنتشر زراعة الخضر والفواكه وزراعة الحبوب وتربية الأبقار . أمّا جنوبا وتماشيا مع طبيعة المناخ شبه الجاف تنتشر مساحات واسعة من الحفاء ، وتُمارس حرفة رعي الأغنام ، وفي ربوع الصحراء تنتشر واحات التمور .

2-Ibid , p 335 .

2 <http://www.aleca.tn/wp-content/uploads/2016/04/rapport-cooperation-2013-fr.pdf>

تبقى الثروة السمكية ذات أهمية في الاقتصاد التونسي ، وهي التي تضمن الشغل لحوالي 60 ألف عامل ، عبر الشريط الساحلي المتوسطي .

تبقى الامكانيات التونسية من الطاقة جدّ محدودة ، فمنذ ثمانينيات القرن الماضي نصبت الاحتياطات التونسية النفطية ، لتصبح تونس دولة مستوردة لهذه المادّة ، وان وُجدت بعض الاحتياطات المحدودة جنوبا . في حين تشكل احتياطات تونس من الفوسفات أكبر الاحتياطات العالمية بمنطقة قفصة ، حيث يقدر الانتاج بحوالي 8 مليون طن وهو ما يمثل 5.5% من الانتاج العالمي .

الامكانيات البشرية : تحتل تونس المرتبة الثالثة من حيث تعداد سكان المغرب العربي بحوالي 11 مليون ن سنة 2010 ، وقد عرفت تونس تضاعف عدد سكانها منذ سنة 1975 لم يتجاوز الـ 5.5 م ن . وتعرف تونس تراجعا في تزايدها السكاني ويعتبر الأضعف في افريقيا بحوالي الـ 1.1% ، ومتوسط العمر يقدر بحوالي 74 سنة ممّا انعكس على تركيبة المجتمع من حيث الأعمار : فربع السكان ما دون الـ 15 سنة ، ونسبة 10% لما فوق الـ 60 سنة <sup>1</sup> .

يتركز سكان تونس في المدن بنسبة 66%، وهو بذلك يعكس جليًا توزيعهم عبر الأنشطة والقطاعات الاقتصادية ، فالقوة العاملة بتونس مقدّرة بـ 3.8 مليون ن سنة 2010 بنسبة 37% وتقدر القوة العاملة الفعلية بـ 3.3 مليون عاملا موزعين بحوالي 18% في القطاع الزراعي وحوالي 34% في القطاع الصناعي و المنجمي، أمّا بنسبة البطالة قدّرت بـ 13%<sup>2</sup>.

**323 مغربيا : تمينه بلعتله يقع في قفي شمال غرب**

**فوقيا ، ببلاله على لبر لموسطو كز على لحيلا لظلي . يتقر لطح**

1-Ibidem .

2www.aleca.tn/wp-content/uploads/2016/04/rapport-cooperation, op cit .

لمغربي بتناقص هائل، ارتفاع جباله على مستوى شمال لاويقي، وهو المنحدر  
 أيضا بأبع ضاح بلارة: جبل لقي، لأطلى لوسط لأطلى لكرو لأطلى  
 طغر، وجميعها كرتفعات تقى 15% من لسلطة لعلتوتضم تتسكن لمغ  
 لأقى .

عظفة لوللى لموسطية لمنقحة على لقيم لقي لتي يقبل عوها لـ 250 م .

المنطقة تضم أيضا السلاسل الجبلية الأطلسية، الفاصلة بين الجهة الشرقية  
 الجافة والأطلسية الرطبة والتي تحتوي على السهول الخصبة والمنفتحة جدا على  
 الواجهة الأطلسية، وعلى هضاب الأطلس الكبير في الوسط أين يصل ارتفاع  
 الجبال الـ 4165 م بمرتفع " توبقال"، بامتداد عبر الأطلس المتوسط شمالا وفق  
 اتجاه شمال شرق، وجنوب غرب حتى المحيط الأطلسي ليتصل أخيرا مع الأطلس  
 الصغير جنوبا والذي ينفتح نحو الصحراء .

الجهة الشرقية والجنوبية تحتوي عديد الواحات والنخيل، ومظاهر صحراوية  
 من عروق ورق وكثبان رمال عبر مساحات واسعة مشكّلة تضاريس المنطقة .

انّ مناخ المغرب الأقصى متنوع حسب الارتفاع والقرب من البحر، شمالا  
 يسود المناخ المتوسطي متأثر بالمسطحات المائية بشتاء بارد في المرتفعات،  
 وتساقطات هائلة تقارب الـ 800 ملم سنويا. انّ المرتفعات الأطلسية تشكل حاجزا أمام  
 الرياح الرطبة القادمة من المحيط الأطلسي، أين يتركز المناخ الجاف في المناطق  
 الجنوبية، التي تتراجع فيها كميات التساقط الى كميات متدنية .

الامكانيات الطبيعية : تبلغ مساحة المغرب الأقصى 446.550 كم<sup>2</sup> تشكل  
 منها الجبال 15% تحتوي الأراضي المغربية موارد استراتيجية تمثل فيها الزراعة  
 القطاع الأساس في اقتصاد البلاد . يحتوي المغرب على قرابة 10 مليون هكتار من

الأراضي الزراعية ، ما نسبته 21% من مجمل المساحة منها 12600 كم<sup>2</sup> أراضي مسقية أي 13% من المساحة الزراعيّة ، وحوالي 9 مليون هكتار من الغابات ممّا يجعل من المغرب أكبر دول المغرب العربي ثروة غابيّة<sup>1</sup> .

تغطّي الحلفاء حوالي 3 مليون هكتار ، ما يساوي 47% من المساحة العامّة عبارة عن مراعي . تمتدّ الواحات عبر الأوديّة جنوبا قرب الصحراء في ورزازات والرشيديّة بمساحة 44 ألف هكتار .

أغلب الأراضي المغربيّة مسقيّة باستثناء المناطق الجنوبيّة والصحراويّة ، وذلك بواسطة التلوج الدائمة فوق أعالي القمم ، حيث يعتبر الأطلس منبعاً لكثير من منابع المياه التي تستخدم في الريّ وتوليد الطاقة الكهرومائيّة ، علماً أنّ المغرب غني بموارده المائيّة وكثرة سدوده .

تبقى الزراعة أحد القطاعات الرئيسيّة للنشاط الاقتصادي بالمغرب ، حيث تشكّل اليد العاملة الزراعية حوالي 40% من الفئة النشطة . الزراعة المغربيّة ذات توجهات مزدوجة ، منها المتجهة نحو التصدير كالحوامض والخضر والفواكه المبكرة ، ومنها الموجهة للاستهلاك المحليّ كالحبوب والنباتات الزيتيّة وباقي المحاصيل للاشتقائيّة كالأرقان والبنجر والزيتون<sup>2</sup> .

يحتوي المغرب على عديد الثروات المعدنية من فوسفات وزنك وحديد ورمصاص ومنغنيز ونحاس وفضّة ولعلّ أهمّها الفوسفات ، الذي يحتوي المغرب على أكبر احتياطي بحوالي ثلاث أرباع احتياطي العالم ، يسيطر به المغرب على

1- ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، المغرب العربي ، المغرب -

العربي/https://ar.wikipedia.org/wiki/2019/05/10 .

2- نفس المرجع .

جلّ الأسواق العالميّة . ظلّ المغرب يحتل المرتبة الثانية أو الثالثة في إنتاج الفوسفات الخام أو المُحوّل ، والمرتبة الأولى عالميا في إنتاج الأسيّد الفوسفوري ، والمرتبة الثانية عالميا في تصدير السّماد الفسفاتي بمداخيل هامّة ، تلك الاحتياطات موزّعة عبر خوريبة واليوسفيّة وبنّي قرين<sup>1</sup> .

الإمكانيات البشريّة : في نصف قرن عرف المغرب تضاعف عدد سكانه بثلاث مرّات ، حيث بلغ تعدادهم سنة 2010 حوالي 32 مليون ن ، كما عرف متوسّط العمر تحسّنا ملحوظا لتصل الى 72 سنة 2010، كما سجّلت الزيادات تراجعا مقارنة بالسنوات الماضية ممّا جعل التعداد السّكاني في استقرار . يتميّز هرم الأعمار بالمغرب بحوالي 28% لأقلّ من 15 سنة وحوالي 8.5% أكثر من 60 سنة ، ومن حيث النشاط تمثّل نسبة القوّة العاملة 36% أي 10.5 مليون عامل لسنة 2010 وبذلك تقدّر نسبة البطالة 9.1% في نفس الفترة<sup>2</sup> .

**يشكّل قطاع الزراعة والغابات وصيد البحري حوالي 4% من قوّة لعجلة لشطة وهو ما يعكس أهمية هذا القطاع في لاقتصاد لمغربي . كما عرف لمغرب زواكيرانو لوكو لضويّة بحوالي 60% من سكل لمن أيّ لهاصلقت برتني مذبذف قن ، وهو ما أيّ أيضا الى تركوضف سكل لمغربي في المنطق للسلطيّة .**

3-2-4- ليبيا : تقع ليبيا شمال افريقيا ، تمتدّ سواحلها على طول ألفين كيلومتر عبر البحر المتوسط ، وبذلك تكون ليبيا الرابعة مساحة في القارّة .

وتعتبر ليبيا مجمّع لعديد المناطق من برقة شرقا ، وطرابلس شمال غرب وفرّان جنوب غرب . تشكّل الصحراء الليبيّة 10/9 المساحة الكليّة وتتكوّن من مساحات

1- Ibidem .

2-African Statistical Yearbook 2012 /Ibid .

واسعة جافة ، تتخللها بعض الواحات شرقا وعبر الشريط الساحلي المتوسطي تنحصر سهول ضيقة، وإلى الجنوب تمتد منخفضات واسعة من الرمال والحصى كما تنتشر المرتفعات الجبلية جنوب العاصمة غربا " جبل نفوسة " وفي منطقة برقة "جبل الأخضر" وجنوبا قرب الحدود التشادية تلو جبال "تبستي" بارتفاع 3376 م<sup>1</sup>

يطغى المناخ الصحراوي الجاف على جل المناطق في ليبيا ، إضافة الى التباين الكبير في درجات الحرارة ، فحوالي 90% من مساحة ليبيا لا تتعدى نسبة التساقط لديها 25 ملم ، بينما تصل التساقطات المطرية في خليج سرت 100 ملم ، وباستثناء الجبهة المتوسطية ومنطقة الجبل الأخضر تتلقى أكثر من 400 ملم .

الامكانيات الطبيعية في ليبيا : تعتبر ليبيا دولة صحراوية بامتياز إذ تحتل منها الصحراء أكثر من 90%، في حين لا تتعدى الأراضي الزراعية الـ 5% وهي مساحات زراعية ذات نشاط تقليدي شمال البلاد شرقا ، وجنوب طرابلس وعلى سفوح جبل نفوسة شرقا في منطقة الجبل الأخضر .

**بالنسبة للموارد المائية تنقى ليبيا معتدالمساح على مياه لوقية، وهي في أغلبها غير متجددات تم لجأت ليبيا الى إنشاء نهضات في 1983 ، يقوم على ضخ لمياه من لمنطق الجنوبية لغربي وسطى وشرقية، نحو لمنطق شمالية لأهله بالكل .**

تحتكم ليبيا على موارد طاقوية هامة ، حيث تم اكتشاف أول الاحتياطات النفطية سنة 1956 والتي تركزت قرب الحدود الجزائرية ، وأصبحت ليبيا رابع منتج للنفط في العالم سنة 1970 ، ولعل من عوامل هذا التطور الملحوظ في الانتاج تعود

1-Ibid , p 217 .

لنوعيّة البترول الجيّدة ، وسهولة الاستخراج وقلّة التكلفة ، والقرب من مراكز التصدير الشماليّة القريبة من الأسواق الاوروبيّة<sup>1</sup> .

هذه العوامل جميعها جعلت من ليبيا دولة نفطيّة بامتياز ، بإنتاج يقارب 2 مليون برميل يوميا ممّا يجعلها تحتلّ المرتبة الثانية انتاجا في افريقيا بعد نيجيريا . تقدّر احتياطات ليبيا النفطيّة المعروفة حوالي 40 مليون برميل سنة 2005 أي ما يعادل 40% من الاحتياطي النفطي الافريقي<sup>2</sup> وتتواجد خصوصا في حوض سرت ومرزوق ، ومنطقة غدامس والكفرة والبريقة وطبرق شرقا .

الامكانيات البشريّة : تقدّر الاحصائيات عدد سكان ليبيا بحوالي 6.5 مليون ن سنة 2010 ، وقد تضاعف عدد السكان خمس مرّات منذ نصف قرن بسبب تراجع نسبة الوفيات وتحسّن الظروف المعيشيّة ، كما ارتفع متوسط العمر الى 74 سنة<sup>3</sup> في نفس الفترة .

كبقية الدول المغاربيّة الأخرى يبقى توزيع فئات الأعمار لصالح فئة الشباب ، وذلك بنسبة 31% لأقلّ من 15 سنة ، في حي لا تتعدّى فئة الشيوخ أكثر من 65 سنة نسبة الـ 4% .

نظرا لظروفها المناخيّة والطبيعية والاقتصاديّة تعرف ليبيا تركّزا سكانيا شديدا في المراكز الحصريّة ، والذي يصل الى قرابة الـ 80% ولم يكن ذلك يتعدّى 22% منذ نصف قرن .

يشغلّ القطاع الزراعي حوالي 6% من اليد العاملة الليبيّة ، وحوالي 22% في القطاع الصناعي في حين يستقطب قطاع الخدمات 72% المتبقّيّة . تضمّ ليبيا أيضا

1 -Ibidem .

2-African Statistical Yearbook 2012, op cit .

3 -Ibid .

نسبة كبيرة من الأجانب الأوروبيين والعرب ، والذين يعملون في مختلف الصناعات البترولية وقد شكّلت هذه اليد العاملة ، قرابة نصف اليد العاملة الليبية سنة 2010، ويمثّل أيضا حوالي 37% من اجمالي سكان البلاد<sup>1</sup> .

**523 موريتانيا: شكّى موريتانيا مظقة لنقاء بين لغب لوي، وقبيا  
جب طحراء، وفتح على لمحيط لأطلي غوبا، وشكّى طحراء نائي  
صلحتها من مطل ورق.**

يتكوّن الطّح من رولاب وقتل صخرية برملية، هضب مقسطة لارتفاع حوالي لهم  
ارتفاع للبلاد يقع شمالا قرب "زويك" بـ 917م، وهي جبل غنية بلحيد<sup>2</sup> .

إذا كانت المنطقة الشماليّة لموريتانيا مكوّنة من مساحات واسعة من الرقّ  
والحصى ففي الجنوب وتعرف بالسّاحل حيث الرّعي ، وتلتقي حدود موريتانيا مع  
دولة السينغال بحدود طبيعيّة متمثّلة في نهر السنغال ، حيث تسود الأودية المجاورة  
له بمناخ رطب وهي بذلك منطقة فلاحية .

**لنّ مناخ موريتاني في مجال صحرولي وجب، ونقيّ فيه لتسقطك إلى أني  
لسويك بلقي من 100 مل شملا ونقرب 500 مل حول نهر السينغال .**

5-5-1- الامكانيات الطبيعيّة : تتربّع موريتانيا على مساحة 1.025.520 كم<sup>2</sup> تليها  
عبارة عن صحراء ، حوالي 01% من المساحة صالحة للزراعة ، ولا تتعدّى  
المساحات الغابية 0.4% وتتركز الأراضي الزراعيّة جنوبا في منطقة السّاحل قرب  
نهر السينغال حيث محاصيل الحبوب .

1- ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، المغرب العربي ، مرجع سابق .

2-AfricanStatisticalYearbook 2012 / Annuaire Statistique pour l'Afrique 2012, p 237

يعتبر الرعي أهم الأنشطة في المناطق الريفية ، ويساهم بنسبة كبيرة في الناتج الوطني باعتباره أساس مداخيل سكان البدو ، علما أنّ حرفة الرعي يمارسها أكثر من ثلث السكان<sup>1</sup> .

تتمتع موريتانيا بثروات هائلة من احتياطي الحديد ، المتواجدة شمال البلاد وتشكّل 50% من الصادرات الموريتانية ، إضافة الى موارد أخرى كالنحاس والجبس والذهب واحتياطيات أخرى من الفوسفات .

الإمكانيات البشرية : بلغ تعداد سكان موريتانيا حوالي 3.3 مليون ن سنة 2010 ولم يكن يتجاوز المليون منذ نصف قرن ، وقد عرفت البلاد تراجعاً في نسبة الوفيات وتقدماً ملحوظاً في متوسط العمر بـ 60 سنة في نفس الفترة . من حيث تركيب هرم الأعمار يتضح أنّ حوالي 60% من السكان تتراوح أعمارهم بين 15 و60 سنة بينما لا تفوق نسبة الشيوخ الـ 2.6%.

منذ نصف قرن كان سكان البدو يشكلون 90% من تعداد السكان ، وبسبب الجفاف واستقطاب المناطق الحضرية للسكان ، أصبحت نسبة سكان الحضر تشكل 42% من مجموع السكان . ومن حيث نشاط الساكنة فالفلاحة تستقطب حوالي 52% من الفئة النشطة ، وحوالي 42% في قطاع الخدمات ولم يبق للقطاع الصناعي 6% في حين تبقى نسبة البطالة عالية بنسبة قدرت بـ 30% .

#### 4-دوافع قيام اتحاد المغرب العربي :

لدى من تطوري لتوضّح للواقع التي كت وراء إنشاء اتحاد المغرب العربي لإعطائنا أن دول لاخذ قد تقلصت في لأخذ بلأبب لبناء للمغربي ، في وقت مبكر من مسيرة بنائها لأقضي والسيلي غداً لتقلها ، وهو ما جعلنا وك

1- Ibid , p 241 .

على أهمية لواقع التي كتوراء هذا السعى ، نتيجة للتطورات المتوقعة التي  
 عزت لعالم كلى ، ومناطق عرض المتوسطية لاوروبيية المغربية<sup>1</sup> .

#### 4-1-الدوافع الخارجية :

نلخصها في التغييرات الاستراتيجية التي عرفها العالم ، تزامنا مع الفترة التي  
 نضجت خلالها فكرة البناء المغاربي ونهوضه الوجودي ، وبعد ظهور عديد الهزات  
 الداخلية التي كانت عبارة عن ارتدادات لرياح التحول العالمية ، إذ كان سياق هذه  
 الأخيرة في اطار متناقض حيث مسار الاندماج والتكتل لدى العالم الليبرالي والعولمة  
 الشمولية ، كان العالم الشيوعي يعيش التفكك والانهيال<sup>2</sup> وتحول الى جمهوريات .

#### -تفكك الاتحاد السوفيتي :

قد أسس لمرحلة الأحادية القطبية ،أنهت فترة نصف قرن من التقاسم  
 والتجاذب العالمي في مناطق عديدة ، من بينها منطقة المغرب العربي ، واستطاع  
 هذا التجاذب أن يستقطب تلك الدول ، بين تابعة للقطب الغربي وأخرى تابعة  
 للمنظومة الاشتراكية على غرار الجزائر وليبيا<sup>3</sup> .

1-رشيد بوكساني وأحمد ويبش ، مقومات ومعوقات التكامل الاقتصادي المغاربي في : التكامل الاقتصادي  
 العربي كآلية لتحسين وتفعيل الشراكة العربية-الاوروبيية (دم.ن ) دار الهدى ، 2005 ، ص 214 .  
 2-يوسف سعداوي ، آثار الشراكة الأورو-متوسطية على الاقتصاديات العربية في : التكامل الاقتصادي  
 العربي كآلية لتحسين وتفعيل الشراكة العربية-الاوروبيية (دم.ن ) دار الهدى ، 2005 ، ص 138 .  
 3-أسامة المجذوب ، العولمة والاقليمية ، مستقبل العالم العربي في التجارة الدولية ، ط1 ، الدار المصرية  
 اللبنانية 2000 ، ص 25 .

بالمقابل كان ظهور عديد التكتلات الإقليمية ، ولعل أهمها الاتحاد الاوروبي وتطوره من مرحلة المجموعات الاقتصادية ، الى تكتل أوروبي موحد<sup>1</sup> ، من خلال التوقيع على معاهدة ماستريخت الناظمة لذلك التكتل الأوروبي النموذج .

**إنّ نقود لولايت لمتحدة لأمريكية ببلورة لعلم بعد الحرب الباردة ،  
أطلها مجالا لنقود بقبلة لعلم ، ولانق ولوضعتيا مع بقي لقوى لأخرى  
منها أوروب على حل عيد لفضيا لولاية ، ولولة لخلق منها فويقاو لمخ  
لعوي ، وهو ما يعني تعصبا الى ضغوط وتحديات كبري قولم بعد لها هلشا وأسع  
للمنورة ، ورا دلت بذاك مخوفها من التهميش في ظل لوجه لعلي الجيد<sup>2</sup> .**

إنّ تخوف الدول المغاربية من التهميش ، ووجودها في مناخ معايير لمرحلة الحرب الباردة المهيمنة وتراكم التحديات أمامها جعلها تفكر جديا وتحت ضغوط عامل الزمن ، بضرورة الانخراط في عمل تكاملي فيما بينها لعلّه يُشكّل عامل خروجها من دائرة الترقب ، وهي تدرك مسار السياسة الدولية الجديدة تجاه افريقيا خصوصا ، وهي مدخل القارة ورصيدا غني في ممارسات تلك القوى منذ زمن الاحتلال والحرب الباردة لاسيما من الطرف الاوروبي<sup>3</sup> .

لقد بات واضحا أنّ النظام الدولي الجديد ممثلا في الولايات المتحدة الامريكية قد أعطى لنفسه كلّ الحق في تسيير دواليب العالم الاقتصادية والسياسية ، فهو يعتبر مرحلة بعد الحرب الباردة كانت مرحلة فوضى ، وجب إعادة تنظيمها من

1-محمود الامام ، التكامل الاقتصادي ، الأساس النظري والتجارب الإقليمية مع الإشارة الى الواقع العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1999 ، ص 552 .

2-روجي غارودي ، الولايات المتحدة الامريكية طليعة الانحطاط : كيف تجابه القرن الحادي والعشرين ، ترجمة صباح الجهم وميشيل فوري ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار ، الجزائر ، 2004 ، ص 69 .

3-محمد منذر ، مبادئ العلاقات الدولية من النظريات الى العولمة ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2002 ص 298 .

خلالها كقاطرة للقوة المهيمنة ومن ورائها القوى الأخرى المنضوية تحت العولمة بمفهومها الشامل ، والتي اتخذت من مراكز الثروة والموارد الأولية في العالم الثالث أهدافا لتدخلاتها لاستغلال تلك الثروات ، ومن ثمّ كانت افريقيا والدول المغاربية أحد المناطق المستهدفة<sup>1</sup> .

### - دور التكامل والتكتل الاوروبي :

انّ توجه المجموعة الاقتصادية الاوروبية نحو التكتل والتوسع شرقا ، كان له عديد الآثار على مسار الدول المغاربية نحو التكامل والتفكير في إحداث آليات لمواجهة تلك المساعي الاوروبية .

لقد تركّزت جهات التعاملات المغاربية منذ استقلالها بصفة خاصة مع المتعامل الاوروبي ، عبر سلسلة اتفاقات وبروتوكولات اتخذت صفة الفردية من الجهة المغاربية والمجموعة الاقتصادية الاوروبية كجهة أخرى ، وعليه فإنّ ارتدادات المسار الاوروبي كان لها شديد التأثير على دول المغرب العربي<sup>2</sup> .

كان سعي المجموعة الاقتصادية الاوروبية حثيثا في إنشاء سوق موحدة وإقامة اتحادا أوروبيا ، وهو ما ولد حتمية تأسيس تكامل واندماج مغاربي ، بتنسيق الجهود ضمانا لتعامل أفضل وفعال لصالح الدول المغاربية في تعاملاتها مع

1-Charles Kranthammer , The unipolar moment , Foreign affairs , vol 70 ,n°01,1991,p 13 .

2-مصطفى بخوش ، حوض البحر الابيض المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ،

القاهرة ، 2006 ، ص 88

الأوروبيين خاصة ، ومن خلال سياسة تقاربية مغاربية التي من دونها يستحيل إقامة تكامل صناعي وتجاري<sup>1</sup> .

لقد كان تشابه كثير السلع والمنتجات الزراعية بين الدول المغاربية ودول المجموعة الاقتصادية الأوروبية ، لاسيما الجنوبية منها والتي اتجهت نحو تطوير مبادلاتها البيئية ، الأثر السلبي وزاد من مخاوف الدول المغاربية ، عن مستقبل معاملاتنا بسبب تراجع صادراتها نحو المجموعة .

كانت دول المغرب العربي على خلفية تلك المخاوف والتحديات تتوقع بعض النتائج المترتبة عن سياسة المجموعة الأوروبية تلك :

-تحول التدفقات التجارية لصالح الدول الأعضاء الجدد في المجموعة ، من خلال اتساع منافذ السوق الأوروبية أمامها .

-عامل القرب الجغرافي لدول أوروبا الوسطى والشرقية ، والمساعد على اندماج وانسجام تلك الدول بطريقة أسرع من نظيراتها المغاربية .

-إحلال اليد العاملة للدول الأوروبية المنضمة حديثا ، مكان اليد العاملة الأخرى لاسيما المغاربية<sup>2</sup> .

**إنّ الحزم بأهمية لواقع الخارجية ودورها بالدول مغاربية نحو لاتحاد الكلي ، والاندماج قد يلاحظ من خلال عيد لوليا لها :**

**تحت لول مغاربية من تحولها الى مظلة مهتمة ، دلتى مظومة جهورية عما لها قسجت ل تطلت عيدمغ الحف لوروي ، وقد لا يمكنها أن ترى نفسها خارجة .**

1-محمد شكري ، تربة التكامل الاقتصادي لدول المغرب العربي ، المؤتمر المصرفي العربي ، رؤية عربية للقيمة الاقتصادية ، الدوحة ، مؤتمر 2007 ، ص 8 .

2-Abderraouf A Ounaies , Le Maghreb et l'élargissement ,Confluences Méditerranée 3/2003 , n°46 , p43

-تشابه الانتاج المغربي الزراعي المغربي مع نظيره الاوروبي ، لاسيما لدول شبه الجزيرة الايبيرية بع انضمامها للمجموعة الاقتصادية الاوروبية ، وما سببته من منافسة كان لها الأثر السلبي على مستقبل معاملاتها الاقتصادية . وعليه فإنّ للعوامل الخارجية إجمالاً ، دورها في تسريع التوجّه للتكامل والاندماج المغربي ، دون تجاوز الدوافع الداخلية والتي تعتبر المحرك لهذا المنحى والمقصد على الأقلّ بالنسبة للقائمين على حكومات الدول المغاربية<sup>1</sup> .

#### 4-2- الدوافع الداخلية :

تتمثّل أهميّة الدوافع الداخلية أساساً في حالتها الإفلاس والأزمة ، التي عرفتها الدول المغاربية على المستويين السياسي والاقتصادي ، انطلاقاً من أنّ دول المغرب العربي مرّت بتجارب سياسية عقب استقلالها ، وخروجها من قبضة الاستعمار بتكريس الدولة القطرية مع اختلاف أنهجها الأيديولوجية ، وهو ما نتج عنه في آخر المطاف عجزاً سياسياً في إدارة الحكم ، والعلاقة بين الحكومات والشعوب من جهة ، وفشل آخر اقتصادي بارتداداته الاجتماعية ، وقد كان لهما الأثر العميق على مجتمعات وشعوب المنطقة<sup>2</sup> .

#### أزمة الحكم ومشاكل البلدان المغاربية :

تكاد تكون ظروف الدول المغاربية متشابهة ومشاركة ، فبعد استقلالها انتهجت سياسات تنموية من أجل محو آثار الاستعمار ، والنهوض باقتصاديات بلدانها ومجتمعاتها وفق نظم وسياسات اقتصادية متباينة حسب طبيعة الاستعمار فيها

<sup>1</sup> أحمد لجيلي، هوليك في التطور الاقتصادي لعالمية للاقتصادية لطورة، دون طرابلس، 1988 ص 55

<sup>2</sup> -محمد عبد الباقي الهرماسي ، المجتمع والدولة في المغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1987 ، ص 129 .

وقناعات نخبها الحاكمة وايدولوجياتها . وبعده عقدين ونصف من تلك التجارب ومساراتها ، أصبح واضحا فشل تلك السياسات وعجزها أمام مطالب شعوبها ، وبدرجة متباينة في الشدة والأثر بين دولة وأخرى ، لكن السمة المشتركة كانت من حيث الاستئثار بالسلطة وغياب المشاركة الديمقراطية ، وهشاشة البنيات التنموية وانعكاسات ذلك على الأوضاع الاجتماعية التي بات يميّزها تفاوتاً طبقياً ، لاسيما لدى الدول التي انتهجت الاقتصاد الليبرالي<sup>1</sup> .

إنّ فشل القوى الحاكمة في دول المغرب العربي في استيعاب مطالب شعوبها منها السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية أفرز بوضوح كنه الأزمات التي تعيشها تلك البلدان وشعوبها ، باعتبارها أزمة النظم القائمة وأزمات مجتمعية ، وهي أيضا أزمة ذهنيات ، تمّ التعبير عن جميعها من خلال عديد الهزّات التي عصفت بدول المنطقة في فترات متقاربة وأحيانا متزامنة<sup>2</sup> .

**في موريتانيا منذ استقلالها لم تهدأ بها العطف السيلية ، بسبب مركبة السلطة  
فكل ظهور كثر لانقلاب عسكري ، التي طالت بعض الوسائل وذلك منذ نهلية  
سبعينيات القرن لطي ، وهو ما أتى لي تفقم لأوضاع اقتصادية في متف  
لثلاثينيك ، وطبج من تطوري تعير لأوضاع عن طرق المعضتة والنخبة ، في  
طلو مشروع ديوقطي ظلّ يطلب بتفلي لشوايح لتقوية والنهض بالبلاد من  
كولها<sup>3</sup> .**

**في المغرب لأهى كتك أهلك لول ليلء في صفة سنة 1981 ، بمثابة  
تفلة لأحلاء لفدوية لهشة ، علما أنّ لمدينة معوفة بتوكّ لفلملك**

1-أحمد منيسي ، التحوّل الديمقراطي في دول المغرب العربي ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ، 2002 ، ص 59 .

2-نفس المرجع ، ص 60 .

3-MahfoudBennouna" The Political Economy of Mauritania : Imperialism and Class Struggle " African Political economy , n°12 , May – August 1978 , p 53 .

الاقتصادية بها ولا بد لعملة كل ذلك لحوك كدّ في عن لطلّة و لنتهي ،  
و لتّاع لهوّة بن طبقت لمجتمع لغوي كلّي<sup>1</sup> .

لقد كانت أحداث أكتوبر 1988 في الجزائر ترجمة لدرجة الاحتقان ، التي شهدت البلاد بسبب اخفاقات السياسة المُنتهجة في ادارة الاقتصاد ، وعدم قدرتها على تسيير واستغلال المقدرات الهائلة للبلاد والذي وجد اسقاطاته على المجتمع الجزائري بتراجع القدرة الشرائية للمواطنين وظهور بعض المطالب الثقافية ذات العلاقة بقضايا الهوية<sup>2</sup> ، وانتهت بفتح لجل لم تعد لأحزاب وطلّحت سقوية كسّت لعهد جديد ، وانتهي لتري عن لاقصد لهوّة و لانتقل نحو قصد لوق .

لم يختلف الأمر في تونس عن سابقاتها المغاربية ، فالاضطرابات عمّت البلاد من خلال مئات الاضرابات في نهاية سبعينيات القرن الماضي ، لمناهضة سياسة النظام القائم .

أمّا ليبيا فطبيعة النظام بها لا تسمح بتأسيس الاحزاب والبرلمان ، باعتبار أنّ الشعب يُعبّر عن انشغالاته وآرائه عبر اللجان الشعبية ومؤتمراتها ، ولم يمنع ذلك من حدوث محاولات مناوئة للنظام منتصف الثمانينيات تمّ تحييدها ولم تتمكن من إحداث تغيير بالبلاد<sup>3</sup> .

عموما فإنّ هذه الهزّات والانتفاضات التي شهدتها دول المغرب العربي ، أرغمت أنظمة الحكم بها على تخفيف قبضتها والقبول ولو بالجزء اليسير بالمشاركة

1- محمد عبد الباقي الهرماسي ، مرجع سابق ، ص 129 .

2- أحمد منيسي ، مرجع سابق ، ص 61 .

3- محمد زاهي المغربي ، المجتمع المدني والتحوّل الديمقراطي في ليبيا ، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية ، القاهرة ، 1995 ، ص 170 .

الشعبية ، رغم بقاء احتكارها للسلطة ، من خلال بواصر التعددية السياسية والانفتاح السياسي ، وبدرجات متفاوتة في دول المنطقة .

الأزمة الاقتصادية وانعكاساتها :

رغم تباين الانظمة الاقتصادية المغاربية بين حكومات اشتراكية وأخرى ذات توجه ليبرالي ، إلا أنها اشتركت جميعها في افلاس إدارتها لتلك الاقتصاديات ، فظاهرة البطالة تفاقمت نسبها في الجزائر مثلا 18.28% والمغرب 10.95% وفي تونس 14.52%<sup>1</sup> ، والمديونية وخدمة الدين زادت من عجز الميزانيات المغاربية ، وحوّلت جلّها تحت رحمة البنوك الدولية ، وكرّست التبعية في عديد الميادين للخارج وفي أحسن الظروف اكتفت بتصدير مواردها الأولية الى الخارج للحصول على الأموال الضرورية لتغطية الواردات الهائلة لاسيما الغذائية والتجهيزية<sup>2</sup> .

مما تقدّم فإنّ التحوّلات الدولية ونهاية الحرب الباردة ، وتطورّ الجماعة الأوروبية في مسار تكاملها واندماجها نحو الوحدة ، اضافة الى الفشل الحكومي المغربي في الاستجابة لتطلّعات شعوب المنطقة أقنعت القادة المغاربة ، بخطورة العزلة والانزواء ، وعدم الاكتفاء بالخضوع للقوى الفاعلة في المنطقة المتوسطة ، وحتمية الاندماج والتكامل المغربي<sup>3</sup> .

## 5-تحديات ومشاكل البناء والتكامل المغربي :

1-Taux de chômage au Maghreb (2000-2010 ) Source : Banque Mondiale –WDI-2012 .

2-عز الدين شكري ، المغرب العربي الكبير آليات الوحدة والتجزئة ، السياسة الدولية ، عدد 93 ، يوليو 1988 ، ص 149 .

3-عبد الوهاب حميد رشيد ، التنمية العربية ومدخل المشروعات المشتركة : النظرية والتطبيقات الدولية والتجربة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1982 ، ص 33 .

إنّ المشاكل التي واجهت ولا تزال تواجه التكامل المغاربي عديدة ومتنوّعة ، منها الداخليّة التي تشمل عديد الميادين والأوجه : سياسية واقتصاديّة ومؤسّساتية وتشكّل في مجموعها كتلة أعباء تزيد من التحدّيات الخارجيّة ، في حين استطاعت التكتّلات الأخرى لاسيما منها الأوروبيّة أن تجعل من مشاكلها ومُعيقاتها ، ميدانا ومجالا لبرامجها التكامليّة .

### 5-1-المعوقات السياسية :

منها السياسيّة أنّ طبيعة الأنظمة المغاربيّة واستحواذها على القرار تعتبر أساس معضلتها فهي أنظمة مركزيّة في قراراتها لا تترك هامشا مناسباً لمؤسّساتها الأهليّة ومن ثمّ لا تعطي مجالاً للدبلوماسية الشعبيّة ، وهو ما يُغيّب الفاعل الأساسي في العمل التكاملي الداعم للمؤسّسات الرّسميّة ، فقد كان فشل ندوة طنجة مثلا بالرغم من قوّة الطّرح الحزبي والشعبي ، بسبب الحسابات الحكوميّة القطرية المغاربيّة<sup>1</sup>.

وهو ما اعتبر تهميشا لدور المواطن في هذا البناء الاستراتيجي ، حيث استطاعت الوحدة الاوروبيّة أن تراهن على دور مواطنيها في بناء ذلك السّرح ، بل كان تصويته ملازم لكل خطوة تخطوها.

مشاكل الحدود ، إنّ وضع الحدود في المنطقة المغاربيّة وليد الفترة الاستعماريّة حيث اهتمّ الاستعمار الفرنسي برسمها شمال المغرب العربي ، ولم يول لها اهتماما في المناطق الجنوبيّة التي كانت بعيدة عن اهتماماته قبل اكتشاف النفط ، وعديد المعادن وإدراك أهميّة الصحراء الاستراتيجية<sup>2</sup>.

1-Secrétariat d'état à l'information , La conférence de l'unité : Tanger 27-30 avril 1958 Tunis ,1958 , p 26

2-Paul Balta , Le grand Maghreb des indépendances à l'an 2000 , Algérie Edition LAPHOMIC , 1990 , p 198 .

يمكن تقسيم تلك المشاكل حسب دولها ومطالبهم الترابية ، نظرا لتباين المساحات المشكّلة لتلك الدول وتوزيع الثروات لديها ، ومن ثمّ محاولة الحصول على مساحات اضافية وثروات .

-مشكل الحدود بين الجزائر وليبيا ، والذي يبدو صغيرا مقارنة بالمشاكل

الحدودية الأخرى حول منطقة عين أمناس ، وقد تمّ معالجة المشكل سنة 1967 بالمسح الطبوغرافي .

**الخلف الحوي بين الجزر وقنص ، بعد تكرر لطلاب القنصية لسمية**  
بما ألمته بلحق لترايبية جنوبا في حدودها مع الجزر منذ استقلالها ، عند انقطة لعوقبة بـ لنظور ، طمعا في استغلال بتول المنطقة وقد ووجهت بلحق لقنصي ، بعد استقلال الجزر وصل الخلف لحدّ لوجهة ، وكلّ اللوح لقنصي أنّ لاستصل لقنصي لقطع مسلحك وبلعة من لترب لقنصي ولعوي ، وطسها لترب الجزري لني كلّ نت طلته ، بلقيل ظلّ اللوح الجزري تلبتاو لني قوته مظمة لوحدة لافيقية ، ولعترف بوجهه بتلك الحدود لورونة عن لاستصل حتى سنة 1970 حيث لعترف قنص بحدودها مع الجزر ، ووضع مشروع لفق تمّ لتوقيع عليه في 19 مارس 1983 أثناء لتوقيع على معاهدة لإخلاء ولوقل بين البلدين <sup>1</sup> .

**لشكي لحوي بين الجزر ولعوب ، كل ضمن لطلاب لترايبية لغوبية**  
في طحراء لحدوده لغوبية التي تعبت عن ونلج حرب لاستقلال وزعيمه علّ لقلي لني لتخریطة سنة 1955 موسومة بـ "لعوب لكبر" وكتتضم

<sup>1</sup> لخدملة ، شكات لحدود في لعوب لوبي ، مجلة لبيلة لولية ، عدد 111 سنة 1998 ص 241 .

## مخطي تبول وتتوف لخرؤيتن وهي لطلب لتي تتبها لظلم لمكي لمخي لاحقا<sup>1</sup>.

وبعد استقلال الجزائر شهدت المناطق الحدودية توترات أهمها حرب الرمال سنة 1963 ، ولعل تلك المشاكل تضمنت عديد الأبعاد الاقتصادية والاستراتيجية ، باعتبار المنطقة جدي غنية بالموارد الطبيعية كالحديد والفوسفات بمنجم غار جبيلات ، وهو ما يفسر لجوء المغرب أنداك للتدخل العسكري<sup>2</sup> ، ولم تفلح الجامعة العربية في إيجاد حل نهائي للمشكل القائم ، واكتفت منظمة الوحدة الإفريقية بإنشاء آلية لجنة تحكيم سنة 1963 ، وبقيت الجزائر متمسكة بمبدأ ثبات الحدود الموروثة عن الاستعمار ، وتم الفصل في النزاع نهائيا بإبرام اتفاقية الحدود بين البلدين سنة 1972 وذلك بعد اتفاق افران المغربية سنة 1969<sup>3</sup> .

الخلاف الحدودي التونسي الليبي ، والذي يكمن حول منطقة خليج قابس بالجرف القاري في المياه الإقليمية ، وبعد رفض محكمة العدل الدولية طلبا تونسيا بضم الإقليم ، تم تسوية الخلاف سنة 1988 بالاستغلال المشترك لتلك المنطقة ، الغنية بمواردها البترولية<sup>4</sup> .

-انّ النزعة القطرية لازالت ترمي بظلالها على مسار البناء المغاربي وتجاربه بسبب غياب الثقة بين الزعامات المغاربية التي ترى في ذلك حرصا على

1-LakhssasiMohamed , A l'origine du contentieux territorial Algéro-Marocain , Revue -Etudes Maghrébines , n°15-16 , 2002 , p 14 .

2صطفى صليح، تطور العلاقات الخروية لغوية 1962-2000-بولية أزمة الحدودية طحوره لغوية مكرتلمتتر في العلاقات لولية، غم، جلمعة الخرو معهد لعلوم ليلية لع. د.، 1995ص 21 .

3-عمر سعد الله ، القانون الدولي للحدود ، الأسس والتطبيقات ، الجزء 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2003 ، ص 98 .

4-محمد الأمين لعجال أعجال ، مرجع سابق ، ص 92 .

ضمان مصالحها القطرية<sup>1</sup>، مما انعكس بالسلب على عملية التكامل، في إطار حسابات يراها كل عضو ضرورية، لمعدلات الكسب والخسارة وبالتالي اضعاف الفائدة لديهم بجدوى مشروع أو آخر، أمام عديد المشاريع المبرمجة فيكون الانتقال عشوائيا دون تقييم موضوعي لها، فتطغى المصالح العاجلة على المنافع الآجلة ويختلط الترتيب ويتأخر التطبيق ومعه الانجاز، فعشرات بل مئات القرارات والبرامج بقيت حبيسة الأدراج وتعطلت معها عجلة التكامل والاندماج.

-مواقف الدول المغاربية من عديد الأزمات التي مرت بها: فالأزمة الليبية سنة 1992 بسبب قضية لوكربي التي بموجبها تعرضت ليبيا لعقوبات وحضر جوي من وإليها، وعدم تجاوب الأعضاء الآخرين في الاتحاد المغربي تجاه مطالب ليبيا بعدم الاستجابة لقرار مجلس الأمن والحصار الجوي مما جعل ليبيا تنسحب من عديد المشاريع المغاربية المبرمجة<sup>2</sup>.

**تلكم وضع لأمني في الجزر بدلية تعيينك فن لطبي، ولرامة  
ليلبية التي صف راتلتها على البلاد، وحالة لقب، واللتقول التي أهدت  
توقالى اجرك مغربين، ولجوء لغرب لي فوس تتيرة لتول على لعليا  
لجزرين في وت 1994 كخطوة لحرارية لما يجري في الجزر من أهدت.**

تداعيات التحويلات التي شهدتها عديد الدول العربية، الموسومة بالربيع العربي والتي مسّت كل من تونس وليبيا، وكان لها الأثر البالغ في أحداث تغييرات

1- عبد اللطيف الحناشي، انجاز الاتحاد المغربي: نصف قرن من المشروع المغربي، كلفة اللامغرب، تنسيق محمد المالكي، جامعة القاضي عياض، كلية الحقوق ومخبر الدراسات الدستورية والسياسية، مراكش وكونرادايديناور، ط1، مراكش 2010، ص 107

2- نص المادة 14 من معاهدة الاتحاد المغربي "كل اعتداء تتعرض له دولة من الدول الأعضاء يُعتبر اعتداء على الدول الأخرى".

وهزّات داخل البلدين المغاربيين ، وبالتالي أعباء ومشاكل إضافية تنقل الاتحاد المجدّد ، وزادت من تعميق الهوة بين أعضاءه بحثا عن آليات إعادة بعثه .

-نزاع الصحراء الغربية والناجح أساسا عن تقسيم الاستعمار للمنطقة - والذي أحدث مشاكل لدى جميع الدول المغاربية - إذ يُعتبر هذا النزاع محور العلاقات بين المغرب والجزائر ، والذي ظلّ يشكّل شرخا بينهما منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي ، وهو أيضا الذي رهن مصير ومسار الاتحاد المغاربي باعتباره يشكّل موقفا رسميا متناقضا بين طرح المغرب الذي يرى في القضية حقّا في أراضي مغربية كانت محتلة من طرف الاسبان منذ نهاية القرن التاسع عشر لاسيما على المناطق الجنوبية " وادي الذهب " الواقعة قبالة جزر الكناري المحتلة اسبانيا منذ القرن الـ 15 ، ثمّ ضمّ الاسبان الجزء الشمالي " الساقية الحمراء " بعد الحماية على المغرب<sup>1</sup>.

أمّا الطرح الجزائري فيقوم على دعم " جبهة البوليساريو " كطرف ممثّل لسكان الاقليم ، وحقّه في اجراء استفتاء لتقرير مصير هؤلاء السكان حسب ما أقرّته الامم المتحدة سنة 1975، ورفض الجزائر الاعتراف بمغربية المناطق الصحراوية<sup>2</sup> بعد فصل محكمة العدل الدولية باستقلاله عن الاسبان ، ولم تفصل بأحقية المغرب أو موريتانيا في السيادة على الصحراء الغربية ، ليتخذ النزاع أبعادا أوسع بتلغيم العلاقات بين الدول المغاربية الثلاث المغرب و موريتانيا المتنافستين على الاقليم والجزائر الداعمة للبوليساريو وحق تقرير مصير سكان المنطقة<sup>3</sup> .

1- عمر الصديق ، قضية الصحراء الغربية في اطار القانون الدولي والعلاقات الدولية ، دراسة قانونية وسياسية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986 ، ص 96 .

2- فتح الله ولعلو ، المشروع المغاربي والشراكة الاورومتوسطية ، دار توبقال ، 1997 ، ص 8 .

3- محمد محمود السرياني ، الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها وتطورها ومشكلاتها ، الرياض : أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2001 ، ص 307

إن إقليم طحراء الغربية يتّبع على مساحة مقوّرة بحوالي 84 ألف كم<sup>2</sup> ، طول سواحلها 1100 كلم، وحدودها 2046 كلم. تطلها حدود مشتركة مع موريتانيا طول 1561 كلم وحولي 43 كلم مع المغرب وحولي 42 كلم مع الجزائر ، وقوّت للأمم المتحدة عدسكّل لإقليم بـ 2559 خمسة سنة 2001<sup>1</sup>. الإقليم غنيّ بالفوسفات باحتياطي 700 مليون طن تجعله من أهمّ الاحتياطات العالمية إضافة الى الثروة السمكية الواقعة على سواحل هذا الإقليم الاطلسية واحتياطات من معادن أخرى ، وموقعه الاستراتيجي بالنسبة لدول المنطقة .

اشتدّت المطالب المغربية لإقليم الصحراء الغربية عند بداية الانسحاب الاسباني منه فحسب قانون 01 أبريل 1969-الذي جاء على خلفية الاتفاق المغربي الاسباني حول تقسيم مناطق النفوذ بينهما ، في عديد المناطق المحتلة سابقا من طرف الاسبان واعادتها لسلطة المغرب- تمّ تحديد العيون كعاصمة لإقليم الصحراء الغربية ، بعد اجراء انتخابات محلية ومجالس سياسية وعيّن الاسبان أول رئيس للإقليم ، المدعو خاطري ولد سعيد ولد الجماني<sup>2</sup> وهو من قبائل الرقيبات ، في الـ 10 ماي 1973 تأسست الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب المعروفة البوليساريو ، من طرف قدماء حركة جيش التحرير الصحراوي والتي شنت هجومها الأول على مركز الخنفة في الـ 20 ماي من نفس السنة ، بتسجيل نقلة فارقة من العمل السياسي السلمّي الى العمل المسلّح ضدّ الاسبان<sup>3</sup> .

1-سها رجب ، نزاعات الحدود في الوطن العربي من نهاية القرن العشرين الى بداية القرن الـ 21 ، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية ، القاهرة ، 2009 ، ص 131 .

2-مسعود شعبان ، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية ، حقوق الانسان وحقوق الشعوب المستعمرة في حق تقرير المصير ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، غ.م ، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والاعلام ، قسم العلوم السياسية ، 2007 ، ص 76 .

3-صلاح الدين حافظ ، حرب البوليساريو ، ط 1 ، دار الطباعة والنشر ، بيروت ، 1981 ، ص 35 .

بعد انسحاب إسباني من لخطقة ، تحولت موجهات لوليساريا ضد القوات المغربية التي اجتلت السقية لحرء ، ضد القوات لوربتانية التي دخلت ولي لئب ، بذلك اتخذ لراع لبعدا محور بتخطك للمغرب مع موريتانيا في مواجهة لبحر لحرولي لدعم من لحرولي ولبيبا وهي جميعها لولا مغربية<sup>1</sup> .

لقد كان الأمر صادما للمغرب الذي اختار المسيرة الخضراء<sup>2</sup> ، وتم بعدها تسليم الاقليم للمغرب وموريتانيا طبقا لاتفاقية مدريد الثلاثية ، وكان أيضا الإعلان عن قيام الجمهورية العربية الصحراوية<sup>3</sup> .

في أوت 1979 انسحبت موريتانيا من جنوب الاقليم ، بعد تعرض أمنها الداخلي للخطر بسبب ضربات البوليساريو ، ولم يبق في المواجهة سوى القوات المغربية التي خاضت حرب استنزاف مع القوات الصحراوية مما جعل الأولى تلجأ لمراوغات سياسية عديدة واقامة جدار رملي لصد هجمات البوليساريو<sup>4</sup> .

في الحقيقة لم يزد ذلك سوى في تأزيم الاوضاع لغير صالح العمل المغربي المشترك ومسار بناء ذلك السرح الحلم ، ومن المفارقة أن تكون قضية الصحراء الغربية ، هي الملف الوحيد المتبقي في منطقة المغرب العربي من ملفات الحرب الباردة ، بعدما أخرجت وسائل الحل من أيدي أطراف المنطقة<sup>5</sup> .

1- ليلي بديع نيتاني ، البوليساريو قائد وثورة ، دار المسيرة ، بيروت ، 1978 ، ص 51 .

2- المسيرة الخضراء تظاهرة جماهيرية ذات هدف استراتيجي نظمتها الحكومة المغربية في نوفمبر 1975 ، لحمل اسبانيا على تسليمها اقليم الصحراء المتنازع عليه ، وقد لوح المغاربة المتظاهرون بالأعلام المغربية ولافتات تدعوا الى " عودة الصحراء المغربية " .

3- ن ليلي بديع نيتاني ، مرجع سابق ، ص 73 .

4- مسعود شعبان ، مرجع سابق ، ص 67 .

5- محمد محمود السرياني ، مرجع سابق ، ص 310 .

-تتناقض التوجهات المغاربية البيئية في نظرتها الاستراتيجية ، والناتج أساسا عن اختلاف طبيعة الأنظمة المغاربية وتركيباتها الأيديولوجية ، مما شجّع على ظهور محاور داخل المنطقة منعتها من صياغة مواقف مشتركة تجاه عديد القضايا والمتغيرات ، ذات الطابع الاقليمي أو الدولي ، ولعل ذلك يتضح جليا في مواقفهم الانفرادية في التعامل مع مشروع التعاون الأمريكي المغاربي والذي تمّ التعامل معه بصفة ثنائية ، كان فيها الطرف الامريكي ودول المنطقة كل على حدة ، ومشروع الشراكة الاورومتوسطية الذي ظل أيضا ثنائيا بين الاتحاد الاوروبي كطرف ودول المغرب العربي كل دولة منفردة ، وكذا موقف هذه الدول من التطبيع مع الكيان الصهيوني الذي أدرج ضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير ، والذي أبدت فيه الجزائر وليبيا ممانعة علنية وواضحة <sup>1</sup> .

#### 5-2- المعوقات الاقتصادية :

هي مشاكل في عمومها تتمحور حول التحديات التي تواجه دول المغرب العربي ، من تحدّ تجاري وتكنولوجي وعلمي ، تعود الى ارتدادات الفترة الاستعمارية التي عانت فيها تلك الدول أنواع الحرمان والتخلف وبطئ التنمية بكل ميادينها ، وخبوط التبعية المتينة والطويلة التي نسجتها الدول المحتلة لاسيما فرنسا ، لتعيد ضبطها من خلال علاقاتها بتلك الدول بعد استقلالها سواء في علاقات عادية أو عبر عديد الاتفاقيات والمشاريع المشتركة <sup>2</sup> ، والمشاريع القطرية الاقتصادية المتبّعة لدى دول المغرب العربي ، في اطار مشاريع التنمية الرامية لمحو آثار الاستعمار والحماية والتي تميّزت بالجهود الفردية ، بعد استرجاعها لاستقلالها

1- محمد الأمين ولد الكاتب ، المشروع العربي النهضوي وعلاقته بالديمقراطية ، الأردن دار جليس الزمان ، 2011 ، ص 67 .

2- محمد لمين لعجال أعجال ، معوقات التكامل في اطار الاتحاد المغاربي وسبل تجاوزه ذلك ، مجلة المفكر عدد 5 ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، مارس 2010 ، ص 27 .

السياسي على الأقلّ ، وعملت على اضعاف تلك الدوافع الوحديّة الثائرة لديها منذ مؤتمر طنجة<sup>1</sup> ، ومن هنا يمكن تحديد أهمّ المعوقات ذات الطابع الاقتصادي والمعيقة للاندماج المغربي :

ضيق مجالات التكامل بين دول المغرب العربي ، بسبب تشابه وتمائل هياكل الانتاج الصناعيّة والزراعيّة والتجاريّة ، وهو ما أدّى الى ظهور تنافس شديد على المستوى الداخلي والخارجي نتيجة عد التخصّص في عديد المجالات الاقتصاديّة ، ولو على المستوى التجاري لتفادي تلك المنافسة وهو معمول به في كثير التجمّعات الاقتصادية على غرار الاتحاد الاوروبي<sup>2</sup>.

-اختلاف النظم الاقتصاديّة والسياسات الاقتصادية المنتهجة منذ استقلال الدول المغربيّة ، وهي تجارب تنمويّة تميّزت بالتباين وانعدام التنسيق فيما بينها ، طغت عليها النزعة القطريّة سعيا من كلّ دولة لتحقيق رفاه مواطنيها في مشاريع اعتبرت محوا لمخلفات الاستعمار ، والقيام بتنمية شاملة واستجابة لأهمّ متطلبات شعوبها ، في التشغيل والتعليم والصحة والسكن :

المغرب وتونس اختارا نهجا ليبراليا في مساراتهما الاقتصاديّة ، وسياسة اقتصادية منفتحة بالاعتماد على الرأس مال الاجنبي بسبب ضعف دخلهما القومي ، ورغمهما لمصاعب الماليّة لديهما فقد تمكّنا من الانخراط في الاقتصاد العالمي<sup>3</sup> ، والاستفادة من تمويلات البنك الدولي الذي لم تخل شروطه من إحداث متاعب مسّت

1FathallahOualalou , l'UMA . Le grand marché européen et la nécessaire mutation des rapports euro-Maghrébins , dans l'ouvrage Maghreb Arabe Europe , Actes du 2° forum méditerranéen de Tanger 27 mai 1989 , p 136 .

2-مصطفى الفيلاي ، المغرب العربي الكبير نداء المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربيّة ، ط3 ، لبنان ، 2005 ، ص 49 .

3-الحبيب المالكي ، الاقتصاد المغربي والأزمة ، دار النشر المغربيّة ، الدّار البيضاء ، 1986 ، ص 45 .

عديد الفئات الاجتماعية لاسيما منها الهشة ، وانعكاسات مشاريع الخصخصة وخفض الدعم على المواد المستهلكة .

كما اهتمت الدولتان في مسارهما الاقتصادي على القطاع الزراعي بما يمثله من وفرة في الانتاج ومستويات الجودة وقوة المنافسة لديهما ، إضافة الى القطاع السياحي بما تمتلكانه من إمكانيات خاصة منها البشرية ، من خلال استحداث صناعات غذائية تصديرية وصناعة سياحة منافسة جاذبة اقليميا وعالميا<sup>1</sup>.

أما الجزائر فاختيارها للنهج الاشتراكي كان كرد فعل لطبيعة الاحتلال القاسية والاستعمار المباشر وتأثر نخبها الحاكمة أُنذاك بالنموذج التحرري التقدمي ، فكان التركيز على الصناعات الثقيلة كوسيلة لاستدراك البطء في التنمية ، وباعتبار هذا الاختيار يشكّل قاطرة للاقتصاد الوطني كما تبنت الثورة الزراعية لتنمية المجتمع الريفي وتطويره ، ومن ثم اعتمدت على امكانياتها المالية الهائلة خاصة بعد انتعاش سوق النفط ، وعلى المساعدات والتجارب الاشتراكية<sup>2</sup> وتم اعطاء الأولوية للمجمّعات الصناعية الكبرى في اطار سياسة توازن جهوي قصد محو الفوارق الاقليمية وصناعات الحديد والصلب ومصانع تركيب الآليات والصناعات الكيماوية .

لقد كان مصير هذا التوجّه فاشلا مثلما هو الحال في جميع دول الكتلة الشرقية وهو ما أدّى لاحقا لانهيال المعسكر الشرقي وزعيمه الاتحاد السوفيتي ، فقد تحول حينها الاقتصاد الجزائري الى هياكل تنخرها التسيب والاهمال وقضايا سوء التسيير ، والتخلف مقارنة حتى بالدول المجاورة ، ممّا استدعى الانتقال والتحول نحو انفتاح اقتصادي من خلال عمليات واسعة لإعادة الهيكلة وتحرير

1-Paul Balta , Le grand Maghreb des indépendances , op cit , p 20 .

2-عبد الحميد ابراهيمي ، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظلّ التحولات العالمية ، مصدر سابق ، 337 .

الاقتصاد والتجارة تدريجيا<sup>1</sup> أماشيا مع التحولات السياسية التي عرفتها البلاد نهاية ثمانينيات القرن الماضي ، وفي اطار رياح التغيير العالمية .

بالنسبة لليبيا فقد مرّ بها المسار الاقتصادي بمرحلتين فارقتين ، منذ استقلالها حتى مجيء القذافي في فترة ناهزت العقدين 1951 حتى 1969 ، وارتباطها ببريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، من خلال اتفاقية استغلال أراضيها ومناطق نفوذ مقابل مساعدات مالية .

منذ الاطاحة بالنظام الملكي ووصول القذافي للحكم ، وتزامنا مع انتهاء الاتفاق المذكور واستغلال النفط الليبي ، فكان التوجه نحو الانفتاح على الشراكة الاجنبية في استغلال ثروات النفط الهائلة ، وانشاء الشركات المختلطة<sup>2</sup> بالتزاوج بين المؤسسات الوطنية والاجنبية في مختلف مراحل الاستغلال ، من الاستكشاف والصناعة والتسيير الى التسويق والنقل .

لما موريتانيا فليحة فضلا عن رعية ورعية ، ولم يتك هذا البدن تجوز ظروفه طعبة بسهولة سواء ما تعق بقرنك لجعل التي أهدك صوره لتسوي ، أ مشكله السيلية لتنتج عن عم لاسقول السيلي وكثرة لانقلابك التي كت لها نقل جسالية في تصيغو ونهض بقضايك موريتانيا ، التي ظلت تخرجة لوؤسك لمالية لولاية لمؤسعو عدي لسلعتو لمونك لولاية<sup>3</sup>

غف لمباتل لتجلية لبيبة لول لمغرب لعوي ، والتي لم تتعدّ لـ CB في أمن الحرف ، ذلك بسب تركي لولة مغربية على صلاحها لخطة ،

1- نفس المصدر ، ص 159 .

2- أحمد منيسي وآخرون ، التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية القاهرة ، 2004 ، ص 217 .

3- Paul Balta ,Le grand Maghreb des indépendances , op cit , p 155 .

في ظل بناء ما يُعرف بـ «الأمن الاقليمي» والتي يمنع أيّ تهديد وتطور في التجارة  
البيئية المغاربية، وهو على ما ملاحظه في عهد التجمّع الاقليمي الأخرى على  
غور لتحذ الأوروي، التي تجاوزت نسبة مبادلاته البيئية لـ 60% في الفترة 2000-  
2011<sup>1</sup>، في حين تبقى راتبتك لول المغاربية مقفحة بشكى وبلغ على لعلم  
الخارجي لاسيما الأوروي بشكى كبر عطفة إلى قو لتتوع في طساروك المغاربية  
، فهي تعتد بللسا في صلواتها على لود لأولية بنسب فوق لـ 90% وهو يوره  
يكون لتبعية لائمة لسوق لغربية، ويطها تترحمة تقابل بلعل لك لود  
والتي تلح حية لول لأجنبي ولأوروي على لخص<sup>2</sup>.

أنّ هذا الضعف في المبادلات البيئية بفعل القيود الصارمة، التي تفرضها  
الحكومات المغاربية انتج سلوكيات غير رسمية وقانونية، لتجارة موازية تتم عبر  
الحدود قدرت بـ 5 مليار دولار أي أكثر من 50 مرة ما يتم رسميا وذلك سنة  
2002<sup>3</sup> كما أنّ عديد المبادلات البيئية المغاربية، لا تتم بصفة مباشرة وإنما تمرّ غالبا  
بوسيط ممثلا في الاتحاد الاوروي، سواء تعلق الأمر في مبيعات النفط ومشتقاته،  
أو مبيعات الحمضيات وبعض الصناعات الغذائية وجميعها من أصل ومنشأ مغاربي  
وتتورد من ذلك لوسيط، وكالك بالسمية لاسمك لور بيئية التي تُصنع في أوروبا  
تحتو لول لمظفة بلعل مضلعة، والتي هذه الظاهرة تكف وضوح هائلة

1-Luis Martinez, l'Algérie, l'union du Maghreb arabe et l'intégration régionale, projet de recherche euromesco, paris, octobre 2006, p 5.

2-صبيحة بخوش، مرجع سابق، ص 375.

3-أحمد محفوظ بيه، مقيمت وموقت لكالي في لحد لغرب لوي ف: محمد عثور، أحمد علي سلم  
(حر) لكالي لاظمي في لويقاروي وائل، لقلوة: مكتبة مشروع لعل لكالي لاويقي، 2005 ص  
267.

## لتكالي المغربي وغيب بلقونجية تضم حركة للضلع بين دول المغرب لعوي

1.

### 5-3- العوائق البنيوية والقانونية للاتحاد المغربي :

تعود لطبيعة المعاهدة ونظام التصويت بالإجماع ، على الاتفاقيات والمشاريع والتي تُعيق سرعة الحركة في تفعيل المشاريع ، وتحدّ من فاعلية العمل في اطار الاتحاد وأجهزته .

فتركز القرارات في مجلس الرئاسة ، جعل عديد أو جميع القرارات حبيسة هذا الجهاز ، وحرمت الهيئات الأخرى على غرار مجلس وزراء الخارجية من أيّ دور ومن ثمّ ساهم هذا الوضع في تعطيل مسيرة الاتحاد<sup>2</sup> انطلاقا من المادة السادسة المكوّنة لاتحاد المغرب العربي والتي تنص على أنّ " لمجلس الرئاسة وحده سلطة اتخاذ القرار وتصدر قراراته بإجماع أعضائه " .

لتكالي بلقونجية دخول لاتفاقية حرّ التنفيذ لا بعهدتيهما من طرفي  
لبان المغربية ، كلّ لكو مطّ للمشاريع لمرجعة ، قد لّكت لتجربة من خلال  
قول 6 لتفكيك قطن بين 37 لتفكيك تمّ لولها في طلال شطلا لاتحاد المغربي<sup>3</sup> .

كانت الاعتراضات المقدّمة من عضو أو أكثر من دول المغرب العربي ، بحجة أنّه لا يخدم مصالحه المباشرة ، علما أنّ العمل الاندماجي بطبعه يتجاوز

1- المرجع السابق ، ص 268 .

2- جمال عبد الناصر مانع ، مرجع سابق ، ص 262 .

3- محمد لمين لعجال أعجال ، مرجع سابق ، ص 27 .

سيادة الأطراف المشاركة فيه ، لأنه ما لم تتنازل الأقطار المغاربية عن جزء من سيادتها لصالح الاتحاد ، لن يتمكن هذا الأخير من تحقيق أهدافه <sup>1</sup> .

### 3-4-3- المعينات الخارجية :

إنّ عيد البانوك الخارجية ومشروع شركة لطوطة على لؤلؤ لويبة و المغربية ، طحت علاموطة ومعينا للشروع لتكلمي لوهوي لمغربي . فشروع شركة لورو مقسطة ومشروع لئوق لأوسط لكر ، شكلا نونجن لاشرواح دول المنطقة في لفاقين شركة شكى منود من لجهة لمغربية ، في حين بقي اللول لوروي في شكى تكتن ، وماكل ذلك من لؤلؤ سلبية على لإجماع لمغربي ونظلا لوقته ، كما بلظلت هذه لمبانوك الخارجية أن نؤس لولمك وشروطي في حقيقتها تنفق مع لؤلؤ لول لمغربي لشرك <sup>2</sup> .

كان للقول الخارجية دور في الإبقاء على الدول المغاربية في وضع خلافات بينية ، دون أن تخف هذه القوى رغبتها وعملها في إنشاء اتحاد مغربي ، مفتوح عليها بحدوده وأسواقه وسيادته ، وترفض قيام اتحاد مغربي مخلص لأحلام شعوبه ويستجيب لطموح مساراته التاريخية القديمة والمعاصرة ومدافعا عن مكاسب شعوبه في اطار محاربة التخلف واقامة تنمية تقوده الى الالتحاق بركب التطور توافقا مع امكانياته الهائلة المادية منها والبشرية <sup>3</sup> .

1- ديدي ولد السالك ، تأثير تحديات التحويلات الديمقراطية وغياب المجتمع المدني على مسيرة اتحاد المغرب العربي ، مجلة دراسات دولية عدد 71 ، تونس ، 1999 ، ص 63 .

2- محمد الامين ولد الكاتب ، المشروع العربي النهضوي وعلاقته بالديموقراطية ، دار جليس الزمان ، الاردن ، 2011 ، ص 67 .

3- محمد غوي ، مشروعك تعق لتنمية لسكلمة في لعلم لوي ولانلامي في ظلّ تحديك لولمتين خلال لورثك لالامية طوطة نكر لخر مشورة ، قم لعوم السيلية ، مجلة لؤلؤ ، 2008 ، ص 87 .

## 6-آليات تفعيل الاتحاد المغربي:

إنّ حتمية بعث الاتحاد المغربي وتفعيله ، نابعة من التحدّيات التي تواجهه دوله اليوم الداخليّة منها والخارجيّة . ذلك أنّ مظاهر الجمود وآثارها أضحت بارزة من خلال التحدّيات التي تواجه دول الاتحاد الاقتصاديّة منها والسياسية والاجتماعيّة . لطالما عانت الدول المغاربيّة من ضعف الاندماج بينها ، ونسبة التبادل البيني مقابل تبعيتها شبه المطلقة للخارج و أوروبا على الخصوص . إنّ هذه الأوضاع الخطيرة تطرح ضرورة ايجاد البديل والمخرج من خلال انتهاج سياسة تكاملية ، لضمان بقاء هذه الدول وازدهار شعوبها التي لم تغفل لحظة عن ايمانها بنجاحة التضامن والوحدة المغاربيّة ، وذلك من خلال : اتّخاذ خطوات جريئة في صرف الخلافات الرّاهنة ، بتقديم المصالح المشتركة وذلك في اطار تقارب حقيقي ، يوضع الاولويات في التعاون ويؤخّر الخلافات<sup>1</sup>.

وهي تعتمد خصوصا على العمل الفني والفعال ، بما تقتضيه البيئة المحيطة والظروف التي تعرفها المنطقة المغاربيّة والمتوسطية والعالم ككل ، والاستغلال الأمثل للإمكانيات المتّاحة وتجاوز العراقيل الكثيرة والمختلفة ، من خلال تحويلها من عوامل فشل وإخفاق الى عوامل استثمار مشترك تذوب فيه الخلافات والمعيقات . يُمكن سرد أهم الآليات كالآتي :

## 6-1-آلية التفعيل السياسية : وان كان التكامل الاقتصادي أساسيا للوحدة

والاندماج الآ ان العامل السياسي يُعتبر محورا في العمليّة ، باعتبار أنّ التكتل المغربي تم تجميده لدواعي وأسباب سياسية . فالإصلاح السياسي والديموقراطي هو الذي يتمّ من خلال اشراك المواطن المغربي في بناء وحدته ، كما فعل الاوروبيون باستشارة شعوبهم في القضايا الهامّة ، وتفعيل

1-كمال عبد اللطيف ، اتحاد المغرب العربي -الاصلاح السياسي أولا ، جريدة الشرق الاوسط ، عدد 9396

2004/08/19 ، ص 02 .

المؤسسات الاستشارية المغاربية . كما يُمكن للدول المغاربية الاستفادة من الدعم الذي أبدته القوى العظمى بما فيها الاتحاد الاوروبي ، من إنشاء تكامل ووحدة شمال افريقيا رغبة منها في التعامل مع أسواق كبيرة ، لتصريف سلعها .

انّ توحيد الرؤى الوجدوية والاندماج تقتضي تجاوز الأفكار والتصورات التقليدية ، والتي أثبتت فشلها خاصة ذات النمط الفيدرالي الذي طالما دعت اليه ليبيا ، ولم يلق قبولا لدى بقية الدول المغاربية الأخرى <sup>1</sup> .

تبقى تسوية قضية الصحراء الغربية - والتي تعتبر محور الخلاف السياسي الذي يُعيق الاتحاد المغاربي - شرطا لبعث المسعى الاندماجي المغاربي ، باعتبار هذا المشكل كان وراء ظهور سياسة المحاور في المنطقة ، في منتصف سبعينيات القرن الماضي <sup>2</sup> .

6-2-آلية التفعيل القانونية والتشريعية: وهنا نسجل أن معظم النصوص التشريعية النّائمة للاتحاد المغاربي ، تنطلق من اعادة النظر في ما تضمّنته تلك النصوص من نقائص وثغرات ، وما تحتاجه من مراجعات . فتحيين النصوص القانونية يبقى ضروريا ، نظرا لكثرة المضامين والتي مسّت عديد القطاعات من زراعة وصناعة وتجارة وخدمات البريد والمواصلات والنقل ، وجلّها لم يدخل حيز التنفيذ أو لم تعد مساييرا للمستجدات الحاصلة ، على الساحتين المغاربية والدولية <sup>3</sup> . ومن المآخذ الهامة في المجال القانوني ، تلك المتعلّقة بمركزية مجلس الرئاسة الذي يُعتبر أعلى سلطة في الاتحاد المغاربي ، والذي تعود له سلطة اتخاذ القرار ومن خلال تلك المركزية أصبح أداة معرّقة لبقية هياكل الاتحاد .

1- صبيحة بخوش ، مرجع سابق ، ص 390 .

2- نفس المرجع ، ص 388 .

3- نفس المرجع ، ص 400 .

بالمقابل من الضروري منح الأمانة العامة للاتحاد الصلاحيات الضرورية ، من خلال تنازل الدول الأعضاء من سلطاتها القطرية ، لصالح سلطة اقليمية في اطار الاتحاد المغربي ، وبالتالي اعطاء معنى حقيقي وواضح لهذا التكتل<sup>1</sup> .

### 6-3-آلية التنفيع الاقتصادية :

من أهمّ عراقيل مسار الاتحاد المغربي ، المُعيقات الاقتصادية بما يحمله من تحديات تجارية وتكنولوجية ، وضعف المعطيات الاقتصادية وعراقيل الحواجز الجمركية بفعل رواسب فترة الاحتلال وعقب الاستقلال ، بسبب تباين السياسات الاقتصادية القطرية التي ميّزت دول المنطقة<sup>2</sup> .

إنّ الإقلاع الاقتصادي لاتحاد المغرب العربي ، يقتضي بالضرورة تبنّي استراتيجية اقتصادية شاملة تضم القطاعين الخاص والعام ، في اطار شفافية ومنافسة شريفة ، تعتمد على تطوير شبكة المواصلات البرية المغربية خاصة الطريق السيار المغربي ، وتطوير شبكة السكة الحديدية ، ودعم التعاون الثنائي المُكمل والمُعزّز للتكامل المغربي . كما يبقى المصرف المغربي ، نواة لعملية الإقلاع الاقتصادي النازمة للاتحاد المغربي ، وما يتمتع به من شخصية قانونية واستقلالية عالية<sup>3</sup> .

إنّ المشاريع الاستراتيجية والمصيرية لا تُبنى إلاّ عبر الارادة السياسية القوية الصادقة ، ومن ثمّ فالمنطقة المغربية حاليا في مُفترق طرق وهي التي تدرك أكثر من غيرها ضرورة التغيير والانتقال من العمل القطري إلى العمل الجماعي الجاد

1-صبيحة بخوش ، مرجع سابق ، ص 398 .

2-محمد الأمين لعجال اعجال ، مرجع سابق ، ص 27 .

3-جمال عبد الناصر مانع ، اتحاد المغرب العربي-دراسة قانونية سياسية ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2004 ، ص 241 .

والهادف نحو بناء صرح مغاربي تذوب فيه الخلافات تُبنى فيه الوحدة ويتحقق فيه الاندماج .

الختامة

## الخاتمة

إن ظاهرة التعاون والشراكة ليست بالضرورة نتاج تفاهم ووثام ، بقدر ما هي املاءات فرضتها عوامل تاريخية وجغرافية وحضارية ، ولعلّ هذا ما ميّز العلاقات الأوروبية المغاربيّة منذ القدم ، وكرستها مراحل تلك العلاقات بدءا بالهيمنة الرومانية على منطقة شمال إفريقيا الغربية ، وظهور الإسلام ووصوله إلى المنطقة بما كان يُطلق عليه بالمغرب الإسلامي .

لقد أدركت المنطقة جوهر العلاقات التي تربطها بالضفة الشمالية للبحر المتوسط ، فعاشت لقرون دون حدود أو حواجز تعرقلها ، وبحلول القرن التاسع عشر بدأ الاجتياح الأوروبي للمنطقة من خلال الاحتلال الفرنسي للجزائر وتونس ثم المغرب وموريتانيا ، واحتلال ايطاليا لليبيا مطلع القرن العشرين .

لم ترسخ دول المغرب العربي للأمر الواقع ، بل مارست حقها في تقرير المصير عبر مراحل وأشكال تباينت من قطر الى آخر ، مكنتها من مقارعة الاستعمار الأوروبي والفرنسي على الخصوص وهي لم تغفل ضرورة توحيدها في تلك المقارعة ، من خلال حركات سياسية وثقافية داعية للوحدة والعمل المشترك . ولما قرّرت خوض الكفاح المسلّح ضد الاحتلال امتزجت دماء شعوب المغرب العربي وقويت لحمة شعوبه وانتهى الأمر باستقلال دوله تتابعا بحلول ستينيات القرن الماضي .

إنّ استعادة دول المغرب العربي استقلالها ، جعلها تدرك ثنائية حجم التحديات التي تنتظرها ، على مختلف الميادين الاجتماعية منها خاصّة والاقتصادية ، وهو ما صعّب من وضعها السياسي الجديد وهي تحاول القيام بتنمية شاملة ، تريد من خلالها محو مُخلفات وآثار الاحتلال .

تف كل من طيور وحتي أن تتج دول المغرب العربي ، علاقت جديدة مع الف لأوروبي وهو نفسه مستعز لأس ، لأسبب سق نكرها آفا ، وهي تفوق حيثك لكي رارة في جمع شمالها ، لانحد في طول تتعلل من خلاصهه ، على اعتل أنها تعي لتطور دولها وفي رارة قولي يتستل طبع قجهتها الى لأن .

بلقلى فند بلنقل دول المغرب العربي عثرت لول لأروبية في بناء وحدة قضائية من خلال معاهدتروما 1957 ، وطعة دول المغرب العربي وفي بلتو لتيجيتها حسب ظروف لكي دولة في طول علاقت تجاوية ممتنة لك للمبالات ، وهو ما جلى لك لول حبية قرايك ومواد قانونية لا تحمى صالغ الف لأوروبي .

وطلك لول لأروبية مساوك تكلمها واملجها ، عو عيد لولكي والسيلك ، تضليامع وقها لأضلي ، لتعريك السيلية لأقليمية والعلمية . بليلان شركة بشلونة 1995 ، وضت لول لأروبية قواين وأس لتعللاتها لبينية والمقضية ، وقد تبع ذلك مراجعت عدية لك السيلة آخذة بعن لاعتبل لاختفانو لعقب التي ولجتها لحواء لطن الشركة .

ان سيلية لول لأروبية 2004 ، لانحد من ألي لمقسط 2008 ول شهرت تعزك عو لسول لحوي لأوروبي ، لآ أنها بلظقت ان تجع لكو عدمن لول لأروبية والمقضية ، وضتها تت للماعاتها وبما يخدم صالح لانحد لأوروبي لكلى ، وبلقلى دول أخرى في شمال أفريقيا وشرق الأوسط المعنية بلك السيلة لكها لبت لقلطة في قوا لتلواء لأضلية و السيلية .

في الوقت الذي ظلّت فيه دول المغرب العربي تسعى للحصول على امتيازات ودعم أوروبي ، لتحقيق نهضة قطرية وبشكل فردي ، استمرت الدول الأوروبية في توسيع سوقها المشتركة واضعة مصالح دولها الجديدة في مقدّمة برامجها وعلى حساب علاقاتها بالطرف المغربي .

اضطرت الحكومات المغربية مرّة أخرى أن تتركب أحلام شعوبها في الوحدة ، ومحاولة منها في إقامة توازنات في علاقاتها مع المجموعة الأوروبية ، دون إحداث آليات حقيقية ومنتينة لذلك الحلم الشعبي المغربي ، الذي لم يخل من صراعات ومشاكل سياسية بالدرجة الأولى عرقلت أيّ تسوية للوضع القائم والمتناقض ، بين طرف أوروبي يسير بسرعة فائقة وثابتة نحو التكامل والاندماج مُتخذاً من العقبات والمشاكل أرضية لمشاريع مشتركة وصلت للوحدة السياسية والنقدية من خلال معاهدة ماستريخت 1993 ، وبين تعثرات لم تزد دول المغرب العربي سوى تخلفاً وتبعية للأوروبيين ، وتنمية لا تصل الى حدّ أدنى في الاستجابة لمطالب الشعوب ، التي تعيش البطالة ومشاكل الصحة والتعليم وتفاقم ظاهرة الهجرة وعديد المشاكل الأمنية .

**لقد بك وطحاحتية لتقل لحكومك المغربية نحو لتكالي ولاشمج ،  
لبني قفل لتحق لألم شعوبها وإما كآلية وحية لإقله تنمية مقولنة ، تخليج  
خط علاقات حقيقية مع لاتحاد لأوروبي من خلال نظلي لتحد للمغرب لوبي ،  
من ألي تثن مقومتها لهللة لمديتو لثرييتو موقعا لاسرتنجي ولحيي ، في  
طلب للطاقك لولية التي طيج لهم موزنها لتكن ولاشمج ، ولا مجل فيها  
للقرية .**

**لقد شعت مظلة تشمل لوبيا ولعرب لوبي بالتحديد ، لعتلمأ لوبيا  
صينيا لاهتامذ مقف تعينيك لوبن لطبي كنتيجة للتحويلات العلمية بعد**

الحرب للبرادة ، وإن كل الاهتمام لأوروبي يخلق من واقع سيبلية وأمنية  
واقضية فقد كل الاهتمام طيني فلما ، بواقع قضائية للصل على اللافة  
والود لأوليتي فتح بأول جديد توصل على مشاريع بلتتولية في المنطقة .

كل من لأشب للول المغربية أن تنتهي للمنظمة الأمريكية طينية الوجود  
لأوروبي الفايبي ، للتعب من الهيئة لأوروبي ونجح علاقتنا مع الجميع  
باعتبار أن لولاك المتحدة الأمريكية وطن يتمر عملها بالواقعية على  
الحرف لأوروبي التي لم تكل تعطلا له وشركته من التروط ، التي أهدت للول  
لغربية طيلة فترة التعاون التي جعلتهم بها .

لحق لأحدك العلمية لا لاعتدوا التي بورها من ضغط بقوة على أكثر من للول  
في مختلف الجهات والقربك ، ومنها قرأنا لأوفيقية ومظاننا المغربية على شكي  
قربك لأحدك غالبا ما تكون مفعلة ومخططاها ، تجطانا نغيب على راتلناها  
مكافة لينا أعباء قضائية وهك سيبلية ونكالك اجتماعية ، لم تدنا لإ نكفا  
ووقته وشككي بينية نحن في غنى عنها .

بالقلى نغيب أكثر من للول وللمجوعك السيبلية عن أوروبا وأمريكا  
وليا في تكاليت غالبا ما تكون قضائية ، جبت منها للول حية قضائية ولينا  
حتى سيبلية مواجهة شتى لواقلي والعقبك وجطلة من ور خلافتها فقط للاق  
لعديد المشاريع للشركة. ولوقع ذلك يفضنا وبالبح أن وكك على ضوء خروج  
مظاننا من حالة لغنى والتغلب إلى مرحلة النهوض والتطور وفض الندية في  
علاقتنا مع لأون من خلال لاشمليج لوحدة .

إن بناء اتحاد مغاربي قوي وفعال يعيد للمنطقة حيويتها ، وللشعوب ثقنتها في  
نفسها ويثمن المكتسبات الحضارية ، لن يتأتى إلا بإرادة سياسية قوية ، ومشاركة

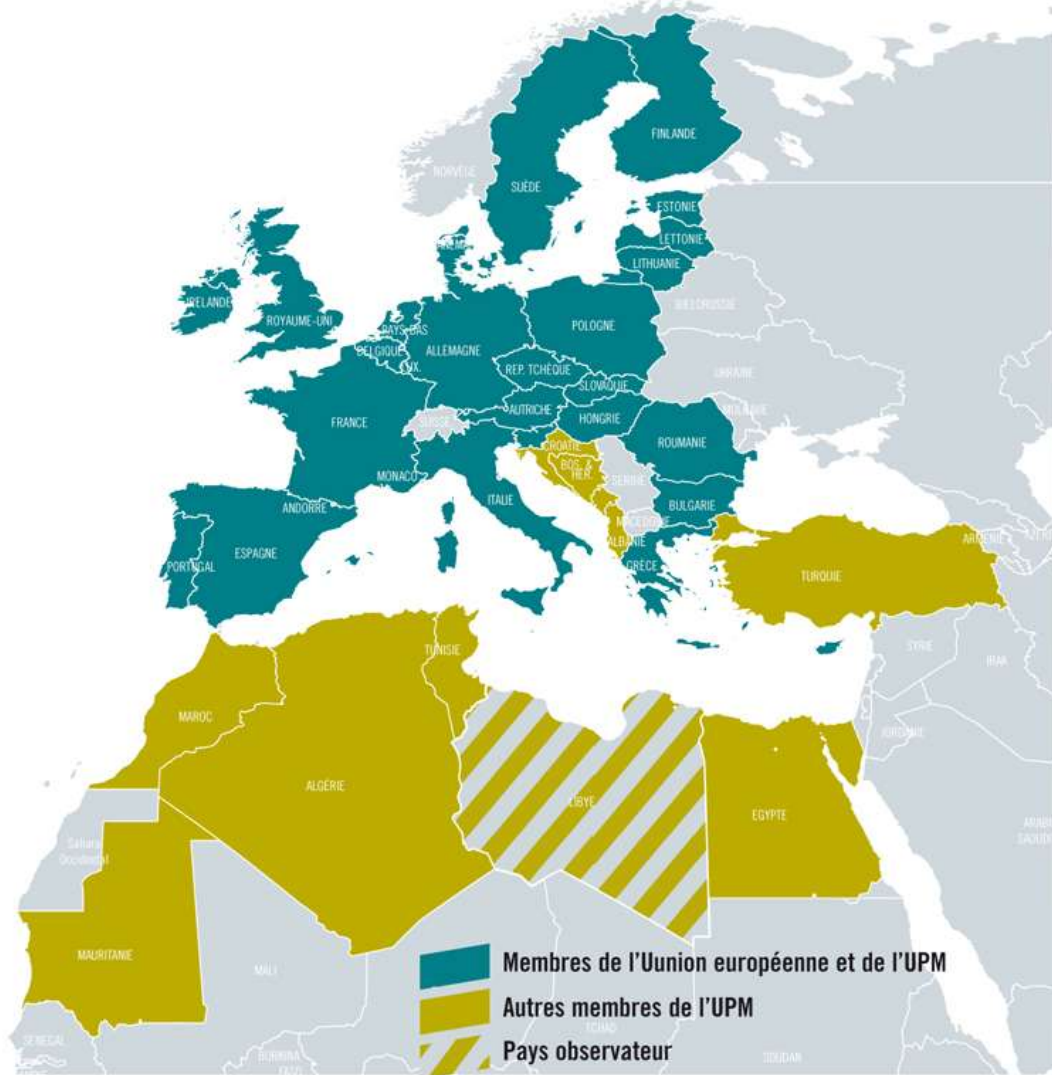
شعبية في صنع قرار مسؤول من خلال تجاوز الخلافات وإحلال مكانها مشاريع بناء لا تخضع للحسابات الضيقة ، وبتفعيل حقيقي للمؤسسات الموجودة ، لاسيما منها الاقتصادية والعلمية وبعيدا عن القرار بالإجماع ، وبتخاذ مسيرة البناء الأوروبي انموذجا ودرسا في البناء المغربي المنشود .

الملاحق

ملحق رقم 01: الدول المشكلة للاتحاد من أجل المتوسط UPM

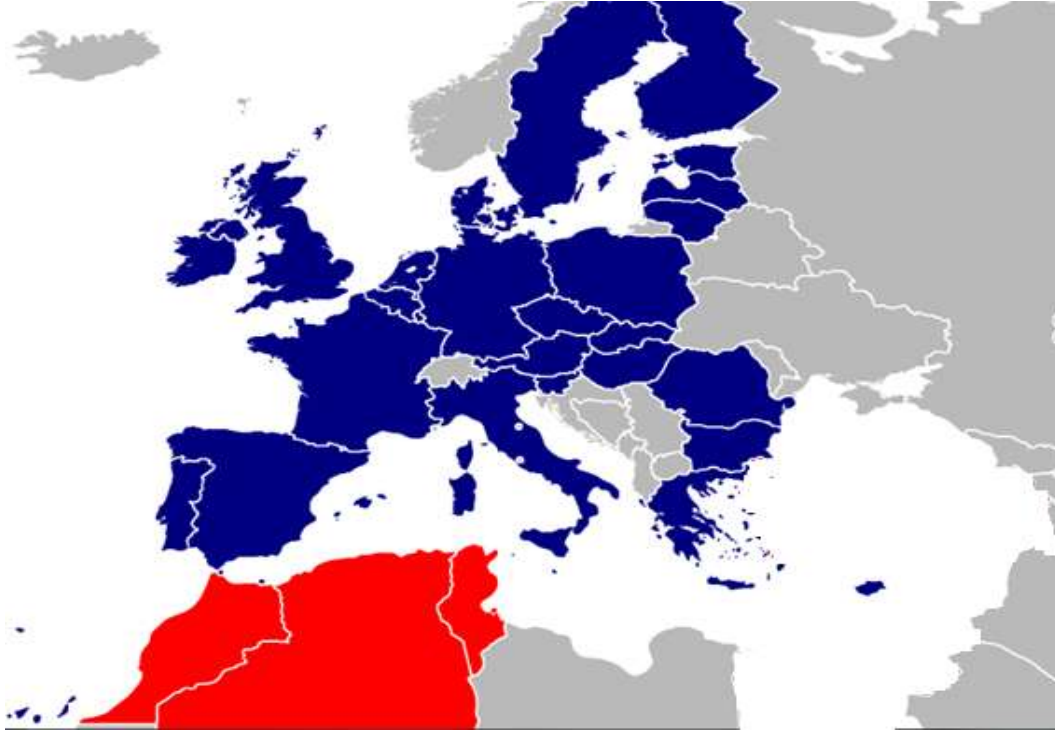
<https://www.diploweb.com/IMG/jpg/pa-699-18-upm.jpg>

## 2. LES 43 PAYS DE L'UNION POUR LA MÉDITERRANÉE (UPM)



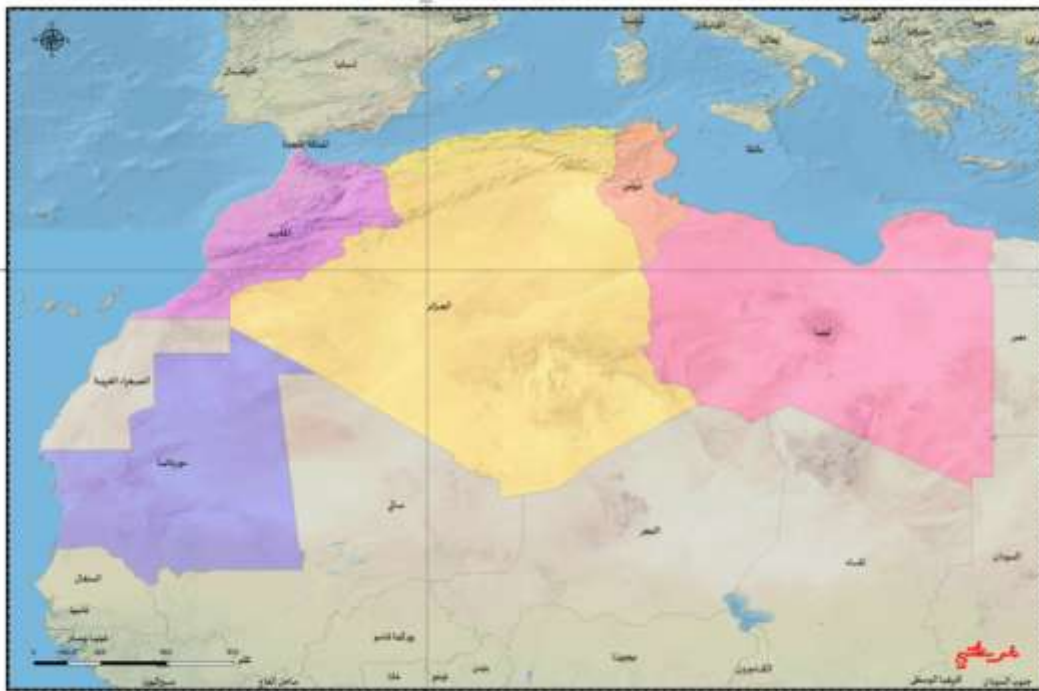
ملحق رقم 02 : الاتحاد الاوروبي ودول المغرب العربي الثلاث ( بالمفهوم الاوروبي )

[https://fr.wikipedia.org/wiki/Partenariat\\_Euromed#/media/File:Euro-med.png](https://fr.wikipedia.org/wiki/Partenariat_Euromed#/media/File:Euro-med.png)



ملحق رقم 03 : دول اتحاد المغرب العربي

<https://kharitati.net/خريطة-المغرب-العربي/#/XHrOovbPzDc>



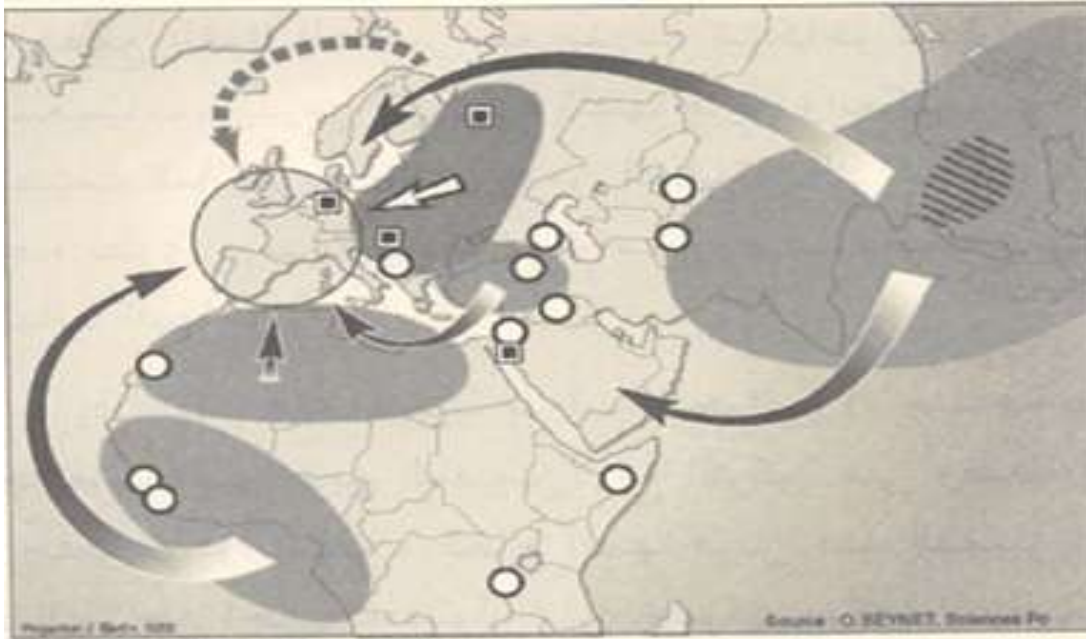
ملحق رقم 04: دول جنوب الاتحاد الأوروبي وجنوب المتوسط المعنية بميثاق بلاتنق لأوروبا-متوسطي

<https://www.dw.com/ar/دول-الاتحاد-من-أجل-المتوسط-بعد-عام-على-التأسيس/a-4471628>



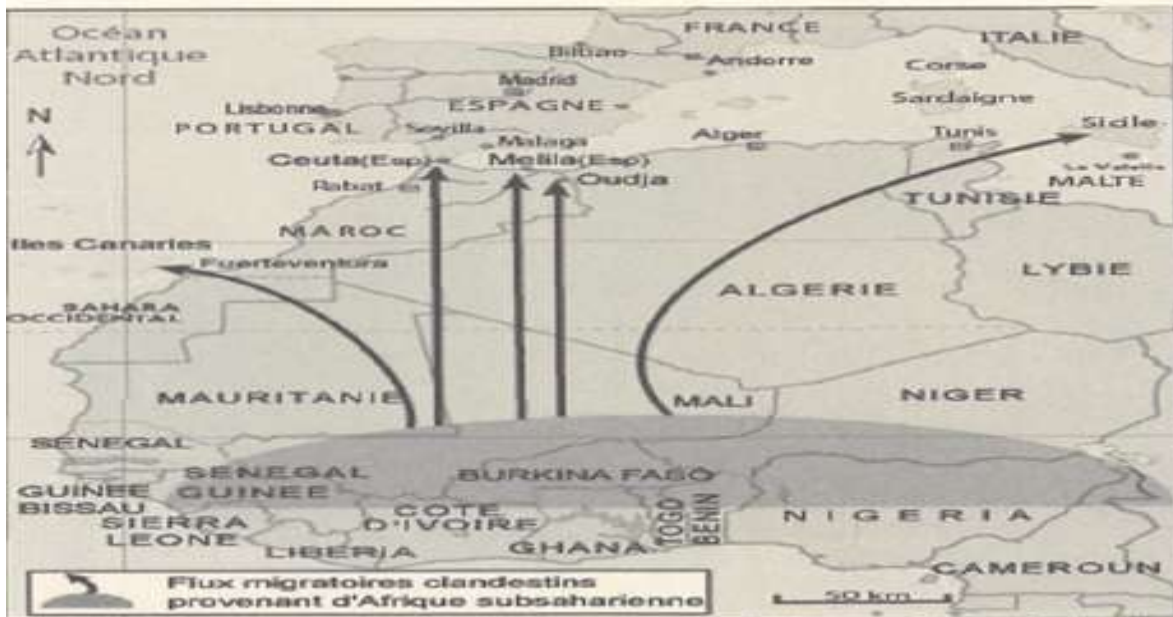
ملحق رقم 05: مناطق انطلاق المهاجرين الى الاتحاد الاوروبي

: Sylviane Tabarly, "La Méditerranée, une géographie paradoxale", dans Géo-Confluences, dans le cite internet: <http://geoconfluences.ens-lsh.fr/doc/etpays/Medit/MeditDoc2.htm#haut>, consulté le 25 Mars 2008



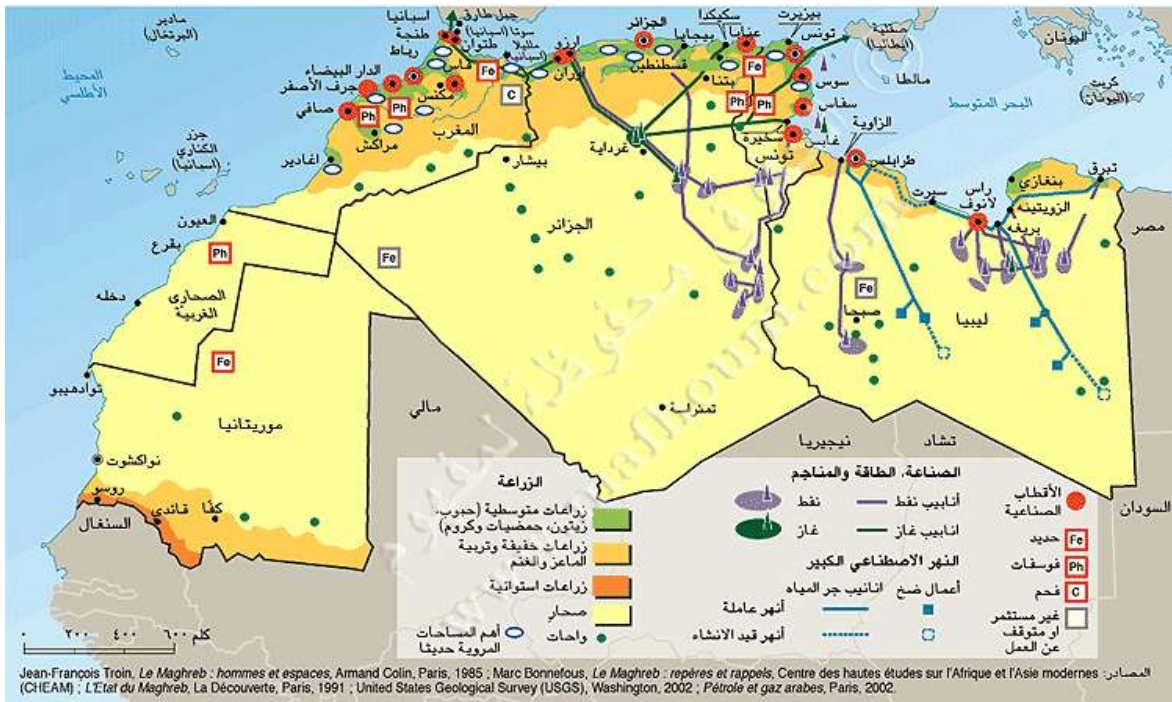
ملحق رقم 06 : مناطق انطلاق المهاجرين الى المغرب العربي

Sylviane Tabarly, "La Méditerranée, une géographie paradoxale", dans Géo-Confluences, dans le cite internet: <http://geoconfluences.ens-lsh.fr/doc/etpays/Medit/MeditDoc2.htm#haut>, consulté le 25 Mars 2008



ملحق رقم 07 : خريطة المغرب العربي ( الامكانيات الاقتصادية )

[https://www.marefa.org/media/File/#العربي\\_اتحاد\\_المغرب\\_العربي](https://www.marefa.org/media/File/#العربي_اتحاد_المغرب_العربي): خريطة اقتصادية للمغرب العربي.gif



ملحق 08: لمدة 227 من معاهدة وما 25 مارس 1957 ، التي تتيح موقع لجزء في لانفاقية .

[http://www.m-pep.org/IMG/pdf/Acte\\_final\\_traite\\_de\\_Rome.pdf](http://www.m-pep.org/IMG/pdf/Acte_final_traite_de_Rome.pdf)

## Sixième partie Dispositions générales et finales

### Déclarations

#### Déclaration commune relative à la coopération avec les États membres des organisations internationales

Les gouvernements du royaume de Belgique, de la république fédérale d'Allemagne, de la République française, de la République italienne, du grand-duché de Luxembourg et du royaume des Pays-Bas,  
au moment de signer les traités instituant entre eux la Communauté économique européenne et la Communauté européenne de l'énergie atomique,

## Article 227.

1. Le présent traité s'applique au royaume de Belgique, à la République fédérale d'Allemagne, à la République française, à la République italienne, au grand-duché de Luxembourg et au royaume des Pays-Bas.
2. En ce qui concerne l'Algérie et les départements français d'outre-mer, les dispositions particulières et générales du présent traité relatives :
  - à la libre circulation des marchandises ;
  - à l'agriculture, à l'exception de l'article 40, paragraphe 4 ;
  - à la libération des services ;
  - aux règles de concurrence ;
  - aux mesures de sauvegarde prévues aux articles 108, 109 et 226 ;
  - aux institutions,
 sont applicables dès l'entrée en vigueur du présent traité.

Les conditions d'application des autres dispositions du présent traité seront déterminées au plus tard deux ans après son entrée en vigueur, par des décisions du Conseil statuant à l'unanimité sur proposition de la Commission.

Les institutions de la Communauté veilleront, dans le cadre des procédures prévues par le présent traité et notamment de l'article 226, à permettre le développement économique et social de ces régions.

3. Les pays et territoires d'outre-mer dont la liste figure à l'annexe IV du présent traité font l'objet du régime spécial d'association défini dans la quatrième partie de ce traité.
4. Les dispositions du présent traité s'appliquent aux territoires européens dont un État membre assume les relations extérieures.

ملحق رقم 09 : معاهدة انشاء اتحاد المغرب العربي ، الموافق 17 فبراير 1989 م .

## وثيقة / - معاهدة انشاء اتحاد المغرب العربي

إن صاحب الجلالة الحسن الثاني ملك المملكة المغربية ، وفخامة السيد زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية وفخامة السيد الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وقائد ثورة الفاتح العظيم العقيد معمر القذافي، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، وفخامة العقيد معاوية ولد سيدي الطابع رئيس اللجنة العسكرية للخلاص الوطني، رئيس الدولة للجمهورية الإسلامية الموريتانية .

إيماناً منهم بما يجمع شعوب المغرب العربي من أواصر متينة قوامها الاشتراك في التاريخ والدين واللغة ، واستجابة لما لهذه الشعوب وقادتها من تطلع عميق ثابت إلى إقامة اتحاد بينها يعزز ما يربطها من علاقات ويتيح لها السبل الملائمة لتسيير تدريجياً نحو تحقيق اندماج أشمل فيما بينها ، ووعياً منها بما سترتب على هذا الاندماج من آثار تتيح لاتحاد المغرب العربي أن يكتسب وزناً نوعياً يسمح له بالمساهمة الفعالة في التوازن العالمي وتثبيت العلاقات السلمية داخل المجتمع الدولي واستتباب الأمن والاستقرار في العالم ، وإدراكاً منهم أن إقامة اتحاد المغرب العربي تتطلب تحقيق إنجازات ملموسة ووضع قواعد مشتركة تجسم التضامن الفعلي بين أقطاره وتؤمن تمتنها الاقتصادية والاجتماعية ، وتعبيراً عن عزمهم الصادق على العمل من أجل أن يكون اتحاد المغرب العربي سبيلاً لبناء الوحدة العربية الشاملة ومنطلقاً نحو اتحاد أوسع يشمل دولاً أخرى عربية وأفريقية.

اتفقوا على ما يلي :-

## المادة الأولى

ينشأ بمقتضى هذه المعاهدة اتحاد يسمى اتحاد المغرب العربي .

## المادة الثانية

يهدف الاتحاد إلى:-

- تمتين أواصر الأخوة التي تربط الدول الأعضاء وشعوبها بعضها ببعض .
- تحقيق تقدم ورفاهية مجتمعاتها والدفاع عن حقوقها.
- المساهمة في صيانة السلام القائم على العدل والإنصاف .
- فتح سياسة مشتركة في مختلف الميادين .
- العمل تدريجياً على تحقيق حرية تنقل الأشخاص وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال فيمما بينها .

## المادة الثالثة

- تهدف السياسة المشتركة المشار إليها في المادة السابقة إلى تحقيق الأغراض التالية:-
- في الميدان الدولي: تحقيق الوفاق بين الدول الأعضاء وإقامة تعاون دبلوماسي وثيق بينها يقوم على أساس الحوار .
- في ميدان الدفاع: صيانة استقلال كل دولة من الدول الأعضاء .
- في الميدان الاقتصادي: تحقيق التنمية الصناعية والتجارية والاجتماعية للدول الأعضاء واتخاذ ما يلزم اتخاذه من وسائل لهذه الغاية خصوصاً بإنشاء مشروعات مشتركة وإعداد برامج عامة ونوعية في هذا الصدد .
- في الميدان الثقافي: إقامة تعاون يرمي إلى تنمية التعليم على اختلاف مستوياته وإلى الحفاظ على القيم الروحية والخلقية المستمدة من تعاليم الإسلام السمحة وصيانة الهوية القومية العربية واتخاذ ما يلزم اتخاذه من وسائل لبلوغ هذه الأهداف خصوصاً بتبادل الأساتذة والطلبة وإنشاء مؤسسات جامعية وثقافية ومؤسسات متخصصة في البحث تكون مشتركة بين الدول الأعضاء .

## المادة الرابعة

- يكون للاتحاد مجلس رئاسة يتألف من رؤساء الدول الأعضاء وهو أعلى جهاز فيه.
- تكون رئاسة المجلس لمدة ستة أشهر بالتناوب بين رؤساء الدول الأعضاء.

## المادة الخامسة

يعقد مجلس رئاسة الاتحاد دوراته العادية كل ستة أشهر وله أن يعقد دورات استثنائية كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

## المادة السادسة

لمجلس الرئاسة وحده سلطة اتخاذ القرار وتصدر قراراته بإجماع أعضائه .

## المادة السابعة

للوزراء الأول للدول الأعضاء أو من يقوم مقامهم أن يجتمعوا كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

## المادة الثامنة

يكون للاتحاد مجلس لوزراء الخارجية يحضر دورات مجلس الرئاسة وينظر فيما تعرضه عليه لجنة المتابعة واللجان الوزارية المتخصصة من أعمال.

## المادة التاسعة

تعين كل دولة عضواً في مجلس وزرائها أو لجنتها الشعبية العامة يختص بشئون الاتحاد، تتكون منهم لجنة لمتابعة قضايا الاتحاد تقدم نتائج أعمالها إلى مجلس وزراء الخارجية .

## المادة العاشرة

يكون للاتحاد لجان وزارية متخصصة ينشئها مجلس الرئاسة ويحدد مهامها .

## المادة الحادية عشرة

يكون للاتحاد أمانة عامة تتركب من ممثل عن كل دولة عضو، وتمارس الأمانة العامة مهامها في الدولة التي تتولى رئاسة دورة مجلس الرؤساء وتحت إشراف رئيس الدورة الذي تتكفل دولته بتغطية نفقاتها .

## المادة الثانية عشرة

- يكون للاتحاد مجلس شورى يتألف من عشرة أعضاء عن كل دولة يقع اختيارهم من قبل الهيئات النيابية للدول الأعضاء أو وفقاً للنظم الداخلية لكل دولة.
- يعقد مجلس الشورى دورة عادية كل سنة كما يعقد دورات استثنائية بطلب من مجلس الرئاسة.
- يبدى مجلس الشورى رأيه فيما يحمله عليه مجلس الرئاسة من مشاريع قرارات كما له أن يرفع لمجلس الرئاسة ما يراه من توصيات لتعزيز عمل الاتحاد وتحقيق أهدافه.
- يعد مجلس الشورى نظامه الداخلي ويعرضه على مجلس الرئاسة للمصادقة.

## المادة الثالثة عشرة

- تكون للاتحاد هيئة قضائية تتألف من قاضيين اثنين عن كل دولة تعينهما الدولة المعنية لمدة ست سنوات وتجدد بالنصف كل ثلاث سنوات، وتنتخب الهيئة القضائية رئيساً لها من بين أعضائها لمدة سنة واحدة.
- تختص الهيئة بالنظر في النزاعات المتعلقة بتفسير وتطبيق المعاهدة والاتفاقيات المبرمة في إطار الاتحاد والتي يحيلها إليها مجلس الرئاسة أو إحدى الدول الأطراف في النزاع أو وفقاً لما يحدده النظام الأساسي للهيئة وتكون أحكام الهيئة ملزمة ونهائية .
- كما تقوم الهيئة بتقديم الآراء الاستشارية في المسائل القانونية التي يعرضها مجلس الرئاسة.
- تعد الهيئة نظامها الأساسي وتعرضه على مجلس الرئاسة للمصادقة ويكون النظام الأساسي جزءاً لا يتجزأ من المعاهدة .
- يحدد مجلس الرئاسة مقر الهيئة القضائية وميزانيتها .

## المادة الرابعة عشرة

كل اعتداء تعرض له دولة من الدول الأعضاء يعتبر اعتداء على الدول الأعضاء الأخرى.

## المادة الخامسة عشرة

تتعهد الدول الأعضاء بعدم السماح بأي نشاط أو تنظيم فوق ترابها يمس أمن أو حرية تراب أي منها أو نظامها الأساسي. كما تتعهد بالامتناع عن الانضمام إلى أي حلف أو تكتل عسكري أو سياسي يكون موجهاً ضد الاستقلال السياسي أو الوحدة الترابية للدول الأعضاء الأخرى.

## المادة السادسة عشرة

للدول الأعضاء حرية إبرام أي اتفاقيات فيما بينها أو مع دول أو مجموعات أخرى ما لم تتناقض مع أحكام هذه المعاهدة.

## المادة السابعة عشرة

للدول الأخرى المنتمية إلى الأمة العربية أو المجموعة الأفريقية أن تنضم إلى هذه المعاهدة إذا قبلت الدول الأعضاء ذلك.

## المادة الثامنة عشرة

يتم تعديل أحكام هذه المعاهدة بناء على اقتراح من احدى الدول الأعضاء ويصبح هذا التعديل نافذ المعمول بعد المصادقة عليه من طرف كافة الدول الأعضاء.

## المادة التاسعة عشرة

• تدخل هذه المعاهدة حيز التنفيذ بعد المصادقة عليها من قبل الدول الأعضاء وفقاً للإجراءات المعمول بها في كل دولة عضو .

• وتتعهد الدول الأعضاء باتخاذ التدابير اللازمة لهذا الغرض في أجل أقصاه ستة أشهر من تاريخ التوقيع على هذه المعاهدة.

حرر بمدينة مراكش يوم الجمعة الأبرك عاشر رجب الفرد 1398 و.ر 1409 هـ

الموافق 17 النوار / فبراير 1989 م .

- عن الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى معمر القذافي
- عن المملكة المغربية الحسن الثاني
- عن الجمهورية التونسية زين العابدين بن علي
- عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الشاذلي بن جديد
- عن الجمهورية الإسلامية الموريتانية معاوية ولد سيدي الطابع

إعلان عن قيام اتحاد المغرب العربي

إن صاحب الجلالة الحسن الثاني ملك المملكة المغربية ، وفخامة السيد زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية ، وفخامة السيد الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وقائد ثورة الفاتح العظيم العقيد معمر القذافي، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، وفخامة العقيد معاوية ولد سيدي أحمد الطابع، رئيس اللجنة العسكرية للخلاص الوطني، رئيس الدولة للجمهورية الإسلامية الموريتانية .

\*انطلاقاً مما يجمع شعوبنا من وحدة الدين واللغة والتاريخ ووحدة الأمانى والتطلعات والمصير.

- \*واستلهاماً من أمجاد إسلافنا الذين ساهموا في إشعاع الحضارة العربية الإسلامية وإثراء نمضة ثقافية وفكرية كان خير سند للكفاح المشترك من أجل الحرية والكرامة.
- \*وتجسيدا لإرادتنا المشتركة التي عبرنا عنها في قمة زوالدة بالجزائر والتي شكلت انطلاقة جديدة للبحث عن أفضل السبل والوسائل المؤدية إلى بناء صرح المغرب العربي.
- \*ووعياً منا أن تحقيق آماني شعوبنا وتطلعاتها إلى الوحدة، يستلزم تضافر الجهود وإقامة تعاون فعال بين دولنا وتكامل مضطرد في مختلف المجالات.
- \*ونظراً لأن ما يحدث من تحولات وما يتم من ترابط وتكامل على الصعيد الدولي، بصفة عامة، وما تواجهه دولنا وشعوبنا من تحديات في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية بصفة خاصة، يتطلب منا المزيد من التأزر والتضامن وتكثيف الجهود من أجل الوصول إلى الهدف المنشود .
- \*ونظراً لما نلمسه من ملح الحاجة إلى تضافر جهود دولنا في جميع المجالات، وإلى توفير تنسيق كامل في سياساتنا ومواقفنا واختياراتنا الاقتصادية والاجتماعية .
- \*ولكون تجمعنا سيجعل من منطقتنا موطن سلام ومرفاً أمن، مما سيسكنها من المزيد من الإسهام في تقوية أواصر التعاون والسلم الدوليين .
- \*وإذ نعلن عن أراءتنا الراسخة في توطيد أسس العدل والكرامة لشعوبنا وإحقاق الحقوق الفردية والجماعية في أوطاننا، استلهاماً من أصالتنا الحضارية وقيمنا الروحية.
- \*وسيراً على النهج الذي سارت عليه مشاريع الوحدات الجهوية عبر العالم وما تميزت به من تدرج على خطوات رصينة متأنية، وما طبع تخطيطها من عقلانية.
- واعتبار لأن ما تتوفر عليه بلدان المغرب العربي من إمكانيات بشرية وطبيعية واستراتيجية تؤهلها لمواجهة هذه التحديات ومواكبة التطورات المرتقبة في العقود المقبلة .
- \*وإيماناً منا بأن مغرباً عربياً موحداً يشكل مرحلة أساسية في طريق الوحدة العربية .
- \*واعتقاداً منا بأن قيام اتحاد المغرب العربي سيعزز كفاح الشعب العربي الفلسطيني من أجل التحرير واستعادة كافة حقوقه الوطنية الثابتة .
- \*واقتراناً منا بأن كياناً مغارياً متطوراً سيمكن دولنا من دعم العمل المشترك مع باقي الدول الأفريقية الشقيقة من أجل تقدم قارتنا الأفريقية وازدهارها.
- \*واعتباراً لكون اتحاد المغرب العربي هو الإطار الأمثل لتحقيق إرادة شعوبنا في توثيق الروابط مع كافة الشعوب الصديقة ودعم المنظمات والتجمعات الدولية التي تنتمي إليها دولنا.
- \*ولأن بناء التعاون الدولي ودعم السلام العالمي يفرضان قيام وحدات جهوية يرتكزان عليها لتمتين صرحهما وتحصينه.
- \*واستجابة لتطلعات شعوبنا وإدراكنا لدقة المرحلة الحاضرة ووعياً منا بالمسئولية التاريخية الملقاة على عاتقنا.
- \*وإذ نؤكد تشبثنا بمقوماتنا الروحية وأصالتنا التاريخية، والانفتاح على الغير وتعلقنا بمبادئ الفضيلة الدولية.
- نعلن بمعونة الله وباسم شعوبنا عن قيام اتحاد المغرب العربي مجموعة متكاملة متضافرة الإيرادات متعاونة مع مثيلاتها الجهوية وكثلة مترابطة للمساهمة في إثراء الحوار الدولي مصممة على مناصرة المبادئ الخيرة، ومعينة شعوبها بما لها من إمكانيات لتعزيز استقلال أقطار اتحاد المغرب العربي وصيانة مكتسباتها، وللعمل مع المجموعة الدولية لإقامة نظام عالمي تسود فيه العدالة والكرامة والحرية وحقوق الإنسان ويطبغ التعاون الصادق والاحترام المتبادل علاقاته ، وتحقيقاً لهذه الأهداف أبرمنا المعاهدة التي تحدد مبادئ الاتحاد وأهدافه وتضع هيكله وأجهزته .

ملحق رقم 10: إحصائيات المهاجرين المغاربة نحو أوروبا

Operation project on the social integration of immigrants , and the movement of persons , Mediterranean Migration Report , 2005 , p 376 .

الدولة	فرنسا (1999)	إيطاليا (2004)	ألمانيا (2002)	ألمانيا (2003)	بلجيكا (2005)	هولندا (2004)	المملكة المتحدة (2001)
المغرب	725,782	223,661	79,838	333,770	83,631	168,400	12,351
الجزائر	685,558	15,750	17,308	23,785	7,221	4,013	10,672
تونس	260,663	58,628	24,243	909	3,263	4,117	3,070

ملحق رقم 11: جدول لإنتاج النفط ومنتجاته في دول المغرب العربي سنة 2001 / وحدة = مليون

طن/سنة<sup>3</sup>

تقرير التنمية البشرية عام 1993 ، ص 182 .

الدول	الجزائر	المغرب	تونس	ليبيا	موريتانيا	المجموع المغربي
البنترول	65	0,02	3,5	67	-	135
الغاز الطبيعي	140	0,04	1,7	5,6	-	147
الحديد	1,5	0,006	0,18	1,5	11	14
الفوسفات	0,8	22	8	-	-	31

ملحق رقم 12: الأراضي الزراعية في دول المغرب العربي .

تقرير التنمية البشرية عام 1993 ، ص 183 .

الدول	المساحة بالمليون هكتار	الأراضي الصالحة للزراعة بالمليون هكتار	نسبة الأراضي الصالحة للزراعة إلى المجموع	الأراضي المروية كنسبة من الأراضي الصالحة للزراعة	نسبة الأراضي الرعية من المجموع
الجزائر	238,2	07,5	% 03	% 07	% 02
المغرب	44,6	08,7	% 19,4	% 13	% 17,8
تونس	15,5	03,0	% 19,5	% 7,5	% 4,1
ليبيا	176	01,7	% 01,0	% 11	% 0,4
موريتانيا	102,5	0,2	% 0,2	% 10	% 4,8
المجموع	468,8	21,1	% 4,5	% 04	

ملحق رقم 13 : الوضعية الديموغرافية لدول المغرب العربي / من 1992-2025

البنك الدولي ، تقرير عن التنمية في العالم ، 1992-2001 .

الهيكل العمري				معدل النمو السكاني			السكان بالملايين			السنوات / الدول
من 15 إلى 65 سنة		أقل من 15 سنة		-90 2000	90-80	80-65	2025	2002	1992	
2025	2002	2025	2002							الجزائر
68,5	61	25,7	35	2,2	3	3,1	43	31,4	26,3	المغرب
68	62	25,7	34	1,8	2,6	2,5	41	31	26,3	تونس
68,5	65	23,4	29	1,6	2,3	2,1	12	10	8,4	ليبيا
56,7	63	39,5	34	3,6	4,1	4,3	8	5,5	4,9	موريتانيا
55	53	42,4	44	2,8	2,4	2,4	5	3	2,1	مج دول الإتحاد
64	61	31	35	2,7	2,9	2,9	132	84	68	

ملحق رقم 14 : جدول لصادرات وواردات دول المغرب العربي من وإلى الإتحاد المغاربي .

راجحوني عريقة حلي ، احد لغوب لوبي بن ضرور قوموقك لتكل لاقصلي ، في :  
لتكل لاقصلي لوبي كآلية تصن وتغلي شركة لوبية لأروبية ، دل لهي ، 2005ص

419

البلد	تونس	الجزائر	ليبيا	المغرب	موريتانيا	مجموع الصادرات إلى UMA	الصادرات الإجمالية	% الصادرات إلى UMA
تونس	/	98	278	45,8	0,2	422,1	4182	10,09%
الجزائر	89	/	36	32	18	175	10909	1,60%
ليبيا	47	15	/	36	/	98	9740	1,00%
المغرب	67,6	53,9	126	/	2,5	250,1	5749	4,35%
موريتانيا	/	0,02	/	0,36	/	0,38	507	0,07%
الصادرات إلى UMA	203,7	166,92	440	114,26	20,7	945,58	31087	3,04%
الواردات الإجمالية	679,2	8283,1	5218,7	8440,5	581	/	/	/
% الواردات من UMA	3%	2%	8,4%	1,3%	3,5%	/	/	3%

ملحق رقم 15 : الاعتمادات المالية لبرنامج ميدا 1 ، 2

جمال عمورة ، دراسة تحليلية وتقييمية لاتفاق الشراكة العربية الأورو-متوسطية أطروحة دكتوراه كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة الجزائر ، 2005-2006 ، ص 206 .

(ميدا 1) 1995-1999	(ميدا 2) 2000-2006
4685 مليون إكومن ميزانية الاتحاد الأوروبي	5350 مليون يورو من ميزانية الاتحاد الأوروبي
4672 مليار يورو في شكو قروض ممنوحة من طرف البنك الأوروبي للاستثمار (BEI)	6400 مليون يورو فروض شمائية من البنك الأوروبي للاستثمار (BEI)

ملحق رقم 16 : ميدا 1 ، 2 الالتزامات والاتفاق المالي 1995-2005 / الوحدة = مليون أورو

Cour des comptes , Rapport spécial N° 5/2006 : du programme MEDA ,  
accompagné des réponses de la commission , journal officiel de l'union  
européenne 2006/c 200/01 , le 24-08-2006 , p 12 .

2005 -1995		2005 -2000		1999-1995		
الإلتزام	الإلتزام	الإلتزام	الإلتزام	الإلتزام	الإلتزام	
144	437	114	273	30	164	الجزائر
480	541	421	430	59	111	السلطة الفلسطينية
650	1150	493	463	157	686	مصر
393	516	285	262	108	254	الأردن
132	283	131	101	1	182	لبنان
782	1472	656	812	128	660	المغرب
64	259	64	158	0	101	سوريا
568	875	400	447	168	428	تونس
3214	5533	2564	2946	651	2586	مجموع المساعدة الثنائية
829	1355	606	884	223	471	مجموع المساعدة الإقليمية
4043	6888	3169	3831	874	3057	المجموع

ملحق رقم 17 :برنامج ميذا 1 ، 2 لدى تونس والمغرب

Centre de CIHEAM , le bilan du programme MEDA , p 03 .

ميذا المغرب وتونس الإلتزامات والمدفوعات ( ملايين يورو ، % )

	ميذا 1 (1999-1995)		ميذا 2 (2005-2000)		ميذا (2005-1995)	
	الالتزام	المدفوعات	النسبة %	الالتزام	المدفوعات	النسبة %
المغرب	660	128	19.4	812	656	80.7
تونس	428	168	39.5	447	400	89.5

التوزيع السنوي للمبالغ المالية في إطار ميذا 1 لتونس والمغرب 1999-1995

البيان	ميذا 1 الخاص بتونس					ميذا 1 الخاص بالمغرب				
	1999	1998	1997	1996	1995	1999	1998	1997	1996	1995
المبلغ المحدد	20	120	138	19	131	30	219	235	172	
المبلغ المسدد		41.4	61.3	9.1	56.2		41.7	31.4	53.7	
نسبة التمديد %		34.5	44.4	47.8	42.9		19	13.3	31.2	

ملحق رقم 18: بعض مشاريع ميديا 1 ، 2 الخاصة بالمغرب .

Cour des comptes , Rapport spécial , op cit , p 13 .

البيان	نوع التدخل	الوضعية في نهاية 2005	سنة اتخاذ القرار بالتمويل	المبلغ المخصص (ملايين يورو)	المبلغ الذي صرف حتى نهاية 2005 (ملايين يورو)
<b>MEDIA 1: مجموع الالتزامات 660 مليون يورو -</b>					
دعم للتعليم التقني والتكوين المهني في المغرب	مشروع	قيد الانجاز	1998	38	30
دعم ادارة قطاع الصحة (PAGSS)	مشروع	قيد الانجاز	1998	20	10
دعم المؤسسات المالية كضمان للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (PAGSS)	مشروع	قيد الانجاز	1998	30	27
المياه، وصرف المياه في المناطق الريفية (PAGSS)	مشروع	قيد الانجاز	1997	40	25
الطرق والمسالك الريفية في شمال المغرب	مشروع	قيد الانجاز	1997	30	27
مجموع ميديا 1				158	119
<b>MEDIA2: مجموع الالتزامات حتى 2005: 812 مليون يورو</b>					
التنمية الريفية والمساهمة في الاطلس الاوسط (خنيفرة)	مشروع	قيد الانجاز	2000 2005	9	6
برنامج دعم ميزانية قطاع النقل للمغرب	مساعدة مالية	قيد الانجاز	2003	96	76
برنامج دعم و اصلاح الادارة العمومية للمغرب	مساعدة مالية	قيد الانجاز	2004	79	60
دعم تنفيذ اتفاق الشراكة	مشروع	قيد الانجاز	2002	5	3
مجموع ميديا 2				195	144

ملحق رقم 19: مساعدات البروتوكولات الأربعة المقدمة للجزائر من طرف CEE 1976-1996

-Document de l'Union Européenne –Algérie , 30 ans de coopération 1969-2009 , responsable de la publication : Mme Baeza , p 19 .

المجموع	قروض البنك الأوروبي للاستثمار (BEI) موارد خاصة	مساعدات ميزانية المجموعة الأوروبية	البروتوكولات
114.000.000	70.000.000	44.000.000 25.000.000 19.000.000	البروتوكول الأول (76-81) -المنح -قروض خاصة -قروض BEI
151.000.000	107.000.000	44.000.000 28.000.000 16.000.000	البروتوكول الأول (81-86) -المنح -قروض خاصة -قروض BEI
239.000.000	183.000.000	56.000.000 52.000.000 4.000.000	البروتوكول الأول (86-91) -المنح -قروض خاصة -قروض BEI
350.000.000	280.000.000	70.000.000 52.000.000 18.000.000	البروتوكول الأول (91-96) -المنح -قروض خاصة -قروض BEI
854.000.000	640.000.000	214.000.000 157.000.000 35.000.000 22.000.000	مجموع البروتوكول -المنح -قروض خاصة -أموال مخاطرة -قروض BEI
		95.000.000	عناصر لتسوية الهيكلية الميساة المتوسطة المتجددة
949.000.000	640.000.000	309.000.000	لمجموع

ملحق رقم 20: التوزيع السنوي لالتزامات وتسديد ميديا 1 ، 2 الخاصة بالجزائر 1995-2004

[www.europa.eu.int/comm/europeaid/projects/med/bilateral](http://www.europa.eu.int/comm/europeaid/projects/med/bilateral) .

التوزيع السنوي للإلتزامات والتسديد لميدا 1 وميدا 2 المخصصة للجزائر خلال 1995-2004.

إجمالي MEDA			الجزائر			الفترة	مليون يورو
%	التسديد	الإلتزام	%	التسديد	الإلتزام		
%29	50	173		-	-	1995	MEDAI
%42	155	370		-	-	1996	
%23	208	911	%0	-	41	1997	
%27	222	809	%32	30	95	1998	
%30	240	797	%1	0.2	28	1999	
%29	875	3060	%18	30	164	MEDAI	مجموع
%56	318	569	%1	0.4	30	2000	MEDAII
%53	318	603	%9	6	60	2001	
%74	454	612	%22	11	50	2002	
%81	498	615	%38	16	42	2003	
%115	801	698	%82	42	51	2004	
%77	2389	3096	%32	75	233	MEDAII	مجموع
%53	3264	6156	%26	105	397	المجموع العام	

ملحق رقم 21: جدول لتدفقات الاستثمار الاجنبي في دول المغرب العربي 1990-2006

### Rapport sur l'investissement dans le monde , 2010 .

تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر في الدول المغاربية الثلاثة متوسط سنوي 1990-2006

(مليون دولار)

2006	2005	2004	2003	2002	2001	2000	1999	1998	1997	1996	-1996 2000	-1990 1995	
3000	1081	882	634	1065	1196	438	507	501	260	270	385.2	25	الجزائر
2300	2933	1070	2429	428	2808	423	1376	417	1188	357	564	428	المغرب
1500	782	639	584	821	486	779	368	668	365	351	506.2	408	تونس

ملحق رقم 22: جدول للمبادلات البيئية لدول المغرب العربي سنة 2008 / الوحدة = مليون \$

Institut des statistiques ( Tunisie ) , Office national des statistiques ( Algérie ) ,  
Direction générale des douanes ( Mauritanie ) , Office des changes ( Maroc ) .

	Algérie	Maroc	Tunisie	Libye	Mauritanie
Algérie	-	758.8	516.76	51.64	2.5
Maroc	86.39	-	84.623	63.783	50.776
Tunisie	291.9	220.6	-	820.2	22.14
Libye	0.747	88.90	1015.78	-	nd.
Mauritanie	13.217	6.05	3.08	nd.	-

ملحق رقم 23: صادرات الجزائر نحو الاتحاد الاوروبي والعالم / 2003-2010 .

المديرية العامة للجمارك 2010 .

توزيع صادرات الجزائر بين الاتحاد الأوروبي وبقية دول العالم للفترة

الوحدة: مليون دولار

(2010-2003)

2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003		
28009	23186	41246	26833	28750	25593	18325	14096	القيمة	الاتحاد
49.09	51.30	52.01	44.60	52.64	55.64	57.12	57.27	النسبة	الأوروبي
29044	22008	38052	33330	25863	20408	13758	10516	القيمة	باقي دول
50.91	48.7	47.99	55.4	47.36	44.36	42.88	42.23	النسبة	العالم

بيليو غرافيا

## المصادر والمراجع باللغة العربية :

### التقارير والوثائق الرسمية :

- 1-التقرير الاستراتيجي العربي 1996 ، مركز دراسات السياسة الاستراتيجية ، مركز الاهرام ، القاهرة 1997 .
- 2-التقرير الاستراتيجي المغربي 2010-2013 ، مركز الدراسات والابحاث في العلوم الاجتماعية، مطبعة النجاح الجديدة ، 2014 .
- 3-الجريدة الرسمية للحكومة الجزائرية بخصوص الشراكة الجزائرية الاوروبية : الباب السادس المادة 67 ، عدد 31 ، 30 أبريل 2005 .
- 4-احصائيات صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي الموحد 2011، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، القاهرة ، 2012 .
- 7-رضوان سمير ، ريغيزز جان لوي ، الشراكة الاورو-متوسطية عشر سنوات بعد برشلونة انجازات ورؤى مستقبلية المفوضية الاوروبية ، فيفري 2005 .
- 8-شكري محمد ، تجربة التكامل الاقتصادي لدول المغرب العربي ، الدوحة :المؤتمر المصرفي العربي السنوي ، رؤية عربية للقمّة الاقتصادية ، نوفمبر 2007 .
- 9-صندوق النقد الدولي ، نشرة معلومات معممة حول تونس ، رقم 96/12 ، أوت 2012 .

### الكتب بالعربية :

- 10- أبو لبدة نظمي ، التغيرات في النظام الدولي و أثرها على الأمن القومي العربي ، دار الكندي ، عمان الأردن ، 2001 .
- 11-الابراهيمى عبد الحميد ، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت 1996 .
- 12-ادريس الرشيد ، ذكريات من مكتب المغرب العربي في القاهرة ، نص الميثاق موضوع نشاط لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة ، دار العربية للكتاب ، تونس ، 1981 .
- 13- الامام محمد محمود ، تطور الأطر المؤسسية للاتحاد الاوروبي ، الدروس المستفادة للتكامل العربي ، منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية ، القاهرة ، 1998.
- 14-الامام محمد محمود ، التكامل الاقتصادي ، الأساس النظري والتجارب الاقليمية مع الاشارة الى الواقع العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1999 .
- 15-أمين سمير و آخرون ، العلاقات الأوروبية ، القاهرة مركز البحوث العربية بالتعاون مع دار أمين للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2002 .
- 16-بخوش مصطفى ، حوض البحر الابيض المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة - دراسة في الرهانات والاهداف ، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة ، 2006 .

- 17-بخوش صبيحة ، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية 1989-2007 ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط1 ، الاردن ، 2011 .
- 18- البكاي أحمد ، وضعية الطفل المغربي في المهجر ، هولندا انموذجا ، مطبعة إبيت ، الرباط ، 1994 .
- 19-بكاناليس بدرو ، العلاقة بين اتحاد المغرب العربي والاتحاد الاوروبي ، بحث منشور في كتاب : العلاقات العربية-الاوروبية الصادر عن مركز الدراسات العربي الاوروبي باريس ، ط1 ، 1997 .
- 20-بشارة خضر ، الاتحاد الاوروبي والعرب من الحوار الى الربيع العربي ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، بيروت ، 2014 .
- 21-بشارة خضر ، أوروبا من أجل المتوسط من مؤتمر برشلونة الى قمة باريس ( 1995 - 2008 ) ، ترجمة سليمان الرياشي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، لبنان ، 2010 .
- 22-بشارة خضر ، أوروبا والوطن العربي - القرابة والحوار - ترجمة : جوزيف عبد الله ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، 1993 .
- 23-بلقزيز عبد الإله ، الولايات المتحدة الامريكية والمغرب العربي : من الاهتمام الاستراتيجي الى الاختراق التكتيكي ، في : الوطن العربي في السياسة الامريكية ، مؤلف جماعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004 .
- 24-بن عنتر عبد النور ، البعد المتوسطي للأمن الجزائري ، الجزائر أوروبا والحلف الاطلسي المكتبة العصرية ، الجزائر ، 2005 .

- 25- بوكساني رشيد و وبيش أحمد ، مقومات ومعوقات التكامل الاقتصادي المغربي في : التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتحسين وتفعيل الشراكة العربية-الاوروبية (د.م.ن) دار الهدى ، 2005 .
- 26- الجاسور ناظم عبد الواحد ، تأثير الخلافات الامريكية-الاوروبية على قضايا الأمة العربية حقبة ما بعد الحرب الباردة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، 2007 .
- 27- الجنزوري عبد العظيم ، الاسواق الاوروبية المشتركة والوحدة الاوروبية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1984 .
- 28- الجميلي حميد ، دراسات في التطورات الاقتصادية العالمية والاقليمية المعاصرة د.ر.ن ، طرابلس ، 1998 .
- 29- الحناشي عبد اللطيف ، انجاز الاتحاد المغربي : نصف قرن من المشروع المغربي ، كلفة الامة مغرب ، تنسيق محمد المالكى ، جامعة 62-القاضي عياض ، كلية الحقوق ومخبر الدراسات الدستورية والسياسية ، مراكش ، ط1 ، مراكش . 2010 .
- 30- الحاج علي ، سياسات الاتحاد الاوروبي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة أطروحات الدكتوراه (51) ط1 ، بيروت ، فبراير 2005 .
- 31- حافظ صلاح الدين ، حرب البوليساريو ، ط1 ، دار الطباعة والنشر ، بيروت ، 1981 .

- 32- الحبيب المالكي ، الاقتصاد المغربي والأزمة ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1986 .
- 33- خشيم مصطفى عبد الله ، الشراكة الأوروبية المتوسطية -ترتيبات ما بعد برشلونة معهد الانماء العربي ، لبنان ، 2002 .
- 34- خشيم مصطفى عبد الله ، منظمة التجارة العالمية : النظرية والتطبيق ، منشورات المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، طرابلس ، 2008 .
- 35- خشيم مصطفى عبد الله ، التحديات السياسية والأمنية التي يواجهها النظام الاقليمي العربي في اطار عملية برشلونة مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، عدد 275 ، 2002 .
- 36- الخطيب هشام ، تقييم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الصين والشرق الاوسط وتطلعاتها ، منتدى الفكر العربي ، الاردن ، 2007 .
- 37- خليل حسين ، آثار التغلغل الصيني في افريقيا ، -http://www.middle-east-online.com/?id=45435 2016/12/22 .
- 38- داهش محمد علي ، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، اتحاد الكتاب العرب دمشق ، 2004 .
- 39- دبش اسماعيل ، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962 دار هومة ، الجزائر ، 2009 .
- 40- الذيب فتحي ، عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة 1990 .

- 41- رجب سها ، نزاعات الحدود في الوطن العربي من نهاية القرن العشرين الى بداية القرن الـ 21 ، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية ، القاهرة ، 2009.
- 42- رزيق المخادمي عبد القادر ، التكامل الاقتصادي العربي في مواجهة جدلية الانتاج والتبادل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 .
- 43- الزغبي موسى ، دراسات في الفكر الاستراتيجي والسياسي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001 .
- 44- السرياني محمد محمود ، الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها وتطورها ومشكلاتها ، الرياض : أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2001 .
- 45- سعد الله عمر ، القانون الدولي للحدود ، الأسس والتطبيقات ، الجزء 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2003 .
- 46- سعداوي يوسف ، آثار الشراكة الاورو-متوسطية على الاقتصاديات العربية في التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتحسين وتفعيل الشراكة العربية-الاوروبية (د.م.ن) دار الهدى ، 2005 .
- 47- شكري عزالدين ، المغرب العربي أوروبا 1992 اعادة صياغة العلاقات السياسية الدولية ، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية ، عدد 99 ، القاهرة ، 1999.
- 48- شماري خميس و ستايني كارولين ، دليل حقوق الانسان في الشراكة الاورو-المتوسطية ، تر : ايمان شكيب وشهرت العالم ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، مصر ، 2000.

- 49- صارم سمير ، أوروبا والعرب من الحوار الى الشراكة ، دار الفكر ، لبنان ، 2000.
- 50- صارم سمير ، الشراكة الاورو-متوسطية من الحوار الى الشراكة ، دار الفكر ، لبنان ، 2000 .
- 51- الصديق عمر ، قضية الصحراء الغربية في اطار القانون الدولي والعلاقات الدولية دراسة قانونية وسياسية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986 .
- 52- طويل سمية ، سياسة الجوار الاوروبية وأثرها على دول جنوب المتوسط ، مجلة المفكر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة بسكرة ، العدد 08 ، جوان 2012 .
- 53- العبد الله مصطفى محمد و آخرون ، الاصلاحات الاقتصادية والسياسية في البلدان العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، 1999 .
- 54- عطية محمد عبد القادر ، اتجاهات حديثة في التنمية ، الدار الجامعية للنشر ، مصر ، 1999 .
- 55- عبد الوهاب حميد رشيد ، التنمية العربية ومدخل المشروعات المشتركة : النظرية والتطبيقات الدولية والتجربة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1982.
- 56- العربي اسماعيل ، التكتل والاندماج الاقليمي بين الدول المتطورة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط2 ، الجزائر ، 1983 .

- 57- غارودي روجي ، الولايات المتحدة الأمريكية طبيعة الانحطاط : كيف تُجابه القرن الحادي والعشرين ، ترجمة صباح الجهم وميشيل فوري ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار ، الجزائر ، 2004 .
- 58- عفيفي سامي حاتم ، قضايا معاصرة في التجارة الدولية ، النسر الذهبي للطباعة القاهرة ، مصر ، 2004 .
- 59- الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، مؤسسة علال الفاسي ط6 ، الدار البيضاء ، 2003 .
- 60- الفراتي عبد اللطيف ، المجموعة الاقتصادية الاوروبية ، دار فراس ، تونس ، 1993 ، ط1 .
- 61- الفيلاي مصطفى ، المغرب العربي الكبير نداء المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط3 ، لبنان ، 2005 .
- 62- قائد طربوش محمد ، التجارب الوحيدة في العالم العربي ، دار الأزرية ، الاسكندرية ، 2008 .
- 63- كاتب احمد ، خلفيات الشراكة الاوروبية المتوسطة ، ابن النديم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 .
- 64- كريس آلدن ، الصين في افريقيا : شريك أو منافس ؟ ، ترجمة عثمان الحبالي المثلوثي الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2009 .
- 65- الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، ج 6 ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، دار الهدى للنشر والطباعة ، ب.ت.ن .

66- مالكي امحمد ، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1993 .

67- ملعجل عبد الطور ، اتحاد المغرب العربي - حلبة قوتية صليبية ، دول العلم للنشر والتوزيع ، الخرج ، 2004 .

68- محفوظ بيه أحمد ، مقومات ومعوقات التكامل في اتحاد المغرب العربي ، ف : محمد عاشور ، أحمد علي سالم ( محرر ) التكامل الاقليمي في افريقيا رؤى وآفاق ، القاهرة : مكتبة مشروع دعم التكامل الافريقي ، 2005 .

69- المجذوب أسامة ، العولمة والاقليمية ، مستقبل العالم العربي في التجارة الدولية ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية ، 2000 .

70- المسفر حمد الصالح ، وأبعاد مشاريعه المتوسطة ، بحث منشور في كتاب : العلاقات العربية - الاوروبية حاضرها ومستقبلها ، مركز الدراسات العربي الاوروبي ، باريس ، ط1 ، 1997 .

71- معتوق فتحياً محمد " المتغيرات السياسية الإقليمية والدولية وأثرها في السياسة الخارجية الليبية ، 1990-2003 ليبيا ، مجلس الثقافة العام ، 2003 .

72- المغيربي محمد زاهي ، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في ليبيا ، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية ، القاهرة ، 1995 .

73- منذر محمد ، مبادئ العلاقات الدولية من النظريات الى العولمة ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2002 .

74- منيسي أحمد وآخرون ، التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 2004 .

75- ناجي عبد النور ، قراءات في الحركات الاجتماعية العربية ، مجلس المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، عدد 387، بيروت ، 2011 .

76- نافعة حسن ، الاتحاد الاوروبي والدروس المستفادة عربيًا ، مركز دراسات الوحدة العربيّة ، ط1 ، لبنان ، 2004.

77- نيتاني ليلى بديع ، البوليساريو قائد وثورة ، دار المسيرة ، بيروت ، 1978.

78- نور سرية عصام ، دول العالم النامية وتحديات القرن الحادي والعشرين ، دم.ن مؤسسة شباب الجامعة ، 2002 .

79- هاني حبيب ، الشراكة الاوروبية المتوسطة مالها وما عليها -وجهة نظر عربية ط2 ، دمشق ، 2003 .

80- هاني خلاف وأحمد نافع ، نحن وأوروبا ، مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 1997 .

81- الهرماسي محمد عبد الباقي ، المجتمع والدولة في المغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربيّة ، بيروت ، 1987 .

82- ولد أحمد حدو محمد الأمين ، أثر التغيرات العالميّة والاقليميّة في مستقبل مشروع التكامل الاقتصادي المغربي ، ليبيا ، دار الكتب الوطنيّة ، 2007 .

83- ولد الكاتب محمد الأمين ، المشروع العربي النهضوي وعلاقته بالديمقراطية ، الأردن دار جليس الزمان ، 2011 .

84- ولعلو فتح الله ، المشروع المغربي والشراكة الاورو-متوسطيّة ، دار توبقال ، 1997 .

## المجلات بالعربية :

- 85- أبو العينين محمد ، العلاقات الاوروبية الافريقية بعد نهاية الحرب الباردة ، السياسة الدولية ، عدد 140 ، سنة 36 أيار 2002 .
- 86- بحث جماعي العلاقات الصينية الافريقية ( كراسة استراتيجية شهرية ) ، مركز السودان للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، الخرطوم ، 2008 .
- 87- بسيم وفاء ، التعاون الاورو-متوسطي ، مجلة اقتصادية عربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 215 ، السنة 18 ، لبنان مارس 1996 .
- 88- بوقارة حسين ، الوحدة المغربية بين الواقع والآفاق ، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، م.ع.س ، عدد 2 ، 1996 .
- 89- تمغارت اسمهان ، تطوّر موقف الجزائر تجاه السياسة الاوروبية للجوار والشراكة 2004-2013 ، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة ورقلة ، عدد 09 ، جوان 2013 .
- 90- الحاج علي أحمد ، حرب افغانستان : التحوّل من الجيو-ثقافي ، المستقبل العربي عدد 276 ، 2002 .
- 91- حتّي ناصيف ، المأزق العربي ، مجلة المستقبل العربي ، عدد 205 ، مارس 1996 .
- 92- الحسناوي لحسن ، استراتيجية الوجود الصيني في افريقيا : الديناميات الانعكاسات مجلة المستقبل العربي ، عدد 466 ، لبنان ، 2017 .

93-حنفي علي خالد ، النفط الافريقي : ثورة جديدة للتنافس الدولي ، مجلة السياسة الدولية عدد 164 ، ابريل 2006 .

94-خشيم مصطفى عبد الله ابو القاسم ، التنسيق والتعاون العربي تجاه الشراكة الاورو-متوسطية ، دراسة تحليلية مقارنة ، مجلة السياسة الدولية ، عدد 141 ، القاهرة ، أبريل 2002 .

95-رمزاني اركية ، الشراكة الاورو-متوسطية -اطار برشلونة ، دراسات علمية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، عدد 28 ، د.ت .

96-رضوان وليم ، ولايك لتحدة افريقية : صلح لآحق ، مجلة ثقافية وبلشفاك ، عدد 08 ، 2001 .

97-الزغبى موسى ، دراسات في الفكر الاستراتيجي والسياسي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001 .

98-الشلبي جمال ، العرب وأوروبا ، رؤية سياسية معاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، مصر ، 2000 .

99-شكري عز الدين ، المغرب العربي الكبير آليات الوحدة والتجزئة ، السياسة الدولية عدد 93 ، يوليو 1988 .

100-مطاوع محمد ، الاتحاد الاوروبي وقضايا الهجرة : الاشكاليات الكبرى والاستراتيجيات والمستجدات ، مجلة المستقبل العربي ، عدد 431 ، جانفي 2005 .

101-محمود عبد الناصر وليد ، التعاون المتوسطي بين مطرقة الهجرة وسندان التطرف مجلة السياسة الدولية ، السنة 32 عدد 124 ، ابريل 1996 .

102- لوتوي سعيد عقليا لورا ولورا بين أوروبا و لوب- لاتحاد من ألي  
لموسط لاونجا عشؤون عويبة، عدد 135 المنة لعلمة لجامعة لول لويبة، 2008

103- الضيرير موسى ، العلاقات الاقتصادية العربية الاوروبية من الحوار العربي  
الاوروبي الى مؤتمر برشلونة ، عدد 59 سنة 7 ، 1999 .

104- عابد شريط ، الاندماج الاقتصادي الاقليمي للدول المغاربية ، السياسة الدولية ،  
عدد 153 ، سنة 39 ، جويلية 2003 .

105- لموايني رآليه ، لركة لورو-مقسطية: طلل وشلونة عمللة لربلك  
علمية ، مركي لامواك للربلك و لبحث لاسق لنيبة ، لوظي ، عدد 22 ،  
سنة م .

106- صالح صالحي ، التحديات المستقبلية للاقتصاديات المغاربية في مجال الشراكة  
مع الاتحاد الاوروبي ، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة سطيف ،  
الجزائر ، عدد 2 ، 2003 .

107- عياد عبد الحميد ، الشراكة الأورو- جزائرية وتأثيرها على الاقتصاد الجزائري ،  
مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، العدد 1 ، ديسمبر 2004 .

108- قصري محمد عادل ، معوقات التكامل الاقتصادي أساليب تفعيله ، مجلة  
دراسات اقتصادية ، عدد 4 ، 2017 .

109- كمال عبد اللطيف ، اتحاد المغرب العربي- الاصلاح السياسي أولا ، جريدة الشرق  
الاطوسط عدد 9396 ، 2004/08/19 .

- 110-الكبيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، ج 6 ، بيروت : المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر ، دار الهدى للنشر والطباعة ، ب.ت.ن .
- 111-الكبيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ، ج 2 ، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر ، ط 1 ، بيروت ، 1981 .
- 112-اللاوندي سعيد ، أمريكا أوروبا العولمة والعولمة المضادة ، مجلة السياسة الدوليّة عدد 123 ، جانفي 1996 .
- 113-اللاوندي سعيد ، أوروبا أمريكا وإشكالية الهيمنة ، مجلة السياسة الدولية ، عدد 141 ، 2002/07.
- 114-لعجال أعجال محمد لمين ، معوقات التكامل في اطار الاتحاد المغاربي وسبل تجاوزه ذلك ، مجلة المفكر عدد 5 ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، مارس 2010 .
- 115-ليتسر ايان ، دور المغرب العربي والبحر الابيض المتوسط ومكانتهما في استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية مجلة انتقالية واستشفاف ، عدد 03 ، 2001 .
- 116-معوض نازلي ، السياسة المتوسطة للجماعة الاقتصادية الاوروبيّة ، مجلة السياسة الدوليّة ، السنة 19 ، عدد 73 ، جويلية 1983 .
- 117-مهابة أحمد ، مشكلات الحدود في المغرب العربي ، مجلة السياسة الدولية ، عدد 111 ، سنة 1993 .

118-نافعة حسن ، اتفاقية الشراكة الاورو-متوسطية بين الفرص والمحاذير ، مجلة

أفكار الالكترونية <http://www.mafhoum.com/press6/160E63.html>

. 2019/01/16

119-النواوي نيرمين ، الاتحاد الاوروبي والشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ،

مؤسسة الاهرام ، عدد 142 ، مصر ، أكتوبر 2000 .

120-الهندي احسان ، التكتلات الاقتصادية العالمية ، الاتحاد الاوروبي انموذجا ،

مجلة معلومات دولية ، عدد 64 ، سورية . د. ت .

121-النواوي نيرمين ، الاتحاد الاوروبي والشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ،

مؤسسة الاهرام ، عدد 142 ، مصر ، أكتوبر 2000 .

122-هولي رياض ، الارهاب وأزمة التوارق تستنفر قادة دول الساحل الصحراوي

، الاحداث يومية وطنية شاملة ، 2009/02/18.

123-ولد السالك ديدي ، تأثير تحديات التحوّلات الديموقراطية وغياب المجتمع

المدني على مسيرة اتحاد المغرب العربي ، مجلة دراسات دولية عدد 71 ، تونس ،

. 1999

124-ولعلو فتح الله ، اشكالية العلاقات المغربية-الاوروبية ، الحوليات المغربية

للاقتصاد ، عدد خاص ، 1995 .

125-يوسف محمد ، الشراكة الاورو-متوسطية وآثارها على بلدان اتحاد المغرب

العربي ، مجلة الادارة ، مجلد 10 ، عدد 02 ، 2000 .

**الرسائل الجامعية :**

127-شعبان مسعود ، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية ، حقوق الانسان وحق الشعوب المستعمرة في حق تقرير المصير ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، غ.م ، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والاعلام ، قسم العلوم السياسية ، 2007 .

128-صايح مصطفى ، تطور العلاقات الجزائرية المغربية 1962-2000 - دراسة أزمة الحدود وقضية الصحراء الغربية ، مذكرة ماجستير في العلاقات الدولية ، غير منشورة ، جامعة الجزائر معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، 1994-1995 .

129-عابد شريط ، " دراسة تحليلية لواقع وأفاق الشراكة الاقتصادية الاورو-متوسطية حالة دول المغرب العربي " أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، 2004 .

**130-عمر جمال ، دبلنة تطايلتو تقيمية لانقل لوكالة لويبة لاورو متوسطية  
طروحة دكتوراه كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة الجزائر ، 2005-2006 .**

131-غربي محمد ، مشروعات تعيق التنمية المستدامة في العالم العربي والاسلامي في ظلّ تحديات العولمة من خلال المؤثرات الاسلامية أطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2008 .

132-مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية - المغاربية ابان الثورة الجزائرية 1954-1962 ، أطروحة دكتوراه جامعة قسنطينة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، 2008 .

133-يوسفى أمال ، العلاقات الاورو-مغاريبة من اتفاقيات التعاون الى اتفاقيات الشراكة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، كلية الحقوق ، 2006 .

### المدخلات والمنتقيات العلمية :

134-دربال عبد القادر وزايدى بلقاسم ، تأثير الشراكة الاورو-متوسطية على أداء وتأهيل القطاع الصناعي ، الملتقى الدولي حول تأهيل المؤسسة الاقتصادية ، سطيف أكتوبر 2001 .

135-لهبي عر ، دولة في التجلب لونية لكافة لهجة غير لونية :  
ملاحظة في شوة لهجة لغير لونية ، جلمعة نيب الطوم لأمنية ، 2002/10-8 .

136-شعبي عبد الجبار ، نحو بناء تعاون أمني متوسطي لتحقيق الأمن الفكري لمواجهة الارهاب ، من أعمال الملتقى الدولي : الجزائر والأمن في المتوسط ! واقع وآفاق جامعة قسنطينة ، 2009 أبريل 2008 .

### المصادر والمراجع باللغة الفرنسية :

#### Documents et rapports officiels :

- 137-ACCORD EURO-MÉDITERRANÉEN établissant une association entre la Communauté européenne et ses États membres, d'une part, et la République tunisienne, d'autre part . journal officiel des communautés européennes ,30.03.1998 , L97/3 .  
[https://www.gisti.org/IMG/pdf/accord\\_ce-tunisie\\_1995-06-17.pdf](https://www.gisti.org/IMG/pdf/accord_ce-tunisie_1995-06-17.pdf) .
- 138-Accord Euro-méditerranéen Etablissant une Association entre les Communautés Européennes et leurs États Membres, d'une part, et le Royaume du Maroc, d'autre part .  
[https://www.wipo.int/edocs/lexdocs/treaties/fr/ec-ma/trt\\_ec\\_ma.pdf](https://www.wipo.int/edocs/lexdocs/treaties/fr/ec-ma/trt_ec_ma.pdf) .
- 139-ACCORD EURO-MÉDITERRANÉEN, établissant une association entre la Communauté européenne et ses États membres, d'une part, et la République Algérienne démocratique et populaire, d'autre part , j- officiel du 10.10.2005  
[https://eeas.europa.eu/sites/eeas/files/accord\\_association\\_fr.pdf](https://eeas.europa.eu/sites/eeas/files/accord_association_fr.pdf) .
- 140-Communication de la Commission au Parlement européen et au Conseil, Le processus de Barcelone : Union pour la Méditerranée, Bruxelles le 20/05/2008 , COM (2008) 319/4 .
- 141-Communication de la Commission Européenne 2004 , Politique Européenne de Voisinage , document d'orientation ,
- 142-[https://fr.wikipedia.org/wiki/Union\\_pour\\_la\\_Méditerranée](https://fr.wikipedia.org/wiki/Union_pour_la_Méditerranée) .
- 143-Communication de la Commission au Parlement européen et au Conseil, Le processus de Barcelone : Union pour la Méditerranée, Bruxelles le 20/05/2008 , COM (2008) 319/4 .
- 144-5° Conférence Euro-méditerranéenne des ministres des affaires étrangères , Valence 22-23 Avril 2002 , 8254/02, Presse 112 .
- 145-Conférence Euro-méditerranéenne des ministres des affaires étrangères (Naples 2-3 décembre 2002 Paragraphe 30-Lutter contre le terrorisme ,  
In ;[www.consilium.europa.eu](http://www.consilium.europa.eu) .
- 146-La conférence de l'unité TANGER 27-30 Avril 1958 ,Ireman  
Bibliothèque Secrétariat d'état à L'information –République Tunisienne .
- 147-Déclaration de Barcelone 27-28 Novembre 1995 :  
[https://www.cvce.eu/obj/declaration\\_de\\_barcelone\\_27\\_et\\_28\\_novembre\\_1995-fr-0beb3332-0bba-4d00-bd07-46d8f758d897.html](https://www.cvce.eu/obj/declaration_de_barcelone_27_et_28_novembre_1995-fr-0beb3332-0bba-4d00-bd07-46d8f758d897.html) .

- 148-Déclaration commune du sommet de Paris pour la Méditerranée ,Paris, 13 juillet 2008 , Portée et principaux objectifs  
[https://www.diplomatie.gouv.fr/IMG/pdf/Declaration\\_commune\\_UPM\\_bis.pdf](https://www.diplomatie.gouv.fr/IMG/pdf/Declaration_commune_UPM_bis.pdf)
- 149-Paragraphe 13 de la déclaration de l'union Européenne adoptée à l'issue du conseil d'association , Bruxelles 13-12-2010 .
- 150-Secrétariat d'état à l'information , La conférence de l'unité : Tanger 27-30 avril 1958 Tunis ,1958 .
- 151-Traité de Rome 25 mars 1957 , Sixième partie :Dispositions générales et finales Article 227 p 78/82 In [http://www.m-pep.org/IMG/pdf/Acte\\_final\\_traite\\_de\\_Rome.pdf](http://www.m-pep.org/IMG/pdf/Acte_final_traite_de_Rome.pdf) .

### Rapports :

- 152-Annuaire Statistique pour l'Afrique 2012 , p 337 .  
<https://www.uneca.org/fr/publications/annuaire-statistique-pour-l'afrique-2012>
- 153-Article 2 , Partie 1 , Migration dans des conditions abusives –OIT sur [www.ilo.org/dyn/nomlex/fr/f?P](http://www.ilo.org/dyn/nomlex/fr/f?P)
- 154-AfricanStatisticalYearbook 2012 / Annuaire Statistique pour l'Afrique 2012 .
- 155-European Commission , 2013 , Implementation of the ENP in 2012 Regional Report :AParteener ship for democracy and sheredprosperity with the southern mideterranean , ENP package Algeria , Memo 13/241 , 20 , Maes.
- 156-L'accord de libre-échange complet et approfondi (ALECA) entre l'UE et la Tunisie en 10 questions , In <http://www.tunisie-ue-aleca.tn/> .
- 157-ALGEX, Agence Algérienne de promotion du commerce extérieur, impact de l'accord d'association sur les échanges de L'Algérie avec l'UE, premier semestre 2010 .
- 158-Bachir Hamchouch , Mohamed Chater , Impacte des accords de la libre échange euro-méditerranéen cas du Maroc , Rapport final , In Rabat FEMIS –janvier 2001.
- 159-Benallal .M , "L'implication du Maroc dans la politique communautaire "<http://www.statut-avancé .com/index ; php ?view=articleid=72%3A-limlication-dum>>.(consulté le 21-09-2010) .
- 160-Conférence Euro-méditerranéenne des ministres des affaires étrangères (Naples 2-3 décembre 2002 Paragraphe 30-Lutter contre le terrorisme , page 7 In ;[www.consilium.europa.eu](http://www.consilium.europa.eu) .

- 161-Chris Patten , Commission des communautés Européennes , Bruxelles le com(2001) , Rapport de la commission au conseil et au parlement européen , Rapport annuel du programme MEDA 2000 .
- 162-Charles Kranthammer , The unipolar moment , Foreign affairs , vol 70 ,n°01,1991 .
- 163-Document Conjoint Eu – Maroc sur le renforcement des relations bilatérales / Statut avancé In :[https://eeas.europa.eu/sites/eeas/files/2009\\_0303\\_fr.pdf](https://eeas.europa.eu/sites/eeas/files/2009_0303_fr.pdf) .
- 164-Document de l'Union Européenne –Algérie , 30 ans de coopération 1969-2009 , responsable de la publication : Mme Baeza .
- 165-Délégation de l'Union Européenne en Algérie , Rapport sur la coopération U.E-Algérie , Direction de la publication Paulo – Martins ;Chef des Opérateurs de coopération , Edition 2014 .
- 166-Didier Billon In : [https://eeas.europa.eu/delegations/tunisia/25941/la-délégation-de-l'ue-en-tunisie-publie-son-rapport-d'activité—édition-2017\\_fr](https://eeas.europa.eu/delegations/tunisia/25941/la-délégation-de-l'ue-en-tunisie-publie-son-rapport-d'activité—édition-2017_fr) .
- 167-Eurostat-Nidi : Fadloullah Abdellatif , Abdallah Berrada et Mohamed Khachani ; Facteurs d'attraction et de répulsion à l'origine des flux migratoires internationaux : rapport national, le Maroc , Luxembourg , Office des publications officielles des communautés Européennes , 2001 .
- 168-Fathallah Oualalou , l'UMA . Le grand marché européen et la nécessaire mutation des rapports euro-Maghrébins , dans l'ouvrage Maghreb Arabe Europe Actes du 2° forum méditerranéen de Tanger 27 mai 1989 .
- 169-Georges Tupinos ,Migrations Clandestines :Enjeux économiques et politiques , In Tendances des Migrations Internationales ,Rapport annuel , Edition 1999 ,
- 170-Heba Handoussa , Jean-Louis Reiffers , le partenariat euro-méditerranéen a l'an 2000 , édité par la commission européenne , juillet 2000 .
- 171-Instrument Européen de Voisinage et de Partenariat , Algérie , Document de Stratégie 2007-2013 et Programme Indicatif National 2007-2010 .
- 172-[http://www.oecd.org/fr/immigration\\_rug/2717690/pdf](http://www.oecd.org/fr/immigration_rug/2717690/pdf)
- 173-<http://www.aleca.tn/wp-content/uploads/2016/04/rapport-cooperation-2013-fr.pdf> .
- 174-Investissement Développement Conseil S.A (IDC ) , Evaluation de l'état d'exécution de l'Accord d'Association Algérie-UE, Rapport Final, Bénéficiaire : Le ministère du Commerce de la République Algérienne Démocratique et Populaire, le 3 novembre 2009, Alger .

175-Investissement Chinois et création d'emploi en Algérie et en Egypte ,Africandevlopmentfound , Rapport , p 03 ,  
www.afdb.org/fleadmin/uploads/.../Brochure%20china%20français.pdf

176-La résolution 1509 ,<http://assembly.coe.int/Maint.asp?link:/Documents/AdoptedText/ta06/FRES1509.html>

177-Ministère de l'économie et des finances , Direction des Etudes et des Prévisions Financière (DEPF) ;Les relations du Maroc avec l'Union Européenne ;du partenariat au statut avancé ,nov 2007 ,sur <http://www.finances.gov.ma/defp.htm> .

178-Punit 5 , des Droits fondamentaux des migrants irréguliers , Assemblée Parlementaire ,- Résolution 1509 ( 2006 ) , conseil de l'Europe

179-Rapport spécial n° 5 /2006 : du programme MEDA journal officiel de l'Union européenne 2006/c 200/01 , 24-08-2006 .

180- Spenser .C , « The roots of Maghreb unity- and disunity » Morocco papers , n°01 1994 .

181-Taux de chômage au Maghreb (2000-2010 ) Source : Banque Mondiale –WDI-2012 .

182-World Bank's GDF and WDI data , April 2010 .

### **Livres :**

183-Antonin Tisserons " L'Union Européenne et le Maghreb : quel engagement un an après le printemps arabe ? " Insti Thomas More , Paris , 2010 .

184-Bensaad Ali, Le Maghreb à l'épreuve des migrations subsahariennes, Edit K'arthala, paris, 2009 .

185-Balta P. et C.Rulleau, le grand Maghreb des indépendances à l'an 2000, Alger : Éditions Laphomic, 1990 .

186-Ben El Hassan Mohamed Alaoui , La coopération entre l'Union Européenne et les pays du Maghreb , Edition , NATHAN , paris , 1994 .

187-Ben Hassen Alaoui M ,La coopération entre l'Ue et les pays du Maghreb ,ed Nathan , Paris 1994 .

188-Bichara. K ; Le partenariat Euro-Méditerranéen après la conférence de Barcelone , Cahiers de Confluences , Ed , Le Harmattan , 1997 .

- 189-Bichara. K ; Le partenariat Euro-Méditerranéen vu du sud , Ed Le Harmattan ,paris , 2001 .
- 190-Bekenniche Otmane, La coopération entre l'Union européenne et l'Algérie, l'Accord d'association, OPU Alger, 2006.
- 191-Bettahar Rabah, Le partenariat et la relance des investissements, Edition Bettahar, Algérie, 1992.
- 192-Bekenniche Otmane, " La coopération entre l'Union européenne et l'Algérie, L'Accord d'association" , OPU , Algérie , 2006 .
- 193-Carton Louis, L'union européenne ; Traité de Paris –Rome-Maastricht, France : Edition Dalloz, janvier 1994.
- 194-Harbi Mohamed, Les archives de la révolution Algérienne, Ed ; Jeune Afrique, Paris 1982.
- 195-J.C Santucci, L'Unification Maghrébine, Relation institutionnelles et Obstacles politiques, In L'unité Maghrébine Dimension et Perspectives, Paris : CNRS1972.
- 196-Jean –Louis Reiffers, La Méditerranée aux portes de l'an 2000, Economica, Paris, 1997 .
- 197-Jean sylvestre Mongrenier , Dictionnaire Géopolitique de la défense européenne , Edit Unicomm , Paris 2005 .
- 198-Kaddache Mahfoud, Histoire du nationalisme algérien –question nationale et politique algérienne 1919-1951, 2<sup>o</sup>édition, E N du livre, Alger, Tome 2 .
- 199-Luis Martinez , l'Algérie , l'union du Maghreb arabe et l'intégration régionale , projet de recherche euromesco , paris , octobre 2006 .
- 200-Melaine Morisse-schilbach, l'Europe et la question Algérienne , paris : presse universitaire de France , 1999 .
- 201-Mény Yves, Muller pierre, Quermonne jean-louis, Politiques en Europe, le Harmattan, 1995 .
- 202-Pairault Thiery, Petite introduction à l'économie de la chine , Paris , édition :des archives contemporains , mars 2000.

203-Teboul, René, " Intégration économique au bassin méditerranéen " Edition Le Harmattan , 1997 .

204-Zoubir YahiaH .et Stephen Zunes , United States policy in the Maghreb , florida University , press of florida , 1999 .

### **Reuves et journaux :**

205- BaghouzAomar, " Maroc Union Européenne ,portée et limites d'une relation privilégiée "l'année du Maghreb , 2009 .

206-Baghzouz Aomar , Du processus de Barcelone à l'union pour la méditerranée ; une vision d'Algérie, Outre- terre , n° 23 , 2009 .

207-Benatar Abdennour, les initiatives Américaines ( MEPI , GME , BMENA ) et le Maghreb , dans les etats-unis , Alger CREAD , 2007.

208-Benatar Abdennour, What's the role does the USA , in the Mediterranean ? , <http://www.iemed.org/anuari / 2009 / articles / p 40 .pdf> .

209-Benmansour Abdelfettah ,un exemple de réussite : Le Maroc In : Revue d'économie financière ,hors- série 1994 , Brettonwoods :mélanges pour un cinquantenaire .

210- BennounaMahfoud" The Political Economy of Mauritania : Imperialism and Class Struggle " African Political economy , n°12 , May – August 1978 .

211- Bistolfi . R ; La politique Maghrébine de la communauté : quels développements , In :Le Maghreb ,l'Europeet la France , édition du CNRS,1992 .

212-Bossuat Gerard , Histoire de l'unité européenne et avenir de l'union, In Matériaux pour l'histoire de notre temps , n°65 ,2002 .

213- Busquet . G ; La conférence euro- méditerranéenne de Barcelone éléments introductifs pour un débat, In : la conférence de Barcelone et les enjeux du nouveau partenariat Maroco-Européen .

214- Blidi Amel, Politique Européenne de Voisinage , l'Algérie se montre intransigeante , EL WATAN , n° 5963 , le 07/06/2010 .

- 215- CarolintascheThrèrese" The Project of a Union for the Mediterranean – Pursuing French Objectives through the Instrumentalisation of the Mare Nostrum , l'Europe en formation , n°356 2010 .
- 216-Chaponnière Jean Raphael, La Chine et l'enjeu Africain : analyse des échanges Sino-Africain , Revue d'intelligence stratégique et des relations internationales , n° 3 , septembre 2010 .
- 217-Cherfaoui Zine, Les Américains réunissent les chefs d'états-majors des armées des pays du Maghreb et du Sahel , le Quotidien d'Oran , 25 mars 2004
- 218-Chilosi - Alberto , " The European Union and its neighbours : Every thing but Institution ? " MPRA paper , n°529 , November 2007 .
- 219-Chagnolland Jean Paul ,et Ravel Bernard ; pour une politique méditerranéenne de l'Europe ,confluences méditerranée .
- 220- Caupin Vincent, Libre-échange euro-méditerranéen ; premier bilan au Maroc et en Tunisie , Agence Française de Développement ( AFD ) , Paris , 2005 .
- 221-Coustillière Jean François et helenprestat , les états-unis et le maghreb , la méditerranée en partage , JFC conseil , [www.ifcconeilmed.fr/files/06-10-EU-et-Maghreb-Geo-economie-n-39.pdf](http://www.ifcconeilmed.fr/files/06-10-EU-et-Maghreb-Geo-economie-n-39.pdf) .
- 222- Dawson -Carl, EU integration with North Africa trade : trade negotiation and democracy deficits in Morocco , London Tauris Academic Studies , 2009 .
- 223-Denys Simon , "L'Union pour la Méditerranée : les mots et les choses "Europe 2008 Focus n° 21 .
- 224- Denyayuk Vitaly, " Politique de Voisinage de l'Union Européenne :Quelle transformation sur le régime commercial régional en Europe , Revue du Marché Commun de l'Union Européenne n°485 , Février 2005 .
- 225- Daguzan Jean-François, " the fate of love and hate France Algeria : an inextricable relationship , obtenu en par courant ; [http://www.liv.ac.uk/ewc/html/body\\_daguzn.html](http://www.liv.ac.uk/ewc/html/body_daguzn.html) .
- 226-Ekman Alice, Le Maghreb vue de Chine :perception et orientations au lendemain des printemps arabes , IFRI , fevrier 2013 .

227- Faini Riccardo; " Migration et transfert de fonds , Impacte sur les pays d'origine " , Revue d'Economie du développement , 2007 / 2 vol 15 .

228- Haddadi Said, " Two cheers for whom ? The European Union and democratization in Morocco " Democratization 9 , 2002 .

229-Hamdouni said , Les tentatives d'intégration des pays du Maghreb face à l'élargissement de la communauté économique européenne , Études internationales, 23(2), 1992 .

230-Hamer Christophe, US policy toward North-Africa : three overarching themes , Middle East policy , winter 2007 .

231-Haroun Tahar, les investissements américains au Maghreb ,etat de les etats-unis et le Maghreb "lieux et perspectives , Abdenour Benatar Regain Alger , CREAD , 2000 .

232- Hurch .N , Les relations Euro-Arabes à la recherche d'un nouvel équilibre , Revue du marché commun , n°312, décembre 1987 .

233-Grimaud Nicole, Etats-Unis et Maghreb : un engagement limité , dans les États-Unis et la Méditerranée , in Med , published , France , 2002 .

234- JaidiLarabi et Ivan Martin , Comment faire avancer le statut avancé ue –Maroc ? Documents IE Med , 2°édition , Mars 2010 .

235-J. Peter pham , China's interests in the Middle Est and North Africa in the light of recent developments in those regions , Wednesday , 13 april 2011.

236-Kragelund Peter and Meine Pieter van Dijk , China 's investments in Africa In : Meine Pieter van Dijk (ed.), the New Presence of China in Africa. Amsterdam : Amsterdam UniversityPress, 2009

237-Lakhssasi Mohamed , A l'origine du contentieux territorial Algéro-Marocain , Revue –Etudes Maghrébines , n°15-16 , 2002 .

238-Leridon Henri , " Vieillissement démographique et migration : quand les nations-unis veulent remplir le tonneau des Danaïdes " , Population et Société , INED , n°358 , Paris , juin 2000 .

239-Méric Edouard , : « Le conflit Algéro-Marocain » Revue française de science politique15°année , n°04 , 1965 .

240- Muzikar Joseph, Les Perspectives de L'intégration des pays Maghrébins, centre européen universitaire de Nancy, imprimerie V. doux, 1968 .

241- Ounaies Abderraouf , Le Maghreb et l'élargissement ,Confluences Méditerranée 3/2003 , n°46 .

242-Pairault Thierry, La chine au Maghreb : de l'esprit de Bandung à l'esprit du capitalisme , revue de la régulation , capitalisme , institution , pouvoirs , volume 21 printemps , , maison des sciences de l'homme , 2017 , paris .

243- Philip Martin et Thomas Straubhaar ; " Best Practices to reduce migration pressures " International Migration , vol , 40 , n°03 , 2002.

244-The Diplomat , june 28 , 2014 , China and Tunisia : A Quiet Partnership , Muhammad ZulfikarRakhmat , In : <http://thediplomat.com/2014/06/china-and-tunisia-a-quiet-partnership> .

245-Troudi Mohamed, La stratégie arabe de la chine ,<http://www.politique-actu.com/dossier/strategie-arabe-chine-mohamed-troudi-chercheur/364302/>.

246-ValeyGeorges, La communauté Economique Européenne et les pays du Maghreb , In Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée , n° 2 , 1966 .

247-Valay Georges ," La communauté européenne et les pays du Maghreb " Revue de l'Occident Musulman et de la Méditerranée , n°03 , 1967 .

248-Valey Georges , La Communauté Economique Européenne et les pays du Maghreb In : Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée , n° 2 .

249- Védrine Hubert, « Europe et Mondialisation », Revue politique et parlementaire, no 1046, mars 2008 .

## **THESES ET COLLOQUES :**

250-Attari A . Le financement européen pour la mise à niveau de l'économie marocaine , mémoire pour l'obtention du DESA , Université Mohamed V à Rabat 2004/2005 .

251-Belguendouz A ;Critique de quelques idées reçues sur l'immigration des travailleurs maghrébins dans les pays de CEE ;le colloque " Le Maroc et le monde arabe face à la CEE " Ed Maghrébine ,1982.

252- Benallal .M , L'implication du Maroc dans la politique communautaire , In :[www.stat\\_avancé.com](http://www.stat_avancé.com) , consulté le 21/09/2017.

253-Ezzahiri M , Maroc – Ue ; bilan d'une décennie de coopération économique et financière dans le cadre de processus de Barcelone –Thèse de doctorat des Sc.jur et eco et soc , Rabat –Agdal Maroc 2007 .

254-Haroun Tahar , Les opportunités d'intégration économique au Maghreb : Thèse du doctorat , faculté de droit , des sciences Economiques et Gestion , université de Nice , France , juillet 1988 .

فهرس

المواضيع

الصفحة	المحتوى
أ- ك	المقدمة
15-13	جدول المختصرات
31 -17	مدخل
102-32	الفصل الأول (أوروبا -المغرب التاريخ ومسارات التعاون )
38-34	1-التصورات المتبادلة بين أوروبا والمنطقة المغاربية
35-34	1-1-المغرب العربي في المنظور الاوروبي
38-35	1-2-أوروبا في المنظور المغاربي
39-38	1-3-المغرب العربي بخمس أم ثلاث دول
53-39	2-مسارات التعاون بين الاتحاد الاوروبي ودول المغرب العربي
43-40	1-2-المجموعة الاقتصادية الاوروبية وبداية التعاون
48-44	2-2-اللجنة الاستشارية الدائمة للمغرب العربي CPCM
51-48	2-3-العلاقات الاوروبية المغاربية ضمن السياسة المتوسطة العامة
53-51	2-4-العلاقات الاوروبية المغاربية في اطار السياسة المتوسطة ج
74-53	3 من تعاون لي شراكة ، بعد اعلان لخلق شراكة 1995
60-57	1-3-شراكة سياسية وأمنية
60	2-3-شراكة اقتصادية ومالية
62-61	3-3-منطقة تبادل حرّة
64-62	3-4-تعاون وتشاور اقتصادي
65-64	3-5-التعاون المالي
67-65	3-6-التعاون في المجال الاجتماعي والثقافي والانساني

الصفحة	المحتوى
70-68	4-أسباب وأهداف اعلان برشلونة 1995
70-68	1-4-أسباب اعلان اتفاق الشراكة برشلونة 1995
71-70	2-4-أهداف الدول المتوسطية من الشراكة
79-71	5-سياسة الجوار الاوروبية P.E.V
74-71	1-5-آليات سياسة الجوار الاوروبية
78-75	2-5-استفادة دول الجوار من سياسة الجوار الاوروبية
79-78	3-5-تمويل سياسة الجوار الاوروبية
82-79	6-الاتحاد من أجل المتوسط U.P.M
86-79	7-الاتحاد من أجل المتوسط مسار برشلونة UPM
101-86	8-مبادرة 5+5 أمن المتوسط
90-87	1-8-مبادرة 5+5 وعوامل ظهورها
91-90	2-8-آليات الحوار ومجالات التشاور في اطار المبادرة الجديدة 5+5
93-91	3-8-مجموعة 5+5 وقضايا الهجرة
95-93	1-3-8-حول الهجرة غير الشرعية ومفاهيمها
96-95	2-3-8-التحويلات الديمغرافية المغاربية وعروض الهجرة الجديدة
96	3-3-8-شيخوخة مجتمعات الضفة الشمالية للمتوسط والهجرة البديلة
100-97	4-3-8-سياسات الهجرة المغاربية والاسهامات الاقتصادية للمهاجرين
98-97	1-4-3-8-حالة المغرب الأقصى
98	2-4-3-8-حالة تونس
99-98	3-4-3-8-حالة الجزائر
100-99	4-4-3-8-حالة ليبيا

102-100	8-3-5- نحو سياسة أوروبية للهجرة
182-103	<b>الفصل الثاني</b> <b>( طبيعة العلاقات وأطر الشراكة الأورو-مغربية )</b>
124-103	<b>أولا : علاقات الاتحاد الأوروبي مع تونس</b>
105-103	1-1-علاقات التعاون الأوروبية التونسية قبل اتفاق برشلونة
110-105	1-2-مجالات التعاون من خلال اتفاق الشراكة الموقع
116-110	1-3-أشكال تطبيق اتفاق الشراكة
117-116	1-4-أهم التنازلات المقدمة لتونس من طرف الاتحاد الأوروبي
118-117	1-5-انجازات تونس في ظل اتفاق الشراكة منذ 1998
122-118	1-6-علاقات التعاون في المجال المالي من خلال تعاون ثنائي وإقليمي
124-122	1-7-التبادل التجاري بين تونس والاتحاد الأوروبي
156-124	<b>ثانيا : علاقات الاتحاد الأوروبي مع المغرب الأقصى</b>
126-125	2-1-العلاقة في إطار اتفاق برشلونة 1995
127-126	2-2- التعاون والشراكة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب
128-127	2-3-مكونات خطة العمل بين الاتحاد الأوروبي والمغرب
129-128	2-4-مراحل العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والمغرب
138-130	2-5-أطر الشراكة الأوروبية المغربية 1995
139-138	2-6-آليات تطبيق اتفاق الشراكة
153-139	2-7-الوضع المتقدم في علاقات المغرب بالاتحاد الأوروبي
144-141	2-7-1-البعد السياسي
151-144	2-7-2-البعد الاقتصادي ، المالي والاجتماعي
153-151	2-7-3-البعد الانساني
154-153	2-7-4-مشاركة المغرب في برامج ووكالات الاتحاد الأوروبي

156-155	2-8-المبادلات التجارية بين المغرب والاتحاد الاوروبي
<b>الصفحة</b>	<b>المحتوى</b>
172-157	<b>ثالثا :علاقات الاتحاد الاوروبي مع الجزائر</b>
159-158	3-1-علاقات التعاون الجزائرية الاوروبية قبل اعلان برشلونة 1995
159	3-2-بروتوكولات دعم التعاون الجزائري من طرف المجال الأوروبية
163-159	3-3-الجزائر و اوروبا من التعاون الى الشراكة
163-160	3-4-اتفاق الشراكة بين الاتحاد الاوروبي والجزائر
176-163	3-5-مجالات الشراكة الاورو-جزائرية
182-176	3-6-آليات وأشكال التعاون والشراكة بين الجزائر والاتحاد الاوروبي
183-182	3-7-مختصر المبادلات التجارية بين الجزائر والاتحاد الأوروبي
270-185	<b>الفصل الثالث</b> <b>( تقييم الشراكة الاورو-مغربية و حتمية الاندماج والوحدة )</b>
216-185	<b>1-تقييم العلاقات المغربية -الاوروبية</b>
188-186	1-1-المغرب العربي ضمن السياسة المتوسطة
193-188	1-2-الاستراتيجية الاوروبية في اطار الشراكة
197-193	1-3-المكاسب والأخطار في ظل اتفاق الشراكة الاورو-مغربي
211-198	1-4-انعكاسات التعاون والشراكة الاوروبية على الدول المغربية
201-198	1-4-1- تونس
209-202	1-4-2- المغرب الاقصى
216-210	1-4-3- الجزائر

228-216	2-تنافس القوى العظمى على منطقة المغرب العربي
218-217	1-2-الاهتمامات الامريكية بمنطقة المغرب العربي
223-218	2-2-المغرب العربي في الاستراتيجية الامريكية
223	2-3-الانتشار الصيني في المغرب العربي وافريقيا
225-224	2-4-مسار العلاقات الصينية المغربية
228-225	2-5-كلى للاقطبية مغربية
228	2-6تقييم لوجود لتريكي وطني في لحظة لغربية
246-228	3-حتمية التوجه المغربي نحو التكتل والاندماج
236-229	3-1-المغرب العربي ومسار الوحدة
236-235	3-2-امكانيات التكامل في المغرب العربي
237-236	3-2-1-الجزائر
239-237	3-2-2-تونس
242-239	3-2-3-المغرب الأقصى
244-242	3-2-4-ليبيا
246-245	3-2-5-موريتانيا
254-246	4-دوافع قيام اتحاد المغرب العربي
250-247	4-1-الدوافع الخارجية
254-251	4-2-الدوافع الداخلية
267-254	5-تحديات ومشاكل البناء والتكامل المغربي
261-254	5-1-المعيقات السياسية
266-261	5-2-المعيقات الاقتصادية

267-266	3-5-المعوقات البنوية والقانونية
267	4-5-معوقات أخرى ( خارجية )

270-268	6-آليات تفعيل الاتحاد المغربي
269-268	6-1-آلية التفعيل السياسية
270-269	6-2-آلية التفعيل القانونية
270	6-3-آلية التفعيل الاقتصادية
275-272	الخاتمة
293-277	الملاحق
320-295	ببليوغرافيا
327-322	فهرس الموضوعات